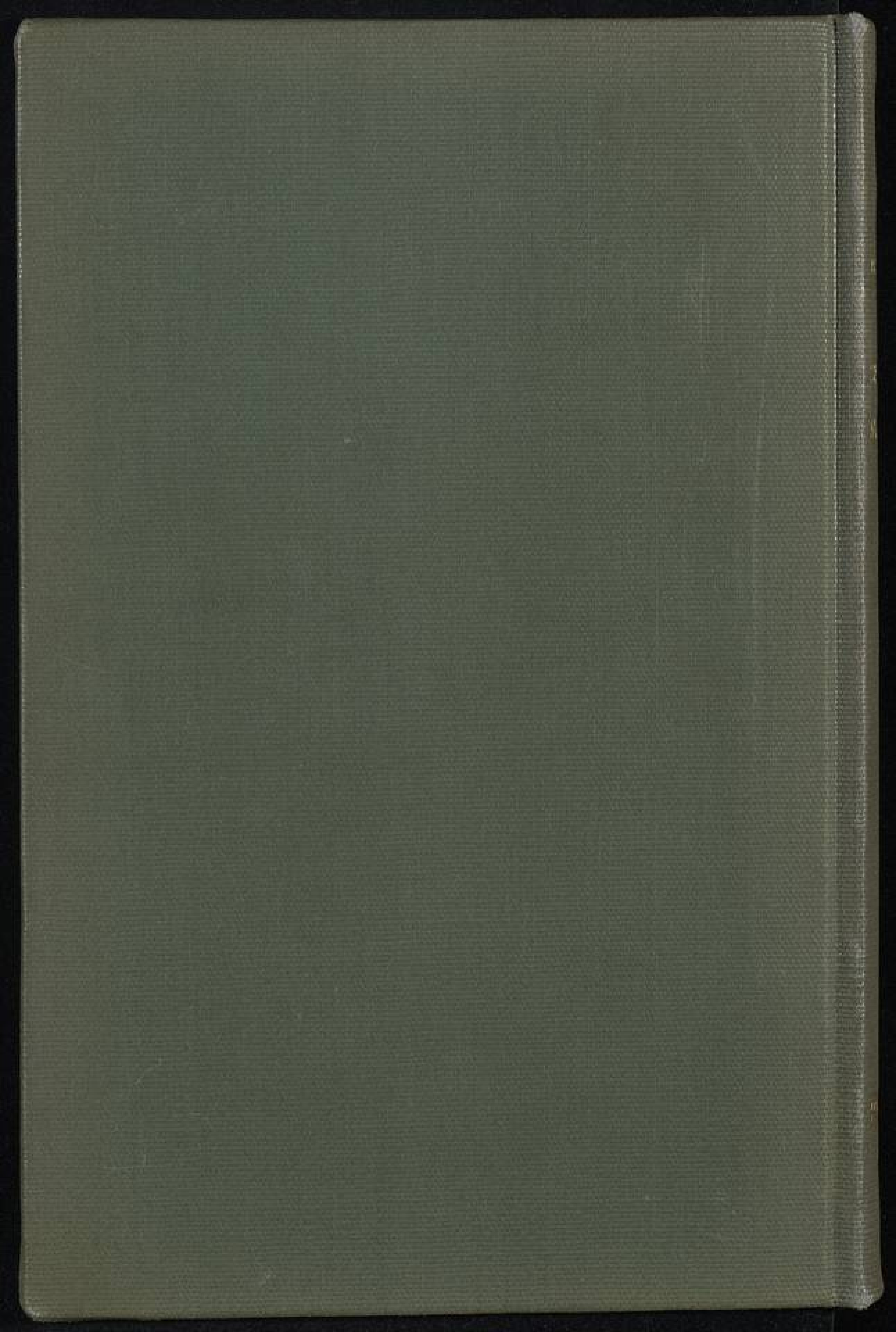
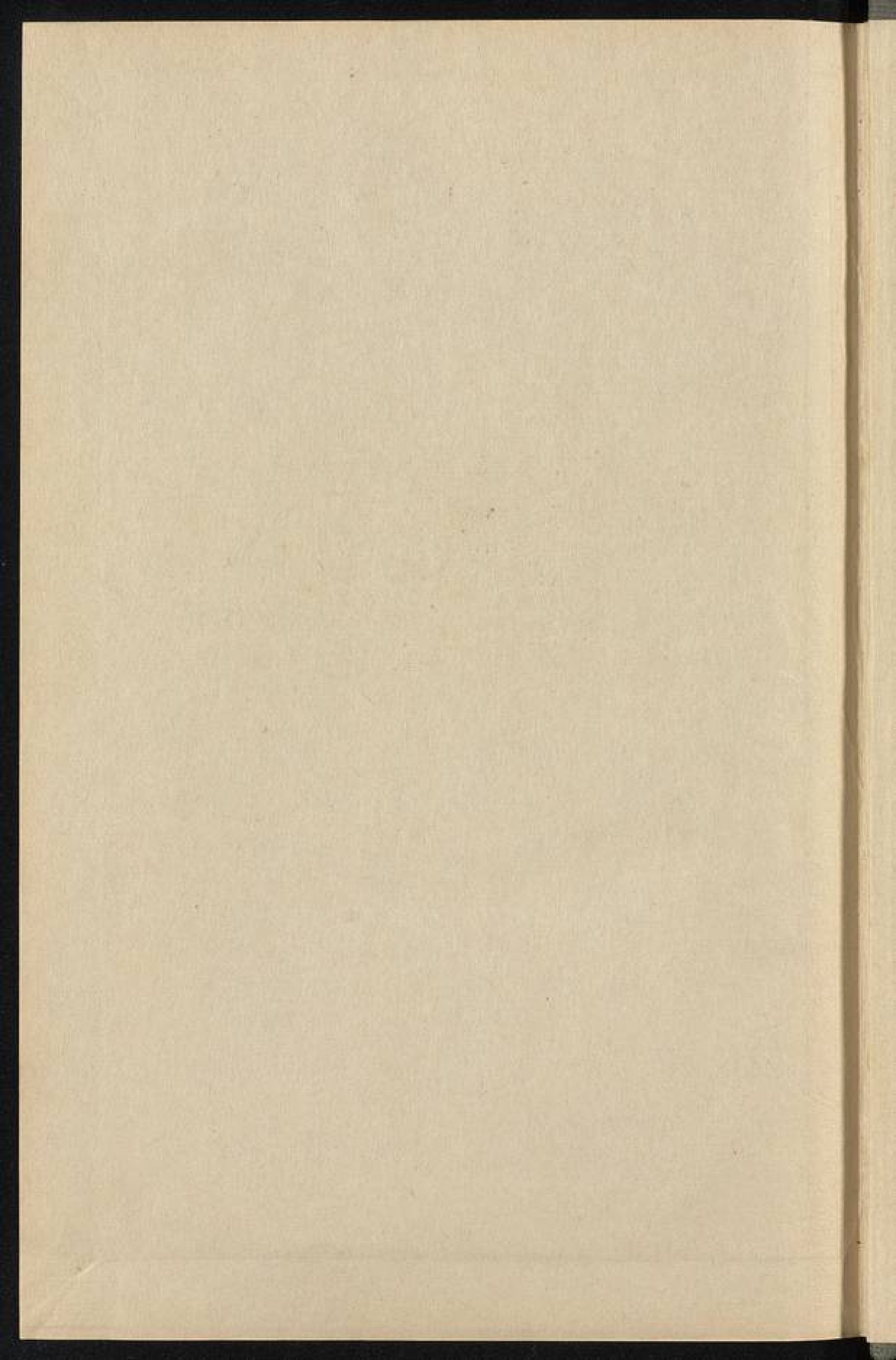
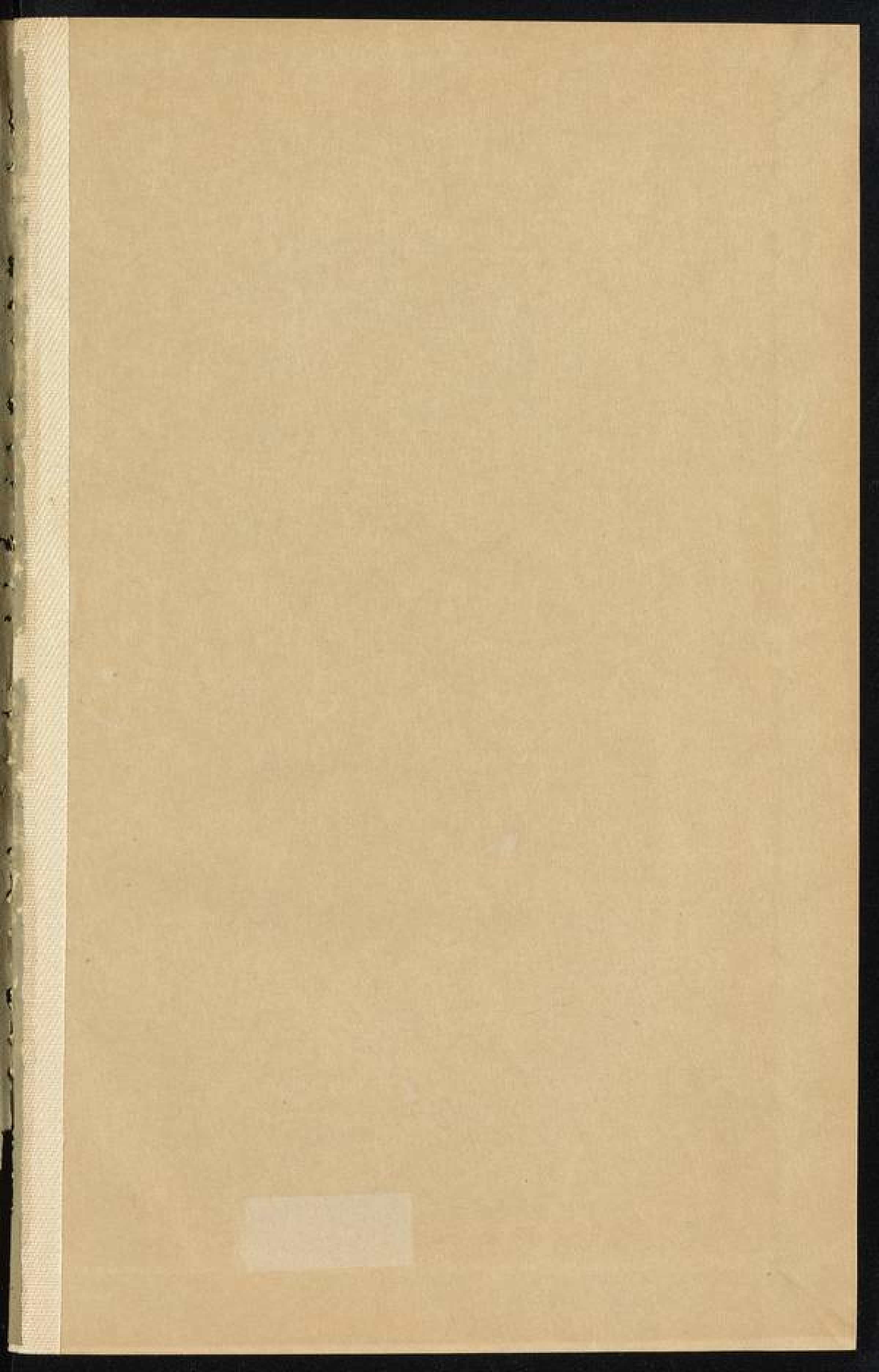






الجزء الثالث

٣٥٠ - ٥٠٠

شذرات الذهب
في
أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي

المتوفى سنة ١٠٨٩

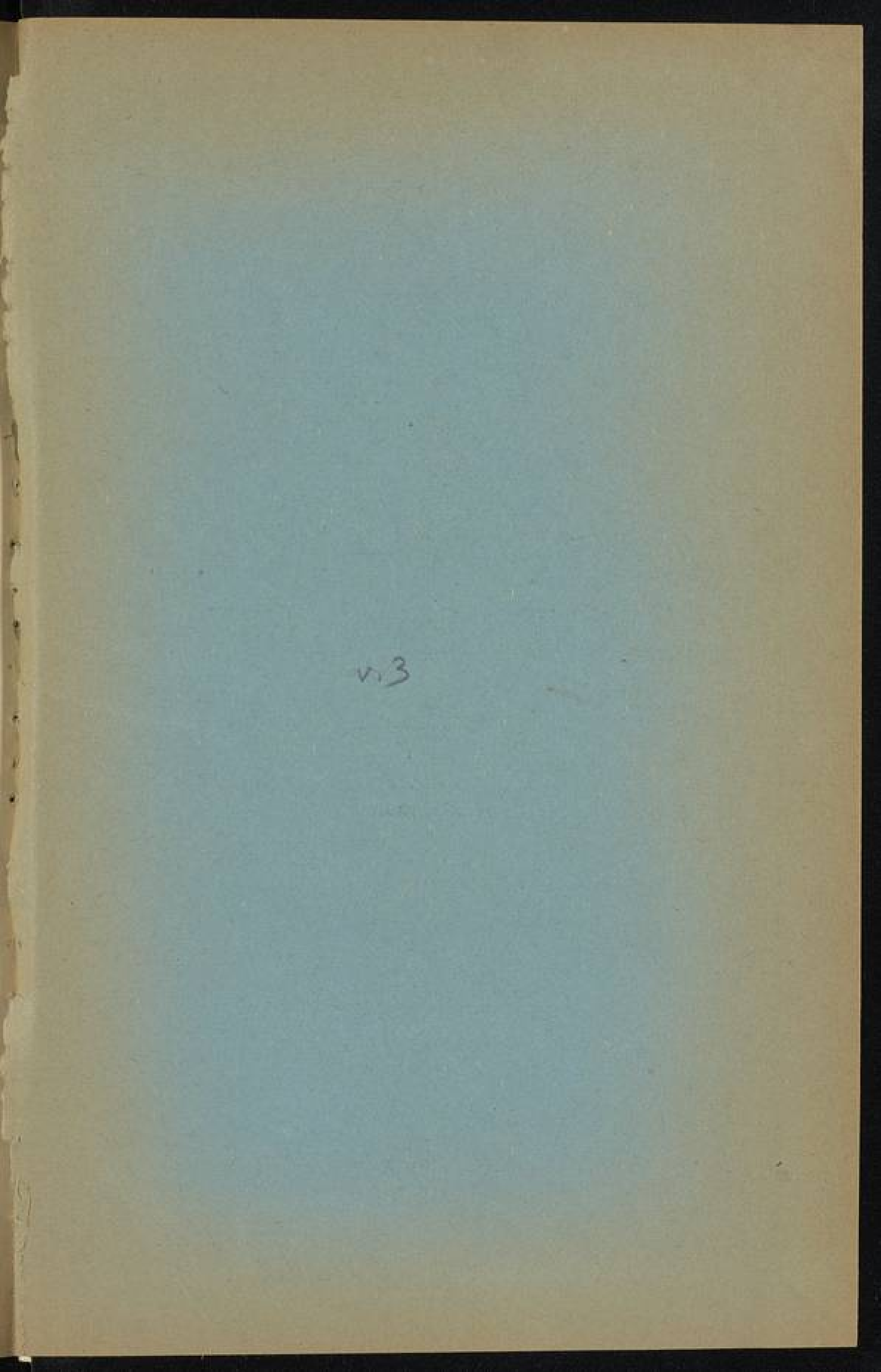
عن نسخة المصنف المحفوظة فى دار الكتب المصرية العامرة مع مقابلة بعضها
بنسختين فى الدار أيضا ، وبعضها بنسخة الامير عبد القادر الحسنى الجزائرى اعلى الله مقامهم فى النعيم

عنيت بنشره

مكتبة القدسي

لصاحبها حسام الدين القدسي

بجوار الأزهر



v.3

الجزء الثالث

٣٥٠ — ٥٠٠

شذرات الذهب
فى
أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي

المتوفى سنة ١٠٨٩

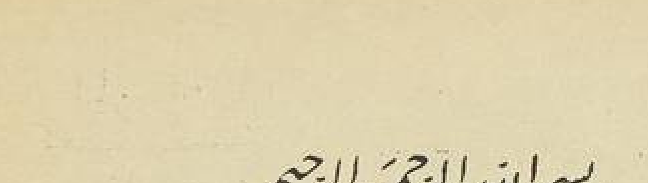
عن نسخة المصنف المحفوظة فى دار الكتب المصرية العامرة مع مقابلة بعضها
بنسختين فى الدار أيضا ، وبعضها بنسخة الامير عبد القادر الحسنى الجزائرى اعلى الله مقامهم فى النعيم

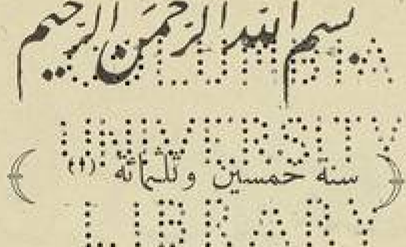
عنيت بنشره

مكتبة القدسي

لصاحبها حسام الدين القدسي

بجوار الأزهر





سنة خمسين وثلثمائة (١)

فيها كما قال فى الشذور وقع برد كل بردة أوقيتان وأ كثر فقتل البهائم والطيور انتهى .

وفيها بنى معز الدولة ببغداد دار السلطنة فى غاية الحسن والكبر غرم عليها ثلاثة عشر ألف ألف درهم وقد درست آثارها فى حدود الستمائة وبقى مكانها دحلة يأوى اليها الوحش وبعض أساسها موجود فانه حفر لها فى الأساسات نيفا وثلاثين ذراعا .

وفيها توفى أبو حامد أحمد بن على بن الحسن بن حسنويه النيسابورى التاجر سمع أبا عيسى الترمذى وأبا حاتم الرازى وطبقتهما قال الحاكم كان من المجتهدين فى العبادة ولو اقتصر على سماعه الصحيح لكان أولى به لكنه حدث عن جماعة أشهد بالله أنه لم يسمع منهم .

وفيها أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة (٢) القاضى أبو بكر البغدادى تلميذ محمد بن جرير وصاحب التصانيف فى الفنون ولى قضاء الكوفة وحدث عن محمد بن سعد العوفى وطائفة وعاش تسعين سنة توفى فى المحرم . قال الدار قطنى ربما حدث من حفظه بما ليس فى كتابه أهلكه العجب وكان يختار لنفسه ولم يقلد أحدا وقال ابن رزقويه لم تر عيناى مثله . وقال فى المغنى أحمد بن كامل القاضى بغدادى حافظ . قال الدار قطنى كان متساهلا انتهى .

وفيها أبو سهل القطان أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد البغدادى المحدث الاخبارى الأديب مسند وقته روى عن العطاردى ومحمد بن عبيد الله المنادى وخلق وفيه تشيع قليل وكان يديم التهجد والتلاوة والتعبد وكان كثير الدعابة . قال البرقانى

---

(١) من حق هذه السنة ان تكون فى آخر المجلد الثانى ليكون فيه قرن ونصف بالتمام .
(٢) فى الاصل وفى الميزان « شجرة » بالجيم وفى تاريخ بغداد بالحاء ولعله غلط .

كرهوه لمزاح فيه وهو صدوق توفى فى شعبان وله احدى وتسعون سنة .

وفيها أبو محمد الختلي اسماعيل بن على بن اسماعيل البغدادى الأديب الاخبارى صاحب التصانيف روى عن الحارث بن أبى أسامة وطائفة وكان يرتجل الخطب ولا يتقدمه فيها أحد فلذا نسب اليها .

وفيها أبو على الطبرى الحسن بن القاسم شيخ الشافعية ببغداد درس الفقه بعد شيخه أبى على بن أبى هريرة وصنف التصانيف كالمحرر والافصاح والعدة وهو صاحب وجه . قال الأسنوى وصنف فى الأصول والجدل والخلاف وهو أول من صنف فى الخلاف المجرد وكتابه فيه يسمى المحرر سكن بغداد ومات بها ، والطبرى نسبة الى طبرستان بفتح الباء الموحدة وهو اقليم متسع مجاور لخراسان ومدينته آمل بهمزة ممدودة وميم مضمومة بعدها لام ، وأما الطبرانى فنسبة الى طبرية الشام انتهى ملخصا .

وفيها أبو جعفر بن برية الهاشمى خطيب جامع المنصور عبد الله بن اسماعيل ابن ابراهيم بن عيسى بن المنصور أبى جعفر فى صفر وله سبع وثمانون سنة وهو فى طبقة الواثق فى النسب روى عن العطاردى وابن أبى الدنيا .

وفيها توفى خليفة الأندلس وأول من تلقب بأمير المؤمنين من أمراء الأندلس الناصر لدين الله أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المروانى وكانت دولته خمسين سنة وقام بعده ولده المنتصر بالله وكان كبير القدر كثير المحاسن أنشأ مدينته الزهراء وهى عديمة النظير فى الحسن غرم عليها من الأموال مالا يحصى ، قاله فى العبر ، وقال الشيخ أحمد المقرى المتأخر فى كتابه زهر الرياض فى أخبار عياض . وكانت سبتة مطمح همم ملوك العدوتين وقد كان للناصر المروانى صاحب الأندلس عناية واهتمام بدخولها فى إيالته حتى حصل له ذلك .

ومنها ملك المغرب وكان تملكه إياها سنة تسع عشرة وثلثمائة ، وبها اشتد سلطانه وملك البحر بعدوية وصار المجاز فى يده ، ومن غريب مايحكى أنه أراد الفصد فقعد فى المجلس الكبير المشرف بأعلى مدينته بالزهراء واستدعى الطبيب لذلك واخذ الطبيب المبضع وجس يد الناصر فبينما هو كذلك اذ طل زرزور فصعد على إناء من ذهب بالمجلس وأنشد :

أيها القاصد مهلا بأمير المؤمنينا
انما تفصد عرقا فيه محيا العالمينا

وجعل يكرر ذلك المرة بعد المرة فاستظرف أمير المؤمنين الناصر ذلك غاية الاستظراف وسر به غاية السرور وسأل من أين اهتدى الى ذلك ومن علم الزرزور فذكر له أن السيدة الكبيرة مرجانة أم ولى عهده الحاكم المستنصر بالله صنعت ذلك وأعدته لذلك الأمر فوهب لها ماينوف على ثلاثين ألف دينار ٠

والناصر المذكور هو البانى لمدينة الزهراء العظيمة المقدار ولما بنى قصر الزهراء المتناهى فى الجلالة أطبق الناس على أنه لم يبن مثله فى الاسلام البتة وكل من رآه قطع أنه لم ير مثله ولم يبصر له شبها بل لم يسمع بمثله بل لم يتوهم كون مثله وذكر المؤرخ أبو مروان بن حيان صاحب الشرطة أن مبانى قصر الزهراء اشتملت على أربعة آلاف سارية مابين كبيرة وصغيرة حاملة ومحمولة ونيف على ثلثمائة سارية زائدة وان مصارع أبوابها صغارها وكبارها كانت تنيف على خمسة عشر ألف باب وكان عدد الفتيان بالزهراء ثلاثة عشر ألف فتى وسبعمائة وخمسون فتى وعدة النساء بقصر الزهراء الصغار والكبار وخدم الخدمة ثلاثة آلاف وثلثمائة امرأة وأربع عشرة وذكر بعض أهل الخدمة فى الزهراء أنه قدر النفقة فيها فى كل يوم بثلثمائة ألف دينار مدة خمسة وعشرين عاما ٠ قال القاضى أبو الحسن :ومن أخبار منذر بن سعيد البلوطى المحفوظة له مع الخليفة الناصر فى انكاره عليه الاسراف فى البناء ان الناصر كان اتخذ لسطح القبة التى كانت على الصرح الممرد المشهور شأنه بقصر الزهراء قراميد مغشاة ذهبا وفضة أنفق عليها مالا جسيما وقد مد سقفها به تستلب الأبصار بأشعة أنوارها وجلس فيها إثر تمامها يوما لأهل مملكته فقال لقرابته من الوزراء وأهل الخدمة مفتخرا بما صنعه من ذلك هل رأيتم أو سمعتم ملكا كان قبلى فعل مثل فعلى هذا وقدر عليه فقالوا لا ياأمير المؤمنين وانك لأوحد فى شأنك كله وما سبقك الى مبتدعاتك هذه ملك رأيناه ولا انتهى الينا خبره فأبهجه قولهم وسره وبينما هو كذلك اذ دخل عليه القاضى منذر بن سعيد واجما ناكس الرأس فلما أخذ مجلسه قال له كالذى قال لوزرائه من ذكر السقف المذهب واقتداره عليه وعلى ابداعه فأقبلت دموع القاضى تنحدر على لحيته وقال له والله يا أمير المؤمنين ماظننت أن الشيطان لعنه

الله تعالى يبلغ منك هذا المبلغ ولا أن تمكنه من قلبك هذا التمكين مع ما آتاك الله من فضله ونعمته وفضلك به على العالمين حتى ينزلك منازل الكافرين قال فانفعل عبد الرحمن لقوله وقال له انظر ماتقول وكيف انزلنى منزلتهم فقال له نعم أليس الله تعالى يقول (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون) فوجم الخليفة واطردت عيناه وأطرق مليا ودموعه تتساقط خشية وخشوعا لله تعالى ثم أقبل على منذر فقال له جزاك الله ياقاضى عنا وعن نفسك خيراً وعن الدين والمسلمين أجمل جزائه وكثر فى الناس أمثالك فالذى قلت هو الحق وقام من مجلسه ذلك وأمر بنقض سقف القبة وأعاد قرمدها ترابا على صفة غيرها .وحكى غير واحد أنه وجد بخط الناصر رحمه الله تعالى أيام السرور التى صفت له دون تكدير يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا ويوم كذا من كذا وعدت تلك الأيام فكان فيها أربعة عشر يوما فاعجب أيها العاقل لهذه الدنيا وعدم صفائها وبخلها بكمال الأحوال لأوليائها هذا الخليفة الناصر حلف السعود المضروب به المثل فى الارتقاء فى الدنيا ملكها خمسين سنة وستة أو سبعة أشهر وثلاثة أيام ولم يصف له إلا أربعة عشر يوما فسبحان ذى العزة العالية القائمة والمملكة الباقية الدائمة تبارك اسمه وتعالى جده لا إله الا هو . انتهى ما أورده المقرى مختصراً .

وفيها القاضى أبو السايب عتبة بن عبيد الله الهمذانى الشافعى الصوفى تزهد أولا وصحب الكبار ولقى الجنيد ثم كتب الفقه والحديث والتفسير وولى قضاء أذربيجان ثم قضاء همذان ثم سكن بغداد ونوه باسمه الى أن ولى قضاء القضاة وكان أول من ولى قضاء القضاة من الشافعية .

وفيها فاتك المجنون ابو شجاع الرومى الاخشيدى قال ابن خلكان كان روميا أخذ صغيرا هو وأخوه وأخت لهما من بلد الروم من موضع قرب حصن يعرف بذى الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن أخذه الاخشيد من سيده كرها بالرملة بلا ثمن فأعتقه صاحبه وكان معهم حراً فى عدة المماليك وكان كريم النفس بعيد الهمة شجاعاً كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون وكان رفيق الاستاذ كافور فى خدمة الاخشيد فلما مات مخدومهما وتقرر كافور فى خدمة ابن الاخشيد أنف فاتك من الاقامة بمصر كيلا يكون كافور أعلى رتبة منه ويحتاج أن يركب فى خدمته وكانت الفيوم

وأعمالها أقطاعا له فانتقل اليها واتخذها سكنا له وهى بلاد وبيئة كثيرة الوخم فلم يصح له بها جسم وكان كافور يخافه ويكرمه وفى نفسه منه مافيها فاستحكمت العلة فى جسم فاتك واحوجته الى دخول مصر للمعالجة فدخلها وبها أبو الطيب المتنبى ضيفا للاستاذ كافور وكان يسمع بكرم فاتك وكثرة سخائه غير أنه لايقدر على قصد خدمته خوفا من كافور وفاتك يسأل عنه ويراسله بالسلام ثم التقيا بالصحراء مصادفة [1] من غير ميعاد وجرى بينهما مفاوضات فلمارجع فاتك إلى داره حمل لأبى الطيب فى ساعته هدية قيمتها ألف دينار ثم أتبعها بهدايا بعدها فاستأذن المتنبى الاستاذ كافور فى مدحه فأذن له فمدحه بقصيدته المشهورة وهى من غرر القصائد التى أولها :

لاخيل عندك تهديها ولا مال　　　فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

وما أحسن قوله فيها :

كفاتك ودخول الكاف منقصة　　　كالشمس ولت وما للشمس أمثال

ثم توفى فاتك المذكور عشية الأحد لأحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلثمائة بمصر فرثاه المتنبى وكان قد خرج من مصر بقصيدته التى أولها :

الحزن يقلق والتجمل يردع　　　والدمع بينهما عصىّ طيع

وما أرق قوله فيها :

انى لأجبن من فراق أحبتى　　　وتحس نفسى بالحمام فأشجع
ويزيدنى غضب الاعادى قسوة　　　ويلمّ بى عتب الصديق فأجزع
تصفو الحياة لجاهل أو غافل　　　عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط فى الحقيقة نفسه　　　ويسومها طلب المحال فتطمع
أين الذى الهرمان من بنيانه　　　ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن أصحابها　　　حينا ويدركها الفناء فتتبع

وهى من المراثى الفائقة وله فيه غيرها . انتهى ملخصا .

---

(١) فى الاصل «مصادمة» بالميم وهو خطا بين .

وفيها مسند بخارى[1] أبو بكر محمد بن أحمد بن حبيب البغدادى الدهقان الفقيه المحدث فى رجب وله أربع وثمانون سنة روى عن يحيى بن أبى طالب وابن أبى الدنيا والكبار واستوطن بخارى[1] وصار شيخ تلك الناحية .

﴿ سنة إحدى وخمسين وثلثمائة ﴾

فيها كما قال ابن الجوزى فى الشذور وقع برد فى الحامدة كل بردة رطل ونصف ورطلان .

وفيها ورد الخبر بورود الروم عين روبة فى مائة وستين ألفا فقتل ملكهم الدمستق خلقا كثيرا وأوقع أربعين ألف نخلة وهدم سور البلد والجامع وكسر المنبر وورد الى حلب بغتة ومعه مائتا ألف فانهزم منه سيف الدولة فظفر بداره فوجد فيها ثلثمائة وسبعين بدرة دراهم فأخذها وأخذ ما لا يحصى من السلاح وأحرق الدار وأخذ خلقا كثيرا كانوا أسرى عند المسلمين بضعة عشر ألف صبى وصبية وأخذ من النساء ما أراد وعمد الى حباب الزيت فصب فيها الماء حتى فاض الزيت انتهى .

وفيها كما قال فى العبر رفعت المنافقون رءوسها ببغداد وقامت الدولة الرافضية وكتبوا على أبواب المساجد لعنة معاوية ولعنة من غصب فاطمة حقها ولعنة من نفى أبا ذر فمحته أهل السنة فى الليل فأمر معز الدولة باعادته فأشار عليه الوزير المهلبى أن يكتب ألا لعنة الله على الظالمين ولعنة معاوية فقط انتهى .

وفيها توفى أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن جامع السكرى بمصر روى عن على ابن عبد العزيز البغوى وطائفة .

وفيها أبو بكر أحمد بن محمد بن أبى الموت المكى روى عن على البغوى وأبى يزيد القراطيسى وطائفة وعاش تسعين سنة .

وفيها أحمد بن محمد أبو الحسين النيسابورى قاضى الحرمين وشيخ الحنفية فى عصره ولى قضاء الحجاز مدة ثم قدم نيسابور وولى قضاءها، تفقه على أبى الحسن الكرخى وبرع فى الفقه وعاش سبعين سنة. قال فى العبر وروى عن أبى خليفة الجمحى

---

(١) رسمها فى الاصل « بخارا » بالالف .

وكان القاضى أبو بكر الأبهرى شيخ المالكية يقول ماقدم علينا من الخراسانيين أفقه من أبي الحسين .

وفيها أبو اسحق الهجيمى مصغرا — نسبة الى بنى الهجيم بطن من تميم والى محلة لهم بالبصرة — ابراهيم بن على البصرى فى آخر السنة وقد قارب المائة روى عن جعفر بن محمد بن شاكر والكديمى وطائفة .

وفيها دعلج بن أحمد أبو محمد الشجرى المعدّل وله نيف وتسعون سنة رحل وطوف وأكثر وسمع من هشام السيرافى وعلى البغوى وطبقتهما . قال الحاكم أخذ عن ابن خزيمة مصنفاته وكان يفتى بمذهبه . وقال الدار قطنى لم أر فى مشايخنا أثبت من دعلج وقال الحاكم لم يكن فى الدنيا أيسر منه اشترى بمكة دار العباس بثلاثين ألف دينار وكان الذهب فى داره بالقفاف وكان كثير المعروف والصلات توفى فى جمادى الآخرة . قاله فى العبر ، وقال ابن ناصر الدين : دعلج بن أحمد بن دعلج أبو محمد السجستانى ثم البغدادى أحد المشهورين بالبر والصدقات والافضال . قال الحاكم وهو ممن روى عنه : لم يكن فى الدنيا أيسر منه كان الذهب بالقفاف فى داره انتهى .

وفيها أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد الورد البغدادى بمصر راوى السيرة عن ابن البرقى فى رمضان .

وفيها أبو الحسين عبد الباقى بن قانع بن مرزوق الحافظ ببغداد فى شوال وله ست وثمانون سنة سمع الحرث بن أبى أسامة وابراهيم بن الهيثم البلدى وطبقتهما وصنف التصانيف . قال الدار قطنى كان يخطىء ويصر على الخطأ وقال ابن ناصر الدين وثقه جماعة واختلط قبل موته بنحو سنتين انتهى .

وفيها أبو أحمد الجبينى على بن محمد المروزى سمع سعيد بن مسعود المروزى وطبقته وكان صاحب حديث قال الحاكم كان يكذب ؛ والجبينى بالضم وكسر الموحدة المشددة وتحتية ونون نسبة إلى سكة حبين بمرو .

وفيها أبو بكر النقاش محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلى ثم البغدادى المقرىء المفسر صاحب التصانيف فى التفسير والقرآآت روى عن أبى مسلم الكجى وطائفة وقرأ على أصحاب ابن ذكوان والبزى ورحل مابين مصر الى ماوراء النهر وعاش خمسا وثمانين سنة ومع جلالته فى العلم ونبله فهو ضعيف متروك الحديث قال الذهبى

فى المغنى مشهور اتهم بالكذب وقد أتى فى تفسيره بطامات وفضائح وهو فى القراءات أمثل انتهى .

وفيها أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى الكوفى مسند الكوفة فى زمانه روى عن ابراهيم بن عبد الله القصار وأحمد بن عرعرة وجماعة .

وفيها يحيى بن منصور القاضى أبو محمد النيسابورى ولى قضاء نيسابور بضع عشرة سنة روى عن على بن عبد العزيز البغوى وأحمد بن سلمة وطبقتهما .

﴿ سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة ﴾

فيها يوم عاشوراء ألزم معز الدولة أهل بغداد بالنوح والمأتم على الحسين رضى الله عنه وأمر بغلق الأسواق وعلقت عليها المسوح ومنع الطباخين من عمل الأطعمة وخرجت نساء الرافضة منشرات الشعور مضمخات الوجوه يلطمن ويفتن الناس وهذا أول مانيح عليه اللهم ثبت علينا عقولنا ؛ قاله فى العبر .

وفيها فى ثامن عشر ذى الحجة عملت الرافضة عيدالغدير خم ودقت الكوسات وصلوا بالصحراء صلاة العيد ؛قاله فى العبر أيضا .

وفيها بعث صاحب أرمينية الى ناصر الدولة رجلين ملتصقين خلفة من جانب واحد فويق الحقو الى دوين الابط ولدا كذلك ولهما بطنان وسرتان ومعدتان ولم يمكن فصلهما وكان ربما يقع بينهما تشاجر فيختصمان ويحلف أحدهما لايكلم الآخر أياما ثم يصطلحان فمات أحدهما قبل الآخر فلحق الحى الغم من نتن الرائحة فمات . قاله فى الشذور .

وفيها توفى الوزير المهلبى أبو محمد الحسن بن محمد الأزدى من ذرية المهلب بن أبى صفرة وزير معز الدولة بن بويه كان من رجال الدهر حزما وعزما وسؤددا وعقلا وشهامة ورأيا توفى فى شعبان وقد نيف على الستين وكان فاضلا شاعرا فصيحا حليما جوادا صادر معز الدولة أولاده من بعده ثم استوزر أبا الفضل بن الحسين الشيرازى واسمه العباس ، قال ابن خلكان وكان الوزير المهلبى قبل اتصاله بمعز الدولة فى شدة عظيمة من الضرورة والضائقة وكان قد سافر مرة ولقى فى سفره مشقة صعبة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا :

ألا موت يباع فأشتريه فهذا العيش مالا خير فيه
ألا موت لذيذ الطعم يأتى يخاصنى من العيش الكريه
اذا أبصرت قبرا من بعيد وددت بأننى مما يليه
ألا رحم المهيمن نفس حر تصدق بالوفاة على أخيه

وكان معه رفيق يقال له أبو عبد الله الصوفى وقيل أبو الحسن العسقلانى فلما سمع الأبيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه وأطعمه وتفارقا وتنقلت بالمهلبى الأحوال وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة وضاقت الأحوال برفيقه فى السفر الذى اشترى له اللحم وبلغه وزارة المهلبى فقصده وكتب اليه :

ألا قل للوزير فدته نفسى مقالة مذكر ماقد نسيه
أتذكر اذتقول لضنك عيش ألا موت يباع فأشتريه

فلما وقف عليها تذكر وهزته أريحية الكرم فأمر له فى الحال بسبعمائة درهم ووقع فى رقعته (مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء) ثم دعا به فخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ولما ولى المهلبى الوزارة بعد تلك الاضاقة عمل :

رق الزمان لفاقتى ورثى لطول تحرقى
فأنالنى ما أرتجيـ ـه وحاد عما أتقى
فلأصفحن عما أتا ه من الذنوب السبق
حتى جنايته بما فعل المشيب بمفرقى

وكان لمعز الدولة مملوك تركى فى غاية الجمال يدعى تكين الجامدار وكان شديد المحبة له فبعث سرية لمحاربة بعض بنى حمدان وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش وكان الوزير المهلبى يستحسنه ويرى أنه من أهل الهوى لامن أهل مدد الوغى فعمل فيه :

طفل يرق الماء فى جنباته ويرف عوده
ويكاد من شبه العذا رى فيه أن تبدو نهوده
ناطوا بمعقد خصره سيفا ومنطقة تؤوده

جعلوه قائد عسكر ضاع الرعيل ومن يقوده

وكان كذلك فانه ما أنجح وكانت الكرة عليهم . ومن شعره النادر فى الرقة قوله :

تصارمت الأجفان لما صرمتنى فما تلتقى الا على عبرة تجرى

انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا .

وفيها أبو القاسم خالد بن سعد الأندلسى القرطبى الحافظ كان ينظر بيحيى بن معين وكان أحد أركان الحديث بالأندلس سمع بعد سنة ثلثمائة من جماعة منهم محمد بن فطيس وسعيد بن عثمان الأعناقى ومنه قاسم بن محمد وغيره وكان إماما حجة مقدما على حفاظ زمانه عجبا فى معرفة الرجال والعلل وقيل كان يحفظ الشىء من مرة ورد أن المنتصر بالله الحكم قال اذا فاخرنا أهل المشرق بيحيى بن معين فاخرناهم بخالد ابن سعد .

وفيها أبو بكر الاسكافى محمد بن محمد بن أحمد بن مالك ببغداد فى ذى القعدة روى عن موسى بن سهل الوشا وجماعة وله جزء مشهور .

وفيها أحمد بن محمد بن السرى بن يحيى بن السرى التميمى الكوفى أبو بكر بن أبى دارم قال ابن ناصر الدين فى بديعيته :

ابن أبى دارم الضعيف شيعهم برفضه نحيف

أى كان رافضا فضعف بسبب رفضه ، روى عن ابراهيم بن عبد الله القصار وأحمد ابن موسى الحمار ومطين وعنه الحاكم وابن مردويه وآخرون وكان محدث الكوفة وحافظها وجمع فى الحط على الصحابة وقد اتهم فى الحديث .

وفيها أحمد بن عبيد بن اسماعيل الحافظ الثقة أبو الحسن البصرى الصفار روى عن الكديمى ومحمد بن غالب تمتام وروى عنه الدار قطنى وابن جميع قال الدار قطنى ثقة ثبت ذكره ابن درباس .

وفيها على بن أحمد بن أبى قيس الرفاعى البغدادى أبو الحسن روى عن زوج أمه أبى بكر بن أبى الدنيا وهو ضعيف جداً .

﴿ سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور بعث الهجريون الى سيف الدولة فاستهدوا حديداً فقلع أبواب الرقة وأخذ كل مايقدر عليه من الحديد حتى صنجات البالوعة فبعثها اليهم .

وفيها نازل الدمستق المصيصة وحاصرها وغلت الأسعار بها ثم ترحل عنها للغلاء الذى أصاب جيشه ثم جاء لطرسوس .

وفيها توفى أبو سعيد بن أبى عثمان الحيرى واسمه أحمد بن محمد بن الزاهد أبى عثمان سعيد الحيرى النيسابورى شهيداً بطرسوس وله خمس وستون سنة ، روى عن الحسن ابن سفيان وطبقته وصنف التفسير الكبير والصحيح على رسم مسلم وغير ذلك قال ابن ناصر الدين كان حافظا شجاعا له التفسير الكبير والصحيح على مسلم خرج لعسكر للجهاد مريداً فقتل بطرسوس شهيداً انتهى .

وفيها أبو اسحق ابراهيم بن حمزة الحافظ وهو ابراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة بأصبهان فى رمضان وهو فى عشر الثمانين قال أبو نعيم لم ير بعد عبد الله بن مظاهر فى الحفظ مثله جمع الشيوخ والسند، وقال أبو عبد الله بن مندة الحافظ لم أر أحفظ منه وقال ابن عقدة قلّ من رأيت مثله ،روى عن مطين وأبى شعيب الحرانى .

وفيها أبو عيسى بكار بن أحمد البغدادى شيخ المقرئين فى زمانه قرأ على جماعة من أصحاب الدورى وسمع من عبد الله بن أحمد بن حنبل وتوفى فى ربيع الأول وقد قارب الثمانين .

وفيها جعفر بن محمد بن الحكم الواسطى المؤدب روى عن الكديمى وطبقته وكان من العارفين البارعين الخيرين .

وفيها أبو على بن السكن الحافظ الكبير سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن المصرى صاحب التصانيف وأحد الأئمة سمع بالعراق والشام والجزيرة وخراسان وما وراء النهر من أبى القاسم البغوى وطبقته كالفربرى وابن جوصا، وممن روى عنه ابن مندة وعبد الغنى بن سعيد وكان ثقة حجة توفى فى المحرم وله تسع وخمسون سنة .

وفيها أبو الفوارس شجاع بن جعفر الوراق الواعظ ببغداد وقد قارب المائة روى عن العطاردى وأبى جعفر بن المنادى وطائفة وكان أسند من بقى .

وفيها أبو محمد عبد الله بن الحسن بن بندار المدايني الاصبهاني سمع أسيد ابن عاصم ومحمد بن اسماعيل الصايغ وجماعة .

وفيها أبو محمد الفاكهي عبد الله بن محمد بن العباس المكي صاحب أبي يحيي بن أبي ميسرة وكان أسند من بقي بمكة .

وفيها أبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب الدمشقي المحدث المقرئ ، روى عن أبي زرعة الدمشقي وطائفة توفي في ذي الحجة عن ثلاث وتسعين سنة .

وفيها أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري الدمشقي الحافظ أحد الرحالة سمع بالشام ومصر والعراق وأصبهان ، وروى عن بكر بن سهل الدمياطي وأحمد بن محمد بن يحيي بن حمزة وطبقتهما قال عبد العزيز الكناني كان يتهم وعاش سبعا وثمانين سنة .

﴿ سنة أربع وخمسين وثلثمائة ﴾

فيها بنى الدمستق نقفور مدينته بالروم وسماها قيسارية وقيل قيصرية وسكنها وجعل أباه بالقسطنطينية فبعث اليه أهل طرسوس والمصيصة يخضعون له ويسألونه أن يقبل منهم القطيعة كل سنة وينفذ اليهم نائبا له عليهم فاجابهم ثم علم ضعفهم وشدة القحط عليهم وأن أحداً لاينجدهم وان كل يوم يخرج من طرسوس ثلثمائة جنازة فرجع عن الاجابة وخاف ان تركهم حتى تستقيم أحوالهم أن يمتنعوا عليه فأحرق الكتاب على رأس الرسول فاحترقت لحيته وقال امض ماعندي الا السيف ثم نازل المصيصة فأخذها بالسيف واستباحها ثم فتح طرسوس بالأمان وجعل جامعها اصطبلا لخيله وحصن البلدين وشحنهما بالرجال .

وفيها توفي أبو بكر بن الحداد وهو أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن عطية البغدادي المصري البغدادي مات بديار مصر ، روى عن أحمد بن محمد بن يحيي بن حمزة وبكر ابن سهل الدمياطي وطبقتهما .

وفيها المتنبي شاعر العصر أبو الطيب أحمد بن الحسين[1] بن الحسن الجعفي الكوفي

---

(١) كذا في الاصل والمعروف « احمد بن محمد بن الحسين » .

فى رمضان بين شيراز والعراق وله احدى وخمسون سنة ، قال فى العبر : وليس فى العالم أشعر منه أبداً وأما مثله فقليل وقال ابن الأهدل قدم الشام فى صباه واشتغل فى فنون الأدب ومهر فيها وتضلع من علم اللغة قال له أبو على الفارسى صاحب الايضاح والتكملة كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال له المتنبي سريعا حجلى وظربى قال الفارسى ففتشت كتب اللغة ثلاث ليال فلم أجد لهما ثالثا ، حجلى جمع حجل وهو الطائر المسمى بالقبج وظربى جمع ظربان كقطران وهى دابة منتنة الرائحة ، ومن الناس كثير يرجحون المتنبي على ابى تمام ومن بعده . ورزق سعادة فى شعره واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه أكثر من أربعين شرحا ، مدح جماعة من الملوك ووصله ابن العميد بثلاثين ألفاً وأتاه من عضد الدولة صاحب شيراز مثلها . وسمى المتنبي لأنه ادعى النبوة فى بادية السماوة وتبعه خلق كثير من كلب وأخرج اليه [1] لؤلؤ أمير حمص نائب الاخشيدية فأسره واستتابه وتفرق أصحابه وكان كافور الاخشيدى يقول لما هجاه : من ادعى النبوة اما يدعى الملك . وكان العلماء يحضرون مجلس سيف الدولة ويتناظرون كل ليلة فوقع بين المتنبي وابن خالويه ليلة كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح فشجه فخرج ودمه يسيل على وجهه فغضب وخرج الى كافور فلما صدر منه قصد بلاد فارس بالمشرق ومدح عضد الدولة الديلمى فاجزل جائزته فلما رجع من عنده عرض له فاتك بن أبى جهل فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية على ميلين من دير العاقول ثم رأى المتنبي الغلبة ففر فقال له الغلام لايتحدث عنك بفرار وانت القائل :

الخيل والليل والبيداء تعرفنى   والطعن والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا فقتل . ويحكى أن المعتضد صاحب قرطبة أنشد يوما بيت المتنبي :

اذا ظفرت منك العيون بنظرة   أبان لها معنى المطى ورازمه

وجعل يردده فأنشده ابن وهبون الأندلسى بديها :

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما   تجيد العطايا واللهى تفتح اللهى

تنبأ عجبا بالقريض ولو درى   بأنك تروى شعره لتألها

(١) فى الاصل « واخرج لؤلؤ » .

أى لادعى الألوهية . انتهى ما اورده ابن الأهدل . وروى له الشيخ تاج الدين الكندى بالسند الصحيح بيتين لايوجدان فى ديوانه وهما :

أبعين مفتقر اليك نظرتنى فاهنتنى وقذفتنى من حالق
لست الملوم أنا الملوم لأننى أنزلت آمالى بغير الخالق

ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه فى علته فلما شفى انقطع عنه فكتب اليه : وصلتنى وصلك الله معتلا وقطعتنى مبلا فان رأيت أن لاتحبب العلة الىّ ولا تكدر الصحة علىّ فعلت إن شاء الله تعالى . وقال النامى الشاعر كان قد بقى من الشعر زاوية دخلها المتنبى وكنت أشتهى أن أكون قد سبقته الى معنيين قالهما ماسبق اليهما أحد هما قوله :

رمانى الدهر بالأرزاء حتى فؤادى فى غشاء من نبال
فصرت اذا أصابتنى سهام تكسرت النصال على النصال

والآخر قوله :

فى جحفل ستر العيون غباره فكأنما يبصرن بالآذان

وقال أبو الفتح بن جنى النحوى قرأت ديوان أبى الطيب عليه فلما بلغت قوله فى كافور القصيدة التى أولها :

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

حتى بلغت الى قوله :

ألا ليت شعرى هل أقول قصيدة ولا أشتكى فيها ولا أتعتب
وبى مايذود الشعر عنى أقله ولكن قلبى يا ابنة القوم قلب

فقلت يعز علىّ أن يكون هذا الشعر فى مدح غير سيف الدولة فقال حذرناه وأنذرناه فما نفع ألست القائل فيه :

أخا الجود أعط الناس ماأنت مالك ولا تعطين الناس ماأنا قائل

فهو الذى أعطانى كافور بسوء تدبيره وقلة تميزه ، مولد المتنبى بالكوفة فى سنة ثلاث وثلثمائة فى محلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التى هى قبيلة بل هو جعفى القبيلة من مذحج وقتل يوم الأربعاء لست بقين أو ليلتين بقيتا وقيل يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان .

وفيها العالم الحبر والعلامة البحر أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ التميمى البستى الشافعى صاحب الصحيح كان حافظا ثبتا إماما حجة أحد أوعية العلم صاحب التصانيف سمع أبا خليفة الجمحى والنسائى وطبقتهما ومنه الحاكم وطبقته واشتغل بخراسان والشام والعراق ومصر والجزيرة وكان من أوعية العلم فى الحديث والفقه واللغة والوعظ وغير ذلك حتى الطب والنجوم والكلام ولى قضاء سمرقند ثم قضاء نسا وغاب دهرا عن وطنه ثم رد الى بست وتوفى بها فى شوال وهو فى عشر الثمانين قال الخطيب كان ثقة نبيلا وقال ابن ناصر الدين له أوهام انكرت فطعن عليه بهفوة منه بدرت ولها محمل لو قبلت ، وقال الأسنوى: أبو حاتم محمد بن حبان — بكسر الحاء المهملة بعدها باء موحدة البستى بباء موحدة مضمومة وسين مهملة ساكنة وبالتاء بنقطتين من فوق — الامام الحافظ مصنف الصحيح وغيره رحل الى الآفاق كان من أوعية العلم لغة وحديثا وفقها ووعظا ومن عقلاء الرجال. قاله الحاكم ، وقال ابن السمعانى كان امام عصره تولى قضاء سمرقند مدة وتفقه به الناس ثم عاد الى نيسابور وبنى بها خانقاه ثم رجع الى وطنه وانتصب بها لسماع مصنفاته الى أن توفى ليلة الجمعة لثمان بقين من شوال. انتهى ما أورده الأسنوى قلت وأكثر نقاد الحديث على أن صحيحه أصح من سنن ابن ماجه والله أعلم.

وفيها أبو بكر بن مقسم المقرئ محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم البغدادى العطار وله تسع وثمانون سنة قرأ على ادريس الحداد وسمع من أبى مسلم الكجى وطائفة وتصدر للاقراء دهرا . وكان علامة فى نحو الكوفيين سمع من ثعلب أماليه وصنف عدة تصانيف وله قراءة معروفة منكرة خالف فيها الاجماع وقد وثقه الخطيب .

وفيها أبو بكر الشافعى محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادى البزار صاحب الغيلانيات فى ذى الحجة وله خمس وتسعون سنة وهو صاحب الغيلانيات . وابن غيلان آخر من روى عنه تلك الأجزاء التى هى فى السماء علواً . روى عن موسى بن سهل الوشا ومحمد بن شداد المسمعى وابن أبى الدنيا وأكثر . وعنه الدار قطنى وعمر بن شاهين وأبو طالب بن غيلان وخلق قال الخطيب كان ثقة ثبتا حسن التصنيف وقال الدار قطنى هو الثقة المأمون الذى لم يغمز بحال وقال الخطيب أيضا لما منعت الديلم الناس من ذكر فضائل الصحابة وكتبوا السب على أبواب المساجد كان يتعمد املاء أحاديث الفضائل فى الجامع والله أعلم .

﴿ سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ﴾

فيها أخذت بنو سليم ركب مصر والشام وتمزقوا فى البرارى .

وفيها توفى الحافظ أبو بكر الجعابى محمد بن عمر بن أحمد بن سلم التميمى البغدادى سمع يوسف بن يعقوب القاضى ومحمد بن الحسن بن سماعة وطبقتهما ومنه الدارقطنى وابن شاهين وأبو عبدالله الحاكم وكان حافظاً مكثراً وصنف الكتب وتوفى فى رجب وله اثنتان وسبعون سنة وكان عديم المثل فى حفظه قال القاضى أبو عمر الهاشمى سمعت الجعابى يقول أحفظ أربعمائة الف حديث وأذاكر بستمائة الف حديث قال الدارقطنى ثم خلط ثم ذكر وهو شيعى قيل كان يترك الصلاة نسأل الله العفو وقال ابن ناصر الدين كان شيعيا رمى بالشرب وغيره وقال بن بردس(١) كان حافظاً مكثراً غير انه اتهم بقلة الدين من ترك الصلاة وليس هذا موضع ذكره لان فيه كلاماً كثيراً يضيق هذا الموضع عنه . انتهى . وقال فى المغنى مشهور محقق لكنه رقيق الدين تالف .

وفيها أبو الحكم منذر بن سعيد البلوطى قاضى الجماعة بقرطبة سمع من عبيدالله ابن يحيى الليثى وكان ظاهرى المذهب فطناً مناظراً ذكياً بليغاً مفوها شاعراً كثير التصانيف قوالا بالحق ناصحاً للخلق عزيز المثل له الخطب المفحمة الخالصة الخارجة من قلب مخلص سليم عاش اثنتين وثمانين سنة .

وفيها ابن علان أبو الحسن على بن الحسن بن علان الحرانى الحافظ العالم محدث حران روى عن أبى يعلى الموصلى وطبقته وعنه أبو عبد الله بن مندة وتمام الرازى وآخرون وكان ثقة نبيلا .

وفيها محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور الحافظ الامام أبو الحسن النيسابورى التاجر روى عن محمد بن ابراهيم البوشنجى وخلق وحدث عنه أبوه وعمه وأثنى عليه خلق وهو من الثقات .

وفيها محمد بن معمر بن ناصح أبو مسلم الذهلى الاديب بأصبهان روى عن

---

(١) فى الاصل « برداس » بألف .

أبى بكر بن أبى عاصم وأبى شعيب الحرانى وطائفة .

﴿ سنة ست وخمسين وثلاثمائة ﴾

فيها أقامت الرافضة المأتم على الحسين على العادة المارة فى هذه السنوات .

وفيها مات السلطان معز الدولة أحمد بن بويه الديلمى و كان فى صباه يحتطب وأبوه يصيد السمك فما زال الى أن ملك بغداد نيفا وعشرين سنة ومات بالاسهال عن ثلاث وخمسين سنة و كان من ملوك الجور والرفض ولكنه كان حازما سايسا مهيباً قيل انه رجع فى مرضه عن الرفض وندم على الظلم وقيل ان سابور ذا الاكتاف أحد ملوك الفرس من أجداده وكان أقطع طارت يده اليسرى فى بعض الحروب وتملك بعده ابنه عز الدولة بختيار .

وفيها أبو محمد المغفلى أحمد بن عبد الله بن محمد المزنى الهروى أحد الأئمة قال الحاكم كان امام أهل خراسان بلا مدافعة سمع أحمد بن نجدة وابراهيم بن أبى طالب ومطيناً وطبقتهم و كان فوق الوزراء وكانوا يصدرون عن رأيه .

وفيها القالى أبو على اسماعيل بن القاسم البغدادى اللغوى النحوى الاخبارى صاحب التصانيف ونزيل الاندلس بقرطبة فى ربيع الآخر وله ست وسبعون سنة أخذ الآداب عن ابن دريد وابن الانبارى وسمع من أبى يعلى الموصلى والبغوى وطبقتهما والف كتاب البارع فى اللغة فى خمسة آلاف ورقة لكن لم يتمه . قاله فى العبر ، وقال ابن خلكان طاف البلاد وسافر الى بغداد وأقام بالموصل لسماع الحديث من أبى يعلى الموصلى ودخل بغداد فى سنة خمس وثلثمائة وأقام بها الى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة و كتب بها الحديث ثم خرج من بغداد قاصداً الاندلس ودخل قرطبة سابع عشرى شعبان سنة ثلاثين وثلثمائة واستوطنها وأملى كتابه الأمالى بها وأكثر كتبه بها وضعها ولم يزل بها الى أن مات فى شهر ربيع الآخر وقيل جمادى الاولى ليلة السبت لست خلون من الشهر ومولده بمنازجرد من ديار بكر والقالى نسبة الى قالى قلا من ديار بكر انتهى . ملخصا .

وفيها الرفاء أبو حامد بن محمد الهروى الواعظ المحدث بهراة فى رمضان روى عن عثمان الدارمى والكديمى وطبقتهما وكان ثقة صاحب حديث .

وفيها الرافعى أبو الفضل العباس بن محمد بن نصر بن السرى روى عن هلال ابن العلاء وجماعة وتوفى بمصر قال يحيى بن على الطحان تكلموا فيه .

وفيها عبد الخالق بن الحسن بن أبي روبا أبو محمد السقطى نسبة الى بيع السقط المعدل البغدادى ببغداد روى عن محمد بن غالب تمتام وجماعة .

وسبقه أبو عمرو عثمان بن محمد البغدادى السقطى سمع الكديمى واسماعيل القاضى ومات فى آخر السنة وله سبع وثمانون سنة .

وفيها صاحب الاغانى أبو الفرج على بن الحسين الاموى الاصبهانى الكاتب الاخبارى يروى عن مطين فمن بعده وكان أديباً نسابة علامة شاعراً كثير التصانيف ومن العجائب أنه مروانى يتشيع . توفى فى ذى الحجة عن ثلاث وسبعين سنة . قاله فى العبر ، وقال ابن خلكان جده مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية وهو أصفهانى الاصل بغدادى المنشأ كان من أعيان أدبائها وافراد مصنفيها وروى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم وكان عالماً بأيام الناس والانساب والسير قال التنوخى ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الاصبهانى كان يحفظ الشعر والاغانى والاخبار والآثار والاحاديث المسندة والادب والنسب لم أر قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم أخرى منها اللغة والنحو والحرف والسير والمغازى ومن آلة المنادمة شيئاً كثيراً مثل علم الجوارح والبيطرة وشيء من الطب والنجوم والاشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتقان العلماء واحسان ظرفاء الشعراء وله المصنفات المستملحة منها كتاب الاغانى الذى وقع الاتفاق على انه لم يعمل فى بابه مثله يقال انه جمعه فى خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة بن حمدان فأعطاه ألف دينار واعتذر اليه وحكى عن الصاحب بن عباد أنه كان فى أسفاره يستصحب حمل ثلاثين جملا من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب الاغانى لم يكن

بعد ذلك يستصحب سواه استغناء به عنها و كان منقطعاً الى الوزير المهلبي وله فيه مدائح منها قوله فيه :

ولما انتجعنا لائذين بظله	أعان وماعنى ومن ومامنا
وردنا عليه مقترين فراشنا	وردنا نداه مجدبين فأخصبنا

وكان قد خلط قبل أن يموت رحمه الله تعالى انتهى ما أورده ابن خلكان مختصراً .

وفيها سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي الجزرى صاحب الشام بحلب فى صفر وله بضع وخمسون سنة وكان بطلا شجاعاً كثير الجهاد جيد الرأى عارفا بالادب والشعر جواداً ممدحاً مات بالفالج وقيل بعسر البول وكان قد جمع من الغبار الذى أصابه فى الغزوات ماجاء منه لبنة بقدر الكف وأوصى أن يوضع خده اذا دفن عليها وتملك بعده ابنه سعد الدولة خمسا وعشرين سنة وبعده ولده أبو الفضل وبموته انقرض ملك بنى سيف الدولة قال الثعالبي فى يتيمته كان بنو حمدان ملوكا أوجههم للصباحة وألسنتهم للفصاحة وأيديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة شهم سادتهم وواسطة قلادتهم لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعراء وغيرهم وكان شاعراً يرتاح للشعر وجرت بينه وبين أخيه ناصر الدولة وحشة فكتب اليه من شعره :

لست أجفو وانْ جفوت ولا اتـ	رك حقا على فى كل حال
انما أنت والد والاب الجا	فى يجازى بالصبر والاحتمال

وكتب اليه مرة أخرى :

رضيت لك العليا وان كنت أهلها	وقلت وهل بينى وبين أخى فرق
ولم يك لى عنها نكول وانما	تجافيت عن حقى ليبقى لك الحق
ولابد لى من أن أكون مصليا	اذا كنت أرضى أن يكون لك السبق

وأخباره كثيرة مع شعراء وقته كالمتنبي والسرى الرفاء والنامى والوأواء وتلك الطبقة ويحكى أن ابن عمه أبا فراس كان يوما بين يديه فى نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة أيكم يجيز قولى وليس له الا سيدى يعنى أبا فراس :

لك جسمى تعله فدمى لم تحله

فارتجل أبو فراس وقال :

قال ان كنت مالكا فلى الامر كله

فاستحسنه وأعطاه ضيعة باعمال منبج تغل الفى دينار فى كل سنة ومن محاسن شعر سيف الدولة قوله فى وصف قوس قزح وقد أبدع فيه كل الابداع :

وساق صبيح للصبوح دعوته	فقام وفى اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كأنجم	فمن بين منقض عليها ومنفض
وقد نشرت أيدى الجنوب مطارفاً	على الجود كنا والحواشى على الارض
وطرزها قوس السحاب باصفر	على أحمر فى أخضر إثر مبيض
كأذيال خود اقبلت فى غلائل	مصبغة والبعض أقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التى لايكاد يخطر مثلها لغيرهم ومن حسن شعره أيضاً قوله :

تجنى على الذنب والذنب ذنبه	وعاتبنى ظلما وفى شقه العتب
اذا برم المولى بخدمة عبده	تجنى له ذنباً وان لم يكن ذنب
وأعرض لما صار قلبى بكفه	فهلا جفانى حين كان لى القلب

ومحاسنه وأخباره كثيرة فلنكتف بهذا القدر .

وفيها أبو المسك كافور الحبشى الاسود الخادم الاخشيدى صاحب الديار المصرية اشتراه الاخشيد وتقدم عنده حتى صار من أكبر قواده لعقله ورأيه وشجاعته ثم صار اتابك ولده من بعده وكان صبياً فبقى الاسم لابى القاسم أنوجور والدست لكافور فاحسن سياسة الامور الى أن مات أنوجور ومعناه بالعربى محمود

فى سنة تسع و أربعين عن ثلاثين سنة وأقام كافور فى الملك بعده أخاه علياً الى أن مات فى أول سنة خمس وخمسين وله احدى وثلاثون سنة فتسلطن كافور واستوزر أبا الفضل جعفر بن خنزابة ابن الفرات وعاش بضعاً وستين سنة قاله فى العبر . وأخباره كثيرة شهيرة منها أنه كان ليلة كل عيد يرسل وقر بغل دراهم فى صرر مكتوب على كل صرة اسم من جعلت له من بين عالم وزاهد وفقير ومحتاج وتوفى يوم الثلاثاء عشرى جمادى الاولى فعلى هذا لم تطل مدته فى الاستقلال بل كانت سنة واحدة وشيئاً يسيراً رحمه الله تعالى وكانت بلاد الشام فى مملكته أيضاً مع مصر وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام من دمشق وحلب وانطاكية وطرسوس والمصيصة وغير ذلك وكان تقدير عمره خمساً وستين سنة على ماحكاه الفرغانى فى تاريخه .

وفيها أبو الفتح عمر بن جعفر بن محمد بن سلم الجبلى الرجل الصالح ببغداد وله خمس وثمانون سنة روى عن الكديمى وطبقته .

﴿ سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ﴾

لم يحج فيها الركب لفساد الوقت وموت السلاطين فى الشهور الماضية .

وفيها توفى أبو العباس أحمد بن الحسين بن اسحق بن عتبة الرازى ثم المصرى المحدث فى جمادى الآخرة وله تسع وثمانون سنة سمع مقدام بن داود الرعينى وطبقته .

وفيها أحمد بن محمد بن رميح أبو سعيد النخعى النسوى - نسبة الى نسا مدينة بخراسان - الحافظ صاحب التصانيف طوف الكثير وروى عن أبى خليفة الجمحى وطبقته وعنه الدار قطنى والحاكم والصحيح انه ثقة سكن اليمن مدة .

وفيها المتقى لله أبو اسحق ابراهيم بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله أحمد ابن الموفق العباسى المخلوع الذى ذكرنا فى سنة ثلاث وثلاثين أنهم خلعوه وسملوا عينيه وبقى فى السجن الى هذا العام كالميت ومات فى شعبان وله ستون سنة وكانت خلافته

أربع سنين وكان أبيض مليحا مشربا بحمرة أشهل أشقر كث اللحية وكان فيه صلاح وكثرة صيام وصلاة ولم يكن يشرب وفى خلافته انهدمت القبة الخضراء المنصورية التى كانت فخر بنى العباس قاله فى العبر . وقال السيوطى فى تاريخ الخلفاء بويع له بالخلافة بعد موت أخيه الراضى وهو ابن أربع وثلاثين سنة وأمه أمة اسمها خلوب وقيل زهرة ولم يغير شيئاً قط ولا تسرى على جاريته التى كانت له وكان كثير الصوم والتعبد لم يشرب نبيذاً قط وكان يقول لا أريد نديماً غير المصحف ولم يكن له الا الاسم والتدبير لابى عبدالله احمد بن على الكوفى كاتب بجكم .

وفى هذه السنة من ولايته سقطت القبة الخضراء بمدينة المنصور وكانت تاج بغداد ومأثرة بنى العباس وهى من بناء المنصور ارتفاعها ثمانون ذراعاً وتحتها ايوان طوله عشرون ذراعاً فى عشرين ذراعاً وعليها تمثال فارس بيده رمح فاذا استقبل بوجهه علم أن خارجياً يظهر من تلك الجهة فسقط رأس هذه القبة فى ليلةذات مطر ورعد، ولما كحل المتقى لله وعمى قال القاهر :

صرت وابراهيم شيخى عمى لا بد للشيخين من مصدر
ما دام توزون له امرة مطاعة فالميل فى المجمر

ولم يحل الحول على توزون حتى مات وأما المتقى فانه اخرج الى جزيرة مقابلة للسندية فحبس بها فاقام فى السجن خمسا وعشرين سنة الى أن مات وفى أيام المتقى كان حمدى اللص ضمنه شيرزاد لما تغلب على بغداد اللصوصية بخمسة وعشرين ألف دينار فى الشهر فكان يكبس بيوت الناس بالمشعل والشمع ويأخذ الاموال وكان اسكورج الديلمى قد ولى شرطة بغداد فأخذه ووسطه وذلك سنة اثنتين وثلاثين ولما بلغ القاهر ان المتقى سمل قال صرنا اثنين ونحتاج الى ثالث فكان كذلك فانه سمل المستكفى بالله انتهى ما أورده السيوطى ملخصاً .

وفيها حمزة بن محمد بن على بن العباس أبو القاسم الكنانى المصرى الحافظ أحد أئمة هذا الشأن روى عن النسائى وطبقته وعنه ابن مندة والدارقطنى وغيرهما

وهو ثقة ثبت أ كثر التطواف بعد الثلاثمائة وجمع وصنف وكان صالحاً ديناً بصيراً بالحديث وعلله مقدما فيه وهو صاحب مجلس البطاقة توفى فى ذى الحجة ولم يكن للمصريين فى زمانه أحفظ منه قال الحاكم متفق على تقدمه فى معرفة الحديث .

وفيها القاضى أبو العباس عبد الله بن الحسين بن الحسن بن أحمد بن النضر النضرى المروزى محدث مرو فى شعبان وله سبع وتسعون سنة رحله أبوه وسمع من الحارث بن أبى اسامة وأبى اسماعيل الترمذى وطائفة . وانتهى اليه علو الاسناد بخراسان .

وفيها أبو فراس الحارث بن أبى العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمدانى ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابنى حمدان قال الثعالبي فى وصفه كان فرد دهره وشمس عصره أدباً وفضلا وكرماً ومجداً وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا فى شعر عبدالله بن المعتز وأبو فراس يعد أشعر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول بدىء الشعر بملك وختم بملك يعنى امرأ القيس وأبا فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبرى لمباراته ولا يجترىء على مجاراته وانما لم يمدحه ومدح من هو دونه من آل حمدان تهيباً له واجلالا لا اغفالا واخلالا وكان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن أبى فراس ويميزه بالاكرام على سائر قومه ويستصحبه فى غزواته ويستخلفه فى أعماله وكانت الروم قد أسرته فى بعض وقائعها وهو جريح قد أصابه سهم بقى نصله فى فخذه ونقلته الى خرشنة ثم منها الى قسطنطينية وذلك فى سنة ثمان وأربعين وفداه سيف الدولة ، ومن شعره :

قد كنت عدتى التى أسطو بها   ويدي اذا اشتد الزمان وساعدى

فرميت منك بضد ماأملته ... والمرء(١) يشرق بالزلال البارد

وله أيضاً :

أساء فزادته الاساءة حظوة ... حبيب على ما كان منه حبيب

يعد على الواشيان ذنوبه ... ومن أين للوجه الجميل ذنوب

وله : سكرت من لحظه لامن مدامته ... ومال بالنوم عن عيني تمايله

فما السلاف دهتني بل سوالفه ... ولا الشمول ازدهتني بل شمائله

الوى بعزمي(٢) اصداغ لوين له ... وغال قلبي بما تحوى غلائله

وكان ينشد ابنته لما حضرته الوفاة :

نوحى على بحسرة ... من خلف سترك والحجاب

قولى اذا كلمتنى ... فعييت عن رد الجواب

زين الشباب أبو فرا ... س لم يمتع بالشباب

وهذا يدل على انه لم يقتل أو يكون جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة وذكر ثابت بن سنان الصابى فى تاريخه قال فى يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الأولى جرت حرب بين أبى فراس و كان مقيما بحمص وبين أبى المعالى ابن سيف الدولة واستظهر عليه أبو المعالى وقتله فى الحرب وأخذ رأسه وبقيت جثته مطروحة فى البرية الى ان جاء بعض الاعراب فكفنه ودفنه انتهى . أى لانه كما قال ابن خالويه لما مات سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بأبى المعالى بن سيف الدولة وغلام ابيه فرغويه فقاتلاه وكان أبو فراس خال أبى المعالى وقلعت أمه عينها لمابلغها وفاته وقيل انها لطمت وجهها فقلعت عينها وقيل لما قتله فرغوية ولم يعلم به أبو المعالى فلما بلغه الخبر شق عليه ويقال ان مولده كان فى سنة عشرين وثلثمائة والله أعلم .

وفيها عبد الرحمن بن العباس أبو القاسم البغدادى والد أبى طاهر المخلص سمع

---

(١) فى الاصل « الماء » (٢) فى الاصل « بغربى » والتصحيح من الوفيات

الكديمى وابراهيم الحربى وجماعة ووثقه ابن أبى الفوارس وكان أطروشا .

وفيها الحافظ عمر بن جعفر البصرى المحدث أبو حفص خرج لخلق كثير ولم يكن بالمتقن وقد روى عن أبى خليفة الجمحى وعبدان وطبقتهما وعنه أبو الحسن رزقوية وعلى بن أحمد الرزاز وكان الدارقطنى يتتبع خطأ عمر البصرى فيما انتقاه عن أبى بكر الشافعى وعاش عمر هذا سبعا وسبعين سنة وقال عنه ابن ناصر الدين متهم وقال فى المغنى صدوق وقال أبو محمد السبيعى كذاب وقال غيره يخطىء كثيراً انتهى كلام المغنى .

وفيها أبو اسحق القراريطى الوزير وهو محمد بن أحمد بن ابراهيم الاسكافى الكاتب وزر لمحمد بن وائق ثم وزر للمتقى لله مرتين فصودر فصار الى الشام وكتب لسيف الدولة وكان ظلوماً غشوماً عاش ستا وسبعين سنة . قاله فى العبر .

وفيها ابن مخرم وهو الرئيس أبو عبد الله محمد بن أحمد بن على بن مخلد البغدادى الجوهرى الفقيه المحتسب تلميذ محمد بن جرير الطبرى روى عن الحارث ابن أبى اسامة وطبقته وعاش ثلاثا وتسعين سنة قال البرقانى لا بأس به وتوفى فى ربيع الآخر .

وفيها أبو سليمان الحرانى محمد بن الحبب البغدادى فى رمضان روى عن أبى خليفة وعبدان وأبى يعلى وكان ثقة صاحب حديث ومعرفة وإتقان .

وفيها أبو على بن آدم الفزارى محمد بن محمد بن عبدالحميد القاضى العدل بدمشق فى جمادى الآخرة روى عن أحمد بن على القاضى المروزى وطبقته .

﴿ سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ﴾

فيها كان خروج الروم من الكفور فأغاروا وقتلوا وسبوا ووصلوا الى حمص وعظم المصاب وجاءت المغاربة مع القائد جوهر المغربى فأخذوا ديار مصر وأقاموا الدعوة لبنى عبيد الرافضة معان الدولة بالعراق هذه المدة رافضية والشعار الجاهلى يقام يوم عاشوراء ويوم الغدير .

وفيها توفى ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيجاء عبدالله بن حمدان التغلبي صاحب الموصل و كان أخوه سيف الدولة يتأدب معه لسنه و لمنزلته عند الخلفاء و كان هو كثير المحبة لسيف الدولة فلما توفى حزن عليه ناصر الدولة وتغيرت أحواله وتسودن وضعف عقله فبادر ولده أبو تغلب الغضنفر ومنعه من التصرف وقام بالمملكة ولم يزل معتقلا حتى توفى فى ربيع الأول عن نحو ستين سنة قاله فى العبر .

وفيها الحسن بن محمد بن كيسان أبو محمد الحربى أخو على ثقة روى عن اسماعيل القاضى والكبار ومات فى شوال .

وفيها أبو القاسم زيد بن على بن أبي بلال العجلى الكوفى شيخ الاقراء ببغداد قرأ على أحمد بن فرح وابن مجاهد وجماعة وحدث عن مطين وطائفة توفى فى جمادى الأولى .

وفيها محدث دمشق محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان أبو عبد الله القرشى الدمشقى روى عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وزكريا خياط السنة(١) وطبقتهما وكان ثقة مأمونا جواداً مفضلا خرج له ابن مندة الحافظ ثلاثين جزءاً وأملى مدة .

وفيها محدث الاندلس محمد بن معاوية بن عبد الرحمن أبو بكر الاموى المروانى القرطبي المعروف بابن الاحمر روى عن عبيد الله بن يحيي وخلق وفى الرحلة عن النسائى والفريابى وأبى خليفة الجمحى ودخل الهند للتجارة فغرق له ماقيمته ثلاثون الف دينار ورجع فقيراً وكان ثقة توفى فى رجب و كان عنده السنن الكبير للنسائى .

﴿سنة تسع وخمسين وثلاثمائة﴾

فى أولها أخذ نقفور انطاكية بنوع أمان فأسر الشباب وأطلق الشيوخ والعجائز وكان قد طغى وتجبر وقهر البلاد وتمرد على الله وتزوج بزوجة الملك

---

(١) هو زكريا بن يحيي الملقب بخياط السنة أكثر عنه النسائي . نزهة الالباب

الذى قبله كرها وهم باخصاء ولديها لئلا يملكا فعملت عليه المرأة وارسلت الى الدمستق فجاء اليها فى زى النساء هو وطائفة فباتوا عندها ليلة الميلاد فبيتوا نقفور وأجلسوا فى المملكة ولدها الاكبر .

وفيها توفى أبو عبد الله أحمد بن بندار الشعار بن اسحق الفقيه مسند أصبهان روى عن ابراهيم بن سعدان وابن أبى عاصم وطائفة وكان ثقة ظاهرى المذهب .

وفيها أحمد بن السندى أبو بكر البغدادى الحداد روى عن الحسن بن علويه وغيره قال أبو نعيم كان يعد من الابدال .

وفيها أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد البغدادى المعروف بابن القطان آخر أصحاب ابن سريج وفاة أخذ عنه علماء بغداد ومات بها فى جمادى الأولى وله مصنفات فى أصول الفقه وفروعه .

وفيها أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبينى العطار ببغداد فى صفر وكان عريا من العلم وسماعه صحيح روى عن الحارث بن أبى اسامة وتمتام وطائفة .

وفيها حبيب بن الحسن القزاز أبو القاسم الرجل الصالح وثقه جماعة ولينه بعضهم روى عن أبى مسلم الكجى وجماعة .

وفيها أبو على الصواف محمد بن أحمد بن الحسن البغدادى المحدث الحجة روى عن محمد بن اسماعيل الترمذى واسحق الحربى وطبقتهما قال الدارقطنى ما رأت عيناى مثله ومثل آخر (١) بمصر انتهى . ومات فى شعبان وله تسع وثمانون سنة .

وفيها أبو الحسين محمد بن على بن حبيش البغدادى الناقد روى عن أبى شعيب الحرانى ومطين .

﴿ سنة ستين وثلاثمائة ﴾

فيها لحق المطيع لله فالج بطل نصفه وثقل لسانه وأقامت الشيعة عاشوراء باللطم والعويل وعيد الغدير بالفرح والكوسات .

وفيها أخذت الروم من انطاكية أكثر من عشرين ألف أسير .

---

(١) زاد فى تاريخ بغداد قوله « لم يسمه أبو الفتح » .

وفيها توفى جعفر بن فلاح الذى ولى امرة دمشق للباطنية وهو أول نائب وليها لبنى عبيد وكان قدسار الى الشام فأخذ الرملة ثم دمشق بعد أن حاصر أهلها أياماً ثم قدم لحربه الحسن بن احمد القرمطى الذى تغلب قبله على دمشق وكان جعفر مريضاً على نهر يزيد فأسره القرمطى وقتله قال ابن خلكان : أبو على جعفر ابن فلاح الكتامى(١) كان أحد قواد المعز أبى تميم معد بن منصور العبيدى صاحب افريقية وجهزه مع القائد جوهر لما توجه لفتح الديار المصرية فلما أخذ مصر بعثه جوهر الى الشام فغلب على الرملة فى ذى الحجة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ثم تغلب على دمشق فملكها فى المحرم سنة تسع وخمسين بعد أن قاتل أهلها ثم أقام بها الى سنة ستين ونزل الى الدكة فوق نهر يزيد بظاهر دمشق فقصده الحسن بن احمد القرمطى المعروف بالاعصم فخرج اليه جعفر المذكور وهو عليل فظفر به القرمطى فقتله وقتل من أصحابه خلقاً كثيراً وذلك فى يوم الخميس سادس ذى القعدة سنة ستين وثلثمائة قال بعضهم قرأت على باب قصر القائد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوباً :

يا منزلاً لعب الزمان بأهله ... فأبادهم بتفرق لا يجمع
أين الذين عهدتهم بك مرة ... كان الزمان بهم يضر وينفع
ذهب الذين يعاش فى أكنافهم ... وبقى الذين حياتهم لا تنفع

وكان جعفر المذكور رئيساً جليل القدر ممدحاً وفيه يقول أبو القاسم محمد بن هانىء الاندلسى الشاعر المشهور :

كانت مساءلة الركبان تخبرنى ... عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت ... أذنى بأحسن مما قد رأى بصرى

والناس يروون هذين البيتين لابى تمام فى القاضى احمد بن داود وهو غلط انتهى .
وفيها الامير زيرى بن مناد الحميرى الصنهاجى جد المعز بن باديس ، وزيرى أول من ملك من طائفته وهو الذى بنى مدينة أشير فى افريقية وحصنها فى أيام خروج

---

(١) كذا فى ابن خلكان ، وفى الاصل « الكتانى » بالنون .

مخلد الخارجي وكان زيرى حسن السيرة شجاعاً صارماً وكانت بينه وبين جعفر الاندلسى ضغائن وأحقاد أفضت الى الحرب فلما تصافا انجلى المصاف عن قتل زيرى المذكور وذلك فى شهر رمضان ذكروا انه كبا به فرسه فسقط الى الارض فقتل وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة وهو صاحب مدينة تاهرت .

وفيها الحافظ العلم مسند العصر الطبرانى أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب ابن مطير (١) اللخمى فى ذى القعدة فى اصبهان وله مائة سنة وعشرة أشهر وكان ثقة صدوقا واسع الحفظ بصيراً بالعلل والرجال والابواب كثير التصانيف وأول سماعه فى سنة ثلاث وسبعين ومائتين بطبرية المنسوب اليها ورحل أولا الى القدس سنة أربع وسبعين ثم رحل الى قيسارية سنة خمس وسبعين فسمع من أصحاب محمد بن يوسف الفريابى ثم رحل الى حمص وجبلة ومدائن الشام وحج ودخل اليمن ورد الى مصر ثم رحل الى العراق واصبهان وفارس روى عن أبى زرعة الدمشقى واسحق الديرى وطبقتهما كالنسائى وعنه من شيوخه أبو خليفة الجمحى وابن عقدة وأبو نعيم الحافظ وأبو الحسين بن فاذشاه وغيرهم قال ابن خلكان وعدد شيوخه ألف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعاجم الثلاثة الكبير والاوسط والصغير وهو أشهر كتبه وروى عنه الحافظ أبو نعيم والخلق الكثير ومولده سنة ستين ومائتين بطبرية الشام وسكن أصبهان الى أن توفى بها نهار السبت ثامن عشرى القعدة سنة ستين وثلثمائة انتهى . وقال ابن ناصر الدين هو مسند الآفاق ثقة له المعاجم الثلاثة المنسوبة اليه وكان يقول عن الاوسط هو روحى لانه تعب عليه انتهى .

وفيها أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الفارسى الرامهرمزى الحافظ الكبير البارع روى عن أبيه ومحمد بن عبد الله الحضرمى وأبى خليفة الجمحى وعنه ابن جميع وابن مردويه وغيرهما وهو من الثقات .

وفيها الطومارى ـ نسبة الى طومار جد ـ وهو أبو عيسى بن محمد البغدادى فى

---

(١) فى الاصل « مطين » بالنون وفى ابن عساكر المطبوع «مطر» وكلاهما خطا على ما فى الانساب والوفيات .

صفر وله ثمان وتسعون سنه وهو ليس بالقوى يروى عن الحارث بن أبى أسامه وابن أبى الدنيا والكديمى وطبقتهم .

وفيها أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد الهيثم الانبارى البندار روى عن احمد ابن الخليل البرجلانى ومحمد بن احمدبن أبى العوام وتفرد بالروايه عن جماعه وتوفى يوم عاشوراء وله ثلاث وتسعون سنه وأصوله حسنه بخط أبيه .

وفيها أبو عمرو بن مطر النيسابورى الزاهد شيخ السنه محمد بن جعفر بن محمد بن مطر المعدل روى عن أبى عمر احمد بن المبارك المستملى ومحمد بن أيوب الرازى وطبقتهما وكان متعففاً قانعاً باليسير يحيى الليل ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويجتهد فى متابعه السنه توفى فى جمادى الآخرة وله خمس وتسعون سنه .

وفيها محمدبن جعفر بن محمد بن كنانة أبو بكر البغدادى المؤدب روى عن الكديمى وأبى مسلم الكجى قال ابن أبى الفوارس فيه تساهل وتوفى عن أربع وتسعين سنة

ومن غرائب الاتفاق موت هؤلاء الثلاثة فى سنه واحدة وهم فى عشر المائة وأسماؤهم وآباؤهم واحدةوهم شىء واحد. قاله فى العبر .

وفيها ابن العميد الوزير العلامه ابو الفضل محمد بن الحسين بن محمد الكاتب وزير ركن الدولة الحسن بن بويه صاحب الرى كان آيه فى الترسل والانشاء فيلسوفاً متهماً برأى الحكماء حتى كان ينظر بالجاحظ وكان يقال بدئت الكتابه بعبدالحميد وختمت بابن العميد وكان الصاحب اسماعيل بن عباد تلميذه وخصيصه وصاحبه ولذلك قالوا الصاحب ثم صار لقبا عليه وكان الصاحب ابن عباد قد سافر الى بغداد فلما رجع اليه قال كيف وجدتها قال بغداد فى البلاد كالاستاذ فى العباد وكان ابن العميد سايساً مدبراً للملك قائما بضبطه وقصده جماعه من مشاهير الشعراء من البلاد الشاسعة ومدحوه بأحسن المدائح فمنهم أبو الطيب ورد عليه وهو بأرجان ومدحه بقصائد أحدها التى أولها :

باد هواك صبرت أم لم تصبرا   وبكاك ان لم يجر دمعك أو جرى
أرجان أيتها الجياد فانه   عزمى الذى يذر الوشيج مكسرا
لو كنت أفعل ما اشتهيت فعاله   ماشق كوكبه العجاج الاكدرا
انى أبا الفضل المبر أليتى   لا يممن أجل بحر جوهرا
أفدى برؤيته الانام وحاش لى   من أن أكون مقصراً أو مقصرا
من مبلغ الاعراب انى بعدها   شاهدت رسطاليس والاسكندرا
ومللت نحر عشارها فأضافنى   من ينحر البدن النضار لمن قرى
وسمعت بطليموس دارس كتبه   متملكا متبدياً متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كأنما   رد الاله نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما   وأتى بذلك اذ أتيت مؤخرا

وهى من القصائد المختارة قال ابن الهمذانى فى كتاب عيون السير فأعطاه ثلاثة آلاف دينار وكان المتنبي نظمها بمصر فى أبى الفضل جعفر بن الفرات فلما لم يرضه لم ينشده اياها فلما توجه الى بلاد فارس صرفها الى ابن العميد وكان أبو نصر عبد العزيز بن نباتة السعدى قد ورد عليه وهو بالرى وامتدحه بقصيدته التى أولها :

برح اشتياق وادكار   ولهيب أنفاس حرار
ومدامع عبراتها   ترفض عن نوم مطار
لله قلبى ما يجن   من الهموم وما يوارى
لقد انقضى سكر الشبا   ب وما انقضى وصب الخمار
وكبرت عن وصل الصغا   ر وما سلوت عن الصغار
سقيا لتغليسى الى   باب الرصافة وابتكارى
أيام أخطر فى الصبا   نشوان مسحوب الازار
حجى الى حجر الصرا   ة وفى حدائقها اعتمارى

ومواطن اللذات أو | طانى ودار اللهو دارى
لم يبق لى عيش يلذ | سوى معاقرة العقار
حتى بألحان قمر | ت بهن ألحان القمار
واذا استهل ابن العميد | تضالت ديم القطار
خلق صفت أخلاقه | صفو السبيك من النضار
فكأنما رفدت موا | هبه بأمواج البحار
وكأن نشر حديثه | نشر الخزامى والعرار
وكأننا مما تفر | ق راحتاه فى اثار(١)
ان الكبار من الامو | رتنال بالهمم الكبار

فتأخرت صلته فشفع هذه القصيدة بأخرى واتبعها برقعة فلم يزده ابن العميد على الاهمال مع رقة حاله التى ورد عليها الى بابه فتوصل الى أن دخل عليه يوم المجلس وهو حفل بأعيان الدولة ومقدمى أرباب الديوان فوقف بين يديه وأشار بيده اليه وقال أيها الرئيس انى لزمتك لزوم الظل وذللت لك ذل النعل وأكلت النوى المحرق انتظاراً لصلتك والله مابى من الحرمان ولكن شماتة الاعداء قوم نصحونى فاغتششتهم وصدقونى فاتهمتهم فبأى وجه ألقاهم وبأى حجة أقاومهم ولم أحصل من مديح بعد مديح ومن نثر بعد نظم الا على ندم مؤلم ويأس مسقم فان كان للنجاح علامة فأين هى وماهى ان الذين نحسدهم على مامدحوا كانوا من طينتك وان الذين هجوا كانوا مثلك فزاحم بمنكبك أعظمهم سناما وأنورهم شعاعاً وأشرفهم يفاعا ثم رفع رأسه ابن العميد وقال هذا وقت يضيق عن الاطالة منك فى الاستزادة وعن الاطالة منى فى المعذرة واذا تواهبنا مادفعنا استأنفنا ماتتحامل عليه فقال ابن نباتة أيها الرئيس هذه نفثة صدر قد ذوى منذ زمان و فضلة لسان قد خرس منذ دهر والغنى اذا مطل لئيم فاستشاط ابن العميد وقال والله ما استوجبت هذا العتب من أحد من خلق الله تعالى ولقد نافرت العميد من دون ذا حتى

---

(١) فى الاصل «انتشار» .

دفعنا الى فرى عاتم ولجاج قائم ولست ولى نعمتى فأحتملك ولا صنيعتى فأغضى عنك وان بعض ماأقررته فى مسامعى ينغص مرة الحلم ويبدد شمل الصريم هذا وما استقدمتك بكتاب ولا استدعيتك برسول ولا سألتك مدحى ولا كلفتك تقريضى فقال ابن نباتة صدقت أيها الرئيس مااستقدمتنى بكتاب ولا استدعيتنى برسول ولاسألتنى مدحك ولا كلفتنى تقريضك ولكن جلست فى صدر ايوانك بأبهتك وقلت لايخاطبنى أحد الا بالرياسة ولا ينازعنى خلق فى أحكام السياسة فانى كاتب ركن الدولة وزعيم الاولياء والحضرة والقيم بمصالح المملكة فكأنك دعوتنى بلسان الحال ولم تدعنى بلسان القال فثار ابن العميد مغضباً وأسرع فى صحن داره الى أن دخل حجرته وتقوض المجلس وماج الناس وسمع ابن نباتة وهو فى صحن الدار ماراً يقول والله ان سفّ التراب والمشى على الجمر أهون من هذا فلعن الله الادب اذا كان بائعه مهيناً ومشتريه مماكسا فيه فلما سكن غيظ ابن العميد وثاب اليه حلمه التمسه من الغد ليعتذر اليه ويزيل آثار ما كان منه فكأنما غاص فى سمع الارض وبصرها فكانت حسرة فى قلب ابن العميد الى أن مات ، وللصاحب ابن عباد فيه مدائح كثيرة وكان ابن العميد قد قدم مرة الى اصبهان والصاحب بها فكتب اليه يقول :

قالوا ربيعك قد قدم قلت البشارة ان سلم
أهو الربيع أخو الشتا ء أم الربيع أخو الكرم
قالوا الذى بنواله أمن (١) المقل من العدم
قلت الرئيس ابن العميـ ـد اذا فقالوا لى نعم

ولابن العميد شعر متوسط منه قوله :

رأيت فى الوجه طاقة بقيت سوداء عينى تحب رؤيتها
فقلت للبيض اذ تروعها بالله الا رحمت وحدتها
فقل ليس السواد فى بلد تكون فيه البيضاء ضرتها

---

(١) كذا فى أبى خلكان ، وفى الاصل « مقل »

وفيها الآجرى الامام أبو بكر محمد بن الحسين البغدادى المحدث الثقة الضابط صاحب التصانيف والسنة كان حنبلياً وقيل شافعياً ـ وبه جزم الاسنوى وابن الاهدل ـ سمع أبا مسلم الكجى وأبا شعيب الحرانى وطائفة ، ومنه أبو الحسن الحمانى (١) وأبو الحسين ابن بشران وأبو نعيم الحافظ وصنف كثيراً جاور بمكة وتوفى بها قيل انه لما دخلها فأعجبته قال اللهم ارزقنى الاقامة بها سنة فهتف به هاتف بل ثلاثين سنة فعاش بها ثلاثين سنة ثم مات بها فى أول المحرم ، والآجرى بضم الجيم نسبة الى قرية من قرى بغداد.

وفيها أبو طاهر بن ذكوان البعلبكى المؤدب محمد بن سليمان نزيل صيدا ومحدثها قرأ القرآن على هارون الاخفش وسمع أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وزكريا خياط السنة وطبقتهما وعاش بضعا وتسعين سنة روى عن السكن ابن جميع وصالح بن أحمد المسامحى وقرأ عليه عبد الباقى بن الحسين شيخ أبى الفتح فارس .

وفيها أبو القاسم محمد بن أبى يعلى الهاشمى الشريف ، لما أخذت العبيديون دمشق قام هذا الشريف بدمشق وقام معه أهل الغوطة والشباب واستفحل أمره فى ذى الحجة سنة تسع وخمسين وطرد عن دمشق متوليها ولبس السواد وأعاد الخطبة لبنى العباس فلم يلبث الا أياماً حتى جاء عسكر المغاربة وحاربوا أهل دمشق وقتل بين الفريقين جماعة ثم هرب الشريف فى الليل وصالح أهل البلد العسكر ثم أسر الشريف عند تدمر فشهره جعفر بن فلاح على جمل فى المحرم سنة ستين وبعث به الى مصر .

وقد توفى فى عشر الستين وثلثمائة خلق منهم أحمد بن القاسم بن الريان أبو الحسن المصرى المكى (٢) نزيل البصرة روى عن الكديمى واسحق الدبرى وطبقتهما قال ابن ماكولا فيه ضعف وقال الحافظ أبو محمد الحسن بن على البصرى سمعت منه وليس بالمرضى .

---

(١) فى الاصل « الجمحى » بالميم (٢) فى الاصل « اللكى »

وأحمد بن طاهر النجم الحافظ أبو عبد الله محدث أذربيجان الميانجي - بالفتح والتحتية وفتح النون وجيم نسبة الى ميانة بلد بأذربيجان - قال أبو الحسين أحمد ابن فارس اللغوي ما رأيت مثله ولا رأى مثل نفسه وقال الخليل توفى بعد الخمسين سمع أبا مسلم الكجي وعبد الله بن أحمد .

وأبو الحسن بن سالم الزاهد أحمد بن محمد بن سالم الزاهد البصري شيخ السالمية كان له أحوال ومجاهدات وعنه أخذ الاستاذ أبو طالب صاحب القوت وهو آخر أصحاب سهل التستري وفاة وقد خالف أصول السنة فى مواضع وبالغ فى الاثبات فى مواضع وعمر دهراً وبقي الى سنة بضع وخمسين . قاله فى العبر .

وأبو حامد أحمد بن محمد بن شادك الفقيه الشافعي مفتي هراة ومحدثها ومفسرها وأديبها رحل الكثير وعني بالحديث وروى عن محمد بن عبد الرحمن الشامي والحسن بن سفيان وطبقتهما وتوفى سنة خمس وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين.

وابراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي العزائم أبو اسحق الكوفي صاحب أبي عمر وأحمد بن أبي عزيزة الغفاري .

وأبو علي النجاد الصغير وهو الحسين بن عبد الله البغدادي الحنبلي المسند صنف فى الاصول والفروع قال ابن أبي يعلى فى طبقاته انه كان فقيهاً معظماً اماماً فى أصول الدين وفروعه صحب من شيوخ المذهب كأبي(١) الحسن بن بشار وأبي محمد البربهاري ومن فى طبقتهما وصحبه جماعة منهم أبو حفص البرمكي وأبو جعفر العكبري وأبو الحسن الخرزي(٢) قال النجاد جاءني رجل وقد كنت حذرت منه انه رافضي فأخذ يتقرب الي ثم قال لا نسب أبا بكر وعمر بل معاوية وعمرو ابن العاص فقلت له وما لمعاوية قال لانه قاتل علياً قلت له ان قوماً يقولون انه لم يقاتل علياً وانما قاتل قتلة عثمان قال فقول النبي ﷺ لعمار «تقتلك الفئة الباغية» قلت ان أنا قلت لم يصح وقعت منازعة ولكن قوله عليه السلام تقتلك الفئة الباغية يعني به الطالبة لا الظالمة لأن أهل اللغة تسمى الطالب باغياً ومنه بغيت

---

(١) فى مختصر الطبقات المطبوع «لابي» وهو خطأ له وجه (٢) فى الاصل «الجزري»

الشيء أى طلبته ومنه قوله تعالى قالوا(ياأبانا مانبغى)وقوله عز وجل(وابتغوا من فضل الله)ومثل ذلك كثير فانما يعنى بذلك الطالبة لقتلة عثمان رضوان الله عليه وقال أبو حفص العكبرى سمعت أبا على النجاد يقول سمعت أبا الحسن بن بشار يقول ماأعتب على رجل يحفظ لاحمد بن حنبل خمس مسائل ان يستند الى بعض سوارى المسجد و يفتى الناس بها وجزم ابن برداس ان النجاد هذا توفى سنة ثمان وخمسين وثلثمائة .

وفيها الرامهرمزى الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الحافظ القاضى روى عن أبيه ومطين ومحمدبن المازنى وغيرهم ، وعنه ابن جميع وابن مردويه وغيرهما وهو ثقة قال أبو القاسم بن منده عاش الى قريب الستين وثلثمائة وجزم ابن برداس انه توفى فى سنة ستين .

والجابرى عبد الله بن اسحق الموصلى صاحب الجزء المشهور به وشيخ أبى نعيم الحافظ روى عن محمد بن أحمد بن أبى المثنى وغيره .

وأبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن أحمد بن علك المروزى الجوهرى المحدث محدث مرو ومسندها روى عن الفضل الشعرانى ومحمد بن أيوب الضريس قال ابن ناصر الدين هو ثبت مشهور وجزم انه توفى بعد الستين .

وكشاجم أحد فحول الشعراء واسمه محمود بن حسين كان من الشعراء المجيدين والفضلاء المبرزين حتى قيل ان لقبه هذا منحوت من عدة علوم كان يتقنها فالكاف للكتابة والشين من الشعر والالف من الانشاء والجيم من الجدل والميم من المنطق وكان يضرب بملاحه المثل فيقال ملح كشاجم ومن شعره قوله فى أسود له تعد :

يا مشبهاً فى لونه فعله   لم تعد ما أوجبت القسمه
فعلك من لونك مستنبط   والظلم مشتق من الظلمه

وقال بعضهم فى ترجمته هو أبو الحسين وأبو الفتح بن السندي الكاتب

المعروف بكشاجم هو من أهل الرملة من نواحى فلسطين وكان رئيساً فى الكتابة ومقدماً فى الفصاحة والخطابة له تحقيق يتميز به عن نظرائه وتدقيق يربى به على أكفائه وتحديق فى علوم التعليم اضرم فى شعلة ذكائه فهو الشاعر المفلق والنجم المتألق لقب نفسه بكشاجم فسئل عن ذلك فقال الكاف من كاتب والشين من شاعر والالف من أديب والجيم من جواد والميم من منجم وكان من شعراء أبى الهيجاء عبدالله بن حمدان والد سيف الدولة قيل انه كان طباخ سيف الدولة شعره أنيق وأرج مدوناته فتيق منها كتاب المصائد والمطارد قال فى تثقيف اللسان :

كشاجم لقب له جمعت أحرفه من صناعته ثم طلب علم الطب حتى مهر فيه وصار أكبر علمه فزيد فى اسمه طاء من طبيب وقدمت (١) فقيل طكشاجم ولكنه لم يشتهر .

وأبو حفص العتكى الانطاكى عمر بن على روى عن ابن حوصا والحسن ابن احمد بن فيل وطبقتهما .

وأبو العباس محمد بن احمد بن حمدان الزاهد أخو أبي عمرو بن حمدان نزل خوارزم وحدث بها عن محمد بن أيوب بن الضريس ومحمد بن عمر وقشمرد وطبقتهما وأكثر عنه البرقانى .

ومحمد بن احمد بن محمد بن يعقوب الاصبهانى القماط روى عن أبى بكر بن أبى عاصم وغيره .

وأبو جعفر الروذراورى نسبة الى روذراور بلد بهمذان واسمه محمد بن عبدالله ابن برزة حدث بهمذان سنة سبع وخمسين عن تمتام واسماعيل القاضى وطبقتهما وقال صالح بن احمد الحافظ هو شيخ .

---

(١) قوله « من طبيب وقدمت » غير موجود في غير نسخة المصنف والمعني ظاهر .

﴿سنة احدى وستين وثلاثمائة﴾

قال فى الشذور فيها انقض فى صفر كوكب عظيم له دوى كدوى الرعد .

وفيها مات الاسيوطى أبو على الحسن بن الخضر فى ربيع الاول روى عن النسائى والمنجنيقى ، والاسيوطى بضم اوله والتحتية نسبة الى أسيوط ويقال سيوط بلد بصعيد مصر قال الجلال السيوطى فى لباب الانساب قلت فيها خمسة أوجه ضم الهمزة وكسرها واسقاطها وتثليث السين المهملة انتهى .

وفيها الخيام خلف بن محمد بن اسماعيل أبو صالح البخارى محدث ما وراء النهر روى عن صالح جزرة وطبقته ولم يرحل ولينه أبو سعد الادريسى وعاش ستا وثمانين سنة .

وفيها الدراج أبو عمرو عثمان بن عمر بن خفيف البغدادى المقرى روى عن ابن المجدر وطائفة قال البرقانى كان بدلا من الابدال .

وفيها محمد بن أسد الخشنى - بالضم والفتح نسبة الى خشن قرية بافريقية - القيروانى أبو عبد الله الحافظ نزيل قرطبة صنف كتاب الاختلاف والافتراق فى مذهب مالك وكتاب الفتيا وكتاب تاريخ الاندلس وكتاب تاريخ افريقية وكتاب النسب .

﴿سنة اثنتين وستين وثلاثمائة﴾

فيها كما قال فى الشذور قتل رجل من أصحاب المعونة فى الكرخ فبعث ابو الفضل الشيرازى صاحب معز الدولة من طرح النار فى النحاسين الى السماكين فاحترقت سبعة عشر ألف وثلثمائة وعشرين داراً أجرة ذلك فى الشهر ثلاثة وأربعون ألف دينار ودخل فى الجملة ثلاثة وثلاثون مسجداً وهلك خلق كثير من الناس فى الدور والحمامات انتهى .

وفيها كما قال فى العبر أخذت الروم نصيبين واستباحوها وتوصل من نجا الى بغداد وقام معهم المطوعة واستنفروا الناس ومنعوا من الخطبة وحاولوا الهجوم

على المطيع وصاحوا عليه بأنه عاجز مضيع لأمر الاسلام فسار العسكر من جهة الملك عز الدولة بختيار فالتقوا الروم فنصروا عليهم وأسروا جماعة من البطارقة ففرح المسلمون .

وفى رمضان قدم المعز أبو تميم العبدى مصر ومعه توابيت آبائه ونزل بالقصر بداخل القاهرة المعزية التى بناهامولاه جوهرلما افتتح الاقليم وقويت شوكة الرفض شرقاً وغرباً وخفيت السنن وظهرت البدع نسأل الله تعالى العافية .

وفيها عالم البصرة أبو حامدالمروَروذى ـ بفتح الميم والواو الأولى وضم الراء الثانية المشددة آخره معجمة نسبة الى مروالروذ أشهر مدن خراسان ـ أحمد ابن عامر بن بشر الشافعى صاحب التصانيف وصاحب أبى اسحق المروزى وكان اماماً لا يشق غباره تفقه به أهل البصرة قال الاسنوى : أحمد بن بشر ابن عامر العامرى المرورذى أخذ عن أبى اسحق المروزى ونزل البصرة وأخذ عنه فقهاؤها وكان اماماً لا يشق غباره وشرح مختصر المزنى وصنف الجامع فى المذهب وهو كتاب جليل وصنف فى أصول الفقه ومات سنة ثنتين وستين وثلثمائة ذكره الشيخ فى طبقاته والنووى فى تهذيبه وكذلك ابن الصلاح الا انه لم يؤرخ وفاته ونبه على ان الشيخ أبا اسحق جعل عامراً أباه وبشراً جده قال والصواب العكس أى أحمد بن بشر بن عامر ، وكان له ولد يقال له أبو محمد ذكره الشيخ فى طبقاته فقال جمع بين الفقه والادب وله كتب كثيرة وكان واحد عصره فى صناعة القضاء قال وأظنه أخذ الفقه عن أبيه انتهى .

وفيها أحمد بن محمد بن عمارة أبو الحرث الليثى الدمشقى روى عن زكريا خياط السنة وطائفة وعمر دهراً .

وفيها أبو اسحق المزكى ابراهيم بن محمد بن يحيى النيسابورى قال الحاكم هو شيخ نيسابور فى عصره وكان من العباد المجتهدين الحجاجين المنفقين على الفقراء والعلماء سمع ابن خزيمة وأبا العباس السراج وخلقاً كثيراً وأملى عدة سنين

وكان يحضر مجلسه أبو العباس الأصم ومن دونه وكان مثريا متمولا عاش سبعا وستين سنة توفى بعد خروجه من بغداد ونقل الى نيسابور فدفن بها .

وفيها اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال الأمير أبو العباس الأديب الممدوح بمقصورة ابن دريد وتلميذ ابن دريد وكان أبوه إذ ذاك متولى الأهواز للمقتدر فأسمعه من عبدان الجواليقى .

وفيها أبو بحر البربهارى - نسبة الى بيع البربهار وهو ما يجلب من الهند - محمد بن الحسن بن كوثر فى جمادى الأولى وله ست وتسعون سنة وهو ضعيف روى عن الكديمى ومحمد بن الفرج الأزرق وطبقتهما قال الدارقطنى اقتصروا من حديثه على ما انتخبته حسب .

وفيها سعيد بن القاسم بن العلاء أبو عمر البردعى - بفتح الباء وسكون الراء وفتح الدال المهملة نسبة الى بردعة بلد باذربيجان - وهو نزيل طراز من بلاد الأتراك وهو من الحفاظ المعتبرين .

وفيها محمد بن عبد الله بن محمد أبو جعفر البلخى الهندوانى الذى كان من براعته فى الفقه يقال له أبو حنيفة الصغير توفى ببخارى وكان شيخ تلك الديار فى زمانه وقد روى الحديث عن محمد بن عقيل البلخى وغيره والهندوانى بكسر الهاء وضم الدال المهملة نسبة الى باب هندوان محلة ببلخ .

وفيها أبو عمر محمد بن موسى بن فضالة المحدث الأموى مولاهم الدمشقى فى ربيع الآخر روى عن الحسن بن الفرج الغزى وأبى قصى العذرى قال عبد العزيز الكتانى تكلموا فيه .

وفيها أبو الحسن وأبو القاسم محمد بن هانئ حامل لواء الشعراء بالاندلس قيل انه ولد يزيد بن حاتم وكان أبوه هانئ من قرية من قرى المهدية بافريقية وكان شاعراً أديباً وانتقل الى الاندلس فولد له محمد المذكور بها بمدينة

اشبيلية ونشأ بها واشتغل وحصل له حظ وافر من الأدب وعمل الشعر فمهر فيه وكان حافظاً لأشعار العرب وأخبارهم واتصل بصاحب اشبيلية وحظى عنده وكان كثير الانهماك فى الملاذ متهماً بمذهب الفلاسفة ولما اشتهر عنه ذلك نقم عليه أهل اشبيلية وساءت المقالة فى حق الملك بسببه واتهم بمذهبه أيضاً فأشار الملك عليه بالغيبة عن البلد مدة ينسى فيها خبره فانفصل عنها وعمره يومئذ سبع وعشرون سنة فخرج الى عدوة المغرب ولقى جوهر القائد ثم رحل الى جعفر ويحيى ابنى على وكانا بالمسيلة وهى مدينة الزاب وكانا واليها فبالغا فى إكرامه والاحسان اليه ونمى خبره الى معز أبى تميم معد بن المنصور العبيدى وطلبه منهما فلما انتهى اليه بالغ فى الانعام عليه ثم توجه المعز الى الديار المصرية فشيعه ابن هانئ ورجع الى المغرب لأخذ عياله والالتحاق به فتجهز وتبعه فلما وصل الى برقة اضافه شخص من أهلها فأقام عنده اياماً فى مجلس الانس فيقال انهم عربدوا عليه فقتلوه وقيل خرج من تلك الدار وهو سكران فنام على الطريق فأصبح ميتاً ولم يعلم سبب موته وقيل وجد فى سانية من سوانى برقة مخنوقا بتكة سراويله وكان ذلك فى بكرة نهار الأربعاء ثالث عشرى رجب من هذه السنة وعمره ست وثلاثون سنة وقيل اثنتان وأربعون ولما بلغ المعز وفاته تأسف عليه كثيراً وقال كنا نرجو أن نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك وقال ابن خلكان وديوانه كثير ولولا ما فيه من الغلو والافراط المفضى الى الكفر لكان من أحسن الدواوين وليس فى المغاربة من هو فى طبقته لا من متقدميهم ولا متأخريهم بل هو أشعرهم على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة وكانا متعاصرين وان كان فى المتنبي وأبى تمام من الاختلاف ما فيه انتهى . وقال ابن الأهدل : وكنية ابن هانئ أبو نواس بكنية الحسن بن هانىء الحكمى العراقى وكان معاصراً للمتنبي ويقال انهما اجتمعا حين أراد المتنبي دخول المغرب فرده أبو الحسن بن هانئ بنوع

حيلة انتهى . والحيلة التى ذكرها قال بعضهم هى ان المتنبى أراد مدح فاتح قابس فضجر لذلك وقال شاعر لم يرضه عطاء كافور كيف يرضه عطائى فتكفل له ابن هانىء برده فيقال انه خرج فى زى اعرابى فقير على راحلة هزيلة وأمامه شاة هزيلة فمر بهذا الزى على المتنبى وكان على مرحلة من قابس فلما رآه المتنبي أراد العبث به فقال له من أين أتيت قال من عند الملك قال فيما كنت عنده قال امتدحته بأبيات فأجازنى هذه الشاة فأضمر فى نفسه ان الملك من لطفه كونه أجازه بها يظن شعره على قدرها فقال له ماقلت فيه قال قلت :

ضحك الزمان وكان قدما عابسا ... لما فتحت بعزم سيفك قابسا

أنكحتها بكرا وما أمهرتها ... إلا قنا وصوارما وفوارسا

من كان بالسمر العوالى خاطبا ... فتحت له البيض الحصون عرائسا

فتحير المتنبي وأمر بتقويض خيامه وآلى أن لا يمتدحه اذ جائزته على مثل هذا بمثل هذه ومن غرر المدائح ونخب الشعر قوله فى مدح المعز العبيدى المذكور

هل من بمعهد عالج يبرين ... أم منهما نفر الجدوح العين

ولمن ليال ماذممنا عهدها ... مذ كن إلا مالهن شجون

المشرقات كأنهن كواكب ... والناعمات كأنهن غصون

بيض وما ضحك الصباح وانما ... بالمسك من طور الحسان يجون

أدمى لها المرجان صفحة خده ... وبكى عليه اللؤلؤ المكنون

أعدى الحمام تأوهى من بعدها ... فكأنها مما شخصن رنين

باتوا سراعاً للهوادج رقوة ... مما رأين وللمطى حنين

وكأنما صبغوا الدجى بثيابهم ... أو عصفرت فيه الخدود عيون

ماذا على حلل الشقيق لو انها ... عن لابسيها فى الخدود تبين

ولأعطشن الروض بعدهم فلا ... يرويه لى دمع عليه هتون

أأعير لحظ العين بهجة منظر ... وأخونهم انى اذاً لخؤون

لا الجو جو مشرق ولو اكتسى زهراً ولا الماء المعين معين
لا يبعدن اذا العشير له يرى والتاج روح والشموس قطين
ايام فيه العبقرى مغوف والباترى مضاعف موضون
والراغبية شرع والمشرفية أبلغ والمقرمات صفون
والعهد من لمياء اذ لا فوقها حور ولا الحرب الهؤون زبون
حزنى لذاك الجو وهو أسنة وكذا الذاك الخشف وهو عرين
هل يدنيني منه أجود سابح مرح وجائلة النسريح أمون
ومهند فيه الفرند كأنه دله له خلف الغرار أنين
عضب المضارب مقفر من أعين لكنه من أنفس مسكون
قد كان رشح حديده أحلا وما صاغت مضاربه الرقاق قيون
وكأنما يلقى الضريبة دونه بابن المعز واسمه المخزون(١)

وهى طويلة قال فى العبر كان منغمساً فى اللذات والمحرمات متهماً بدين الفلاسفة شرب ليلة عند ناس فاصبح مخنوقا وهو فى عشر الخمسين انتهى .

﴿ سنة ثلاث وستين وثلثمائة ﴾

فيها ظهر ما كان المطيع يستره من الفالج وثقل لسانه فدعاه الحاجب سبكتكين وهو صاحب السلطان عز الدولة الى خلع نفسه وتسليم الخلافة الى ولده الطائع لله ففعل ذلك فى ذى القعدة وأثبت خلعه على قاضى القضاة أبى الحسن بن أم شيبان . وفيها أقيمت الدعوة بالحرمين للمعز العبيدى وقطعت خطبة بنى العباس ولم يحج ركب العراق لأنهم وصلوا الى سميراء فرأوا هلال ذى الحجة وعلموا ان لا ماء فى الطريق فعدلوا الى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم ثم قدموا الكوفة فى أول المحرم .

وفيها مات ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابئ الحرانى الطبيب

---

(١) فى ابن خلكان والديوان اختلاف فى بعض الألفاظ لم يتسع الوقت لتحريره .

المؤرخ صاحب التصانيف كان صابئى النحلة وكان ببغداد فى أيام (١) معز الدولة بن بويه وكان طبيبا عالما نبيلا تقرأ عليه كتب بقراط وجالينوس وكان فكاكا للمعانى وكان قد سلك مسلك جده ثابت فى نظره فى الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدماء وله تصنيف فى التاريخ أحسن فيه.

وفيها جمح بن القاسم أبو العباس المؤذن بدمشق (٢) روى عن عبد الرحمن ابن الرواس وطائفة.

وفيها أبو بكر عبد العزيز بن جعفر بن أحمد الحنبلى صاحب الخلال وشيخ الحنابلة وعالمهم المشهور وصاحب التصانيف روى عن موسى بن هارون وأبى خليفة الجمحى وجماعة توفى فى شوال وله ثمان وسبعون سنة وكان صاحب زهد وعبادة وقنوع قاله فى العبر. وقال ابن أبى يعلى فى طبقاته: عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد بن معروف أبو بكر المعروف بغلام الخلال حدث عن محمد بن عثمان بن أبى شيبة وموسى بن هارون ومحمد بن الفضل وموسى بن هارون بن الحباب البصرى وخلائق وروى عنه أبو اسحق بن شاقلا وأبو عبد الله بن بطة وأبو الحسن التميمى وأبو عبد الله ابن حامد وغيرهم وكان أحد أهل الفهم موثوقاً به فى العلم متسع الرواية مشهوراً بالديانة موصوفاً بالأمانة مذكوراً بالعبادة وله المصنفات فى العلوم المختلفات: الشافى، المقنع، تفسير القرآن، الخلاف مع الشافعى، كتاب القولين، زاد المسافر، التنبيه وغير ذلك حدثنا جعفر بن محمد بن سليمان الخلال حدثنا محمد بن عوف الحمصى قال سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن التفضيل فقال من قدم علياً على أبى بكر فقد طعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قدمه على عمر فقد طعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أبى بكر ومن قدمه

---

(١) فى غير نسخة المصنف «الى أيام» (٢) المشهور بابن أبى الحواجب كما فى تاريخ ابن عساكر.

على عثمان فقد طعن على أبى بكر وعمر وعثمان وعلى أهل الشورى والمهاجرين والأنصار و به حدثنا محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا قال سألت أبا عبد الله عن الاستثناء فى الايمان فقال نعم الاستثناء على غير معنى شك مخافة واحتياطاً للعمل وقد استثنى ابن مسعود وغيره وهو مذهب الثورى ولما مات أبو بكر عبد العزيز اختلف أهل باب الأزج فى دفنه فقال بعضهم يدفن فى قبر أحمد وقال بعضهم يدفن عندنا وجردوا السيوف والسكاكين فقال المشايخ لاتختلفوا نحن فى حريم السلطان يعنون المطيع لله فما يأمر نفعل قال فلفوه فى نطع مشدود بالشراريف خوفاً أن يمزق الناس أكفانه وكتبوا رقعة إلى الخليفة فخرج الجواب مثل هذا الرجل لانعدم بركاته أن يكون فى جوارنا وهناك موضع يعرف بدار الأفيلة وهو ملك لنا ولم يكن فيه دفن فدفن فيه رحمه الله تعالى وحكى أبو العباس بن أبى عمرو الشرابى قال كان لنا ذات ليلة خدمة أمسيت لأجلها ثم إنى خرجت منها نومة الناس وتوجهت إلى دارى بباب الأزج فرأيت عمود نور من جوف السماء إلى جوف المقبرة فجعلت أنظر إليه ولا ألتفت خوفاً أن يغيب عنى إلى أن وصلت إلى قبر أبى بكر عبد العزيز فاذا أنا بالعمود من جوف السماء إلى القبر فبقيت متحيراً ومضيت وهو على حاله . انتهى ملخصاً .

وفيها أبو بكر بن النابلسى محمد بن أحمد بن سهل الرملى الشهيد سلخه صاحب مصر المعز وكان قد قال لو كان معى عشرة أسهم لرميت الروم سهما ورميت بنى عبيد تسعة فبلغ القائد جوهر فلما قرره اعترف وأغلظ لهم فقتلوه وكان عابدا صالحا زاهدا قوالا بالحق .

وفيها أبو الحسن الآبرى محمد بن الحسين السجستانى مؤلف كتاب مناقب الشافعى ـ وآبر بمد الهمزة وضم الموحدة ثم راء خفيفة قرية بسجستان ـ رحل الى الشام وخراسان والجزيرة وروى عن ابن خزيمة وطبقته قال ابن

ناصر الدين : الآبرى محمد بن الحسين بن ابراهيم بن عاصم السجستانى أبو الحسن كان حافظا مجوداً ثبتاً مصنفا . انتهى

وفيها محدث الشام الحافظ أبو العباس محمد بن موسى بن الحسين بن السمسار الدمشقى روى عن محمد بن خريم وابن جوصا وطبقتهما وعنه تمام الرازى وغيره وكان ثقة نبيلا حافظا جليلا كتب القناطير وحدث باليسير قاله الكتانى وارتحل الى مصر والى بغداد .

وفيها الغزال الزعفرانى الحافظ الامام المقرى أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سهل الاصبهانى عن محمد بن على الفرقدى وعبدان الاهوازى وعنه المالينى وأبو نعيم الحافظ وقال هو أحد من رجع الى حفظ ومعرفة وله مصنفات قاله ابن برداس .

وفيها المظفر بن حاجب بن اركين الفرغانى أبو القاسم توفى بدمشق فى هذا العام أو بعده رحل به أبوه وسمع من جعفر الفريابى والنسائى وطبقتهما .

وفيها النعمان بن محمد بن منصور القيروانى القاضى أبو حنيفة الشيعى ظاهرا الزنديق باطنا قاضى قضاة الدولة العبيدية صنف كتاب ابتداء الدعوة وكتابا فى فقه الشيعة وكتبا كثيرة تدل على انسلاخه من الدين يبدل فيها معانى القرآن ويحرفها مات بمصر فى رجب وولى بعده ابنه .

﴿ سنة أربع وستين وثلثمائة ﴾

قال فى الشذور فيها تزوج الطايع شاهرنان بنت عز الدولة على صداق مبلغه ماية الف دينار وخطب خطبة النكاح أبو بكر بن قريعة القاضى . انتهى

وفيها توفى أبو بكر بن السنى الحافظ أحمد بن محمد بن اسحق بن ابراهيم الدينورى صاحب كتاب عمل اليوم والليلة(١) ورحل وكتب الكثير وروى

(١) فى نسخة المصنف «عمل يوم وليلة»

عن النسائي وابن خليفة وطبقتهما قال ابن ناصر الدين اختصر سنن النسائي وسماه المجتبي قال ابنه أبو على الحسن كان أبى رحمه الله يكتب الأحاديث فوضع القلم فى انبوبة المحبرة ورفع يديه يدعو الله عز وجل فمات انتهى .

وفيها ابن الخشاب أحمد بن القاسم بن عبد الله بن مهدى أبو الفرج البغدادى كان أحد الحفاظ المتقدمين قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو إسحق ابراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء النيسابورى الوراق الابزارى ـ بالباء الموحدة والزاى والراء نسبة إلى ابزار قرية بنيسابور ـ توفى فى رجب وله ست وتسعون سنة رحل وطوف الكثير وعنى بالحديث وروى عن مسدد بن قطن والحسن بن شعبان و إنما رحل عن كبر .

وفيها سبكتكين حاجب معز الدولة كان الطائع قد خلع عليه خلعة الملوك وطوقه وسوره ولقبه نصر الدولة فلم تطل أيامه توفى فى المحرم وخلف ألف ألف دينار وعشرة آلاف ألف درهم وصندوقين فيهما جوهر وستين صندوقاً فيها أوانى ذهب وفضة وبلور ومائة وثلاثين مركباذهبا منها خمسون وزن كل واحد ألف مثقال وستمائة مركب فضة وأربعة آلاف ثوب ديباجا وعشرة آلاف ثوب ديبقى وعتابى وداره وهى دار السلطان اليوم قاله فى الشذور .

وفيها أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد بن اسماعيل السلمى الدمشقى المؤدب قرأ القرآن على أبى عبيدة ولد ابن ذكوان وروى عن محمدبن المعافى الصيداوى وأبى شيبة داود بن ابراهيم وطبقتهما ورحل وتعب وجمع وكان ثقة قال ابن ناصر الدين كان من الأعيان وكتب القناطير . انتهى .

وفيها على بن أحمد بن على المصيصى روى عن أحمد بن خليل الحلبي وغيره .

وفيها المطيع الخليفة أبو القاسم الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد

العباسي ولد في أول سنة إحدى وثلثمائة و بويع بالخلافة في سنة أربع وثلاثين بعد المستكفي قال ابن شاهين وخلع نفسه غير مكره فيما صح عندي في ذي القعدة سنة ثلاث وستين ونزل عن الأمر لولده الطائع لله عبد الكريم قال السيوطي في تاريخ الخلفاء وأثبت خلعه على القاضي بن أم شيبان وصار بعد خلعه يسمى الشيخ الفاضل قال الذهبي وكان المطيع وابنه مستضعفين مع بني بويه ولم يزل أمر الخلفاء في ضعف الى أن استخلف المقتفي لله فانصلح أمر الخلافة قليلا و كان دست الخلافة لبني عبيد الرافضة بمصر أميز وكلمتهم انفذ ومملكتهم تناطح مملكة العباسيين في وقتهم وخرج المطيع الى واسط مع ولده فمات في محرم سنة أربع وستين قال الخطيب حدثني محمد بن يوسف القطان سمعت أبا الفضل التميمي سمعت المطيع لله سمعت شيخي ابن منيع سمعت أحمد ابن حنبل يقول إذا مات أصدقاء الرجل ذل . انتهى كلام السيوطي .

وفيها محمد بن بدر الأمير أبو بكر الحمامي الطولوني أمير بعض بلاد فارس قال أبو نعيم ثقة وقال ابن الفرات كان له مذهب في الرفض و روى عن بكر ابن سهل الدمياطي والنسائي وطبقتهما قال الذهبي في المغني : محمد بن بدر الحمامي سمع بكر بن سهل صدوق ولكنه يترفض . انتهى .

وفيها أبو الحسن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبدة التميمي النيسابوري السليطي - بفتح السين المهملة وكسر اللام نسبة إلى سليط جد - روى عن محمد بن ابراهيم البوشنجي وابراهيم بن علي الذهلي وجماعة وعاش اثنتين وتسعين سنة .

﴿ سنة خمس وستين وثلثمائة ﴾

فيها كما قال في الشذور جلس قاضي القضاة أبو محمد بن معروف في دار عز الدولة ونظر في الأحكام لأن عزالدولة أحب أن يشاهد مجلس حكمه . انتهى

وفيها توفى أحمد بن جعفر بن سلم أبو بكر الختلى ـ بضم أوله والفوقية المشددة (١) نسبة إلى الختل قرية بطريق خراسان ـ المحدث المقرئ المفسر وله سبع وثمانون سنة كان ثبتاً ثقة صالحا روى عن أبى مسلم الكجى وطبقته (٢)

وفيها النارع أبو بكر أحمد بن نصر البغدادى أحد الضعفاء والمتروكين روى عن الحارث بن أبى اسامة قال فى المغنى : أحمد بن نصر النارع شيخ بغدادى له جزء مشهور قال الدارقطنى دجال . انتهى .

وفيها أو بعدها اسماعيل بن نجيد الامام أبو عمرو السلمى النيسابورى شيخ الصوفية بخراسان فى ربيع الأول وله ثلاث وتسعون سنة أنفق أمواله على الزهاد والعلماء وصحب الجنيد وأبا عثمان الحيرى وسمع محمد بن ابراهيم البوشنجى وأبا مسلم الكجى وطبقتهما وكان صاحب أحوال ومناقب قال سبطه أبو عبد الرحمن السلمى سمعت جدى يقول كل حال لا يكون عن نتيجة علم وان جل فان ضرره على صاحبه أكبر من نفعه قاله فى العبر .

وفيها أبو على الماسرجسى الحافظ أحد أركان الحديث بنيسابور الحسين ابن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى بن ماسرجس النيسابورى الثقة المأمون توفى فى رجب وله ثمان وستون سنة روى عن جده وابن خزيمة وطبقتهما ورحل إلى العراق ومصر والشام قال الحاكم هو سفينة عصره فى كثرة الكتابة صنف المسند الكبير مهذباً معللا فى ألف وثلثمائة جزء وجمع حديث الزهرى جمعاً لم يسبقه إليه أحد وكان يحفظه مثل الماء وصنف كتاباً على البخارى وآخر على مسلم ودفن علم كثير بموته .

وفيها عبدالله بن أحمد بن إسحق بن محمد الاصبهانى والد أبى نعيم الحافظ وله أربع وثمانون سنة رحل وعنى بالحديث وروى عن أبى خليفة الجمحى

---

(١) فى الاصل « وتشديد اللام » وهو خطأ على ما فى المعجم والقاموس حيث ضبطها كسكر (٢) فى غير نسخة المصنف « وطائفة » فى محل « وطبقته »

وطبقته وكانت رحلته فى سنة ثلثمائة قاله فى العبر .

وفيها ابن عدى الحافظ الكبير أبو أحمد عبد الله بن عدى بن عبد الله بن محمد ويعرف بابن القطان الجرجانى مصنف الكامل قال ابن قاضى شهبة هو أحد الأئمة الأعلام وأركان الاسلام طاف البلاد فى طلب العلم وسمع الكبار له كتاب الانتصار على مختصر المزنى وكتاب الكامل فى معرفة الضعفاء والمتروكين وهو كامل فى بابه كما سمى وقال ابن عساكر كان ثقة على لحن فيه وقال الذهبي كان لايعرف العربية سمع عجمة فيه وأما العلل والرجال فحافظ لايجارى ولد سنة سبع وسبعين ومائتين ومات فى جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثلثمائة . انتهى كلام ابن قاضى شهبة فى طبقاته وقال ابن ناصر الدين سمع خلقاً يزيدون على ألف . انتهى .

وفيها أبو أحمد بن الناصح وهو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح ابن شجاع بن المفسر الدمشقى الفقيه الشافعى فى رجب بمصر روى عن عبد الرحمن الرواس وأبى بكر بن على المروزى وطائفة .

وفيها الشاشى القفال الكبير أبو بكر محمد بن اسماعيل الفقيه الشافعى صاحب المصنفات رحل إلى العراق والشام وخراسان قال الحاكم كان عالم أهل ماوراء النهر بالأصول وأكثرهم رحلة فى الحديث سمع ابن جرير الطبرى وابن خزيمة وطبقتهما وهو صاحب وجه فى المذهب قال الحليمى كان شيخنا القفال أعلم من لقيته من فقهاء عصره وقال ابن قاضى شهبة كان إماما وله مصنفات كثيرة ليس لأحد مثلها وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب حسن فى أصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر فقه الشافعى فيماوراء النهر وقال النووى فى تهذيبه إذا ذكر القفال الشاشى فالمراد هذا واذا ورد القفال المروزى فهو الصغير ثم إن الشاشى يتكرر ذكره فى التفسير والأصول والحديث والكلام والمروزى يتكرر ذكره فى الفقهيات

ومن تصانيف الشاشى دلائل النبوة ومحاسن الشريعة وآداب القضاء جزء كبير وتفسير كبير مات فى ذى الحجة . انتهى ملخصا . وقال ابن الأهدل : هو شيخ الشافعية فى عصره كان فقيها محدثا أصولياً متفننا ذا طريقة حميدة وتصانيف نافعة وله شعر جيد ولم يكن للشافعية بما وراء النهر مثله أخذ عن ابن سريج وطبقته وابن جرير الطبرى وإمام الأئمة ابن خزيمة وغيرهم وأخذ عنه الحاكم أبو عبد الله وابن مندة والحليمى وأبو عبد الرحمن السلمى وغيرهم وهو والد القاسم صاحب التقريب وهو منسوب إلى شاش مدينة وراء نهر جيحون واعلم أن لنا قفالا غير شاشى وشاشيا غير قفال وثلاثتهم يكنون بأبى بكر ويشترك إثنان فى إسمهما وإثنان فى إسم أبيهما دون إسمهما فالقفال غير الشاشى هو المروزى شيخ القاضى حسين وأبى محمد الجوينى وسيأتى فى سنة سبع وخمسمائة . انتهى كلام ابن الأهدل .

وفيها المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور إسماعيل بن القائم بن المهدى العبيدى صاحب المغرب الذى ملك الديار المصرية ولى الأمر بعد أبيه سنة احدى وأربعين وثلثمائة ولما افتتح له مولاه جوهر سجلماسة وفاس وسبتة والى البحر المحيط جهزه بالجيوش والأموال فأخذ الديار المصرية وبنى مدينة القاهرة المعزية وكان مظهراً للتشيع معظما لحرمات الاسلام حليما كريما وقورا حازما سريا يرجع الى عدل وانصاف فى الجملة توفى فى ربيع الآخر وله ست وأربعون سنة قاله فى العبر وقال ابن خلكان بويع بولاية العهد فى حياة أبيه المنصور بن اسماعيل ثم جددت له البيعة بعد وفاته فدبر الأمور وساسها وأجراها على أحسن أحكامها الى يوم الأحد سابع ذى الحجة سنة احدى وأربعين وثلثمائة فجلس يومئذ على سرير ملكه ودخل عليه الخاصة وكثير من العامة وسلموا عليه بالخلافة وتسمى بالمعز ولم يظهر على أبيه حزنا ثم خرج الى بلاد افريقية يطوف بها ليمهد قواعدها ويقرر أسبابها فانقاد له العصاة

من أهل تلك البلاد ودخلوا فى طاعته وعقد لغلمانه وأتباعه على الأعمال واستندب لكل ناحية من يعلم كفايته وشهامته ثم جهز أبا الحسن جوهر القائد ومعه جيش كثيف ليفتح مااستعصى له من بلاد المغرب فسار الى فاس ثم منها الى سجلماسة ففتحها ثم توجه الى البحر المحيط وصاد من سمكه وجعله فى قلال الماء وأرسله الى المعز ثم رجع الى المعز ومعه صاحب سجلماسة (١) وصاحب فاس أسيرين فى قفصى حديد وقدوطن له البلاد من باب افريقية الى البحر المحيط فى جهة الغرب و فى جهة الشرق من باب افريقية الى أعمال مصر ولم يبق بلد من هذه البلاد الا أقيمت فيه دعوته وخطب له فى جميعه جمعته وجماعته الا مدينة سبتة فانها بقيت لبنى أمية أصحاب الاندلس ولما وصل الخبر الى المعز المذكور بموت كافور الاخشيدى صاحب مصر تقدم الى القائد جوهر ليتجهز للخروج الى مصر فخرج أولا لاصلاح أموره وكان معه جيش عظيم وجميع قبائل العرب الذين يتوجه بهم الى مصر وخرج المعز بنفسه فى الشتاء الى المهدية فأخرج من قصور آبائه خمسمائة حمل دنانير وعاد الى قصره ولما عاد جوهر بالرجال والأموال وكان قدومه على المعز يوم الأحد سابع عشرى محرم سنة ثمان وخمسين وثلثمائة أمره المعز بالخروج الى مصر فخرج ومعه أنواع القبائل وأنفق المعز فى العسكر المسير صحبته أموالا كثيرة حتى أعطى من ألف دينار الى عشرين ديناراً وأغمر الناس بالعطاء وتفرقوا فى القيروان وصبره فى شراء حوائجهم و رحل معه ألف حمل من المال والسلاح ومن الخيل والعدد مالا يوصف وكان بمصر فى تلك السنة غلاء عظيم و وباء حتى مات فيها و فى أعمالها فى تلك المدة ستمائة ألف انسان على ماقيل ولما كان منتصف رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وصلت البشارة الى المعز بفتح الديار المصرية ودخول عساكره اليها وكانت كتب جوهر تتردد الى المعز باستدعائه الى مصر ويحثه كل وقت على ذلك ثم سير اليه يخبره بانتظام الحال بمصر والشام

---

(١) فى الأصل « سلجماسة » فى أكثر المواضع وهو خطأ ظاهر

والحجاز واقامة الدعوة له بهذه المواضع فسر بذلك سروراً عظيما ثم استخلف
على افريقية بلكين بن زيرى الصنهاجى وخرج متوجهاً اليها بأموال جليلة
المقدار ورجال عظيمة الاخطار وكان خروجه من المنصورية دار ملكه يوم
الاثنين ثانى عشرى شوال سنة اثنتين وستين وثلثمائة ولم يزل فى طريقه يقيم
بعض الأوقات فى بعض البلاد أياما ويجد السير فى بعضها وكان اجتيازه على
برقة ودخل الاسكندرية رابع عشرى شعبان من السنة المذكورة وركب فيها
ودخل الحمام وقدم عليه بها قاضى مصر أبو طاهر محمد بن أحمد وأعيان أهل
البلاد وسلموا عليه وجلس لهم عند المنارة وأخبرهم انه لم يرد دخول مصر
لزيادة فى ملكه ولا لمال وانما أراد اقامة الحق والجهاد والحج وان يختم عمره
بالأعمال الصالحة ويعمل بما أمر به جده صلى الله عليه وسلم ووعظهم وأطال
حتى بكى بعض الحاضرين وخلع على القاضى وجماعة وودعوه وانصرفوا ثم
رحل منها فى أواخر شعبان ونزل يوم السبت ثانى رمضان على ساحل مصر
بالجيزة فخرج اليه القائد جوهر وترجل عند لقائه وقبل الأرض بين يديه
واجتمع به بالجيزة أيضا الوزير أبو الفضل جعفر بن الفرات وأقام المعز هناك
ثلاثة أيام وأخذ العسكر فى التعدية باثقالهم الى ساحل مصر ولما كان يوم
الثلاثاء خامس رمضان عبر المعز النيل ودخل القاهرة ولم يدخل مصر وكانت
قد زينت له وظنوا أنه يدخلها وأهل القاهرة لم يستعدوا للقائه لأنهم بنوا الأمر
على دخوله مصر أولا ولما دخل القاهرة ودخل القصر ودخل مجلساً فيه خر
ساجداً ثم صلى فيه ركعتين وانصرف الناس عنه وكان المعز عاقلا حازما سرياً
أديباً حسن النظر فى النجامة وينسب اليه من الشعر :

لله ما صنعت بنا ... تلك المحاجر فى المعاجر
أمضى وأقضى فى النفو ... س من الخناجر فى الحناجر

انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصاً .

﴿ سنة ست وستين وثلثمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور حجت جميلة بنت ناصر الدولة أبى محمد بن حمدان فاستصحبت أربعمائة جمل عليها محامل عدة فلم يعلم فى أيها كانت فلما شاهدت الكعبة نثرت عليها عشرة آلاف دينار وأنفقت الأموال الجزيلة انتهى .

وفيها مات ملك القرامطة الحسن بن أحمد بن أبى سعيد الجنابى القرمطى والجنابى بفتح الجيم وقيل بضمها وتشديد النون آخره موحدة نسبة الى جنابة بلد بالبحرين ـ وكان الحسن هذا قد استولى على أكثر الشام وهزم جيش المعز وقتل قائدهم جعفر بن فلاح وذهب الى مصر وحاصرها شهوراً قبل مجىء المعز وكان يظهر طاعة الطائع لله وله شعر وفضيلة ولد بالأحساء ومات بالرملة قاله فى العبر ، والقرمطى بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم و بعدها طاء مهملة والقرمطة فى اللغة تقارب الشىء بعضه من بعض و يقال خط مقرمط ومشى مقرمط اذا كان كذلك لأن أبا سعيد والد هذا المذكور كان قصيراً مجتمع الخلق أسمر كريه المنظر فلذلك قيل له قرمطى ونسبت اليه القرامطة .

وفيها ركن الدولة الحسين بن بويه أبو على والد عضد الدولة ومؤيد الدولة وأخو معز الدولة وعماد الدولة كان الحسين هذا صاحب اصبهان والرى وعراق العجم وكان ملكا جليلا عاقلا نبيلا بقى فى الملك خمساً وأربعين سنة ووزر له ابن العميد ووزر لولده الصاحب بن عباد ومات الحسين هذا بالقولنج وقسم الممالك على أولاده فكلهم أقام بنوبته أحسن قيام .

وفيها المنتصر بالله أبو مروان الحكم صاحب الاندلس وابن صاحبها الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد الاموى المروانى ولى ست عشرة سنة وعاش ثلاثاً وستين سنة وكان حسن السيرة محباً للعلم مشغوفاً بجمع الكتب

والنظر فيها بحيث انه جمع منها مالم يجمعه أحد قبله ولا جمعه أحد بعده حتى ضاقت خزائنه عنها ، وسمع من قاسم بن أصبغ وجماعة وكان بصيرا بالأدب والشعر وأيام الناس وانساب العرب متسع الدائرة كثير المحفوظ ثقة فيما ينقله توفى فى صفر بالفالج .

وفيها أبو محمد عبد الله بن محمد بن على بن زياد النيسابورى المعدل سمع من مسدد بن قطن وابن سيرويه وفى الرحلة من الهيثم بن خلف وهذه الطبقة وحدث بمسند إسحق بن راهويه وعاش ثلاثا وثمانين سنة .

وفيها أبو الحسن على بن أحمد البغدادى بن المرزبان صاحب أبى الحسين ابن القطان أحد أئمة المذهب الشافعى وأصحاب الوجوه قال الخطيب البغدادى كان أحد الشيوخ الأفاضل قال ودرس عليه الشيخ أبو حامد أول قدومه بغداد وقال الشيخ أبو إسحق وكان فقيها ورعا حكى عنه أنه قال ما أعلم أن لأحد على مظلمة وقد كان فقيها يعرف أن الغيبة من المظالم ودرس ببغداد وعليه درس الشيخ أبو حامد ، توفى فى رجب بعد شيخه ابن القطان بسبع سنين والمرزبان معناه كبير الفلاحين ، نقل عنه الرافعى فى مواضع محصورة منها أن الآجر المعجون بالروث يطهر ظاهره بالغسل قاله ابن قاضى شهبة .

وفيها أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجانى القاضى بجرجان ثم بالرى ذكره الشيخ أبو إسحق فى طبقاته فقال كان فقيها أديبا شاعراً وذكره الثعالبي فى اليتيمة فقال : حسنة جرجان وفرد الزمان ونادرة الملك وانسان حدقة العلم ودرة تاج الأدب وفارس عسكر الشعر جمع خط ابن مقلة ونثر الجاحظ ونظم البحترى وفيه يقول الصاحب بن عباد :

إذا نحن سلمنا لك العلم كله فدع هذه الألفاظ تنظم شذورها

ومن شعره :

يقولون لى فيك انقباض وإنما رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما

أرى الناس من داناهم هان عندهم ... ومن أكرمته عزة النفس اكرما
وما كل برق لاح لى يستفزنى ... ولا كل من لاقيت أرضاه منعما
وإنى إذا مافاتنى الأمر لم أبت ... أقلب كفى اثره متندما
ولم أقض حق العلم إن كان كلما ... بدا طمع صيرته لى سلما
إذا قيل هذا منهل قلت قدأرى ... ولكن نفس الحر تحتمل الظما
ولم أبتذل فى خدمة العلم مهجتى ... لأخدم من لاقيت لكن لأخدما
أأشقى به غرسا وأجنيه ذلة ... إذاً فاتباع الجهل قد كان أحزما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظموه فى النفوس تعظما
ولكن أذلوه فهان ودنسوا ... محياه بالاطماع حتى تجهما

وطاف المذكور فى صباه الأقاليم ولقى العلماء وصنف كتاب الوساطة بين المتنبى وخصومه أبان فيه عن فضل كبير وعلم غزير ذكر الحاكم فى تاريخ نيسابور انه مات بها فى سلخ صفر سنة ست وستين وثلثمائة وحمل تابوته إلى جرجان ودفن بها قاله الاسنوى فى طبقاته ومن شعره أيضا:

ماتطعمت لذة العيش حتى ... صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شىء أعز عندى من العلـم ... فلا تبتغى سواه أنيسا
إنما الذل فى مخالطة النا ... س فدعهم وعش عزيزا رئيسا

وفيها أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن اسماعيل النيسابورى السراج المقرئ الرجل الصالح رحل وكتب عن مطين وأبى شعيب الحرانى وطبقتهما قال الحاكم قلّ من رأيت أكثر اجتهاداً وعبادة منه وكان يقرئ القرآن توفى يوم عاشوراء.

وفيها أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه النيسابورى ثم المصرى القاضى سمع بكر بن سهل الدمياطى والنسائى وطائفة توفى فى رجب وهو فى عشر التسعين أو جاوزها.

﴿ سنة سبع وستين وثلثمائة ﴾

فيها كما قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء التقى عز الدولة وعضد الدولة فظفر عضد الدولة وأخذ عز الدولة أسيراً وقتله بعد ذلك وخلع الطائع على عضد الدولة خلع السلطنة وتوجه بتاج مجوهر وطوقه وسوره وقلده سيفا وعقد له لواءين بيده أحدهما مفضض على رسم الأمراء والآخر مذهب على رسم ولاة العهود ولم يعقد هذا اللواء الثانى لغيره قبله وكتب له عهد وقرئ بحضرته ولم تجر العادة بذلك إنما كان يدفع العهد إلى الولاة بحضرة أمير المؤمنين فاذا أخذ قال أمير المؤمنين هذا عهدى إليك فاعمل به . انتهى .

وفيها هلك صاحب هجر أبو يعقوب يوسف بن الحسن الجنابى القرمطى .

وفيها توفى أبو القاسم النصراباذى ـ بفتح النون والراء الموحدة وسكون الصاد المهملة آخره معجمة نسبة إلى نصراباذ محلة بنيسابور ـ وإسمه إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمويه(١) النيسابورى الزاهد الواعظ شيخ الصوفية والمحدثين سمع ابن خزيمة بخراسان وابن صاعد ببغداد وابن جوصا بالشام وأحمد العسال بمصر وكان يرجع إلى فنون من الفقه والحديث والتاريخ وسلوك الصوفية ثم حج وجاور سنتين ومات بمكة فى ذى الحجة قاله فى العبر وقال السخاوى كان أوحد المشايخ فى وقته علما وحالا صحب الشبلى وأبا على الروزبارى (٢) والمرتعش وغيرهم قيل له ان بعض الناس يجالس النسوان ويقول أنا معصوم فى رؤيتهن فقال مادامت الاشباح باقية فان الأمر والنهى باق والتحليل والتحريم مخاطب بهما ولن يجترىء على الشبهات إلا من يتعرض للمحرمات وقال : الراغب فى العطاء لا مقدار له والراغب فى المعطى عزيز وقال العبادات إلى طلب الصفح والعفو عن تقصيرها أقرب منها إلى طلب الأعواض والجزاء وقال جذبة من الحق تربى على أعمال الثقلين ، هذا

---

(١) فى بعض النسخ « محويه » والتصويب من غيرها ومن تاريخ بغداد

(٢) فى الاصل « الروزبان » والتصحيح من تاريخ بغداد وغيره .

كله كلام السلمى . وقال الحاكم : الصوفى العارف أبو القاسم النصراباذى الواعظ لسان أهل الحقائق وقد كان يورق قديماً ثم تركه غاب عن نيسابور نيفاً وعشرين سنة ثم انصرف إلى وطنه سنة أربعين وكان يعظ على ستر وصيانة ثم خرج إلى مكة سنة خمس وستين وجاور بها ولزم العبادة فوق ما كان من عادته وكان يعظ ويذكر ثم توفى بها فى ذى الحجة ودفن عند تربة الفضيل ابن عياض رحمهما الله تعالى ورضى عنهما . انتهى ملخصاً .

وفيها أبو منصور بختيار الملقب عز الدولة بن الملك معز الدولة أحمد بن بويه الديلى ولى عز الدولة مملكة أبيه بعد موته وتزوج الامام الطائع ابنته شاذزمان على صداق مبلغه مائة ألف دينار وكان عز الدولة ملكا سريا شديد القوى يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه وكان متوسعاً فى الاخراجات والكلف والقيام بالوظائف حكى بشر الشمعى ببغداد قال سئلنا عند دخول عضد الدولة بن بويه وهو ابن عم عز الدولة المذكور الى بغداد لما ملكها بعد قتله عز الدولة عن وظيفة الشمع الموقد بين يدى عز الدولة فقلنا كانت وظيفة وزيره أبى طاهر محمد بن بقية ألف منّ فى كل شهر فلم يعاودوا التقصى استكثاراً لذلك ، وكان بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة منافسات فى الممالك أدت الى التنازع وأفضت الى التصاف والمحاربة فالتقيا يوم الأربعاء ثامن عشر شوال من هذه السنة فقتل عز الدولة فى المصاف وكان عمره ستاً وثلاثين سنة وحمل رأسه فى دست ووضع بين يدى عضد الدولة فلما رآه وضع منديله على عينيه وبكى قاله ابن خلكان .

وفيها الغضنفر عدة الدولة أبو تغلب بن الملك ناصر الدولة بن حمدان ولى الموصل بعد أبيه مدة ثم قصده عضد الدولة فعجز وهرب الى الشام واستولى عضد الدولة على مملكته ومر الغضنفر بظاهر دمشق وقد غلب عليها قسام العيار ثم ركب الى العزيز العبيدى وسأله أن يوليه نيابة الشام ثم

نزل الرملة فى هذه السنة فالتقاه مفرج الطائى فأسره وقتله كهلا .

وفيها أبو الطاهر الذهلى محمد بن أحمد بن عبد الله القاضى البغدادى ولى قضاء واسط ثم قضاء بعض بغداد ثم قضاء دمشق ثم قضاء الديار المصرية حدث عن بشر بن موسى وأبى مسلم الكجى وطبقتهما وكان مالكى المذهب فصيحاً مفوها شاعراً اخباريا حاضر الجواب غزير الحفظ توفى وقد قارب التسعين .

وفيها عمر بن بشران بن محمد بن بشر بن مهران أبو حفص السكرى الحافظ الثقة الضابط وهو أخو جد أبى الحسين بن بشران روى عن أحمد بن الحسن الصوفى والبغوى قال الخطيب حدثنا عنه البرقانى وسألته عنه فقال ثقة ثقة كان حافظا عارفا كثير الحديث .

وفيها ابن السليم قاضى الجماعة أبو بكر محمد بن اسحق بن منذر الاندلسى مولى بنى أمية وله خمس وستون سنة وكان رأسا فى الفقه رأسا فى الزهد والعبادة سمع أحمد بن خالد وأبا سعيد بن الأعرابى الفقيه بمكة وتوفى فى رمضان

وفيها ابن قريعة القاضى البغدادى أبو بكر محمد بن عبد الرحمن أخذ عن أبى بكر بن الانبارى وغيره وكان ظريفا مزاحا صاحب نوادر وسرعة جواب وكان نديما للوزير المهلبى ولى قضاء بعض الأعمال وقد نيف على الستين قال ابن خلكان كان قاضى السندية وغيرها من أعمال بغداد ولاه أبو السائب عتبه ابن عبيد الله القاضى وكان احدى عجائب الدنيا فى سرعة البديهة فى الجواب عن جميع مايسأل عنه فى أفصح لفظ وأملح سجع وله مسائل وأجوبة مدونة فى كتاب مشهور بأيدى الناس وكان رؤساء ذلك العصر وفضلاؤه يداعبونه ويكتبون اليه المسائل الغريبة المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف ولا تلبث مطابقا لما سألوه وكان الوزير المهلبى يغرى به جماعة يضعون له من الأسئلة الهزلية معان شتى من النوادر الظريفة ليجيب عنها بتلك الأجوبة فمن ذلك ما كتب اليه العباس بن المعلي الكاتب ما يقول القاضي وفقه الله تعالى فى يهودي زني

بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فأيرى القاضى
فيهما فكتب جوابه بديها : هذا من أعدل الشهود على اليهود بأنهم أشربوا
العجل فى صدورهم حتى خرج من أيورهم وأرى أن يناط برأس اليهودى رأس
العجل ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا على الأرض
وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام ولما قدم الصاحب بن عباد
الى بغداد حضر مجلس الوزير أبى محمد المهلبى وكان فى المجلس القاضى أبو بكر
المذكور فرأى من ظرفه وسرعة أجوبته مع لطافتها ماعظم منه تعجبه فكتب
الصاحب الى أبى الفضل بن العميد كتابا يقول فيه : وكان فى المجلس شيخ
خفيف الروح يعرف بالقاضى ابن قريعة جارانى فى مسائل خفتها تمنع من ذكرها
الا أنى سأطرفك من كلامه وقد سأله رجل بحضرة الوزير أبى محمد عن حد
القفا فقال مااشتمل عليه جربانك وأدبك فيه سلطانك وباسطك فيه غلمانك
وجربان بضم الجيم والراء وتشديد الباء الموحدة وبعدها ألف ثم نون لينة وهى
الخرقة العريضة التى فوق القب وهى التى تستر القفا والجربان لفظ فارسى معرب
وجميع مسائله على هذا الاسلوب انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصا . وقال ابن
حمدون فى تذكرته كان ابن قريعة فى مجلس المهلبى فوردت عليه رقعة فيها: مايقول
القاضى أعزه الله فى رجل دخل الحمام فجلس فى الابزن لعلة كانت به فخرجت منه
ريح فتحول الماء زيتا فتخاصم الحمامى والضارط وادعى كل واحد منهما أنه يستحق
جميع الزيت لحقه فيه فكتب القاضى فى الجواب قرأت هذه الفتيا الظريفة فى
هذه القصة السخيفة وأخلق بها أن تكون عبثا باطلا وكذبا ماحلا وان كان
ذلك كذلك فهو أعاجيب الزمان وبدائع الحدثان والجواب وبالله التوفيق ان
للصافع نصف الزيت لحق وجعاته وللحمامى نصف الزيت لحق مائه وعليهما
أن يصدقا المبتاع منهما عن خبث أصله وقبح نفله حتى يستعمله فى مسرجته
ولايدخله فى أغذيته انتهى . وقريعة بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء التحتية

بعدها عين مهملة وهو لقب جده كذا حكاه السمعانى .

وفيها أبو بكر بن القوطية - بضم القاف وكسر الطاء وتشديد الياء المثناة من تحت - نسبة الى قوط بن حام بن نوح عليه السلام نسبت اليه جدة أبى بكر هذا وهى ام ابراهيم بن عيسى واسمها سارة بنت المنذر بن حطية من ملوك القوط بالاندلس وقوط أبو السودان والهند والسند أيضا ، واسم أبى بكر هذا محمد بن عمر بن عبد العزيز ابن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم الاندلسى الاشبيلى الأصل القرطبي المولد كان رأسا فى اللغة والنحو حافظا للاخبار وأيام الناس فقيها محدثا متقنا كثير التصانيف صاحب عبادة ونسك كان أبو على القالى يبالغ فى تعظيمه توفى فى شهر ربيع الأول وقد روى عن سعيد بن جابر وطاهر بن عبد العزيز وطبقتهما وسمع باشبيلية من محمد بن عبيد الزبيدى وبقرطبة من أبى الوليد الأعرج وكان من أعلم أهل زمانه باللغة والعربية وأروى الناس للاشعار وأدركهم للآثار ولا يدرك شأوه ولا يشق غباره وكان مضطلعا بأخبار الاندلس مليئا برواية سير أمرائها وأحوال فقهائها وشعرائها عن ظهر قلب قال ابن خلكان وكان كتب اللغة أكثر ماتقرأ عليه وتؤخذ عنه ولم يكن بالضابط لروايته فى الحديث والفقه ولا كانت له أصول يرجع اليها وكان مايسمع عليه من ذلك انما يحمل على المعنى لاعلى اللفظ وكان كثيرا مايقرأ عليه مالا رواية له به على جهة التصحيح وطال عمره فسمع الناس عنه طبقة بعد طبقة وروى عنه الشيوخ والكهول وكان قد لقى مشايخ عصره بالاندلس وأخذ عنهم وأكثر من النقل من فوائدهم وصنف الكتب المفيدة فى اللغة منها كتاب تصاريف الأفعال وهو الذى فتح هذا الباب فجاء من بعده ابن القطاع وتبعه وله كتاب المقصور والممدود جمع فيه مالا يحد ولا يوصف ولقد أعجز من يأتى بعده وفاق من تقدمه وكان مع هذه الفضائل من العباد النساك وكان جيد الشعر صحيح الألفاظ واضح المعانى حسن المطالع والمقاطع الا أنه ترك ذلك حكي الشاعر أبو بكر بن هذيل التميمي انه توجه يوما

الى ضيعة له بسفح جبل قرطبة وهى من بقاع الأرض الطيبة المونقة فصادف أبا بكر بن القوطية المذكور صادرا عنها و كانت له أيضا هناك ضيعة قال فلما رآنى عرج على واستبشر بلقائى فقلت له على البهديهة مداعباً له :

من أين أقبلت يامن لا شبيه له ومن هو الشمس والدنيا له فلك

قال فتبسم وأجاب بسرعة :

من منزل تعجب النساك خلوته وفيه ستر عن الفتاك ان فتكوا

قال فما تمالكت ان قبلت يده اذ كان شيخى ومجدته ودعوت له انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصاً .

وفيها أبوالطاهر الوزير نصير الدولة محمد بن محمد بن بقية بن على أحد الرؤساء والأجواد تنقلت به الأحوال و وزر لمعز الدولة بختيار وقد كان أبوه فلاحا ثم عزل وسمل ولما تملك عضد الدولة قتله وصلبه فى شوال ورثاه محمد بن عمر الانبارى بقوله :

علو فى الحياة وفى الممات لحق أنت احدى المعجزات

كان الناس حولك حين قاموا وفود نداك أيام الصلات

كأنك قائم فيهم خطيباً وكلهم قيام للصلاة

مددت يديك نحوهم احتفاءا كمدكها اليهم بالهبات

فلماضاق بطن الأرض عن ان يضم علاك من بعد الممات

أصاروا الجو قبرك واستنابوا عن الأكفان ثوب السافيات

لعظمك فى النفوس تبيت ترعى بحفاظ وحراس ثقات

وتشعل عندك النيران ليلا كذلك كنت أيام الحياة

ركبت مطية من قبل زيد علاها فى السنين الماضيات

وتلك فضيلة فيها تأس تباعد عنك تعيير العداة

فلم أر قبل جذعك قط جذعا تمكن من عناق المكرمات

أسأت الى النوائب فاستثارت فأنت قتيل ثأر النائبات

وهى طويلة ولم يزل ابن بقية مصلوبا الى أن توفى عضد الدولة فانزل عن الخشبة ودفن فى موضعه . قال الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق : لما صنع أبو الحسن المرثية التائية كتبها ورماها فى شوارع بغداد فتداولتها الأدباء الى أن وصل الخبر الى عضد الدولة فلما أنشدت بين يديه تمنى أن يكون هو المصلوب دونه وقال علىّ بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب بن عباد وهو بالرى فكتب له الامان فلما سمع أبو الحسن ذلك قصد حضرته فقال له أنت القائل هذه الابيات قال نعم قال انشدنيها من فيك فلما أنشد :

ولم أر قبل جذعك قط جذعا تمكن من عناق المكرمات

قام اليه الصاحب وقبل فاه وأنفذه الى عضد الدولة فلما مثل بين يديه قال ما الذى حملك على رثاء عدوى فقال حقوق سلفت وأياد مضت فقال هل يحضرك شىء فى الشموع والشموع تزهر بين يديه فأنشأ يقول :

كأن الشموع وقد أظهرت من النار فى كل رأس سنانا

أصابع أعدائك الخائفين تضرع تطلب منك الأمانا

فلما سمعها خلع عليه وأعطاه فرسا ورده انتهى . وكان ابن بقية فى أول أمره قد توصل الى أن صار صاحب مطبخ معز الدولة والد عز الدولة ثم انتقل الى غيرها من الخدم ولما مات معز الدولة وأفضى الأمر الى عز الدولة حسنت حاله عنده ورعى له خدمته لأبيه وكان فيه توصل وسعة صدر وتقدم الى أن استوزره عز الدولة يوم الاثنين سابع ذى القعدة سنة اثنتين وستين وثلثمائة ثم انه قبض عليه لسبب يوم الاثنين سابع عشر ذى الحجة سنة ست وستين بمدينة واسط وسمل عينيه ولزم بيته قال ابن الهمدانى فى كتابه عيون السير لما استوزر عز الدولة ابن بقية بعد أن كان يتولى أمر المطبخ قال الناس من الغضارة الى الوزارة ولكن ستر كرمه عيوبه وخلع يوما عشرين ألف خلعة انتهى . وتقدم أنه كان راتبه من الشمع فى كل شهر ألف منّ فكم يكون غيره مما تشتد الحاجة اليه

فسبحان المعز المذل وعاش ابن بقية نيفاً وخمسين سنة .

وفيها يحيي بن عبد الله بن يحيي بن الامام يحيي بن يحيي الليثى القرطبي أبو عيسى الفقيه المالكى راوى الموطأ عالياً .

﴿ سنة ثمان وستين وثلثمائة ﴾

فيها كما قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء أمر الطائع بأن تضرب الدبادب على باب عضد الدولة فى وقت الصبح والمغرب والعشاء وأن يخطب له على منابر الحضرة قال ابن الجوزى وهذان أمران لم يكونا من قبله ولا أطلقا لولاة العهود وماحظى عضد الدولة بذلك إلا لضعف الخلافة .

وفيها توفى أبو بكر القطيعى أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك البغدادى مسند العراق وكان يسكن بقطيعة الدقيق فنسب إليها روى عن عبد الله بن الامام أحمد المسند وسمع من الكديمى وابراهيم الحربى والكبار توفى فى ذى الحجة وله خمس وتسعون سنة وكان شيخاً صالحاً .

وفيها السيرافى أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان صاحب العربية كان أبوه مجوسياً وأسلم وسمى عبد الله سماه به ابنه المذكور وكان أولا اسمه بهزار تصدر أبو سعيد لاقراء القراءات والنحو واللغة والعروض والفقه والحساب وكان رأساً فى النحو بصيراً بمذهب الامام أبى حنيفة قرأ القرآن على ابن مجاهد وأخذ اللغة عن ابن دريد والنحو عن ابن السراج وكان ورعا يأكل من النسخ وكان ينسخ الكراس بعشرة دراهم لبراعة خطه ذكر عنه الاعتزال ولم يظهر عنه ومات فى رجب عن أربع وثمانين سنة قال ابن خلكان: أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى النحوى المعروف بالقاضى سكن بغداد وتولى القضاء بها نيابة عن أبى محمد بن معروف وكان من أعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه فأجاد فيه وله كتاب ألفات الوصل

والقطع وكتاب أخبار النحويين البصريين وكتاب الوقف والابتداء وكتاب صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون القرآن الكريم والقراءات وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقه، والفرائض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافى وكان نزهاً عفيفا جميل الأمر حسن الأخلاق وكان معتزليا ولم يظهر منه شيء وكان كثيراً ماينشد فى مجالسه :

أسكن إلى سكن تسر به ذهب الزمان وأنت منفرد
ترجو غداً وغد كحاملة فى الحى لايدرون ماتلد

وتوفى يوم الاثنين ثانى رجب ببغداد وعمره أربع وثمانون سنة ودفن بمقابر الخيزران وقال ولده أبو محمد يوسف أصل أبى من سيراف ومضى إلى عسكر مكرم وأقام عند أبى محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه ويفضله على جميع أصحابه ودخل بغداد وخلف القاضى أبا محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقى فى الجانبين، والسيرافى بكسر السين المهملة وبعد الراء والألف فاء نسبة إلى سيراف وهى من بلاد فارس على ساحل البحر ممايلى كرمان خرج منها جماعة من العلماء .

وفيها أبو القاسم الآبندونى ـ بألف ممدودة وفتح الباء الموحدة وسكون النون وضم المهملة نسبة إلى آبندون من قرى جرجان ـ واسمه عبد الله بن ابراهيم بن يوسف الجرجانى الحافظ سكن بغداد وحدث عن أبى خليفة والحسن بن سفيان وطبقتهما وهو ثقة ثبت قال الحاكم كان أحد أركان الحديث وقال البرقانى كان محدثا زاهداً متقللا من الدنيا لم يكن يحدث غير واحد لسوء أدب الطلبة وحديثهم وقت السماع عاش خمسا وتسعين سنة وممن حدث عنه الرمانى وأبو العلاء الواسطى .

وفيها الرخجى ـ بالضم وتشديد المعجمة المفتوحة وجيم نسبة إلى الرخجية

قرية ببغداد ـ القاضى أبو الحسين عيسى بن حامد البغدادى الفقيه أحد تلامذة ابن جريج روى عن محمد بن جعفر القتات وطبقته ومات فى ذى الحجة عن سن عالية .

وفيها الحافظ النبيل أحمد بن موسى بن عيسى بن أحمد بن عبد الرحمن الوكيل الفرضى أبو الحسين بن أبى عمر الجرجانى كان حافظا نبيها غير أنه كان يضع الحديث نسأل الله العافية .

وفيها أبو أحمد الجلودى ـ بضمتين وقيل بفتح الجيم نسبة إلى الجلود ـ محمد ابن عيسى بن عمرويه النيسابورى راوية صحيح مسلم عن ابن سفيان الفقيه سمع من جماعة ولم يرحل قال الحاكم هو من كبار عباد الصوفية وكان ينسخ بالأجرة ويعرف مذهب سفيان وينتحله توفى فى ذى الحجة وله ثمانون سنة .

وفيها أبو الحسين الحجاجى ـ نسبة إلى جد ـ محمد بن محمد بن يعقوب النيسابورى الحافظ الثقة المقرىء العبد الصالح الصدوق فى ذى الحجة عن ثلاث وثمانين سنة قرأ على ابن مجاهد وسمع عمر بن أبى غيلان وابن خزيمة وهذه الطبقة بمصر والشام والعراق وخراسان وصنف العلل والشيوخ والأبواب قال الحاكم صحبته نيفا وعشرين سنة فلم أعلم أن الملك كتب عليه خطيئة وسمعت أبا على الحافظ يقول ما فى أصحابنا أفهم ولا أثبت منه وأنا ألقبه بعفان لثبته رحمه الله تعالى .

وفيها هفتكين التركى الشرابى خرج عن بغداد خوفاً من عضد الدولة ونزل الشام فتملك دمشق باعانة أهلها فى سنة أربع وستين ورد الدعوة العباسية ثم صار إلى صيدا وحارب المصريين فقدم لحربه القائد جوهر وحاصره بدمشق سبعة أشهر ثم ترحل عنه فساق وراء جوهر فالتقوا بعسقلان فهزم جوهراً وتحصن جوهر بعسقلان فحاصره هفتكين بها خمسة عشر شهراً

ثم أمنه فنزل وذهب إلى مصر فصادف العزيز صاحب مصر قد جاء فى نجدته فرد معه فكانوا سبعين ألفاً فالتقاهم هفتكين فأخذوه أسيراً فى أول سنة ثمان هذه ثم من عليه العزيز وأعطاه امرة نخاف منه ابن كلس الوزير وقتله سقاه سما وكان يضرب بشجاعته المثل .

﴿ سنة تسع وستين وثلاثمائة ﴾

فيها ورد رسول العزيز صاحب مصر والشام إلى عضد الدولة ثم ورد رسول آخر فأجابه بما مضمونه صدق الطوية وحسن النية .

وفيها توفى أحمد بن عطاء أبو عبدالله الزاهد شيخ الصوفية نزيل صفد روى عن أبى القاسم البغوى وطبقته قال القشيرى كان شيخ الشام فى وقته وضعفه بعضهم فانه روى عن إسماعيل الصفار مناكير تفرد بها قاله فى العبر . ومن كلامه مامن قبيح إلاوأقبح منه صوفى شحيح وقال الخشوع فى الصلاة علامة فلاح المصلى (قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون) وقال مجالسة الاضداد ذوبان الروح ومجالسة الاشكال تلقيح العقول وقال الخطيب أقام ببغداد ونشأ بها وأقام ببغداد دهراً طويلا ثم انتقل فنزل صور من ساحل بلاد الروم وتوفى فى قرية يقال لها منواث من عمل عكا وحمل إلى صفد فدفن بها .

وفيها ابن شاقلا أبو إسحق ابراهيم بن أحمد البغدادى البزاز شيخ الحنابلة وتلميذ أبى بكر عبد العزيز توفى كهلا فى رجب وكان صاحب حلقة للفتيا والاشغال بجامع المنصور .

وفيها الجعل واسمه حسين بن على البصرى الحنفى العلامة صاحب التصانيف وله ثمانون سنة وكان رأس المعتزلة قاله أبو إسحق فى طبقات الفقهاء .

وفيها ابن ماسى المحدث أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسى البزاز ببغداد فى رجب وله خمس وتسعون سنة قال البرقانى وغيره ثقة

ثبت روى عن أبى مسلم الكجى وطائفة .

وفيها الحسن بن محمد بن على الاصفهانى أبو سعيد الحافظ المتقن روى عن أبى قاسم البغوى وأبى محمد بن صاعد وهذه الطبقة وعنه أبو نعيم وغيره ووصفه أبو نعيم بالمعرفة والاتقان .

وفيها الامام الحافظ الثبت الثقة ابو الشيخ و ابو محمد عبدالله بن محمد ابن جعفر بن حبان الاصبهانى صاحب التصانيف فى سلخ المحرم وله خمس وتسعون سنة وأول سماعه فى سنة أربع وثمانين ومائتين من ابراهيم بن سعدان وابن ابى عاصم وطبقتهما ورحل فى حدود الثلثمائة وروى عن أبى خليفة وأمثاله بالموصل وحران والحجاز والعراق وممن روى عنه ابو بكر احمد بن عبدالرحمن الشيرازى والمالينى وابو نعيم وابن مردويه وقال ابن مردويه هو ثقة مأمون وصنف التفسير والكتب الكثيرة فى الاحكام وغير ذلك وقال الخطيب كان حافظا ثبتاً متقنا وقال غيره كان صالحا عابدا قانتا لله كبير القدر .

وفيها الامام ابو سهل محمد بن سليمان العجلى الصعلوكى النيسابورى الحنفى نسبا والشافعى مذهبا الفقيه شيخ الشافعية بخراسان قال فيه الحاكم : أبو سهل الصعلوكى الشافعى اللغوى المفسر النحوى المتكلم المفتى الصوفى خير زمانه و بقية أقرانه ولد سنة تسعين ومائتين اختلف الى ابن خزيمة ثم الى أبى على الثقفى وناظر وبرع وسمع من أبى العباس السراج وطبقته وقال الصاحب بن عباد مارأى أبو سهل مثل نفسه ولا رأينا مثله وهو صاحب وجه فى المذهب وسئل أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه عن أبى بكر القفال وأبى سهل الصعلوكى أيهما أرجح فقال ومن يقدر أن يكون مثل أبى سهل وعنه أخذ ابنه ابو الطيب وفقهاء نيسابور وقال أبو عبد الرحمن السلمى سمعته يقول ماعقدت على شىء قط وما كان لى قفل ولا مفتاح وما حزت على فضة ولا على ذهب قط قال وسمعته يقول من قال لشيخه لم لا يفلح أبداً ومن غرائبه وجوب النية

لازالة النجاسة وان من نوى غسل الجنابة والجماعة لايجزئه لواحد منهما وتوفى في ذي القعدة .

وفيها ابن أم شيبان قاضى القضاة أبو الحسن محمد بن صالح بن على الهاشمى العباسى العيسوى الكوفى روى عن عبد الله بن بدران البجلى وجماعة وقدم بغداد مع أبيه فقرأ على ابن مجاهد وتزوج بابنة قاضى القضاة أبى عمر محمد ابن يوسف قال طلحة الشاهد هو رجل عظيم القدر واسع العلم كثير الطلب حسن التصنيف متوسط فى مذهب مالك متفنن وقال ابن أبى الفوارس نهاية فى الصدق نبيل فاضل مارأينا فى معناه مثله توفى فجأة فى جمادى الأولى وله بضع وسبعون سنة قاله فى العبر .

وفيها النقاش المحدث لا المقرئ أبو بكر محمد بن على بن الحسن المصرى الحافظ نزيل تنيس وله سبع وثمانون سنة روى عن شيخ النسائى محمد بن جعفر الامام ورحل فسمع من النسائى وأبى يعلى وعبدان وخلائق ورحل اليه الدار قطنى وكان من الحفاظ والعلماء بهذا الشأن .

وفيها أبو عمرو محمد بن محمد بن صابر البخارى المؤذن صاحب صالح جزرة الحافظ مسند أهل بخارى وعالمها .

وفيها الباقرحى ـ بفتح القاف وسكون الراء ثم مهملة نسبة الى باقرحا من قرى بغداد ـ أبو على مخلد بن جعفر الفارسى الدقاق صاحب المشيخة ببغداد فى ذى الحجة روى عن يوسف بن يعقوب القاضى وطبقته ولم يكن يعرف شيئاً من الحديث فأدخلوا عليه فأفسدوه قاله فى العبر .

سنة سبعين وثلثمائة

فيها رجع عضد الدولة من همذان فلما وصل الى بغداد بعث الى الطائع لله ليتلقاه فما وسعه التخلف ولم تجر عادة بذلك أبدا وأمر قبل دخوله أن من تكلم أو دعا له قتل

فانطق مخلوق فأعجبه ذلك وكان عظيم الهيبة شديد العقوبة على الذنب الصغير .

وفيها توفى الرازى أبو بكر أحمد بن على الفقيه شيخ الحنفية ببغداد وصاحب أبى الحسن الكرخى فى ذى الحجة وله خمس وستون سنة انتهت اليه رياسة المذهب وكان مشهورا بالزهد والدين عرض عليه قضاء القضاة فامتنع وله عدة مصنفات روى فيها عن الأصم وغيره .

وفيها اليشكرى أحمد بن منصور الدينورى الاخبارى مؤدب الأمير حسن ابن عيسى بن المقتدر روى عن ابن دريد وطائفة وله أجزاء منسوبة اليه رواها الأمير حسن .

وفيها أبو سهل بشر بن أحمد الأسفراينى الدهقان المحدث الجوال روى عن ابراهيم بن على الذهلى وقرأ على الحسن بن سفيان مسنده ورحل الى بغداد والموصل وأملى زمانا وتوفى فى شوال عن نيف وتسعين سنة .

وفيها أبو محمد السبيعى - بفتح السين المهملة نسبة الى سبيع بطن من همدان - وهو الحافظ الحسن بن صالح الحلبى روى عن عبد الله بن ناجية وطبقته ومات فى آخر السنة فى الحمام وكان شرس الأخلاق قال ابن ناصر الدين كان على تشيع فيه ثقة (١) .

وفيها الحسن بن رشيق العسكرى أبو محمد المصرى الحافظ فى جمادى الآخرة وله ثمان وثمانون سنة قال يحيى بن الطحان روى عن النسائى وأحمد بن حماد زغبة وخلق لا استطيع ذكرهم مارأيت عالما أكثر حديثاً منه .

وفيها ابن خالويه الاستاذ أبو عبد الله الحسين بن أحمد الهمذانى النحوى اللغوى صاحب التصانيف وشيخ أهل حلب أخذ عن ابن مجاهد وأبى بكر بن الانبارى وأبى عمر الزاهد قال ابن الأهدل انتقل عن بغداد الى حلب فاستوطنها ومات بها وكان بنو حمدان يعظمونه دخل على سيف الدولة فقال له أقعد ولم يقل

---

(١) فى الأصل «كان يتشيع فيه ثقة» وهو خطأ على ما سيأتى حيث كرر ترجمته

اجلس فاتخذت فضيلة لسيف الدولة وذلك لأن القائم يقال لهاقعد والنائم والساجد اجلس وله مواقف مع المتنبي فى مجلس سيف الدولة ومن شعره .

إذا لم يكن صدر المجالس سيداً　　فلا خير فيمن صدرته المجالس

وكم قائل مالى رأيتك راجلا　　فقلت له من أجل انك فارس

انتهى .

وفيها القتاب وهو الذى يعمل المحابر أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك بن عطاء الاصبهانى المقرىء وله بضع وتسعون سنة قرأ على ابن شنبوذ وروى عن محمد بن ابراهيم الحيرانى وعبد الله بن محمد بن النعمان والكبار وصار شيخ ناحيته توفى فى ذى القعدة .

وفيها الامام الاسماعيلى أحمد بن ابراهيم بن إسماعيل بن العباس أبو بكر الجرجانى أحد الحفاظ الأعيان كان شيخ المحدثين والفقهاء وأجلهم فى المروءة والسخاء قاله ابن ناصر الدين .

وفيها العلامة الأزهرى أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروى اللغوى النحوى الشافعى صاحب تهذيب اللغة وغيره من المصنفات الكبار الجليلة المقدارمات بهراة فى شهر ربيع الآخر وله ثمان وثمانون سنة روى عن البغوى ونفطويه وأبى بكر بن السراج وترك الأخذ (١) عن ابن دريد تورعاً لأنه رآه سكران وقد بقى الأزهرى فى أسر القرامطة مدةطويلة قاله فى العبر . وقال ابن قاضى شهبة ولد بهراة سنة اثنتين وثمانين ومائتين وكان فقيهاً صالحاً غلب عليه علم اللغة وصنف فيه كتابه التهذيب الذى جمع فيه فأوعى فى عشر مجلدات وصنف فى التفسير كتاباً سماه التقريب . انتهى ملخصاً . وقال ابن خلكان وحكى بعض الأفاضل أنه رأى بخطه قال امتحنت بالأسر سنة عارضت القرامطة الحجيج بالهبير وكان القوم الذين وقعت فى سهمهم عربا نشأوا فى

(١) فى الأصل « الأخ » فى محل « الأخذ » وهو خطأ بين .

البادية يتتبعون مساقط الغيث أيام النجع ويرجعون إلى أعداد المياه فى محاضرهم زمان القيظ ويرعون النعم ويعيشون بألبانها وكنا نشتى بالدهناء ونرتبع بالصمان ونقيظ بالستارين واستفدت من محاورتهم ومخاطبة بعضهم بعضا الفاظا جمة ونوادر كثيرة أوقعت أكثرها فى كتابى يعنى التهذيب . انتهى .

وفيها الحافظ الكبير أبو بكر غندر محمد بن جعفر البغدادى الوراق الثقة كان رحالا جوالا توفى باطراف خراسان غريبا سمع بالشام والعراق ومصر والجزيرة روى عن الحسن بن شبيب المعمرى ومحمد بن محمد الباغندى وطبقتهما وعنه الحاكم وأبو نعيم وغيرهما قال الحاكم دخل إلى أرض الترك وكتب من الحديث مالم يتقدمه فيه أحد كثرة .

وفيها أبو زرعة اليمنى الاستراباذى محمد بن ابراهيم الحافظ روى عن على ابن الحسين بن معدان والسراج وأبى عروبة الحرانى وعنه الادريسى وحمزة السهمى وهو ثقة قاله بن برداس .

وممن كان بعد الستين وثلاثمائة الرفا الشاعر أبو الحسن السرى بن أحمد الكندى الموصلى صاحب الديوان المشهور مدح سيف الدولة والوزير المهلبى والكبار قال ابن خلكان كان فى صباه يرفو ويطرز فى دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالأدب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب وأقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد ومدح الوزير المهلبى وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج وكان بينه وبين أبى بكر محمد وأبى عثمان سعيد بن هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وكان السرى مغرى بنسخ (١) ديوان كشاجم الشاعر المشهور وهو إذ ذاك ريحان الأدب بتلك البلاد والسرى فى طريقه يذهب فكان يدس فيما يكتبه من شعره أحسن شعر

(١) فى الأصل « بنسج » وهو خطأ بين .

الخالديين ليزيد فى حجم ماينسخه وينفق سوقه ويعلى شعره بذلك عليهما ويغض منهما فمن هذه الجهة وقفت فى بعض النسخ من ديوان كشاجم على زيادات ليست فى الأصول المشهورة وكان شاعراً مطبوعا عذب الألفاظ مليح المأخذ كثير الافتنان فى الأوصاف ولم يكن له رواء ولامنظر ولايحسن من العلوم غير قول الشعر، ومن شعر السرى المذكور :

وكانت الابرة فيما مضى صائنة وجهى واشعارى
فأصبح الرزق بها ضيقا كأنه من ثقبها جار

ومن محاسن شعره فى المديح قوله من جملة قصيدة :

يلقى الندى برقيق وجه مسفر فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا
رحب المنازل ماأقام فان سرى فى جحفل ترك الفضاء مضيقا

وذكر له الثعالبي فى كتابه المنتحل :

ألبستنى نعما رأيت بها الدجى صبحاً وكنت أرى الصباح بهيما
فغدوت يحسدنى الصديق وقبلها قد كان يلقانى العدو رحيما

ومن غرر شعره فى التشبيب :

بنفسى من أجود له بنفسى ويبخل بالتحية والسلام
وحتفى كامن فى مقلتيه كمون الموت فى حد الحسام

وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكانت وفاته سنة نيف وستين وثلثمائة . انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصاً .

وفاروق بن عبد الكبير أبو حفص الخطابى البصرى محدث البصرة ومسندها روى عن الكجى وهشام بن السيرافى ومحمد بن يحيى القزاز وكان حياً فى سنة إحدى وستين .

وابن مجاهد المتكلم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائى صاحب الاشعرى ذو التصانيف الكثيرة فى الأصول قدم من

البصرة فسكن بغداد وعنه أخد القاضى أبو بكر الباقلانى وكان دينا صيناخيراً.

والتقوى ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصنعانى آخر من روى فى الدنيا عن اسحق بن ابراهيم رحل المحدثون اليه فى سنة سبع وستين وثلثمائة.

والنجيرمى - بفتح النون والراء وكسر الجيم نسبة الى نجيرم محلة بالبصرة - ابو يعقوب يوسف بن يعقوب البصرى حدث فى سنة خمس وستين عن ابى مسلم ومحمد بن حيان المازنى.

سنة احدى وسبعين وثلثمائة

فيها كما قال ابن الجوزى فى الشذور مات عضد الدولة والصحيح انه مات فى التى بعدها كما يأتى.

وفيها الاسماعيلى الحبر الامام الجامع أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل ابن العباس الجرجانى الحافظ الفقيه الشافعى ذو التصانيف الكبار فى الحديث والفقه بجرجان فى غرة رجب وله أربع وتسعون سنة أول سماعه فى سنة تسع وثمانين ورحل فى سنة أربع وتسعين وسمع من يوسف بن يعقوب القاضى وابراهيم بن زهير الحلوانى وطبقتهما وعنه الحاكم والبرقانى وحمزة اليمنى قال الحاكم كان الاسماعيلى أوحد عصره وشيخ المحدثين والفقهاء وأجلهم فى الرياسة والمروءة والسخاء. انتهى. وقال الذهبى كان ثقة حجة كثير العلم. انتهى.

وفيها المطوعى أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر العبادانى المقرىء نزيل اصطخر واسند من فى الدنيا فى القراءات قرأ القراءات على أصحاب الدورى وخلف وابن ذكوان والبزى وحدث عن أبى خليفة والحسن بن المثنى وضعفه ابن مردويه وقال أبو نعيم لين فى روايته وقال فى العبر عاش مائة سنة وسنتين قال الخزاعى كان أبوه سعيد واعظا محدثاً.

وفيها أبو محمد السبيعي واسمه الحسن بن احمد بن صالح الهمداني الحلبي قال ابن ناصر الدين كان على تشيع فيه ثقة ومات في الحمام انتهى .

وفيها الزينبي عبد الله بن ابراهيم بن جعفر ابو الحسين البغدادي البزار في ذي القعدة وله ثلاث وتسعون سنة روى عن الحسن بن علوية القطان والفريابي وطائفة .

وفيها ابن التبان شيخ المالكية بالمغرب أبو محمد عبد الله بن اسحق القيرواني قال القاضي عياض ضربت اليه آباط الابل من الأمصار وكان حافظا بعيداً من التصنع والرياء فصيحا .

وفيها ابو زيد المروزي الامام الشافعي الفاشاني ـ بفاء وشين معجمة ونون نسبة الى فاشان قرية من قرى مرو ـ واسمه محمد بن احمد بن عبد الله الزاهد حدث بالعراق ودمشق ومكة وروى الصحيح عن الفربري ومات بمرو في رجب وله سبعون سنة قال الحاكم كان من احفظ الناس لمذهب الشافعي واحسنهم نظرا وازهدهم في الدنيا سمعت أبا بكر البزار يقول عادلت الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة فما اعلم ان الملائكة كتبت عليه خطيئة انتهى. وقال الخطيب حدث بصحيح البخاري عن الفربري وابو زيد اجل من روى ذلك الكتاب وعنه أخذ أبو بكر القفال المروزي وفقهاء مرو وكان من أزكى الناس قريحة جاور بمكة سبع سنين وقال ابن الاهدل كان أول أمره فقيرا ثم بسطت عليه الدنيا عند كبره وسقوط اسنانه وانقطاعه عن الجماع فقال مخاطبا لها لا أهلا بك ولا سهلا اقبلت حين لا ناب ولا نصاب ومات وله تسعون سنة انتهى .

وفيها محمد بن خفيف أبو عبد الله الشيرازي شيخ اقليم فارس وصاحب الأحوال والمقامات روى عن حماد بن مدرك وجماعة قال السلمي هو اليوم شيخ المشايخ وتاريخ الزمان لم يبق للقوم أقدم منه سناً ولا أتم حالا متمسك

بالكتاب والسنة فقيه على مذهب الشافعى كان من أولاد الأمراء فتزهد توفى
فى ثالث رمضان عن خمس وتسعين سنة وقيل عاش مائة سنة وأربع سنين قاله
فى العبر قال ابن خفيف قدم علينا بعض أصحابنا فاعتل بعلة البطن فكنت
أخدمه وآخذ من تحته الطست طول الليل فأغفلت عنه مرة فقال لى نمت لعنك
الله فقيل له كيف وجدت نفسك عند قوله لعنك الله قال كقوله رحمك الله
ومن كلامه التوكل الاكتفاء بضمانه واسقاط التهمة عن قضائه وقال الأكل
مع الفقراء قربة الى الله عز وجل وقال أحمد بن يحي الشيرازى ما أرى التصوف
الا يختم بأبى عبدالله بن خفيف وقال السبكى : شيخ المشايخ وذو القدم الراسخ
فى العلم والدين كان سيداً جليلا واماما حفيلا يستمطر الغيث بدعائه و يؤوب
المصر بكلامه عن اغوائه من أعلم المشايخ بعلوم الظاهر وممن اتفقوا على عظيم
تمسكه بالكتاب والسنة وكانت له أسفار و بدايات وأحوال عاليات ور ياضات
لقى من النساك شيوخا ومن السلاك طوائف رسخ قدمهم فى الطريق رسوخا
وصحب من أرباب الأحوال أحباراً وأخياراً وشرب من منهل الطريق كاسات
كباراً وسافر مشرقا و مغربا وصابر النفس حتى انقادت له فاصبح مثنى الثناء
عليها معربا ذا صبر على الطاعة لايعصيه فيه قلبه واستمرار على المراقبة شهيد
عليه ربه وجنب لايدرى القرار ونفس لاتعرف المأوى الا البيداء ولاسكن
الا القفار وكان من أولاد الأمراء فتزهد حتى قال كنت أذهب واجمع الخرق من
المزابل واغسلها واصلح منها ماالبسه وروى عنه القاضى أبو بكر بن الباقلانى
وغيره ورحل الى الشيخ أبى الحسن الأشعرى وأخذ عنه وهو من أعيان
تلامذته وصنف من الكتب مالم يصنفه أحد وعمر حتى عم نفعه البلدان
وازدحم الناس على جنازته وصلى عليه نحو مائة مرة انتهى ملخصاً .

﴿ سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة ﴾

فى شوالها مات عضد الدولة فناخسرو بن الملك ركن الدولة الحسن بن بويه ولى سلطنة فارس بعد عمه عماد الدولة على ثم حارب ابن عمه عز الدولة كما تقدم واستولى على العراق والجزيرة ودانت له الأمم وهو أول من خوطب بشاه شاه فى الاسلام وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وكان من جملة القابه تاج الملة وهو الذى أظهر قبر الامام على كرم الله وجهه بالكوفة وبنى عليه المشهد الذى هناك وعمر النواحى وحفر الأنهار وأصلح طريق مكة وهو الذى بنى على مدينة النبى صلى الله عليه وسلم سورا وبنى المارستان العضدى ببغداد وأنفق عليه أموالا لاتحصى وكان أديباً مشاركا فى فنون من العلم حازما لبيباً الا أنه كان غالياً فى التشيع وله صنف أبو على الايضاح والتكملة وقصده الشعراء من البلاد كالمتنبى وابى الحسن السلامى وكان شهماً مطاعا حازماً ذكياً متيقظاً مهيباً سفاكا للدماء له عيون كثيرة تأتيه باخبار البلاد القاصية وليس فى بنى بويه مثله وكان قد طلب حساب مايدخله فى العام فاذا هو ثلثمائة ألف ألف وعشرون ألف ألف درهم وجدد مكوساً ومظالم قيل انه انشد أبياتاً فلازمه الصرع بعدها الى أن مات وهى :

ليس شرب الكاس الا فى المطر	وغناء من جوار فى السحر
غاليات سالبات للنهى	ناغمات فى تصانيف الوتر
عضد الدولة وابن ركنها	ملك الأملاك غلاب القدر
سهل الله له بغيته	فى ملوك الأرض مادار القمر
وأراه الخير فى أولاده	ليساس الملك منهم بالغرر

ومات بعلة الصرع فى شوال ولما نزل به الموت كان يقول (ماأغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه) ويرددها الى أن مات وأنشد فى احتضاره قبل ترديده هذه

الآية قول القاسم بن عبيد الله :

قتلت صناديد الرجال فلم أدع عدوا ولم أمهل على طيه(١)خلقاً
فلما بلغت النجم عزاً ورفعة وصارت رقاب الخلق أجمع لى رقا
رمانى الردى سهما فأخمد جمرتى فها أنا ذا فى حفرتى عاجلا ملقى
فاذهبت دنيائى ودينى سفاهة فمن ذا الذى منى بمصرعه اشقى

ومات عن سبع وأربعين سنة واحد عشر شهرا ودفن فى دار المملكة وكتم ذلك ثم حمل بعد ذلك الى مشهد على بن أبى طالب رضى الله عنه .

وفيها النضروى أبو منصور العباس بن الفضل بن زكريا بن نضرويه - بضاد معجمة - مسند هراة روى عن أحمد بن نجدة ومحمد بن عبد الرحمن الشامى وطائفة ووثقه الخطيب ومات فى شعبان .

وفيها الغزى أبو بكر محمد بن العباس بن وصيف الذى يروى الموطأ عن الحسن بن الفرج الغزى صاحب يحيى بن بكير ورخه أبو القاسم بن منده .

وفيها ابن بخيت أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف بن بخيت العكبرى الدقاق ببغداد فى ذى القعدة روى عن خلف العكبرى والفريابى .

وفيها ابن خميرويه العدل أبو الفضيل محمد بن عبد الله بن محمد بن خميرويه ابن سيار الهروى محدث هراة روى عن على الحكانى واحمد بن نجدة وجماعة .

﴿سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة﴾

فى المحرم أظهرت وفاة عضد الدولة وكانت أخفيت حتى أحضروا ولده صمصام الدولة فجلس للعزاء ولطموا عليه أياما فى الأسواق وجاء الطائع الى صمصام الدولة فعزاه ثم ولاه الملك وعقد له لواءين ولقبه شمس الدولة وبعد أيام جاء الخبر بموت مؤيد الدولة أخو عضد الدولة بجرجان وولى مملكته أخوه

(١) لعله « ظنة » .

فخر الدولة الذى وزر له اسماعيل بن عباد .

وفيها كان القحط الشديد ببغداد و بلغ حساب الغرارة باربعمائة درهم .

وفيها توفى أبو بكر الشذائى أحمد بن نصر البصرى المقرىء أحد القراء الكبار تلا على عمر بن محمد الكاغدى وابن شنبوذ وجماعة وتصدر وأقرأ والشذائى بفتح المعجمتين نسبة الى شذا قرية بالبصرة .

وفيها أبو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن اسحق الاصبهانى العدل المعروف بالقصار نزيل نيسابور روى عن عبد الله بن سيرويه والسراج وعدة وكان ممن جاوز المائة .

وفيها الامير ابو الفتوح بلكين -بضم الباء الموحدة واللام وتشديد الكاف المكسورة وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها نون- ابن زيرى -بكسر الزاى وسكون الياء المثناة من تحت وكسر الراء وبعدها ياء- بن مناد الحميرى الصنهاجى و يسمى أيضا يوسف لكن بلكين أشهر وهو الذى استخلفه المعز بن المنصور العبيدى على إفريقية عند توجهه الى الديار المصرية وكان استخلافه إياه يوم الاربعاء ثالث عشرى ذى الحجة سنة احدى وستين وثلاثمائة وامر الناس بالسمع والطاعة له وسلمه البلاد وخرجت العمال وجباة الاموال باسمه وأوصاه المعز بامور كثيرة واكد عليه فى فعلها ثم قال ان نسيت ما أوصيتك به فلا تنس ثلاثة أشياء اياك أن ترفع الجناية عن أهل البادية والسيف عن البربر ولا تول أحدا من اخوتك وبنى عمك فانهم يرون انهم أحق بهذا الامر منك وافعل مع أهل الحاضرة خيراً وفارقه على ذلك وعاد من وداعه وتصرف فى الولاية ولم يزل حسن السيرة تام النظر فى مصالح دولته ورعيته الى أن توفى يوم الاحد لسبع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين بموضع يقال له واركلان مجاور افريقية وكانت علته القولنج وقيل خرجت فى يده بثرة فمات منها وكان له اربعمائة حظية حتى قيل ان البشائر وفدت عليه فى يوم واحد

بولادة سبعة عشر ولداً .

وفيها ابو على الحسين بن محمد بن حبش الدينوري المقرى صاحب موسى ابن جرير الرقي .

وفيها أبو عثمان المغربي سعيد بن سالم الصوفي العارف بالله تعالى نزيل نيسابور قال السلمي لم نر مثله في علو الدرجة والحال وصون الوقت وقال ابن الاهدل سعيد بن سلما أو ابن سالم أو ابن سلام النيسابوري قال اليافعي لا أدري أنه الممدوح بقول الشاعر :

ألا قل لساري الليل لاتخش ظلمة ‏ ‏ سعيد بن سلما ضوء كل بلاد

لنا سيد أربى على كل سيد ‏ ‏ جواد حثا في وجه كل جواد

يعني أنه سبق في الجود والسابق يحثو التراب بحافر فرسه في وجه المسبوق أو فرسه .

وفيها أبو محمد بن السقا الحافظ عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي روى عن أبي خليفة وعبدان وطبقتهما وعنه الدارقطني وأبو نعيم وماحدث إلا من حفظه توفي في جمادى الآخرة وكان حافظا متقنا من كبراء أهل واسط وأولى الحشمة رحل به أبوه .

وفيها أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن كيسان الحربي أخو محمد وكانا توءمين روى عن يوسف القاضي وعاش نيفا وتسعين سنة فاحتيج إليه وكان جاهلا قال البرقاني أعطيته الكتاب ليحدثنا منه فلم يدر مايقول فقلت له سبحان الله حدثكم يوسف القاضي فقال سبحان الله حدثكم يوسف القاضي قال الجوهري سمعت منه في سنة ثلاث ولم يؤرخ وفاته الخطيب ولا غيره وجزم في العبر انه توفي في هذه السنة .

وفيها الفضل بن جعفر أبو القاسم التميمي المؤذن الرجل الصالح بدمشق وهو راوي نسخة أبي مسهر عن عبد الرحمن بن القاسم الرواس وكان ثقة .

وفيها ـ أو فى التى قبلها كما جزم به ابن الأهدل أو فيما بعدها ـ أبو عبد الله الخضرى ـ بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ولكن لثقل هذا اللفظ قالوها بكسر الخاء وسكون الضاد وهى نسبة إلى جده قاله ابن قاضى شهبة ـ واسم المترجم محمد بن أحمد أبو عبدالله الخضرى المروزى كان هو وأبو زيد شيخى عصرهما بمرو وكثيراً مايقول القفال سألت أبا زيد والخضرى وممن نقل عنه القاضى حسين فى باب استقبال القبلة فى الكلام على تقليد الصبي قال ابن باطيس أخذ عن أبى بكر الفارسى وأقام بمرو ناشراً لفقه الشافعى رضى الله عنه مرغباً فيه وكان يضرب به المثل فى قوة الحفظ وقلة النسيان وقال انه كان موجودا فى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وقال ابن خلكان توفى فى عشر الثمانين وثلثمائة ونقل عنه الرافعى فى انغماس الجنب فى الماء وفى النجاسات انه خرج هو وأبو زيد قولا إن النار تؤثر فى الطهارة كالشمس والريح وقال ابن الأهدل كان تحته بنت أبى على الشابورى فسئل يوماً عن قلامة ظفر المرأة هل هو عورة فتوقف فقالت له زوجته سمعت أبى يقول للاجنبي النظر إلى قلامة اليد دون الرجل ففرح الخضرى وقال لولم استفد من الاتصال بأهل العلم إلا هذه المسألة لكانت كافية وقد قرر فتواها هذه كثير من العلماء لقوله تعالى (إلا ماظهر منها) وهو مفسر بالوجه والكفين انتهى .

وفيها أبو بكر محمد بن حيويه بن المؤمل بن أبى روضة الكرخى النحوى بهمذان وهو أحد المتروكين فى الحديث ذكر انه بلغ مائة واثنتى عشرة سنة وروى عن أسيد بن عاصم وابراهيم بن ديزيل واسحق بن ابراهيم الدبرى .

وفيها محمد بن محمد بن يوسف بن مكى أبو أحمد الجرجانى روى عن البغوى وطبقته وحدث بصحيح البخارى عن الفربرى وتنقل فى النواحى قال أبو نعيم ضعفوه وسمعت منه الصحيح .

﴿ سنة أربع وسبعين وثلثمائة ﴾

فيها توفى اسحق بن أسعد بن الحافظ الحسن بن سفيان أبو يعقوب الفسوى - بفتحتين نسبة إلى فسا مدينة بفارس - روى عن جده وفى الرحلة عن محمد بن المجدر وطبقتهما .

وفيها عبد الرحمن بن محمد بن حكا العلامة أبو سعيد الحنفى الحاكم بنيسابور . فى شعبان وله اثنتان وتسعون سنة روى عن أبى يعلى الموصلى والبغداديين وولى قضاء ترمذ .

وفيها أبو يحيى بن نباتة خطيب الخطباء عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل ابن نباتة الفارقى اللخمى العسقلانى المولد المصرى الدار ولى خطابة حلب لسيف الدولة وفى خطبه دلالة على قوة علمه وسعته وقوة قريحته وأجمعوا على انه ماعمل مثل خطبه قط وهو الذى حث سيف الدولة بخطبه فى الجهاد على التوسع فيه وسمع على المتنبى بعض ديوانه وكان رجلا صالحا رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فى المقابر وقال له مرحبا بخطيب الخطباء وأدناه وتفل فى فيه فلم تزل رائحة المسك توجد فيه إلى أن مات وأشار صلى الله عليه وسلم بيده إلى المقابر وقال كيف قلت ياخطيب قال قلت لايخبرون بما إليه آلوا ولو قدروا على المقال لقالوا ثم أخذ يسوقها فاستيقظ وعلى وجهه نور وبهجة وعاش بعد ذلك ثمانيا وعشرين ليلة لايستطعم طعاما ولا شرابا من أجل تلك التفلة وبركتها والخطبة التى فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية ومولده وموته بميافارقين قيل ومات وعمره دون الأربعين ورؤى بعد موته فى المنام فقيل له مافعل الله بك فقال دفع إلى رقعة فيها سطران بالأحمر وهما :

قد كان أمن لك من قبل ذا   واليوم أضحى لك امنان

والصفح لايحسن عن محسن   وانما يحسن عن جان

فاستيقظ الرائى وهو يحفظهما .

وفيها على بن النعمان بن محمد قاضى القضاة بالديار المصرية ولى بعد أبيه وكان شيعيا غاليا وشاعرا مجودا .

وفيها الحافظ أبو الفتح الأزدى محمد بن الحسين بن أحمد الموصلى نزيل بغداد صنف فى علوم الحديث وفى الضعفاء وحدث عن أبى يعلى ومحمد بن جرير الطبرى وطبقتهما وضعفه البرقانى .

وفيها أبو بكر الربعى محمد بن سليمان الدمشقى البندار. روى عن أحمد ابن عامر ومحمد بن الفيض الغسانى وطبقتهما وتوفى فى ذى الحجة .

﴿ سنة خمس وسبعين وثلثمائة ﴾

فيها كما قال ابن الأثير خرج من البحر طائر أكبر من الفيل بعمان وصاح بصوت عال قد قرب الأمر ثلاث مرات ثم غاص فى البحر فعل ذلك ثلاث مرات ثم غاب فلم يعد انتهى .

وفيها توفى أبو زرعة الرازى الصغير أحمد بن الحسين الحافظ رحل وطوف وجمع وصنف وسمع من أبى حامد بن بلال والقاضى المحاملى وطبقتهما قال الخطيب كان حافظا متقنا جمع الأبواب والتراجم .

وفيها البحيرى ـ بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة نسبة إلى جده ـ وهو ابو الحسن أحمد بن محمد بن جعفر النيسابورى سمع بن خزيمة ومحمد بن محمد الباغندى وطبقتهما واستملى عليه الحاكم .

وفيها حسينك الحافظ أبو أحمد الحسين بن على بن محمد بن يحيى التميمى النيسابورى روى عن ابن خزيمة والسراج وعمر بن أبى غيلان وعبد الله ابن زيدان والكبار ومنه الحاكم والبرقانى وكان ثقة حجة محتشما توفى فى ربيع الآخر قال الحاكم صحبته حضرا وسفرا نحو ثلاثين سنة فما رأيته ترك قيام الليل وكان يقرأ كل ليلة سبعا وأخرج مرة عن نفسه عشرة الى الغزو .

وفيها العسكرى أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق روى عن محمد بن يحيى المروزى ومحمد بن عثمان بن أبى شيبة وطبقتهما .

وفيها أبو مسلم بن مهران الحافظ العابد العارف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران البغدادى روى عن البغوى وأبى عروبة وطبقتهما وعنه الدارقطنى والحاكم وكان ثقة زاهداً رحل إلى خراسان والشام والجزيرة ثم دخل بخارى وأقام بتلك الديار نحواًمن ثلاثين سنة وصنف المسند ثم تزهد وانقبض عن الناس وجاور بمكة وكان يجتهد ان لايظهر للمحدثين ولا لغيرهم قال ابن أبى الفوارس صنف أشياء كثيرة وكان ثقة زاهداً مارأينا مثله .

وفيها الخرقى أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادى روى عن أحمد ابن الحسن الصوفى والهيثم بن خلف الدورى وكان ثقة .

وفيها أبو القاسم عبدالعزيز بن عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز الداركى -بفتح الراء نسبة الى دارك من قرى اصبهان - درس بنيسابور مدة ثم سكن بغداد وكانت له حلقة للفتوى وانتهت اليه رياسة المذهب ببغداد تفقه على أبى اسحق المروزى وتفقه عليه الشيخ أبو حامد الاسفراييني بعد موت شيخه أبى الحسين بن المرزبان وقال مارأيت أفقه منه وقال الخطيب كان ثقة أثنى عليه الدارقطنى وقال ابن أبى الفوارس كان يتهم بالاعتزال انتهى . وهو صاحب وجه فى المذهب وحدث عن جده لأمه الحسن بن محمد الداركى وتوفى فى شوال وهو فى عشر الثمانين .

وفيها أبو حفص بن الزيات عمر بن محمد بن على البغدادى قال ابن أبى الفوارس كان ثقة متقناً جمع أبواباً وشيوخا وقال البرقانى ثقة مصنف وروى عن ابراهيم بن شريك والفريابى وطبقتهما ومات فى جمادى الآخرة وله تسع وثمانون سنة .

وفيها الابهرى - كالأحمدى نسبة الى أبهر قرية قرب زنجان وقرية باصبهان أيضاً لم أدر من أيهما هذا (١) - وهو القاضى أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد التميمى

---

(١) ينسبه ياقوت الى الأولى .

شيخ المالكية العراقيين وصاحب التصانيف توفى فى شوال وهو فى عشر التسعين وسمع الكثير بالشام والعراق والجزيرة وروى عن الباغندى وعبد الله بن بدران البجلى وطبقتهما وسئل ان يلى قضاء القضاة فامتنع .

وفيها الميانجى ـ بالفتح ومثناة تحتية وفتح النون و بالجيم نسبة الى ميانج موضع بالشام ـ القاضى أبو بكر يوسف بن القاسم الشافعى المحدث نزيل دمشق ناب فى القضاء مدة عن قاضى بنى عبيد أبى الحسن على بن النعمان وحدث عن أبى خليفة الجمحى وعبدان وطبقتهما ورحل الى الشام والجزيرة وخراسان والعراق وتوفى فى شعبان وقد قارب التسعين .

﴿ سنة ست وسبعين وثلثمائة ﴾

شرعت دولة بنى بويه تضعف فمال العسكر عن صمصام الدولة الى أخيه شرف الدولة فذل الصمصام وسافر الى أخيه راضياً بما يعامله به فدخل وقبل الأرض مرات فقال له شرف الدولة كيف أنت أوحشتنا ثم اعتقله فوقع بين الديلم ـ وكانوا تسعة عشر ألفاً ـ و بين الترك وكانوا ثلاثة آلاف فالتقوا فانهزمت الديلم وقتل منهم ثلاثة آلاف وحفت الترك بشرف الدولة وقدموا به بغداد فأتاه الطائع يهنئه ثم خفى خبر صمصام الدولة وأكحل فلم تطل لشرف الدولة مدة .

وفيها توفى أبو اسحق المستملى ابراهيم بن أحمد البلخى سمع الكثير وخرج لنفسه معجما وحدث بصحيح البخارى مرات عن الفربرى وكان ثقة صاحب حديث .

وفيها أبو سعيد السمسار الحسن بن جعفر بن الوضاح البغدادى الحربى الخرقى حدث عن محمد بن يحي المروزى وأبي شعيب الحرانى وطبقتهما قال العقيقي فيه تساهل .

وفيها أبو الحسن الجراحى على بن الحسن البغدادى القاضى المحدث روى عن حامد بن شعيب والباغندى قال البرقانى اتهم فى روايته عن حامد .

وفيها أبو الحسن البكائى ـ نسبة الى البكا بطن من بنى عامر بن صعصعة ـ على ابن عبد الرحمن الكوفى شيخ الكوفة روى عن مطين وأبى حصين الوادعى وطائفة وعاش أكثر من تسعين سنة .

وفيها ابن شبنك أبو القاسم عمر بن محمد بن ابراهيم البجلى البغدادى القاضى روى عن محمد بن حبان والباغندى وجماعة وعاش خمساً وثمانين سنة .

وفيها قسام الحارثى من أهل بلغينا بجبل سنير كان ترابا ثم تنقلت الأحوال به وصار مقدم الاحداث والشباب بدمشق وكثرت أعوانه حتى غلب على دمشق حتى لم يبق للنائب معه أمر فسار جيش من مصر لقصده ومحاربته فضعف أمر قسام واختفى ثم استأمن فقيدوه وبعث الى مصر فى هذا العام فعفى عنه وخمل أمره .

وفيها أبو عمرو بن حمدان الحيرى وهو محمد بن أحمد بن حمدان بن على النيسابورى النحوى مسند خراسان توفى فى ذى القعدة وله ثلاث وتسعون سنة سمع بنيسابور ونسا والموصل وجرجان وبغداد والبصرة روى عن الحسن بن سفيان وزكريا الساجى وعبدان وخلائق وكان مقرئا عارفا بالعربية له بصر بالحديث وقدم فى العبادة كان المسجد فراشه ثلاثين سنة ثم لما ضعف وعمى حولوه .

وفيها أبو بكر الرازى محمد بن عبد الله بن عبد العزيز شاذان الصوفى الواعظ والد المحدث أبى مسعود أحمد بن محمد البجلى الرازى روى عن يوسف بن الحسين الرازى وابن عقدة وطائفة وهو صاحب مناكير وغرائب ولا سيما فى حكايات الصوفية قاله فى العبر وقال فى المغنى طعن فيه الحاكم ولأبى عبد الرحمن السلمى عنه عجائب انتهى .

وفيها ابن النحاس المصرى واسمه أحمد بن محمد بن عيسى بن الجراح أبو العباس الحافظ نزيل نيسابور قال ابن ناصر الدين كان أحد الحفاظ المبرزين والثقات المجودين انتهى .

﴿سنة سبع وسبعين وثلثمائة﴾

فيها رفع شرف الدولة عن العراق مظالم كثيرة فمن ذلك أنه رد على الشريف أبى الحسن محمد بن عمر جميع أملاكه وكان مغلها فى العام ألفى ألف وخمسمائة ألف درهم وكان الغلاء ببغداد فوق الوصف .

وفيها توفى أبيض بن محمد بن أبيض بن أسود الفهرى المصرى روى عن النسائى مجلسين وهو آخر من روى عنه .

وفيها اسحق بن المقتدر بالله توفى فى ذى القعدة عن ستين سنة وصلى عليه ولده القادر بالله الذى ولى الخلافة بعد الطائع لله .

وفيها أمة الواحد ابنة القاضى أبى عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملى حفظت القرآن والفقه والنحو والفرائض والعلوم وبرعت فى مذهب الشافعى وكانت تفتى مع أبى على بن أبى هريرة .

وفيها أبو على الفارسى الحسن بن محمد بن عبد الغفار النحوى صاحب التصانيف ببغداد فى ربيع الاول وله تسع وثمانون سنة وكان متهما بالاعتزال وقد فضله بعضهم على المبرد وكان عديم المثل قاله فى العبر ، وقال ابن خلكان كان امام وقته فى علم النحو ودار البلاد وأقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة وكان قدومه فى سنة إحدى وأربعين وثلثمائة وجرت بينه وبين أبى الطيب المتنبى مجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة أنا غلام أبى على فى النحو وصنف له كتاب الايضاح والتكملة ويحكى أنه كان يوما فى ميدان شيراز يساير عضد

الدولة فقال له لم انتصب المستثنى فى قولنا قام القوم الا زيداً فقال الشيخ بفعل مقدر فقال له كيف تقديره فقال أستثنى زيدا فقال له عضد الدولة هلا رفعته وقدرت امتنع زيد فانقطع الشيخ وقال هذا الجواب ميدانى ثم انه لما رجع الى منزله وضع فى ذلك كلاما وحمله اليه فاستحسنه وذكر فى كتاب الايضاح أنه بالفعل المتقدم بتقوية الا وحكى أبو القسم بن أحمد الاندلسى قال جرى ذكر الشعر بحضرة أبى على وأنا حاضر فقال انى لأغبطكم على قول الشعر فان خاطرى لا يوافقنى على قوله مع تحقيقى العلوم التى هى من مواده فقال له رجل فما قلت قط شيئا منه قال ما أعلم أن لى شعراً الا ثلاثة أبيات فى المشيب وهى قولى

خضبت الشيب لما كان عيبا   وخضب الشيب أولى أن يعابا

ولم أخضب مخافة هجر خل   ولا عيبا خشيت ولا عتابا

ولكن المشيب بدا ذميما   فصيرت الخضاب له عقابا

وقيل إن السبب فى استشهاده فى باب كان من كتاب الايضاح ببيت أبى تمام الطائى وهو قوله :

من كان مرعى عزمه وهمومه   روض الامانى لم يزل مهزولا

لم يكن ذلك لأن أبا تمام يستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يحب هذا البيت و ينشده كثيرا فلهذا استشهد به فى كتابه ومن تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة فى القراءات وكتاب الاغفال فيما أغفله الزجاج من المعانى وكتاب العوامل المائة و كتاب المسائل الحلبيات و كتاب المسائل البغداديات وكتاب المسائل الشيرازيات وكتاب البصرية وكتاب المسائل المجلسيات وغير ذلك وكان مولده سنة ثمان وثمانين ومائتين وتوفى يوم الأحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر ببغداد ودفن بالشونيزية ، و يقال له أيضا الفسوى بفتح الفاء والسين المهملة و بعدها واو نسبة الى مدينة فسا من أعمال فارس انتهى ملخصا .

وفيها ابن لولو الوراق أبو الحسن علي بن محمد بن احمد بن نصير الثقفي البغدادي الشيعي روى عن ابراهيم بن شريك وحمزة الكاتب والفريابي وطبقتهم توفي في المحرم وله ست وتسعون سنة وكان ثقة يحدث بالاجرة .

وفيها أبو الحسن الأنطاكي علي بن محمد بن اسماعيل المقرىء الفقيه الشافعي قرأ على ابراهيم بن عبدالرزاق والانطاكي بالروايات ودخل الاندلس ونشربها العلم قال ابن الفرضي أدخل الاندلس علما جما وكان رأسا في القراءات لا يتقدمه فيها أحد مات بقرطبة في ربيع الأول وله ثمان وسبعون سنة قاله في العبر وقال الاسنوي ولد بانطاكية سنة تسع وتسعين ومائتين ودخل الاندلس سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة انتهى.

وفيها أبو طاهر الانطاكي محمد بن الحسن بن علي المقرىء المحقق قال أبو عمرو الداني هو أجل أصحاب ابراهيم بن عبد الرزاق وأضبطهم روى عنه القراءات جماعة من نظرائه قال ابن غلبون توفي قبل الثمانين بيسير .

وفيها أبو أحمد الغطريفي ـ بكسر أوله والطاء آخره فاء نسبة الى غطريف جد ـ محمد بن أحمد بن الحسين بن القسم بن السري الظريف الجرجاني الرباطي الحافظ توفي في رجب عن سن عالية روى عن أبي خليفة وعبد الله بن ناجية وابن خزيمة وطبقتهم وكان ثقة صواما قواما متقنا مصنفا صنف المسند الصحيح وغيره .

وفيها محمد بن زيد بن علي بن جعفر بن مروان أبو عبد الله البغدادي نزيل الكوفة روى عن عبد الله بن ناجية وحامد بن شعيب .

﴿سنة ثمان وسبعين وثلثمائة﴾

فيها أمر الملك شرف الدولة برصد الكواكب كما فعل المأمون و بنى لها هيكلا بدار السلطنة.

وفيها كما قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء اشتد الغلاء ببغداد جداً وظهر الموت بها ولحق الناس بالبصرة حر وسموم تساقط الناس منه وجاءت ريح عظيمة بفم الصلح خرقت دجلة حتى ذكر أنه بانت أرضها وغرق كثير من السفن واحتملت زورقا منحدراً وفيه دواب وطرحت ذلك فى أرض خوخى فشوهد بعد أيام انتهى .

وفيها توفى بشر بن محمد بن محمد بن ياسين القاضى أبو القسم الباهلى النيسابورى توفى فى رمضان وقد جلس وأملى عن السراج وابن خزيمة .

وفيها تبوك بن الحسن(١) بن الوليد أبو بكر الكلابى المعدل أخو عبد الوهاب روى عن سعيد بن عبد العزيز الحلبي وطبقته .

وفيها الخليل بن أحمد بن محمد أبو سعيد السجزى(٢) القاضى الفقيه الحنفى الواعظ قاضى سمرقند وبها مات عن تسع وثمانين سنة روى عن السراج وأبى القسم البغوى وخلق .

وفيها أبو نصر السراج عبد الله بن على الطوسى الزاهد شيخ الصوفية وصاحب كتاب اللمع فى التصوف روى عن جعفر الخلدى وأبى بكر محمد ابن داود الدقى قال الذهبي كان المنظور اليه فى ناحيته فى الفتوة ولسان القوم مع الاستظهار بعلم الشريعة وقال السخاوى كان على طريقة السنة قال خرجت مع أبى عبد الله الروزبارى لنلقى ابنليا الراهب بصور فتقدمنا الى ديره وقلنا له ما الذى حبسك ههنا قال اسرتنى حلاوة قول الناس لى يا راهب انتهى وتوفى فى رجب.

---

(١) فى الأصل «احن» مكان «الحسن» التى فى تاريخ ابن عساكر .

(٢) فى الأصل «الشجرى» والصواب «السجزى» كما فى الأنساب وابن عساكر .

وفيها ابن الباجى الحافظ المحقق أبو محمد عبد الله بن محمد بن على اللخمى الاشبيلى الثقة الحجة سمع عمر بن لبابة وأسلم بن عبد العزيز وطبقتهما ومنه جماعة من الاقران ومات فى رمضان وله سبع وثمانون سنة قال ابن الفرضى لم أجد أحداً أفضله عليه فى الضبط رحلت اليه مرتين .

وفيها أبو الفتح عبد الواحد بن أحمد بن مسرور البلخى الحافظ نزيل مصر توفى فى ذى الحجة روى عن الحسين بن محمد المطبقى وأحمد بن سليمان بن زبان الكندى وطبقتهما وروى عنه الحافظ عبد الغنى الأزدى وآخرون وهو من الثقات .

وفيها أبو بكر المفيد محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بجرجرايا وكان يفهم ويحفظ ويذاكر وهو بين الضعف واتهمه بعضهم روى عن أبى شعيب الحرانى وأقرانه وعاش أربعا وتسعين سنة .

وفيها أبو بكر الوراق محمد بن اسماعيل بن العباس البغدادى المستملى اعتنى به أبوه وأسمعه من الحسن بن الطيب البلخى وعمر بن أبى غيلان وطبقتهما وعاش خمسا وثمانين سنة وكان صاحب حديث ثقة .

وفيها محمد بن بشر أبو سعيد البصرى ثم النيسابورى الكرابيسى ـ نسبة الى بيع الكرابيس وهى الثياب ـ المحدث الفاضل روى عن أبى لبيد السامى وابن خزيمة والبغوى وكان ثقة صالحا .

وفيها محمد بن العباس بن محمد أبو عبد الله بن أبى ذهل العصمى (١) الضبي الهروى أحد الرؤساء الأجواد وكانت أعشار غلاته تبلغ الف حمل وعرضت عليه ولايات جليلة فامتنع وكان ملك هراة من تحت أوامره سموه فى قميص فمات شهيدا فى صفر وله أربع وثمانون سنة روى عن يحيى بن صاعد وأقرانه وقال ابن ناصر الدين هو الفقيه الشافعى كان حافظا نبيلا من الأخيار وذوى الأقدار

---

(١) بضم العين وسكون الصاد المهملتين نسبة الى عصم جد ، كما فى الأنساب للسمعانى

العالية والبر والاشارة وكان يمون خمسة آلاف بيت وينيف بهراة ولم نسمع بحصول ذلك لأحد من أمثاله سواه رحمه الله انتهى .

وفيها أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الشخير الصيرفى البغدادى ببغداد روى عن عبد الله بن اسحق المداينى والباغندى توفى فى رجب وله بضع وثمانون سنة.

وفيها أبو أحمد الحاكم محمد بن محمد بن أحمد بن إسحق النيسابورى الكرابيسى الحافظ الثقة المأمون أحد أئمة الحديث وصاحب التصانيف روى عن ابن خزيمة والباغندى ومحمد بن المجدر وعبد الله بن زيدان البجلى ومحمد بن الفيض الغسانى وطبقتهم وأكثر الترحال وكتب مالا يوصف قال الحاكم بن البيع : أبو أحمد الحافظ إمام عصره فى الصنعة توفى فى شهر ربيع الأول وله ثلاث وتسعون سنة صنف على الصحيحين وعلى جامع الترمذى وألف كتاب الكنى وكتاب العلل وكتاب الشروط والمخرج على كتاب المزنى وولى قضاء الشاش ثم قضاء طوس ثم قدم نيسابور ولزم مسجده وأقبل على العبادة والتصنيف وكف بصره قبل موته بسنتين وهذا غير صاحب المستدرك بل هو شيخ ذاك وسيأتى ذكر ذلك إن شاء الله تعالى .

وفيها القسم بن الجلاب الفقيه المالكى صاحب القاضى أبى بكر الأبهرى ألف كتاب التفريع وكتاب مسائل الخلاف وفى اسمه أقوال .

وفيها الحافظ الكبير يحيى بن ملك بن عائذ الأندلسى أبو زكريا كان حافظا كبيراً عالما أحد الأعيان توفى بالأندلس فى شعبان .

وفيها ابن نبال أبو الحسن على بن محمد بن نبال البغدادى الحافظ المشهور تعلم الخط كبيراً ورزق من الفهم والمعرفة شيئا كثيراً قاله ابن ناصر الدين

﴿ سنة تسع وسبعين و ثلثمائة ﴾

فيها توفى أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد بن باكويه النيسابورى سمع محمد بن شاذل والسراج وجماعة وهو صدوق .

وفيها على بن أحمد بن عمر أبو الحسن السرخسى الثقة الضابط كان حافظا كتب الكثير ولم يحدث إلا بشيء يسير قاله ابن ناصر الدين .

وفيها شرف الدولة سلطان بغداد ابن السلطان عضد الدولة الديلمى كان فيه خير وقلة ظلم مرض بالاستسقاء ومات فى جمادى الآخرة وله تسع وعشرون سنة وتملك بغداد سنتين وثمانية أشهر وولى بعده أخوه أبو نصر .

وفيها محمد بن أحمد بن العباس أبو جعفر الجوهرى البغدادى نقاش الفضة كان من كبار المتكلمين وهو عالم الأشعرية فى وقته وعنه أخذ أبو على بن شاذان علم الكلام توفى فى المحرم وله سبع وثمانون سنة روى عن محمد بن محمد الباغندى وجماعة .

وفيها أبو بكر الزبيدى ـ بضم الزاى وفتح الموحدة وبدال مهملة بعد الياء نسبة إلى زبيد ـ واسمه منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج محمد بن الحسن ابن عبيد الله بن مذحج ـ بضم الميم وسكون الذال المعجمة و كسر الحاء المهملة وبعدها جيم اسم أكمة حمراء باليمن ولد عليها أد فسمى باسمها ـ كان صاحب الترجمة شيخ الأندلس بل وغيرها فى العربية قال ابن خلكان هو نزيل قرطبة و كان واحد عصره فى علم النحو وحفظ اللغة و كان أخبر أهل زمانه بالاعراب والمعانى والنوادر أى علم السير والأخبار ولم يكن بالأندلس فى فنه مثله فى زمانه وله كتب تدل على وفور علمه منها مختصر كتاب العين و كتاب طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والأندلس من زمن أبى الأسود الدؤلى إلى زمن شيخه أبى عبد الله النحوى الرياحي و له كتاب هتك ستور الملحدين و كتاب

لحن العامة و كتاب الواضح فى العربية وهو مفيد جدا و كتاب الأبنية فى النحو ليس لأحد مثله واختاره الحكم المستنصر بالله صاحب الأندلس لتأديب ولده ولى عهده هشام المؤيد بالله فكان الذى علمه الحساب والعربية ونفعه نفعاً كثيرا ونال أبو بكر الزبيدى به دنيا عريضة وتولى قضاء اشبيلية وخطة الشرطة وحصل له نعمة ضخمة لبسهابنوه من بعده زمانا و كان الزبيدى شاعرا كثير الشعر فمن ذلك قوله فى أبى مسلم بن فهر :

أبا مسلم إن الفتى بجنانه ومقوله لا بالمراكب واللبس
وليس ثياب المرء تغنى قلامة إذا كان مقصورا على قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والحجا أبا مسلم طول القعود على الكرسى

وكان فى صحبة الحكم المستنصر وترك جاريته باشبيلية فاشتاق إليها واستأذنه فى العود إليها فلم يأذن له فكتب إليها :

ويحك ياسلم لاتراعى لابد للبين من زماع
لاتحسبينى صبرت إلا كصبر ميت على النزاع
ماخلق الله من عذاب أشد من وقفة الوداع
مابينها والحمام فرق لولا المنامات والنواعى
إن يفترق شملنا وشيكا من بعدما كان ذا اجتماع
فكل شمل إلى افتراق وكل شعب إلى انصداع
وكل قرب إلى وداع وكل وصل الى انقطاع

وكان كثيرا ماينشد :

الفقر فى أوطاننا غربة والمال فى الغربة أوطان
والأرض شىء كلها واحد والناس إخوان وجيران

وفيها أبو سليمان بن زبر المحدث الحافظ الثقة الجليل محمد بن القاضى عبد الله بن أحمد بن ربيعة الربعى الدمشقى مات فى جمادى الأولى روى عن

أبى القسم البغوى وجماهر الزملكانى ومحمد بن الربيع الجيزى وخلق وصنف التصانيف المفيدة وممن أخذ عنه تمام الرازى وعبد الغنى بن سعيد ومحمد بن عوف المزنى .

وفيها محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى أبو الحسين البغدادى وله ثلاث وتسعون سنة توفى فى جمادى الأولى وكان من أعيان الحفاظ سمع من أحمد ابن الحسن الصوفى وعبد الله بن زيدان ومحمد بن خريم وطبقتهم بالعراق والجزيرة والشام ومصر وكان يقول عندى من الباغندى مائة ألف حديث قال ابن ناصر الدين كان محدث العراق حافظا ثقة نبيلا مكثرا متقنا يميل إلى التشيع قليلا انتهى .

وفيها غندر النجار أبو بكر محمد بن جعفر بن العباس روى عن ابن المجدر وابن صاعد وعنه الحسن بن محمد الخلال وكان يحفظ قاله ابن برداس .

وفيها محمد بن النضر أبو الحسين الموصلى النحاس الذى روى ببغداد معجم أبى يعلى عنه قال البرقانى واه لم يكن ثقة .

﴿ سنة ثمانين وثلثمائة ﴾

فيها توفى أبو نصر أحمد بن الحسين بن مروان الضبى المروانى النيسابورى فى شعبان روى عن السراج وابن خزيمة .

وفيها أبو العباس الصندوقى أحمد بن محمد بن أحمد النيسابورى روى عن محمد بن شاذك وابن خزيمة وشاخ فتفرد بالرواية عن بضعة عشر شيخاً .

وفيها سهل بن أحمد الديباجى روى عن ابن خليفة وغيره لكنه رافضى كذاب .

وفيها أحمد بن منصور بن ثابت الشيرازى ابو العباس أحد الحفاظ الرحالين ذكر الدارقطنى أنه أدخل أحاديث على جماعة من الرواة لكن يحيى بن منده ذكر أن ذلك فعل آخر يقال له أحمد بن منصور سواه قاله ابن ناصر الدين .

وفيها الحسن بن علي بن عمرو البصري أبو محمد غلام الزهري كان حافظاً ناقدا مجودا قاله ابن ناصر الدين .

وفيها طلحة بن محمد بن جعفر أبو القسم الشاهد المعدل المقرئ تلميذ ابن مجاهد روى عن أبي عمر بن غيلان وطبقته لكنه معتزلي .

وفيها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يحيي بن مفرج الأموي مولاهم القرطبي الحافظ الثقة محدث الأندلس رحل وسمع أبا سعيد بن الاعرابي وخيثمة وقاسم بن أصبغ وطبقتهم وكان وافر الحرمة عند صاحب الأندلس صنف له عدة كتب فولاه القضاء توفي في رجب وله ست وتسعون سنة قال الحميدي من تصانيفه فقه الحسن البصري في سبع مجلدات وفقه الزهري في أجزاء عديدة .

وفيها يعقوب بن يوسف بن كلس الوزير الكامل أبو الفرج وزير صاحب مصر العزيز بالله وكان يهوديا بغداديا عجبا في الدهاء والفطنة والمكر وكان يتوكل للتجار بالرملة فانكسر وهرب إلى مصر فاسلم بها واتصل بالاستاذ كافور ثم دخل المغرب ونفق على المعز وتقدم عنده ولم يزل في ارتقاء إلى أن مات وله اثنتان وستون سنة وكان عظيم الهيئة وافر الحشمة عالي الهمة وكان معلومه على مخدومه في السنة مائة ألف دينار وقيل انه خلف أربعة آلاف مملوك بيض وسود ويقال إنه حسن اسلامه قاله في العبر .

سنة احدى وثمانين وثلثمائة

فيها تم أمور هائلة وكان أبو نصر الذي ولي مملكة بغداد شابا حزماً والطائع لله ضعيفا ولاه السلطنة ولقبه بهاء الدولة فلما كان في شعبان وأمر الخليفة الطائع بحبس أبي الحسين بن المعلم وكان من خواص بهاء الدولة فعظم على بهاء الدولة ذلك ثم دخل على الطائع للخدمة فلما قرب قبل الأرض وجلس على كرسي

فتقدم أصحابه فشحطوا الطائع من السرير بحمائل سيفه ولفوه فى كساء وحمل إلى دار المملكة وكتب عليه بخلعه نفسه وتسليم الأمر الى القادر فاختبطت بغداد وظن الأجناد أن القبض على بهاء الدولة من جهة الطائع فوقعوا فى النهب ثم ان بهاء الدولة أمر بالنداء بخلافة القادر بالله وأنفذ إلى القادر بالله سجل بخلع الطائع لله وهو بالبطائح وأخذوا جميع مافى دار الخلافة حتى الرخام والأبواب ثم أبيحت للرعاع فقلعوا الشبابيك وأقبل القادر بالله أحمد بن الأمير إسحق ابن المقتدر وله يومئذ أربع وأربعون سنة وكان أبيض كث اللحية كثير التهجد والخير والبر صاحب سنة وجماعة، وكان من جملة من حضر إهانة الطائع وخلعه الشريف الرضى فأنشد :

أمسيت أرحم من قد كنت أغبطه لقد تقارب بين العز والهون

ومنظر كان بالسراء يضحكنى ياقرب ماعاد بالضراء يبكينى

وفيها توفى أحمد بن الحسين بن مهران الأستاذ أبو بكر الاصبهانى ثم النيسابورى المقرئ العبد الصالح مجاب الدعوة ومصنف كتاب الغاية فى القراءة قرأ بدمشق على أبى النضر الأخرم وببغداد على النقاش وأبى الحسن بن بويان وطائفة وسمع من السراج وابن خزيمة وطبقتهما قال الحاكم كان إمام عصره فى القراءات وأعبد الناس ممن رأينا فى الدنيا وكان مجاب الدعوة توفى فى شوال وله ست وثمانون سنة وله كتاب الشامل فى القراءات وهو كتاب كبير.

وفيها جوهر القائد ابو الحسن الرومى مولى المعز بالله ومقدم جيشه وظهيره ومؤيد دولته وموطد الممالك له وكان عاقلا سايساً حسن السيرة فى الرعية على دين مواليه ولم يزل عالى الرتبة نافذ الكلمة الى أن مات وجرت له فصول فى أخذ مصر يطول ذكرها من ذلك ماذكره ابن خلكان أن القائد جوهر وصل الى الجيزة وابتدأ فى القتال فى الحادى عشر من شعبان سنة ثمان وخمسين فاسرت رجال وأخذت خيل ومضى جوهر الى مينة الصيادين وأخذ المخاضة بمينة شلقان

واستمال الى جوهر جماعة من العسكر فى مراكب وجعل أهل مصر على المخاضة
من يحفظها فلما رأى ذلك جوهر قال لجعفر بن فلاح لهذا اليوم أرادك المعز فعبر
عريانا فى سراويل وهو فى مركب ومعه الرجال خوضاً حتى خرجوا إليهم
ووقع القتال فقتل خلق من الأخشيدية وأتباعهم وانهزمت الجماعة فى الليل ودخلوا
مصر وأخذوا ما قدروا عليه من دورهم وخرج حرمهم مشاة ودخلن على الشريف
أبى جعفر فى مكاتبة القائد باعادة الأمان فكتب اليه يهنيه بالفتح وسأله إعادة
الأمان وجلس الناس عنده ينتظرون الجواب فعاد اليهم بامانه وحضور رسوله
ومعه بند أبيض وطاف على الناس يؤمنهم ويمنع من النهب فهدأ البلد وفتحت
الأسواق وسكن الناس كأن لم تكن فتنة فلما كان آخر النهار ورد رسوله الى
أبى جعفر بأن تعمل على لقائى يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شعبان
بجماعة الأشراف والعلماء ووجوه البلد فانصرفوا متأهبين لذلك ثم خرجوا
ومعهم الوزير جعفر وجماعة من الأعيان الى الجيزة والتقوا القائد ونادى
مناد ينزل الناس كلهم الا الشريف والوزير فنزلوا وسلموا عليه واحداً واحداً
والوزير عن شماله والشريف عن يمينه ولما فرغوا من السلام ابتدأوا فى دخول
البلد فدخلوا من زوال الشمس وعليهم السلاح والعدد ودخل جوهر بعد
العصر وطبوله وبنوده بين يديه وعليه ثوب ديباج مثقل وتحته فرس أصفر
وشق فى مصر ونزل فى مناخه موضع القاهرة اليوم واختط موضع القاهرة ولما
أصبح المصريون حضروا الى القائد للهناء فوجدوه قد حفر أساس القصر
بالليل وكان فيه زورات جاءت غير معتدلة فلم تعجبه ثم قال
حفرت فى ساعة سعيدة فلا أغيرها وأقام عسكره يدخل البلد سبعة
أيام أولها الثلاثاء المذكور وبادر جوهر بالكتاب الى مولاه يبشره بالفتح
وأنفذ اليه رءوس القتلى فى الوقعة وقطع خطبة بنى العباس عن منابر الديار
المصرية وكذلك اسمهم من على السكة وعوض عن ذلك باسم مولاه المعز

وأزال الشعار الأسود وألبس الخطباء الثياب البيض وجعل يجلس بنفسه فى كل يوم سبت للمظالم يحضره الوزير والقاضى وجماعة من أكابر الفقهاء وفى يوم الجمعة ثامن ذى القعدة أمر جوهر بالزيادة عقيب الخطبة اللهم صل على محمد المصطفى وعلى على المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطى الرسول الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم وصل على الأئمة الطاهرين آباء أمير المؤمنين وفى يوم الجمعة ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين صلى القائد فى جامع طولون بعسكر كثير وخطب عبد السميع بن عمر العباسى الخطيب وذكر أهل البيت وفضائلهم رضى الله عنهم ودعا للقائد جوهر وجهر القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم وقرأ سورة الجمعة والمنافقين فى الصلاة وأذن بحى على خير العمل وهو أول ما أذن به بمصر ثم أذن به فى سائر المساجد وقنت الخطيب فى صلاة الجمعة وفى جمادى الاولى من السنة المذكورة أذنوا فى جامع مصر العتيق بحى على خير العمل وسر القائد جوهر بذلك وكتب الى المعز يبشره بذلك ولما دعا الخطيب على المنبر للقائد جوهر أنكر عليه وقال ليس هذا رسم موالينا وشرع فى عمارة الجامع بالقاهرة وفرغ من بنائه فى سابع شهر رمضان سنة احدى وستين وجمع فيه الجمعة وأظن هذا الجامع المعروف بالأزهر انتهى ملخصاً .

وفيها سعد الدولة أبو المعالى شريف بن سيف الدولة على بن عبد الله بن حمدان التغلبى صاحب حلب توفى فى رمضان وقد نيف على الأربعين وولى بعده ابنه سعد فلما مات ابنه انقرض ملك سيف الدولة من ذريته .

وفيها عبد الله بن أحمد بن حموية بن يوسف بن أعين أبو محمد السرخسى المحدث الثقة روى عن الفربرى صحيح البخارى وروى عن عيسى بن عمر السمرقندى كتاب الدارمى وروى عن ابراهيم بن خريم مسند عبد بن حميد وتفسيره وتوفى فى ذى الحجة وله ثمان وثمانون سنة .

وفيها الجوهرى أبو القسم عبد الرحمن بن عبد الله المصرى المالكى الذى صنف مسند الموطأ توفى فى رمضان .

وفيها أبو عدى عبدالعزيز بن على بن محمدبن اسحق المصرى المقرىء الحاذق المعروف بابن الامام قرأ على أبى بكر بن سيف صاحب أبى يعقوب الأزرق وكان محققا ضابطا لقراءة ورش وحدث عن محمد بن زبان وابن قديد وتوفى فى شهر ربيع الأول .

وفيها أبو محمد بن معروف قاضى القضاة عبد الله بن أحمد بن معروف البغدادى قال الخطيب كان من أجلاد الرجال وألبائهم مع تجربة وحنكة وفطنة وعزيمة ماضية وكان يجمع وسامة فى منظره وظرفا فى ملبسه وطلاقة فى مجلسه وبلاغة فى خطابه ونهضة باعباء الأحكام وهيبة فى القلوب وقال العتيقى كان مجرداً فى الاعتزال انتهى ، قال فى العبر قلت ولد سنة ست وثلثمائة وسمع من يحيى بن صاعد وأبى حامد الحضرمى وجماعة وتوفى فى صفر انتهى .

وفيها أبو الفضل عبيد الله بن عبدالرحمن بن محمدالزهرى العوفى البغدادى سمع ابراهيم بن شريك الأسدى والفريابى وعبدالله بن اسحق المداينى وطائفة ومات فى أحد الربيعين وله احدى وتسعون سنة قال عبد العزيز الأزجى هو شيخ ثقة مجاب الدعاء .

وفيها ابن المقرى أبو بكر محمد بن ابراهيم بن على الأصبهانى الحافظ الثقة صاحب الرحلة الواسعة اول سماعه بعد الثلثمائة فأدرك محمد بن نصير المدينى ومحمد بن على الفرقدى صاحبي اسمعيل بن عمرو البجلى ثم رحل ولقى أبا يعلى وعبدان وطبقتهما قال أبو نعيم الحافظ كان محدثا كبيرا ثقة صاحب مسانيد سمع مالا يحصى كثرة وقال ابن ناصر الدين كان محدثا ثقة كبيراً من المكثرين وله المعجم الكبير وكتاب الأربعين انتهى ، توفى فى شوال عن ست وتسعين سنة .

وفيها قاضى الجماعة أبو بكر محمد بن يقي بن زرب القرطبي المالكي

صاحب التصانيف وأحفظ أهل زمانه لمذهب مالك سمع قاسم بن اصبغ وجماعة وولى القضاء سنة سبع وستين وثلثمائة والى أن مات وكان المنصور بن أبى عامر يعظمه ويجلسه معه .

وفيها ابن دوست ابو محمد بن يوسف العلاف ببغداد روى عن البغوى وجماعة .

﴿ سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة ﴾

كان أبو الحسن بن المعلم الكوكبي قد استولى على أمور السلطان بهاء الدولة كلها فمنع الرافضة من عمل المأتم يوم عاشوراء الذى كان يعمل نحواً من ثلاثين سنة وغلت الأسعار بالكرخ حتى بيع رطل من الخبز بار بعين درهماً والجوزة بدرهم .

وفيها شغبت الجند وعسكروا وبعثوا يطلبون من بهاء الدولة أن يسلم اليهم ابن المعلم وصمموا على ذلك الى ان قال له رسولهم أيها الملك اختر بقاءه أو بقاءك فقبض حينئذ عليه وعلى أصحابه فما زالوا به حتى قتلة رحمه الله وكذلك قتلت بقية أصحابه .

وفيها توفى أبو أحمد العسكرى ـ بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف بعدها راء نسبة الى عسكر مكرم مدينة من كور الأهواز ـ الحسن ابن عبدالله بن سعيد الأديب الأخبارى العلامة صاحب التصانيف روى عن عبدان الأهوازى وابى القسم البغوى وطبقتهما قال ابن خلكان وهو صاحب أخبار ونوادر وله رواية متسعة وله التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف وكتاب المختلف والمؤتلف وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والأمثال وكتاب الزواجر وغير ذلك وكان الصاحب بن عباد يود الاجتماع به ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه إن عسكر مكرم قد اختلف أحوالها

وأحتاج الى كشفها بنفسى فأذن له فى ذلك فلما أتاها توقع ان يزوره أبو أحمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه :

ولما أبيتم أن تزوروا وقلتم ضعفنا فلم نقدر على الوجدان
اتيناكم من بعد أرض نزوركم وكم منزل بكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قرى لنزيلكم بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع هذه الأبيات شيئا من النثر فجاوبه أبو محمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الأبيات بالبيت المشهور :

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت أنه يقع له هذا البيت ما كتبت له على هذا الروى ، وهذا البيت لصخر ابن عمرو الشريد فى الخنساء وهو من جملة أبيات مشهورة ، وكانت ولادة أبى أحمد المذكور يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال وتوفى يوم الجمعة سابع ذى الحجة انتهى ملخصا .

وفيها أبو القسم عبدالله بن أحمد بن محمد النسائى الفقيه الشافعى الذى روى عن الحسن بن سفيان مسنده وعن عبد الله بن شيرويه مسند اسحق قال الحاكم كان شيخ العدالة والعلم بنسا وبه ختمت الرواية عن الحسن بن سفيان ، عاش بضعاً وتسعين سنة .

وفيها أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشى الرازى الصوفى الراوى عن محمد بن أيوب بن الضريس خرج فى آخر عمره الى بخارى فتوفى بها وله أربع وتسعون سنة قال الحاكم ولم يزل كالريحانة عند مشايخ التصوف ببلدنا .

وفيها أبو العباس أحمد بن منصور بن ثابت الشيرازى كان أحد الحفاظ الرحالين كما ذكره ابن ناصر الدين .

وفيها أبو عمرو بن حيويه المحدث الحجة محمد بن العباس بن محمد بن زكريا البغدادى الخزاز فى ربيع الآخر وله سبع وثمانون سنة روى عن الباغندى وعبدالله بن اسحق المدائنى وطبقتهما قال الخطيب ثقة كتب طول عمره وروى المصنفات الكبار .

وفيها محمد بن محمد بن سمعان أبو منصور النيسابورى المذكر نزيل هراة وشيخ أبى عمر المليحى روى عن السراج ومحمد بن أحمد بن عبد الجبار الريانى .

﴿سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة﴾

فيها كما قال فى شذور العقود تزوج القادر سكينة بنت بهاء الدولة بصداق مبلغه مائة ألف دينار وغلا السعر فبلغ الكر الحنطة ستة آلاف وستمائة درهم وابتاع سابور بن ازدشير وزير بهاء الدولة دارا فى الكرخ بين السورين وعمرها وسماها دار العلم ووقفها ونقل اليها كتبا كثيرة ورد النظر فى أمرها الى أبى الحسين بن السنية وأبى عبد الله الضبى القاضى انتهى .

وفيها توفى أبو بكر بن شاذان والد أبى على وهو أحمد بن ابراهيم بن الحسن ابن محمد بن شاذان البغدادى البزاز المحدث المتقن وكان يتجر فى البز إلى مصر وغيرها وتوفى فى شوال عن ست وثمانين وروى عن البغوى وطبقته .

وفيها اسحق بن حمشاد الزاهد الواعظ شيخ الكرامية ورأسهم بنيسابور قال الحاكم كان من العباد المجتهدين يقال أسلم على يديه أكثر من خمسة آلاف ولم أر بنيسابور جمعا مثل جنازته انتهى .

وفيها جعفر بن عبدالله بن فناكى أبو القسم الرازى الراوى عن محمد بن هرون الرويانى مسنده انتهى .

وفيها أبو محمد بن حزم القلعى الأندلسى الزاهد واسمه عبدالله بن محمد بن القاسم بن حزم رحل الى الشام والعراق وسمع أبا القسم بن العقب وابراهيم

ابن علي الهجيمي وطبقتهما قال ابن الفرضي كان جليلا زاهدا شجاعا مجاهدا ولاه المستنصر القضاء فاستعفاه فأعفاه وكان فقيها صلبا ورعا كانوا يشبهونه بسفيان الثوري في زمانه سمعت عليه علماء كثير وعاش ثلاثا وستين سنة انتهى .

وفيها علي بن حسان أبو الحسن الجدلي الدممي ـ ودمما (١) قرية دون الفرات ـ روى عن مطين وبه ختم حديثه .

وفيها أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور ويقال له الطبرخي لأن أباه كان من خوارزم وامه من طبرستان فركب له من الاسمين نسبة وهو ابن اخت أبي جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ وأبو بكر المذكور أحد الشعراء المجيدين الكبار المشاهير كان إماما في اللغة والأنساب أقام بالشام مدة وسكن بنواحي حلب وكان مشارا اليه في عصره ويحكى أنه قصد حضرة الصاحب بن عباد وهو بأرجان فلما وصل لبابه قال لأحد حجابه قل للصاحب على الباب أحد الأدباء وهو يستأذن في الدخول فدخل الحاجب وأعلمه فقال الصاحب قل له قد ألزمت نفسي أنه لا يدخل علي من الأدباء إلا من يحفظ عشرين الف بيت من شعر العرب فخرج اليه الحاجب وأعلمه بذلك فقال له أبو بكر ارجع إليه وقل له هذا القدر من شعر الرجال أم من شعر النساء فدخل عليه الحاجب فأعاد عليه ما قال فقال الصاحب هذا يؤيد أن يكون أبا بكر الخوارزمي فأذن له في الدخول عليه فعرفه وانبسط معه ولكنه لم يجزل له العطاء ففارقه غير راض وعمل فيه :

لا تحمدن ابن عباد وان هطلت ... يداه بالجود حتى أخجل الديما

فانها خطرات من وساوسه ... يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

فبلغ ذلك ابن عباد فلما بلغه خبر موته أنشد :

أقول لركب من خوارزم قافل ... أمات خوارزميكم قيل لي نعم

فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره ... ألا لعن الرحمن من كفر النعم

ولأبي بكر المذكور ديوان رسائل وديوان شعر وقد ذكره الثعالبي في اليتيمة

(١) بكسر أوله وثانيه كزمكى ، على ما في معجم البلدان والقاموس .

وذكر قطعة من نثره ثم أعقبها بشيء من نظمه فمن ذلك قوله :

رأيتك ان أيسرت خيمت عندنا مقيما وان أعسرت زرت لماما

فما انت إلا البدر ان قل ضوءه أغب وان زاد الضياء أقاما

وملحه ونوادره كثيرة ولما رجع من الشام سكن نيسابور ومات بها فى منتصف رمضان من هذه السنة وقال ابن الأثير فى تاريخه مات سنة ثلاث وتسعين والله أعلم .

وفيها أبو الفضل نصر بن محمد أحمد بن يعقوب العطار بن أبى نصر الطوسى كان حافظاً ناقداً وكان ثقة رأساً فى علم الصوفية قاله ابن ناصر الدين .

سنة اربع وثمانين وثلثمائة

فيها اشتد البلاء بالعيارين ببغداد وقووا على الدولة وكان رأسهم عزيز البابصرى التفت عليه خلق من المؤذين وطالبوا بضرائب الأمتعة وجبوا الأموال فنهض السلطان وتفرغ لهم فهربوا فى الظاهر ولم يحج أحد إلا الركب المصرى فقط .

وفيها توفى أبو اسحق ابراهيم بن هلال الصابىء المشرك الحرانى الأديب صاحب الترسل وكاتب الانشاء للملك عز الدولة بختيار ألح عليه عز الدولة أن يسلم فامتنع وكان يصوم رمضان ويحفظ القرآن وله النظم والنثر والترسل الفحل ولما مات عضد الدولة هم بقتله لأجل المكاتبات الفجة التى كان يرسلها عز الدولة بانشائه إلى عضد الدولة ثم تركه لشفاعة وأمره أن يضع له كتابا فى أخبار الدولة الديلمية فعمل الكتاب التاجى فقيل لعضد الدولة ان صديقاً للصابىء دخل عليه فرآه فى شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فسأله عما يعمل فقال أباطيل أنمقها وأكاذيب ألفقها فحركت ساكنه وهاجت حقده ولم يزل مبعداً فى أيامه وكان له عبد أسود اسمه يمن وكان يهواه وله فيه المعانى البديعة

فمن جملة ماذكره له الثعالبي في كتاب الغلمان قوله :

قد قال يمن وهو أسود للذى ... ببياضه استعلى علو الخاتن
مافخر وجهك بالبياض وهل ترى ... ان قد أفدت به مزيد محاسن
لو أن منى فيه خالا زانه ... ولو أن منه فى خالا شانتى

وذكر له فيه الثعالبي أيضاً :

لك وجه كأن يمناى خطته ... بلفظ تمله آمالى
فيه معنى من البدور ولكن ... نفضت صبغها عليه الليالى
لم يشنك السواد بل زدت حسناً ... انما يلبس السواد الموالى
فبمالى أفديك ان لم تكن لى ... وبروحى أفديك ان كنت مالى

وله أيضا وهو معنى بديع :

أيها اللائم الذى يتصدى ... بقبيح يقوله لجوابى
لاتؤمل انى أقول لك اخسأ ... لست أسخو بها لكل الكلاب

وتوفى الصابىء يوم الاثنين وقيل الخميس لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوال هذه السنة ببغداد وقيل سنة ثمانين وثلثمائة وعمره احدى وسبعون سنة ودفن بالشونيزية ورثاه الشريف الرضى بقصيدته الدالية المشهورة التى أولها :

أرأيت من حملوا على الأعواد ... أرأيت كيف خبا ضياء النادى

وعاتبه الناس لكونه شريفا يرثى صابئيا فقال انما رثيت فضله وبالجملة فانه كان أعجوبة من الأعاجيب لكن أضله الله على علم نعوذ برضاه من سخطه ونسأله العافية، والصابىء بهمز آخره قيل نسبة إلى صابى بن متوشلخ (١) بن ادريس عليه السلام وكان على الحنفية الأولى وقيل الصابىء بن مارى وكان فى عصره الخليل عليه السلام وقيل الصابىء عند العرب من خرج عن دين

(١) فى الأصل « متوشلح » بالحاء المهملة ولعله خطأ .

قومه وهو الأصح ولذلك كانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم صابئاً لخروجه عن دين قومه ، قال حسن چلبى فى حاشيته على المطول والصابئون بالهمز وبدونها أى الخارجون من صبأ اذا خرج وهم قوم خرجوا عن دين اليهود والنصارى وعبدوا الملائكة . انتهى والصابئة ملة ادريس عليه السلام قال السيوطى فى كتابه حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة مالفظه ذكر أئمة التاريخ أن آدم عليه الصلاة والسلام أوصى لابنه شيث وكان فيه وفى بنيه النبوة والدين وأنزل عليه تسع وعشرون صحيفة وأنه جاء الى أرض مصر وكانت تدعى بابلون فنزلها هو وأولاد أخيه فسكن شيث فوق الجبل وسكن أولاد قابيل أسفل الوادى واستخلف شيث ابنه أنوش واستخلف أنوش ابنه قونان واستخلف قونان ابنه مهلائيل واستخلف مهلائيل ابنه يرد ودفع الوصية اليه وعلمه جميع العلوم وأخبره بما يحدث فى العالم ونظر فى النجوم وفى الكتاب الذى أنزل على آدم عليه السلام وولد ليرد أخنوخ وهو هرمس وهو ادريس عليه السلام وكان الملك فى ذلك الوقت محويل بن أخنوخ بن قابيل وتنبأ ادريس وهو ابن أربعين سنة وأراده الملك بسوء فعصمه الله وأنزل عليه ثلاثين صحيفة ودفع اليه أبوه وصية جده والعلوم التى عنده وولد بمصر وخرج منها وطاف الأرض كلها ورجع فدعا الخلق الى الله فأجابوه حتى عمت ملته الأرض وكانت ملته الصابئة وهى توحيد الله والطهارة والصلاة والصوم وغير ذلك من رسوم التعبدات وكان فى رحلته الى المشرق أطاعه جميع ملوكها وابتنى مائة وأربعين مدينة أصغرها الرهاتم عاد الى مصر وأطاعه ملكها وآمن به فنظر فى تدبير أمرها وكان النيل يأتيهم سيحا فينحازون عن سيله الى أعالى الجبال والأرض العالية حتى ينقص فينزلون ويزرعون حيث وجدوا الأرض برية وكان يأتى فى وقت الزراعة وفى غير وقتها فلما عاد ادريس جمع أهل مصر وصعد بهم الى أول مسيل النيل اليها ودبر وزن

الارض ووزن الماء على الارض وأمرهم باصلاح ماأراد من اصلاح المرتفع ورفع المنخفض وغير ذلك مما رأى فى النجوم والهندسة والهيئة وكان أول من تكلم فى هذه العلوم وأخرجها من القوة إلى الفعل ووضع فيها الكتب ورسم فيها التعليم ثم سار الى بلاد الحبشة والنوبة وغيرها و جمع أهلها وزادفى جرى النيل ونقص بحيث بطئه وسرعته فى طريقه حتى عمل على حساب جريه ووصوله الى أرض مصر فى زمن الزراعة على ماهو عليه الآن فهوأول من دبر جرى النيل الى مصر ومات ادريس بمصر والصابئة تزعم أن هرمى مصر أحدهما قبر شيث والآخر قبر ادريس والاصح انه ليس ادريس انما هو مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام هذا كله كلام التيفاشى . انتهى ماقاله السيوطى بحروفه .

وفيها صبح بن أحمد الحافظ أبو الفضل التميمى الاحنفى الهمذانى السمسار ويعرف أيضا بابن اللولاذ محدث همذان روى عن عبد الرحمن بن أبى حاتم وطبقته وهو الذى لما أملى الحديث باع طاحوناله بسبعمائة دينار ونثرها على المحدثين قال سيرويه كان ركنا من أركان الحديث دينا ورعا لايخاف فى الله لومة لائم وله عدة مصنفات توفى فى شعبان والدعاء عندقبره مستجاب ولد سنة ثلاث وثلثمائة .

وفيها الرمانى شيخ العربية أبو الحسن على بن عيسى النحوى ببغداد وله ثمان وثمانون سنة وكانت ولادته أيضا ببغداد فى سنة ست وتسعين ومائتين وتوفى ليلة الأحد حادى عشر جمادى الأولى من هذه السنة على الصحيح وقيل سنة اثنتين وثمانين وأصله من سرمن رأى وهو أحد الأئمة المشاهير جمع بين علم الكلام والعربية وله قريب من مائة مصنف منها تفسير القرآن العظيم وكان متقنا لعلوم كثيرة منها القراءات والفقه والنحو والكلام على مذهب المعتزلة والتفسير واللغة وأخذ عن ابن دريد وأبى بكر بن السراج وغيرهما .

وفيها صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح التميمى الأحنفى من ولد الأحنف بن قيس وهو المترجم بصبح قبل أسطر وكان حافظا ثقة دينا من الأبرار قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن حشيش الاصبهانى العدل مسند أصبهان فى عصره روى عن اسحق بن ابراهيم بن جميل ويحيى بن صاعد وطبقتهما .

وفيها محدث الكوفة أبو الحسن محمد بن أحمد بن حماد بن سفيان الكوفى الحافظ كان أحد المعمرين المشهورين أدرك أصحاب أبى كريب وأبى سعيد الأشج وجمع وألف .

وفيها أبو الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن الفرات البغدادى الحافظ سمع من أبى عبدالله المحاملى وطبقته وجمع مالم يجمعه أحد فى وقته قال الخطيب بلغنى انه كان عنده عن على بن محمد المصرى وجده ألف جزء وانه كتب مائة تفسير ومائة تاريخ كبير وهو حجة ثقة .

وفيها شيخ الشافعية أبوالحسن الماسرجسى محمدبن على بن سهل النيسابورى سبط الحسن بن عيسى بن ماسرجس ـ بفتح السين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم ـ روى عن أبى حامد بن الشرقى وطبقته ورحل بعد الثلاثين وكتب الكثير بالعراق والحجاز ومصر قال الحاكم كان أعرف الأصحاب بالمذهب وترتيبه صحب ابا اسحق المروزى مدة وصار ببغداد معيدا لأبى على بن أبى هريرة وعاش ستا وسبعين سنة قال الاسنوى أخذ عن أبى اسحق وصحبه الى مصر ولازمه الى أن توفى فانصرف الى بغداد ودرس بها وكان المجلس له بعد قيام ابن أبى هريرة وكان معيد درسه ثم انصرف الى خراسان سنة أربع وأربعين وتوفى بها عشية الأربعاء ودفن عشية الخميس السادس من جمادى الآخرة وهو ابن ست وسبعين سنة نقل عنه الرافعي استحباب تطويل الركعة الأولى على الثانية

وحكى عنه فى باب الديات أنه قال رأيت صياداً يرمى (١) الصيد على فرسخين وكان له ولد اسمه محمد ويكنى أبا بكر درس الفقه على أبيه وسمع الحديث ببلاد كثيرة وتوفى فى جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثلثمائة عن أربع وثلاثين سنة ودفن بداره ، انتهى ملخصاً .

وفيها أبو عبيد الله المرزبانى محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب الاخبارى العلامة المعتزلى صنف أخبار المعتزلة وأخبار الشعراء وغير ذلك وحدث عن البغوى وابن دريد ومات فى شوال وله ثمان وثمانون سنة قال ابن خلكان : الخراسانى الأصل البغدادى المولد صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة وكان راوية للآداب صاحب أخبار وتآليفه كثيرة وكان ثقة فى الحديث ومائلا الى التشيع فى المذهب وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبى سفيان الاموى واعتنى به وهو صغير الحجم يدخل فى مقدار ثلاث كراريس وقد جمعه من بعده جماعات و زادوا فيه أشياء ليست له وشعر يزيد مع قلته فى غاية الحسن ومن لطيف شعره الأبيات العينية التى منها :

اذا رمت من ليلى على البعد نظرة	فتطفى جوى بين الحشا والأضالع
تقول نساء الحى تطمع ان ترى	محاسن ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها	سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى	حديث سواها فى خروق المسامع
اجلك ياليلى عن العين انما	أراك بقلب خاشع لك خاضع

وكانت ولادة المرزبانى المذكور فى جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين وتوفى يوم الجمعة ثانى شوال سنة أربع وثمانين وقيل ثمان وسبعين والأول أصح ودفن بداره بشارع عمر الرومى ببغداد فى الجانب الشرقى وروى عنه عبدالله الصيمرى وأبو القسم التنوخى وأبو محمد الجوهرى وغيرهم ، والمرزبانى بفتح

---

(١) فى الأصل « يرى » .

الميم وسكون الراء وضم الزاى وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون نسبة الى بعض أجداده كان اسمه المرزبان وهذا الاسم لا يطلق عند العجم الا على الرجل المقدم العظيم القدر وتفسيره بالعربية حافظ الحد انتهى ماقاله ابن خلكان ملخصاً وجزم الذهبي فى العبر انه كان معتزلياً وقال ابن الأهدل : المرزبانى البغدادى صاحب التصانيف المشهورة كان راوية فى الأدب ثقة فى الرواية انتهى .

وفيها القاضى التنوخى أبو على المحسن بن على بن محمد بن داود بن ابراهيم ابن تميم الأديب الاخبارى صاحب التصانيف ولد بالبصرة وسمع بها من أبى العباس الأثرم وطائفة و ببغداد من الصولى وغيره وعاش سبعاً وخمسين سنة وذكره الثعالبي وأباه فى باب واحد وقدم ذكر أبيه ثم قال فى حق أبى على المذكور هلال ذاك القمر وغصن هاتيك الشجر والشاهد العدل بمجد أبيه وفضله والفرع المسند لأصله والنائب عنه فى حياته والقائم مقامه بعد مماته وله كتاب الفرج بعد الشدة ذكر فى أوائل هذا الكتاب انه كان على المعيار بدار الضرب بسوق الاهواز فى سنة ست وأربعين وثلثمائة وذكر بعد ذلك بقليل انه كان على القضاء بجزيرة ابن عمر وله ديوان شعر أكبر من ديوان أبيه وكتاب نشوان المحاضرة وله كتاب المستجاد من فعلات الأجواد ونزل ببغداد وأقام بها وحدث الى حين وفاته وكان سماعه صحيحاً وكان أول سماعه الحديث فى سنة ست وثلاثين وثلثمائة وأول ماتقلد القضاء من قبل أبى السائب عتبة بن عبيد الله بالقصر وبابل وما والاها سنة تسع وأربعين ثم ولاه الامام المطيع لله القضاء بعسكر مكرم ورامهرمز (١) وتقلد بعد ذلك أعمالا كثيرة فى نواح مختلفة ومن شعره فى بعض المشايخ وقد خرج ليستسقى وكان فى السماء سحاب فلما دعا أصحت السماء فقال التنوخى :

خرجنا لنستسقى بفضل دعائه　　　وقد كاد هدب الغيم ان يبلغ الارضا

---

(١) فى الأصل « رام هرمز » .

فلما ابتدا يدعو تقشعت السما فما تم الا والغمام قد انفضا

ومن المنسوب اليه أيضاً:

قل للمليحة فى الخمار المذهب أفسدت نسك أخى التقى المترهب
نور الخمار ونور خدك تحته عجبا لوجهك كيف لم يتلهب
وجمعت بين المذهبين فلم يكن للحسن عن ذهبيهما من مذهب
فاذا أتت عينى لتسرق نظرة قال الشعاع لها اذهبي لاتذهبي

وأما ولده أبو القسم على بن المحسن بن على التنوخى فكان أديبا فاضلا شاعرا راوية للشعر الكثير وكان يصحب أبا العلاء المعرى وأخذ عنه كثيرا وكان من أهل بيت كلهم فضلاء أدباء ظرفاء وكانت ولادة الولد المذكور فى منتصف شعبان سنة خمس وستين وثلثمائة بالبصرة وتوفى يوم الأحد مستهل المحرم سنة سبع وأربعين وأربعمائة وكان بينه وبين الخطيب أبى زكريا التبريزى مؤانسة واتحاد بطريق أبى العلاء المعرى وقال الخطيب البغدادى وكان قد قبلت شهادته عند الحكام فى حداثته ولم يزل على ذلك مقبولا الى آخر عمره وكان مستحفظا فى الشهادة محتاطا صدوقا فى الحديث ونقله وتقلد قضاء نواح عدة منها المدائن وأعمالها واذربيجان وافريقية وغير ذلك واليه كتب أبو العلاء قصيدته التى أولها:

هات الحديث عن الزوراء أوهيتا

﴿سنة خمس وثمانين وثلاثمائة﴾

فيها توفى أبو بكر بن المهندس أحمد بن محمد بن اسمعيل محدث ديار مصر كان ثقة تقيا روى عن البغوى ومحمد بن محمد الباهلى وطبقتهما .

وفيها أبو القسم الصاحب بن عباد اسمعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن ادريس الطالقانى وزير مؤيد الدولة أبى منصور بن بويه وفخر

الدولة وصحب أبا الفضل الوزير بن العميد وأخذ عنه الأدب والشعر والترسل وبصحبته لقب بالصاحب وكان من رجال الدهر حزما وعزما وسؤددا ونبلا وسخاء وحشمة وافضالا وعدلا قال الثعالبي في اليتيمة في حقه ليست تحضرني عبارة أرضاها للافصاح عن علو محله في العلم والأدب وجلالة شأنه في الجود والكرم وتفرده بالغايات في المحاسن وجمعه أشتات المفاخر لان همة قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه وجهد وصفي يقصر عن ايسر فواضله ومساعيه ثم شرع في وصف بعض محاسنه وطرف من أحواله وقال أبو بكر الخوارزمي في حقه : الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودب ودرج من وكرها ورضع أفاويق درها وورثها عن آبائه كما قال أبو سعيد الرستمي في حقه :

ورث الوزارة كابرا عن كابر ... موصولة الاسناد بالاسناد
يروي عن العباس عباد وزا ... رته واسمعيل عن عباد

وأنشده أبو القسم الزعفراني يوما أبياتا نونية من جملتها :

ايا من عطاياه تهدي الغنى ... الى راحتي من نأى أو دنا
كسوت المقيمين والزائريـ ... ـن كسالم نخل مثلها ممكنا
وحاشية الدار يمشون في ... صنوف من الخز إلا أنا

فقال الصاحب قرأت في أخبار معن بن زائدة الشيباني أن رجلا قال له احملني أيها الأمير فأمر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت أن الله تعالى خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد أمرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخز لأعطيناكه ، واجتمع عنده من الشعراء ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغرر المدائح وكان حسن الأجوبة كتب إليه بعضهم رقعة أغار فيها على رسائله وسرق جملة من ألفاظه فوقع فيها : هذه بضاعتنا ردت الينا ، وصنف في اللغة كتابا سماه المحيط في سبع مجلدات وكتاب الكافي في الرسائل

وكتاب الأعياد وفضائل النيروز وكتاب الامامة يذكر فيه فضائل على رضى الله عنه ويثبت إمامته على من تقدمه لأنه كان شيعيا وله غير ذلك وله رسائل بديعة ونظم جيد فمنه قوله :

وشادن جماله تقصر عنه صفتى
أهوى لتقبيل يدى فقلت قبل شفتى

وله فى رقة الخمر :

رق الزجاج وراقت الخمر فتشابها وتشاكل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر

وحكى أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسى النحوى أن نوح بن منصور أحد ملوك بنى ساسان كتب اليه ورقة فى السر يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدبير مملكته وكان من جملة أعذاره إليه أنه يحتاج فى نقل كتبه خاصة الى أربعمائة جمل فما الظن بما يليق بها من التجمل وكان مولده لأربع عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة باصطخر وقيل بالطالقان وتوفى ليلة الجمعة رابع عشرى صفر بالرى ثم نقل الى اصبهان ومن أخباره أنه لم يسعد أحد بعد وفاته كما كان فى حياته غير الصاحب فانه لما توفى أغلقت له مدينة الرى واجتمع الناس على باب القصر ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة وسائر القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الأرض ومشى فخر الدولة أمام الجنازة مع الناس وقعد للعزاء اياما ورثاه أبو سعيد الرستمى بقوله :

أبعد ابن عباد يهش الى السرى أخو امل أو يستماح جواد
أبى الله الا أن يموتا بموته فما لهما حتى المعاد معاد

قال ابن الأهدل ومن كلامه فى وصف الأئمة الثلاثة المتعاصرين أصحاب أبى الحسن الأشعرى : الباقلانى نار محرق وابن فورك صل مطرق والاسفرائينى

بحر مغرق قال ابن عساكر كأن روح القدس نفث فى روعه بحقيقة حالهم انتهى .

وفيها أبو الحسن الأذنى ـ بفتحتين نسبة الى أذنة بلد بساحل الشام عند طرسوس ـ القاضى على بن الحسين بن بندار المحدث نزيل مصر روى الكثير عن ابن فيل وأبى عروبة ومحمد بن الفيض الدمشقى وعلى الغضايرى وتوفى فى شهر ربيع الأول .

وفيها الدارقطنى ـ بفتح الراء وضم القاف وسكون الطاء نسبة الى دار القطن محلة ببغداد ـ وهو أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدى بن مسعود البغدادى الامام الحافظ الكبير شيخ الاسلام اليه النهاية فى معرفة الحديث وعلومه وكان يدعى فيه أمير المؤمنين وقال فى العبر : الحافظ المشهور صاحب التصانيف توفى فى ذى القعدة وله ثمانون سنة روى عن البغوى وطبقته ذكره الحاكم فقال صار أوحد عصره فى الحفظ والفهم والورع اماماً فى القراءات والنحو صادفته فوق ماوصف لى وله مصنفات يطول ذكرها وقال الخطيب كان فريد عصره وقريع دهره ونسيج وحده وامام وقته انتهى اليه علم الاثر والمعرفة بالعلل وأسماء الرجال مع الصدق وصحة الاعتقاد والاضطلاع من علوم سوى علم الحديث منها القراءات وقد صنف فيها مصنفا ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء وبلغنى أنه درس فقه الشافعى على أبى سعيد الاصطخرى ومنها المعرفة بالأدب والشعر فقيل انه كان يحفظ دواوين جماعة وقال أبو ذر الهروى قلت للحاكم هل رأيت مثل الدارقطنى فقال هو لم ير مثل نفسه فكيف أنا وقال البرقانى كان الدارقطنى يملى على العلل من حفظه وقال القاضى أبو الطيب الطبرى : الدارقطنى أمير المؤمنين فى الحديث . انتهى كلام العبر وقال ابن قاضى شهبة قال الحاكم صار أوحد أهل عصره فى الحفظ والفهم والورع واماما فى النحو والقراءة وأشهد أنه لم يخلف على أديم الأرض مثله توفى ببغداد ودفن

قريباً من معروف الكرخى قال ابن ماكولا رأيت فى المنام كأنى أسأل عن حال الدارقطنى فى الآخرة فقيل لى ذاك يدعى فى الجنة بالامام . انتهى ملخصاً .

وفيها أبو حفص بن شاهين عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب البغدادى الواعظ المفسر الحافظ صاحب التصانيف وأحد أوعية العلم توفى بعد الدارقطنى بشهر وكان أكبر من الدارقطنى بتسع سنين سمع من الباغندى ومحمد بن المجدر والكبار ورحل الى الشام والبصرة وفارس قال أبو الحسين بن المهتدى بالله قال لنا ابن شاهين صنفت ثلثمائة وثلاثين مصنفاً منها التفسير الكبير ألف جزء والمسند ألف وثلثمائة جزء والتاريخ مائة وخمسون جزءاً قال ابن أبى الفوارس: ابن شاهين ثقة مأمون جمع وصنف مالم يصنفه أحد وقال محمد بن عمر الداودى كان ثقة بحاثاً وكان لايعرف الفقه ويقول أنا محمدى المذهب . انتهى وممن أخذ عنه المالينى والبرقانى وخلق كثير وقال السيوطى فى كتابه مشتهى العقول ومنتهى النقول منتهى التفاسير لابن شاهين ألف مجلد والمسند له ألف وخمسمائة مجلد ومداد تصانيفه انتهى الى ثمانية وعشرين قنطاراً قال ابن الجوزى قلت هذا من طى الزمان . انتهى كلام السيوطى .

وفيها أبو بكر الكبشانى محمد بن ابراهيم النيسابورى الأديب الذى روى صحيح مسلم عن ابراهيم بن سفين الفقيه توفى ليلة عيد النحر ضعفه الحاكم لتسميعه الكتاب بقوله من غير أصل وقال فى المغنى غمزه الحاكم روى الصحيح من غير أصل . انتهى .

وفيها أبو الحسن بن سكرة محمد بن عبدالله بن محمد الهاشمى البغدادى الشاعر المشهور العباسى المفلق ولا سيما فى المجون والمزاح وكان هو وابن حجاج يشبهان فى وقتهما بجرير والفرزدق ويقال ان ديوان ابن سكرة يزيد على خمسين ألف بيت قال الثعالبى فى ترجمته هو شاعر متسع الباع فى أنواع الابداع فائق فى قول

الظرف والملح على الفحول والأفراد جار فى ميدان المجون والسخف ما أراد وكان يقال ان زمانا جاد بمثل ابن سكرة وابن حجاج لسخى جداً ومن بديع تشبيهه ماقاله فى غلام فى يده غصن مزهر :

غصن بان بدا وفى اليد منه　　غصن فيه لؤلؤ منظوم
فتحيرت بين غصنين فى ذا　　قمر طالع وفى ذا نجوم

وله فى غلام أعرج :

قالوا بليت بأعرج فأجبتهم　　العيب يحدث فى غصون البان
انى أحب حديثه وأريده　　للنوم لا للجرى فى الميدان

وله أيضاً :

أنا والله هالك　　آيس من سلامتى
أو أرى القامة التى　　قد أقامت قيامتى

وله :

قيل ما اعددت للبر　　د فقد جاء بشده
قلت دراعة عرى　　تحتها جبة رعدة

وله البيتان اللذان ذكرهما الحريرى فى مقاماته وهما :

جاء الشتاء وعندى من حوائجه　　سبع إذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا　　مع الكباب و ٥ ناعم وكسا

ومحاسن شعره كثيرة وتوفى يوم الأربعاء حادى عشر شهر ربيع الآخر .

وفيها الفقيه العلامة الورع الزاهد الخاشع البكاء المتواضع أبو بكر الأودنى - بالضم وفتح المهملة والنون نسبة الى اودنة قرية من قرى بخارى - شيخ الشافعية ببخارا وما وراء النهر أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصير كان علامة زاهداً ورعاً خاشعاً ومن غرائب وجوهه فى المذهب ان الربا حرام فى كل شىء فلا يجوز بيع شىء بجنسه، روى عن الهيثم بن كليب الشاشي وطائفة ومات فى شهر

ربيع الآخر وقد دخل فى سن الشيخوخة ومن تلامذته المستغفرى قال ابن قاضى شهبة قال الحاكم كان من أزهد الفقهاء وأورعهم وأعبدهم وأبكاهم على تقصيره وأشدهم تواضعاً وانابة وقال الامام فى النهاية وكان من دأبه ان يضن بالفقه على من لا يستحقه وان ظهر بسببه أثر الانقطاع عليه فى المناظرة توفى ببخارى انتهى ملخصاً .

وفيها أبو الفتح القواس يوسف بن عمر بن مسرور البغدادى الزاهد المجاب الدعوة فى ربيع الآخر وله خمس وثمانون سنة روى عن البغوى وطبقته قال البرقانى كان من الابدال .

﴿سنة ست وثمانين وثلثمائة﴾

فيها توفى أبو حامد النعيمى أحمد بن عبد الله بن نعيم السرخسى نزيل هراة فى ربيع الأول روى الصحيح عن الفربرى وسمع من الدغولى وجماعة .

وفيها أبو أحمد السامرى - بفتح الميم وتشديد الراء نسبة الى سر من رأى - عبدالله بن الحسين بن حسنون البغدادى المقرىء شيخ الاقراء بالديار المصرية مات فى المحرم وله احدى وتسعون سنة قرأ القرآن فى الصغر فذكر انه قرأ على أحمد بن سهل الاشنانى وأبى عمران الرقى وابن شنبوذ وابن مجاهد وحدث عن أبى العلا محمد بن أحمد الوكيعى فاتهمه الحافظ عبد الغنى المصرى فى لقيه وقال لأسلم (١) على من يكذب فى الحديث وفى العنوان ان السامرى قرأ على محمد ابن يحيى الكسائى وهذا وهم من صاحب العنوان لأن محمد بن يحيى توفى قبل مولد السامرى بخمس عشرة سنة أو هو عمد ابن السامرى ويدل عليه قول محمد بن على الصورى قد ذكر أبو أحمد انه قرأ على الكسائى الصغير فكتب فى ذلك الى بغداد يسأل عن وفاة الكسائى فكان الأمر من ذلك بعيداً قال

---

(١) «على» ساقطة من نسخة المؤلف وسقط لفظ «ثمانين» من سنة وفاته فى تاريخ بغداد المطبوع .

فى العبر قلت ثم أمسك أبو أحمد عن هذا القول وروى عن ابن مجاهد عن الكسائى انتهى .

وفيها عبيد الله بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن محمد بن جميل أبو أحمد الاصبهانى روى مسند أحمد بن منيع عن جده ومات فى شعبان .

وفيها الحربى أبو الحسن على بن عمر الحميرى البغدادى ويعرف أيضاً بالسكرى وبالصيرفى وبالكيال روى عن أحمد بن الصوفى وعباد بن على السيرينى والباغندى وطبقتهم ولد سنة ست وتسعين ومائتين وسمع سنة ثلاث وثلثمائة باعتناء أخيه وتوفى فى شوال .

وفيها أبو عبد الله الختن الشافعى محمد بن الحسن الاستراباذى - بكسر أوله والفوقية وسكون السين وفتح الراء والموحدة بعدها معجمة نسبة الى استراباذ من بلاد مازندران بين سارية وجرجان - وهو ختن أبى بكر الاسمعيلى وهو صاحب وجه فى المذهب وله مصنفات عاش خمساً وسبعين سنة وكان أديباً بارعا مفسراً مناظراً روى عن عبد الملك بن عدى الجرجانى وتوفى فى يوم عرفة قال الاسنوى نقل عنه الرافعى فى كتاب الجنايات قبيل العاقلة بقليل ان السحر لاحقيقة له وانما هو تخييل لظاهر الآية انتهى .

وفيها أبو طالب صاحب القوت محمد بن عطية الحارثى العجمى ثم المكى نشأ بمكة وتزهد وسلك ولقى الصوفية وصنف ووعظ وكان صاحب رياضة ومجاهدة وكان على نحلة أبى الحسن بن سالم البصرى شيخ السالمية روى عن على بن أحمد المصيصى وغيره قاله فى العبر وقال ابن خلكان : أبو طالب محمد بن على بن عطية الحارثى صاحب كتاب قوت القلوب كان رجلا صالحاً مجتهداً فى العبادة ويتكلم فى الجامع وله مصنفات فى التوحيد لم يكن من أهل مكة وانما كان من أهل الجبل وسكن مكة فنسب اليها وكان يستعمل الرياضة كثيراً حتى قيل انه هجر الطعام زماناً واقتصر على أكل الحشائش المباحة فاخضر جلده

من كثرة تناولها ولقى جماعة من المشايخ فى الحديث وعلم الطريقة وأخذعنهم
ودخل البصرة بعد وفاة أبى الحسن بن سالم فانتهى الى مقالته وقدم بغدادفوعظ
الناس وخلط فى كلامه فهجروه وتركوه قال محمد بن طاهر المقدسى فى كتاب
الانساب ان أبا طالب المكى لما دخل بغداد واجتمع الناس عليه فى مجلس
الوعظ خلط فى كلامه وحفظ عنه انه قال ليس على المخلوقين أضر من الخالق
فبدعه الناس وهجروه وامتنع من الكلام بعد ذلك وله كتب فى التوحيد وتوفى
سادس جمادى الآخرة ببغداد ودفن بمقبرة الملكية بالجانب الشرقى وقبره
هناك يزار رحمه الله انتهى بحروفه .

وفيها العزيز بالله أبو منصور نزار بن المعز معد بن المنصور اسماعيل بن
القائم بالله محمد بن المهدى العبيدى الباطنى صاحب مصر والشام وولى الأمر
بعد أبيه وعاش العزيز اثنتين وأربعين سنة وكان شجاعا جوادا حليما وكان
أسمر أصهب أعين أشهل حسن الخلق قريباً من الناس لايحب سفك الدماء له
أدب وشعر وكان مغرى بالصيد وقام بعده ابنه الحاكم وهو الذى اختط جامع
مصر القاهرة و بنى قصر البحر وقصر الذهب وجامع القرافة قيل انه كتب
الى صاحب الأندلس المروانى يهجوه ويذم نسبه فكتب اليه المروانى عرفتنا
فهجوتنا ولو عرفناك لهجوناك وأجبناك والسلام فاشتد ذلك عليه وأفحمه لأن
أكثر الناس لايسلمون للعبيديين نسبتهم الى أهل البيت ووجد العزيز يوماً
رقعة على منبر الخطبة فيها :

انا سمعنا نسباً منكراً ... يتلى على المنبر بالجامع
ان كنت فيما تدعى صادقا ... فانسب أباً بعد الأب الرابع
وان ترد تحقيق ماقلته ... فانسب لنا نفسك كالطابع
أوفدع الأشياء مستورة ... وادخل بنا فى النسب الواسع

﴿سنة سبع وثمانين وثلثمائة﴾

فيها توفى أبو القسم بن الثلاج عبد الله بن محمد البغدادى الشاهد فى ربيع الأول وله ثمانون سنة روى عن البغوى وطائفة واتهم بالوضع .

وفيها أبو القسم عبيد الله بن محمد بن خلف بن سهل المصرى البزاز ويعرف بابن أبى غالب روى عن محمد بن محمد الباهلى وعلى بن أحمد بن علان وطائفة وكان من كبراء المصريين ومتموليهم .

وفيها وقيل فى التى قبلها وبه جزم ابن ناصر الدين فى بديعته فقال :

ابن أبى الليث النصيبى المصرى فاضلهم فى شأننا وشعر

وهو أحمد بن أبى الليث نصر بن محمد النصيبينى المصرى أبو العباس كان من الحفاظ الايقاظ آية فى الحفظ .

وفيها الامام الكبير الحافظ ابن بطة أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن حمدان بن بطة العكبرى الفقيه الحنبلى العبد الصالح توفى فى المحرم وله ثلاث وثمانون سنة قال فى العبر كان صاحب حديث ولكنه ضعيف من قبل حفظه روى عن البغوى وأبى ذر بن الباغندى وخلق وصنف كتاباً كبيراً فى السنة قال العتيقى كان مستجاب الدعوة انتهى كلام العبر وقال ابن ناصر الدين كان أحد المحدثين العلماء الزهاد ومن مصنفاته الابانة فى أصول الديانة انتهى وقال ابن أبى يعلى فى طبقاته سمع من خلائق لايحصون فانه سافر الكثير الى مكة والثغور والبصرة وغير ذلك وصحبه جماعة من شيوخ المذهب منهم أبو حفص البرمكى وأبو عبد الله بن حامد وأبو اسحق البرمكى فى آخرين ولما رجع من الرحلة لازم بيته أربعين سنة فلم ير فى سوق ولا رؤى مفطراً الا فى يوم الفطر والأضحى وأيام التشريق وقال عبد الواحد بن على العكبرى لم أر فى شيوخ أصحاب الحديث ولا فى غيرهم أحسن هيئة من ابن بطة وكان أماراً بالمعروف

ولم يبلغه خبر منكر الا غيره وقال أبو محمد الجوهرى سمعت أخى أبا عبد الله يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له يارسول الله أى المذاهب خير (١) وقال قلت على أى المذاهب أكون فقال ابن بطة ابن بطة ابن بطة فخرجت من بغداد الى عكبرا فصادف دخولى يوم جمعة فقصدت الشيخ أبا عبد الله بن بطة الى الجامع فلما رآنى قال لى ابتداء صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو عبد الله بن بطة ولدت يوم الاثنين لأربع خلون من شوال سنة أربع وثلثمائة وولد ابن منيع رحمه الله سنة أربع عشرة ومائتين ومات يوم الفطر سنة سبع عشرة وثلثمائة وقرأت عليه معجمه فى نفر خاص فى مدة عشرة أيام أو أقل أو أكثر وذلك فى آخر سنة خمس عشرة وأول سنة ست عشرة و كان بعين ابن بطة ناصور وقد وصف له ترك العشاء فكان يجعل عشاءه قبل الفجر بيسير ولا ينام حتى يصبح وكان عالما بمنازل النيرين واجتاز ابن بطة بالأحنف العكبرى فقام له فشق ذلك عليه فأنشأ الأحنف :

لاتلمنى على القيام فحقى حين تبدو ان لاأمل القياما
أنت من أكرم البرية عندى ومن الحق ان أجل الكراما

فقال ابن بطة متكلفاً له الجواب :

أنت ان كنت لأعدمتك ترعى لى حقاً وتظهر الاعظاما
فلك الفضل فى التقدم والعلم ولسنا نحب منك احتشاما
فاعفنى الآن من قيامك أولا فسأجزيك بالقيام قياما
وأنا كاره لذلك جدا ان فيه تملقاً واثاما
لاتكلف أخاك ان يتلقا ك بمايستحل فيه الحراما
واذا صحت الضمائر منا اكتفينا ان نتعب الأجساما

---

(١) فى الأصل « خيراً » .

كلنا واثق بود أخيه ففيم انزعاجنا وعلام(١)

و يقال انه أفتى وهو ابن خمس عشرة سنة ومصنفاته تزيد على مائة رحمه الله تعالى.

وفيها ابن مردك أبو الحسن على بن عبد العزيز بن مردك البرذعى البزاز ببغداد حدث عن عبدالرحمن بن أبى حاتم وجماعة ووثقه الخطيب وتوفى فى المحرم وكان عبدا صالحاً.

وفيها فخر الدولة على بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمى سلطان الرى و بلاد الجبل وزر له الصاحب بن عباد وكان ملكا شجاعا مطاعاجماعا للاموال واسع الممالك عاش ستاً وأربعين سنة وكانت أيامه أربع عشرة سنة لقبه الطائع ملك الأمة وكان أجل من بقى من ملوك بنى بويه وكان يقول قد جمعت لولدى ما يكفيهم ويكفى عسكرهم خمس عشرة سنة قال ابن الجوزى فى كتابه شذور العقود توفى فى قلعة بالرى وكانت مفاتيح خزائنها مع ولده ولم يحضر فلم يوجد له كفن فابتيع من قيم الجامع الذى تحت القلعة ثوب فلف فيه واختلف الجند فاشتغلوا عنه حتى أراح فلم يمكنهم القرب منه فشد بالحبال وجر على درج القلعة من بعد حتى تقطع وكان قدترك ألفى ألف دينار وثمانمائة وخمسة وستين ألفا وكان فى خزانته من الجوهر والياقوت واللؤلؤ والبلخش والماس أربعة عشر ألفا وخمسمائة قطعة قيمتها ألف ألف دينار ومن أوانى الفضة ماوزنه ثلاثة آلاف ألف من ومن الأثاث ثلاثة آلاف حمل ومن السلاح ألفا حمل ومن الفرش ألفان وخمسمائة حمل. انتهى ماذكره ابن الجوزى.

وفيها أبو ذر عمار بن محمد بن مخلد التميمى نزيل بخارى روى عن يحيى ابن صاعد وجماعة ومات فى صفر وروى عنه عبدالواحد الزبيرى الذى عاش بعده مائة وثمان سنين وهذا معدوم النظير.

وفيها أبو الحسين بن سمعون الامام القدوة الناطق بالحكمة محمد بن أحمد

---

(١) لعله غير موزون لأنه متكلف ولاقامته وجوه بجعل « فلماذا » محل « ففيم » أو «مصافيه » بدل « أخيه ».

ابن اسمعيل البغدادي الواعظ صاحب الأحوال والمقامات روى عن أبي بكر
ابن أبي داود وجماعة واملى عدة مجالس ولد سنة ثلثمائة ومات فى نصف ذى
القعدة ولم يخلف ببغداد مثله قال ابن خلكان كان وحيد دهره فى الكلام على
الخواطر وحسن الوعظ وحلاوة الاشارة ولطف العبارة ادرك جماعة من المشايخ
وروى عنهم منهم الشيخ أبو بكر الشبلي رحمه الله وأنظاره ومن كلامه مارواه
الصاحب بن عباد قال سمعت ابن سمعون يوما وهو على الكرسي فى مجلس
وعظه يقول سبحان من أنطق باللحم وبصر بالشحم واسمع بالعظم اشارة الى
اللسان والعين والأذن وهذه من لطائف الاشارات ومن كلامه أيضا رأيت
المعاصي نذالة فتركتها مروءة فاستحالت ديانة وله كل معنى لطيف كان لأهل
العراق فيه اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد واياه عنى الحريرى صاحب المقامات
فى المقامة الحادية والعشرين وهى الرازية بقوله رأيت بها بكره زمرة اثر زمرة
وهم منتشرون انتشار الجراد ومستنون استنان الجياد ومتواصفون واعظا
يقصدونه ويحلون ابن سمعون دونه ولم يأت فى الوعاظ مثله دفن فى داره
بشارع العباس ثم نقل يوم الخميس حادى عشر رجب سنة ست وعشرين
واربعمائة ودفن بباب حرب وقيل ان اكفانه لم تكن بليت بعد رحمه الله تعالى
انتهى ملخصا. وقال ابن الاهدل هو لسان الوقت المرجوع اليه فى آداب الظاهر
يذهب الى أسد المذاهب مع مايرجع اليه من صحة الاعتقاد وصحبة الفقراء
وكان الباقلاني والاسفرائيني يقبلان يده ويجلانه وكان أول أمره ينسخ بالاجرة
ويبر أمه فاراد الحج فمنعته أمه ثم رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يقول دعيه يحج فان الخيرة له فى حجه فى الآخرة والأولى فخرج مع الحاج
فأخذهم العرب وسلبوه فاستمر حتى ورد مكة قال فدعوت فى البيت فقلت اللهم
انك بعلمك غنى عن اعلامى بحالى اللهم ارزقنى معيشة أشتغل بها عن سؤال
الناس قال فسمعت قائلا يقول اللهم انه مايحسن يدعوك اللهم ارزقه عيشا

بلا مشقة فأعدت ثلاثا وهو يعيد ولا أرى احدا وروى الخطيب أن ابن سمعون خرج من المدينة الشريفة الى بيت الله ومعه تمر صيحانى فاشتهى الرطب فلما كان وقت الافطار اذا التمر رطب فلم يأكله فعاد اليه من الغد فاذا هو تمر فاكله انتهى ملخصا أيضا.

وفيها أبو الطيب التيملى ـ بفتح الفوقية وسكون التحتية وضم الميم ولام نسبة الى تيم الله بن ثعلبة قبيلة وتيم اللات بطن من كلب لا أدرى الى أيهما ينسب صاحب الترجمة ـ محمد بن الحسين الكوفى سمع عبدالله بن زيدان البجلى وجماعة وكان ثقة.

وفيها أبو الفضل الشيبانى محمد بن عبد الله الكوفى حدث ببغداد عن محمد ابن جرير الطبرى والكبار لـكنه كان يضع الحديث للرافضة فترك.

وفيها أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق بن خزيمة السلمى النيسابورى روى الكثير عن جده وأبى العباس السراج وخلق واختلط قبل موته بثلاثة أعوام فتجنبوه.

وفيها محمد بن المسيب الامير أبو الذواد العقيلى من أجل أمراء العرب تملك الموصل وغلب عليها فى سنة ثمانين وثلاثمائة وصاهر بنى بويه وتملك بعده أخوه حسام الدولة مقلد بن المسيب.

وفيها أبو القسم السراج موسى بن عيسى البغدادى وقد نيف على التسعين روى عن الباغندى وجماعة ووثقه عبيد الله الأزهرى.

وفيها نوح بن الملك منصور بن الملك نوح بن الملك نصر بن الملك أحمد ابن الملك اسمعيل السامانى أبو القسم سلطان بخارى وسمرقند وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة وولى بعده ابنه منصور ثم بعد عامين توثب عليه أخوه عبد الملك بن نوح الذى هزمه السلطان محمد بن سبكتكين وانقرضت الدولة السامانية قال ابن الفرات استولى أبو القسم محمود بن ناصر الدولة سبكتكين

وأخذ الملك من مجد الدولة وأسره وأنفذه مقيداً الى خراسان وكتب الى القادر بالله يعلمه بذلك فكتب اليه القادر عهداً على خراسان والجبال والسند والهند وطبرستان وسجستان ولقبه يمين الدولة وناصر الملة نظام الدين ناصر الحق نصير أمير المؤمنين قيل وكان قبل ذلك يلقب بمولى أمير المؤمنين ولقب بالسلطان وجلس على التخت ولبس التاج ودخل عليه البديع الهمذانى وامتدحه بأبيات يقول فيها :

أظلت شمس محمود   على أنجم سامان
وأضحى آل بهرام   عبيداً لابن خاقان

انتهى .

﴿ سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور كان البرد زائدا حتى جمدت جوب الحمامات وبول الدواب . انتهى .

وفيها توفى أبو بكر أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرج الشيرازى الحافظ كان من كبار المحدثين سأله حمزة السهمى عن الجرح والتعديل وعمر دهرا روى عن الباغندى والكبار وأول سماعه سنة أربع وثلثمائة توفى فى صفر بالاهواز وكان يقال له الباز الأبيض قال ابن ناصر الدين كان واحد الثقات الحفاظ .

وفيها الحافظ المتقن أحمد بن عبد البصير القرطبي المتقن المجود قال ابن ناصر الدين معدود فى حفاظ بلاده مذكور فى محدثيه ونقاده انتهى .

وفيها حمد (١) بن ابراهيم بن خطاب الخطابى البستى ـ بضم الموحدة وسكون السين المهملة وبالفوقية نسبة الى بست مدينة من بلاد كابل ـ أبو

---

(١) أفاد المتبولى فى شرح الجامع الصغير انه بسكون الميم . محرره داود كما فى الهامش .

سليمان كان أحد أوعية العلم فى زمانه حافظا فقيها مبرزا على أقرانه وقال ابن الأهدل : أبو سليمان حمد بن محمد الخطابى البستى الشافعى صاحب التصانيف النافعة الجامعة منها معالم السنن وغريب الحديث واصلاح غلط المحدثين وغيرها روى عن جماعة من الأكابر وروى عنه الحاكم وغيره ومن شعره :

وماغربة الانسان فى شقة النوى ولكنها والله فى عدم الشكل
وانى غريب بين بست وأهلها وان كان فيها أسرتى وبها أهلى

ومنه :

فسامح ولا تستوف حقك دائما وأفضل فلم يستوف قط كريم
ولا تغل فى شيء من الأمر واقتصد كلا طرفى قصد الأمور ذميم

ومنه :

مادمت حيا فدار الناس كلهم فانما أنت فى دار المداراة
ولا تعلق بغير الله فى نوب ان المهيمن كافيك المهمات

وسئل عن اسمه أحمد أو حمد فقال سميت بحمد وكتب الناس أحمد فتركته انتهى .

وفيها أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير البغدادى الصيرفى الحافظ روى عن اسماعيل الصفار وطبقته وكان عجبا فى حفظ الحديث وسرده وروى عنه أبو حفص بن شاهين مع تقدمه وتوفى فى ربيع الآخر عن احدى وستين سنة وكان ثقة غمزه بعضهم قاله فى العبر .

وفيها أبو الفضل الفامى عبيدالله بن محمد النيسابورى روى عن أبى العباس السراج وغيره .

وفيها أبو العلاء بن ماهان عبد الوهاب بن عيسى البغدادى ثم المصرى روى صحيح مسلم عن أبى بكر أحمد بن محمد الأشقر سوى ثلاثة أجزاء

من أجزاء الكتاب يرويها عن الجلودى .

وفيها أبو حفص عمر بن محمد بن عراك المصرى المقرىء المجود القيم بقراءة ورش توفى يوم عاشوراء وقرأ على أصحاب اسمعيل النحاس .

وفيها أبو الفرج الشنبوذى محمد بن أحمد بن ابراهيم المقرىء غلام ابن شنبوذ قرأ عليه القراءات وعلى ابن مجاهد وجماعة واعتنى بهذا الشأن وتصدر للاقراء وكان عارفا بالتفسير وكان يقول احفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن ، تكلم فيه الدارقطنى .

وفيها أبو بكر الاشتيخنى -بكسر أوله والفوقية وسكون المعجمة والتحتية ثم خاء معجمة مفتوحة ونون نسبة الى اشتيخن من قرى الصغد (١)- محمد بن أحمد ابن مت الراوى صحيح البخارى عن الفربرى توفى فى رجب بما وراء النهر .

وفيها أبو على الحاتمى محمد بن الحسن بن مظفر البغدادى اللغوى الكاتب أحد الأعلام المشاهير المكثرين أخذ الأدب عن أبى عمر الزاهد غلام ثعلب وروى عنه أخباراً وأملاها فى مجالس الأدب وروى عن غيره أيضاً وأخذ عنه جماعة من النبلاء منهم القاضى التنوخى وغيره وله الرسالة الحاتمية التى شرح فيها ماجرى بينه وبين أبى الطيب المتنبى من اظهار سرقاته وابانة عيوب شعره ولقد دلت على غزارة مادته وتوافر إطلاعه وذكر الحاتمى انه اعتل فتأخر عن مجلس شيخه أبى عمر الزاهد فسأل عنه فقيل له انه مريض فجاءه يعوده فوجده قد خرج الى الحمام فكتب على بابه باسفيداج :

وأعجب شىء سمعنا به عليل يزار فلا يوجد

وفيها أبو بكر الجوزقى -بالجيم والزاى نسبة الى جوزق كجعفر قرية بنيسابور وأخرى بهراة- محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيبانى الحافظ المعدل شيخ نيسابور ومحدثها ومصنف الصحيح روى عن السراج وأبى حامد بن الشرقى

---

(١) فى الأصل « السغد » بالسين وهو خطأ على مافى معجم البلدان .

وطبقتهما ورحل الى أبي العباس الدغولى والى ابن الأعرابى واسمعيل الصفار قال الحاكم انتقيت له فوائد فى عشرين جزءاً ثم ظهر بعدها سماعه من السراج واعتنى به خاله المزكى وتوفى فى شوال عن اثنتين وثمانين سنة وقال ابن ناصر الدين من مصنفاته كتاب الصحيح المخرج على كتاب مسلم وكتاب المتفق والمفترق الكبير فى نحو ثلثمائة جزء خطير انتهى .

وفيها أبو بكر الأدفوى محمد بن على بن أحمد المصرى المقرىء المفسر النحوى - وادفو بضم (١) الهمزة وسكون المهملة وضم الفاء قرية بصعيد مصر قرب اسوان - وكان خشابا اخذ عن أبى على جعفر النحاس فأكثر وأتقن رواية ورش على أبى غانم المظفر بن أحمد وألف التفسير فى مائة وعشرين مجلداً وكان شيخ الديار المصرية وعالمها وكانت له حلقة كبيرة للعلم وتوفى فى ربيع الأول .

﴿سنة تسع وثمانين وثلثمائة﴾

تمادت الشيعة فى هذه الأعصر فى غيهم بعمل عاشوراء باللطم والعويل وبنصب القباب والزينة وشعار الأعياد يوم الغدير فعمدت غالية السنة وأحدثوا فى مقابلة يوم الغدير يوم الغار وجعلوه بعد ثمانية أيام من يوم الغدير وهو السادس والعشرون من ذى الحجة وزعموا أن النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر اختفيا حينئذ فى الغار وهذا جهل وغلط فان أيام الغار إنما كانت بيقين فى صفر وفى أول شهر ربيع الأول وجعلوا بازاء يوم عاشوراء بعده بثمانية أيام يوم مصرع مصعب بن الزبير وزاروا قبره يومئذ بمسكن وبكوا عليه ونظروه بالحسين لكونه صبر وقاتل حتى قتل ولأن أباه ابن عمة النبى صلى الله عليه وسلم وحواريه وفارس الاسلام كما أن أبا الحسين ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم وفارس الاسلام فنعوذ بالله من الهوى والفتن ودامت السنة على هذا الشعار القبيح مدة سنين قاله فى العبر .

---

(١) فى الأصل «بفتح الهمزة» وهو خلاف ماجاء فى المعجم والقاموس .

وفيها توفى أحمد بن محمد بن عابد ـ بالموحدة ـ الأسدى الأندلسى القرطبى أبو عمر مات كهلا لم يبلغ التعمير وكان عنده حفظ وتحرير قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو محمد المخلدى ـ بفتح أوله واللام نسبة الى جده مخلد الذى سيذكر ـ الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن على بن مخلد النيسابورى المحدث شيخ العدالة وبقية أهل البيوتات توفى فى رجب وروى عن السراج وزنجويه اللباد وطبقتهما .

وفيها أبو على زاهر بن أحمد السرخسى الفقيه الشافعى أحد الأئمة فى ربيع الآخر وله ست وتسعون سنة روى عن أبى لبيد السامى والبغوى وطبقتهما قال الحاكم شيخ عصره بخراسان وكان قد قرأ على ابن مجاهد وتفقه على أبى اسحق المروزى وتأدب على ابن الأنبارى وأخذ علم الكلام عن الأشعرى وعمر دهراً وقال ابن قاضى شهبة كان يقول عند الموت لعن الله المعتزلة موهوا ومخرقوا ومات وله ست وتسعون سنة .

وفيها أبو محمد بن أبى زيد القيروانى المالكى عبد الله بن أبى زيد شيخ المغرب إليه انتهت رياسة المذهب قال القاضى عياض حاز رياسة الدين والدنيا ورحل إليه من الأقطار ونجب أصحابه وكثر الآخذون عنه وهو الذى لخص المذهب وملأ البلاد من تآليفه حج وسمع من أبى سعيد بن الاعرابى وغيره وكان يسمى مالكا الأصغر قال الحبال توفى للنصف من شعبان .

وفيها أبو الطيب بن غلبون عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون الحلبى المقرىء الشافعى صاحب الكتب فى القراءات قرأ على جماعة كثيرة وروى الحديث وكان ثقة محققاً بعيد الصيت توفى بمصر فى جمادى الأولى وله ثمانون سنة واخذ عنه خلق كثير قال السيوطى فى حسن المحاضرة قرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق وقرأ عليه ولده وبكر بن أبى طالب وابو عمر الطلمنكى وكان حافظا للقراءة ضابطا ذا عفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف ولد فى رجب سنة تسع وثلاثين ومات بمصر فى جمادي الأولى انتهى .

وفيها أبو القسم بن حبابة المحدث عبيد الله بن محمد بن اسحق البغدادى البزاز المتوثى-بفتح الميم وضم التاء المثناة من فوق المشددة آخره مثلثة نسبة الى متوث بلد بين قرقوب والاهواز-وهو راوى الجعديات عن البغوى توفى فى ربيع الآخر.

وفيها أبو الهيثم الكشميهنى -بالضم والسكون والكسر وتحتية وفتح الهاء نسبة الى كشميهن قرية بمرو- محمد بن مكى المروزى راوية البخارى عن الفربرى توفى يوم عرفة وكان ثقة وله رسائل أنيقة.

وفيها قاضى القضاة لصاحب مصر أبو عبد الله محمد بن النعمان بن محمد ابن منصور الشيعى فى الظاهر الباطنى فى الباطن ولد قاضى القوم وأخو قاضيهم قال ابن زولاق لم نشاهد بمصر لقاض من الرياسة ماشاهدناه له ولا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق ووافق ذلك استحقاقا لما فيه من العلم والصيانة والهيبة وإقامة الحق وقد ارتفعت رتبته حتى ان العزيز اجلس معه يوم الأضحى على المنبر وزادت عظمته فى دولة الحاكم ثم تعلل وتنقرس ومات فى صفر وله تسع وأربعون سنة وولى القضاء بعده ابن أخيه الحسين بن على الذى ضربت عنقه فى سنة أربع وتسعين.

﴿ سنة تسعين وثلثمائة ﴾

فيها توفيت أمة السلام بنت القاضى أحمد بن كامل بن شجرة البغدادية كانت دينة فاضلة روت عن محمد بن اسماعيل البصلانى وغيره.

وفيها ابن فارس اللغوى أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازى اللغوى كان إماماً فى علوم شتى خصوصا اللغة فانه أتقنها وألف كتابه المجمل فى اللغة وهو على اختصاره جمع شيئاً كثيرا وله كتاب حلية الفقهاء وله رسائل أنيقة. ومنه اقتبس الحريرى صاحب المقامات ذلك

الأسلوب ووضع المسائل الفقهية فى المقامة الطيبية وهى مائة مسئلة وكان مقيما بهمذان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذانى صاحب المقامات وله أشعار جيدة فمنها قوله:

مرت بنا هيفاء مجدولة ترکية تنمى لترکى
ترنو بطرف فاتر فاتن أضعف من حجة نحوى

وله أيضا:

اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمقه
اياك واحذر أن تبيــــت من الثقات على ثقة

وله أيضا:

اذا كنت فى حاجة مرسلا وأنت بها كاف مغرم
فأرسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم

وله أيضا:

سقى همذان الغيث لست بقائل سوى ذا وفى الاحشاء نار تضرم
ومالى لا أصفى الدعاء ابلدة أفدت بها نسيان ما كنت أعلم
نسيت الذى أحسنته غير اننى مدين ومافى جوف بيتى درهم

وله أشعار كثيرة حسنة توفى بالرى ودفن مقابل مشهد القاضى على بن عبد الغزيز الجرجانى ومن شعره أيضا:

وقالوا كيف حالك قلت خير تقضى حاجة وتفوت حاج
اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا عسى يوم يكون به انفراج
نديمى هرتى وأنيس نفسى دفاتر لى ومعشوقى السراج

وفيها حبيش بن محمد بن صمصامة القائد أبو الفتح الكتامى ولى امرة دمشق ثلاث مرات لصاحب مصر وكان جبارا ظلوما غشوما سفاكا للدماء وكثر ابتهال أهل دمشق الى الله فى هلاكه حتى هلك بالجذام فى هذه السنة ،

وفيها أبو حفص الكتانى عمر بن ابراهيم البغدادى المقرئ صاحب ابن مجاهد قرأ عليه وسمع منه كتابه فى القراءات وحدث عن البغوى وطائفة توفى فى رجب وله تسعون سنة وكان ثقة .

وفيها ابن أخى ميمى الدقاق أبو الحسين محمد بن عبدالله بن الحسين البغدادى روى عن البغوى وجماعة وله أجزاء مشهورة وتوفى فى رجب .

وفيها أبو الحسن محمد بن عمر بن يحيى العلوى الحسينى الزندى الكوفى رئيس العلوية بالعراق ولد سنة خمس عشرة وثلثمائة وروى عن هناد بن السرى الصغير وغيره صادره عضد الدولة وحبسه وأخذ أمواله ثم أخرجه شرف الدولة لما تملك وعظم شأنه فى دولته فيقال انه كان من أكثر علوى مالا وقد أخذ منه عضد الدولة ألف ألف دينار .

وفيها أبو زرعة الكشى محمد بن يوسف الجرجانى - وكش قرية قريبة من جرجان - سمع من أبى نعيم بن عدى وأبى العباس الدغولى وطبقتهما بنيسابور وبغداد وهمذان والحجاز وجمع وصنف الأبواب والمشايخ وجاور بمكة سنوات وبها توفى .

وفيها المعافى بن زكريا القاضى أبو الفرج النهروانى الجريرى نسبة الى مذهب ابن جرير الطبرى لأنه تفقه عليه ويعرف أيضا بابن طرارا سمع من البغوى وطبقته فأكثر وجمع فأوعى وبرع فى عدة علوم قال الخطيب كان من أعلم الناس فى وقته بالفقه والنحو واللغة وأصناف الآداب وولى القضاء بباب الطاق وبلغنا عن الفقيه أبى محمد الباقى أنه كان يقول اذا حضر القاضى أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها ولو اوصى رجل بشىء أن يدفع الى أعلم الناس لوجب أن يدفع إليه وقال البرقانى كان المعافى أعلم الناس وقال ابن ناصر الدين كان حافظا علامة ذا فنون من الثقات ومن مصنفاته التفسير الكبير وكتاب الجليس والأنيس انتهى . ومن شعره :

الأقل لمن كان لى حاسداً   أتدرى على من أسأت الأدب
أسأت على الله فى ملكه   بأنك لم ترض لى ماوهب
فجازاك عنى بأن زادنى   وسد عليك وجوه الطلب

وتوفى بالنهروان فى ذى الحجة وله خمس وثمانون سنة وكان قانعاً متعففاً .

سنة احدى وتسعين وثلثمائة

فيها توفى أحمد بن عبد الله بن حميد بن زريق البغدادى أبو الحسن نزيل مصر كان من الثقات الاثبات روى عن المحاملى ومحمد بن مخلد وجماعة وكان صاحب حديث رحل الى دمشق والرقة .

وفيها أحمد بن يوسف الخشاب أبو بكر الثقفى المؤذن باصبهان روى عن الحسن بن دكه وجماعة كثيرة .

وفيها جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفرات أبو الفضل ابن حنزابة البغدادى وزير الديار المصرية وابن وزير المقتدر أبى الفتح حدث عن محمد بن هرون الحضرمى والحسن بن محمد الدارکى وخلق وكان صاحب حديث ولد سنة ثمان وثلثمائة ومات فى ربيع الأول قال الحافظ السلفى كان ابن حنزابة من الحفاظ الثقات يملى فى حال وزارته ولا يختار على العلم وأهله شيئاً وكذا قال ابن ناصر الدين وقال غيرهما كان له عبادة وتهجد وصدقات عظيمة الى الغاية توفى بمصر ونقل فدفن فى دار اشتراها من الأشراف بالمدينة من أقرب شىء الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق وأورد من شعره :

من أخمل النفس أحياها وروحها   ولم يبت طاويا منها على ضجر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها   فليس ترمى سوى العالى من الشجر

وقال كان كثير الاحسان الى أهل الحرمين واشترى بالمدينة داراً بالقرب من المسجد ليس بينها وبين الضريح النبوى على ساكنه أفضل الصلاة والسلام

سوى جدار واحد وأوصى ان يدفن فيها وقرر مع الأشراف ذلك ولما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرجت الأشراف الى لقائه وفاءاً بما أحسن اليهم فحجوا به وطافوا ووقفوا بعرفة ثم ردوه الى المدينة ودفنوه بالدار المذكورة انتهى كلام ابن عساكر ويقال ان بعضهم أنشد :

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما سرى جوده فوق السحاب ونائله
يمر على الوادى فتثنى رماله عليه وبالنادى فتبكى أرامله

رحمه الله تعالى، وحنزابه بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاى وبعد الألف موحدة ثم هاء ساكنة هى أم أبيه الفضل بن جعفر والحنزابه فى اللغة المرأة القصيرة الغليظة .

وفيها ابن حجاج الأديب أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر ابن الحجاج البغدادى الشيعى المحتسب الشاعر المشهور ذو المجون والخلاعة والسخف فى شعره كان فرد زمانه فى فنه فانه لم يسبق الى تلك الطريقة مع عذوبة ألفاظه وسلامة شعره من التكلف ويقال انه فى الشعر فى درجة امرىء القيس وانه لم يكن بينهما مثلهما لأن كل واحد منهما مخترع طريقة وله ديوان كبير يبلغ عشر مجلدات الغالب عليه الهزل والمجون والهجو والرفث وكان شيعياً غالياً انتهى ومن جيد شعره وجده :

ياصاحبي استيقظا من رقدة تزرى على عقل اللبيب الأكيس
هذى المجرة والنجوم كأنها نهر تدفق فى حديقة نرجس
وأرى الصباقد غلست بنسيمها فعلام شرب الراح غير مغلس
قوما اسقيانى قهوة رومية من عهد قيصر دنها لم يمسس
صرفاً تضيف اذا تسلط حكمها موت العقول الى حياة الأنفس

ومن شعره أيضاً :

قال قوم لزمت حضرة أحمد وتجنبت سائر الرؤساء

قلت ماقاله الذى أحرز المعنى قديما قبلى من الشعراء
يسقط الطير حيث يلتقط الحب ويغشى منازل الكرماء
وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وتوفى يوم الثلاثاء سابع عشرى جمادى الآخرة بالنيل وحمل الى بغداد ودفن عند مشهد موسى بن جعفر رضى الله عنه وكان أوصى أن يدفن عند رجليه ويكتب على قبره (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) ورآه بعد موته بعض أصحابه فى المنام فسأله عن حاله فأنشد :

أفسد سوء مذهبي فى الشعر حسن مذهبي
لم يرض مولاى على سبي لأصحاب النبي

ورثاه الشريف الرضى بقصيدة من جملتها :

نعوه على حسن ظنى به فلله ماذا نعى الناعيان
رضيع ولاء له شعبة من القلب مثل رضيع اللبان
وماكنت أحسب ان الزما ن يفل مضارب ذاك اللسان
بكيتك للشرد السائرات تفتق ألفاظها بالمعانى
ليبك الزمان طويلا عليك فقد كنت خفة روح الزمان

والنيل التى مات بها على وزن نهر مصر بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلماء والأصل فيه نهر حفره الحجاج بن يوسف فى هذا المكان آخذ من الفرات وسماه باسم نيل مصر وعليه قرى كثيرة .

وفيها أبو الحسن الجزرى عبد العزيز بن أحمد الفقيه امام أهل الظاهر فى عصره أخذ عن القاضى بشر بن الحسين وقدم من شيراز فى صحبة الملك عضد الدولة فاشتغل عليه فقهاء بغداد قال أبو عبد الله الصيمرى مارأيت فقيها أنظر منه ومن أبى حامد الأسفرائينى الشافعى .

وفيها أبو القسم عيسى بن الوزير على بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادى الكاتب المنشىء ولد سنة اثنتين وثلثمائة وتوفى فى أول ربيع الأول

قال ابن أبى الفوارس كان يرمى بشىء من مذهب الفلاسفة وقال فى العبر روى عن البغوى وطبقته وله أمال سمعنا منها انتهى .

وفيها حسام الدولة مقلد بن المسيب بن رافع العقيلى صاحب الموصل تملكها بعد أخيه أبى الذواد فكانت مدة الأخوين احدى عشرة سنة وقد بعث القادر الى مقلد خلع السلطنة واستخدم هو نحو ثلاثة آلاف من الترك والديلم ودانت له عرب خفاجة وله شعر حسن وهو رافضى قتله غلام له فى مجلس أنس ودفن على الفرات بمكان يقال له شقبا بين الانبار وهيت وحكى ان قاتله سمعه وهو يقول لرجل ودعه يريد الحج اذا جئت ضريح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقف عنده وقل له عنى لولا صاحباك لزرتك ولما مات رثاه جماعة من الشعراء منهم الشريف الرضى .

وكان ولده معتمد الدولة أبو المنيع قرواش غائباً عنه ثم تقلد الأمر من بعده وكان له بلاد الموصل والكوفة والمدائن وشقى الفرات وخطب فى بلاده للحاكم العبيدى ثم رجع عن ذلك فوصلت الغز الى الموصل ونهبوا دار قرواش وأخذوا منها مايزيد على مائتى ألف دينار فاستنجد بنور الدولة أبى الأغر دبيس ابن صدقة فأنجده واجتمعوا على محاربة الغز فنصروا عليهم وقتلوا منهم الكثير ومدحه أبو على بن الشبل البغدادى الشاعر المشهور بقصيدة ذكر فيها هذه الواقعة منها قوله :

نزهت أرضك عن قبور جسومهم فغدت قبورهم بطون الانسر
من بعد ماوطئوا البلاد وظفروا من هذه الدنيا بكل مظفر
فطووا رياح السد عن يأجوجه ولقوا ببابك سطوة الاسكندر

وكان قرواش المذكور يلقب مجد الدين وهو ابن أخت الأمير أبى الهيجاء صاحب اربل وكان أديبا شاعراً ظريفا وله أشعار سائرة فمن ذلك ماأورده أبو الحسن الباخرزى فى كتابه دمية القصر :

لله در النائبات فانها صدأ اللئام وصيقل الاحرار
ما كنت الا زبرة فطبعتنى سيفا وأطلق صرفهن غرارى

وأورد له أيضا:

من كان يحمد أو يذم مورثا للمال من آبائه وجدوده
فانا امرؤ لله أشكر وحده شكراً كثيراً جالبا لمزيده
لى أشقر مثل الغياث مغاور يعطيك مايرضيك من مجهوده
ومهند عضب اذا جردته خلت البروق تموج فى تجريده
ومثقف لدن اللسان كأنما أم المنايا ركبت فى عوده
وبذا حويت المال الا أننى سلطت جود يدى على تبديده

ما أحسن هذا الشعر وأمتنه وكان قرواش كريماً نهاباً وهابا جاريا على سنن العرب قيل انه جمع بين أختين فى النكاح فلامته العرب على ذلك فقال اخبرونى ما الذى نستعمله مما تبيحه الشريعة وكان يقول ما فى رقبتى غير خمسة من أهل البادية قتلتهم وأما الحاضرة فلا يعبأ الله بهم ودامت امرته خمسين سنة فوقع بينه و بين ابن أخيه بركة بن المقلد وكانا خارج البلد فقبض بركة عليه فى سنة احدى واربعين واربعمائة وحبسه فى الخارجية احدى قلاع الموصل وتولى مكانه ولقب بزعيم الدولة وأقام فى الامارة سنتين وتوفى سنة ثلاث واربعين واربعمائة فى ذى الحجة فقام مقامه ابن أخيه أبو المعالى قريش بن أبى الفضل بدران بن المقلد فأول مافعل قتل عمه قرواش المذكور فى حبسه فى مستهل رجب سنة أربع وأربعين واربعمائة ودفن بتل توبة شرقى الموصل.

سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة

فيها توفى الحاجبى أبو على اسمعيل بن محمد بن احمد صاحب الكشانى السمرقندى سمع الصحيح من الفربرى ومات فى هذه السنة أو فى التى قبلها .

وفيها أبو محمد الضراب الحسن بن اسمعيل المصرى المحدث راوى المجالسة عن الدينورى توفى فى ربيع الآخر وله تسع وسبعون سنة .

وفيها الاصيلى الفقيه أبو محمد عبد الله بن ابراهيم المغربى الاندلسى القاضى أخذ عن وهب بن ميسرة وكتب بمصر عن أبى الطاهر الذهلى وطبقته وبمكة عن الآجرى و ببغداد عن أبى على بن الصواف وكان حافظاً عالماً بالحديث رأساً فى الفقه قال الدارقطنى لم أر مثله وقال غيره كان نظير أبى محمد بن أبى زيد بالقيروان وعلى طريقته وهديه .

وفيها عبد الرحمن بن أبى شريح ابو محمد الانصارى محدث هراة . وى عن البغوى والكبار ورحلت اليـــه الطلبة وآخر من روى عنه عاليا ابو المنجا بن اللتى وتوفى فى صفر .

وفيها أبو الفتح بن جنى عثمان بن جنى الموصلى النحوى صاحب التصانيف وكان أبوه مملوكا رومياً لسليمان بن فهد بن احمد الازدى الموصلى والى هذا أشار بقوله :

فان أصبح بلا نسب   فعلمى فى الورى نسبى
على انى أؤول الى   قروم ســـادة نجب
قياصرة(١) اذا نطقوا   ازم(٢) الدهر ذو الخطب
أولاك دعا النبى لهم   كفى شرفاً دعاء نبى

وله أشعار حسنة ويقال انه أعور واخذ عن أبى على الفارسى ولازمه وله تصانيف مفيدة منها كتاب الخصائص وسر الصناعة والكافى فى شرح القوافى والمذكر والمؤنث والمقصور والممدود والتذكرة الاصبهانية وغير ذلك ويقال ان الشيخ أبا اسحق الشيرازى أخذ منه أسماء كتبه وشرح ابن جنى أيضاً ديوان المتنبى شرحا كبيراً سماه النشر وكان قد قرأ الديوان على

(١) فى الأصل « قباطرة » (٢) أي سكت ، على مافى الأصل بخط دقيق تحت « أزم »

صاحبه وكان المتنبي يقول ابن جنى اعرف بشعرى منى وكانت ولادة ابن جنى بالموصل قبل الثلثمائة وتوفى يوم الجمعة ثامن عشرى صفر ببغداد قال ابن خلكان وجنى بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها ياء.

وفيها الوليد بن بكر الغمرى الاندلسى السرقسطى - بفتحتين وضم القاف وسكون المهملة نسبة الى سرقسطة مدينة بالاندلس - ابو العباس الحافظ رحل بعد الستين وثلثمائة وروى عن الحسن بن رشيق وعلى بن الخصيب وخلق قال ابن الفرضى كان اماماً فى الفقه والحديث عالماً باللغة والعربية لقى فى الرحلة أزيد من ألف شيخ وقال غيره له شعر فائق وتوفى بالدينور وقال ابن ناصر الدين قال الحافظ عبد الرحيم: الوليد هذا عمرى أى بالعين المهملة ولكن دخل افريقية فكان ينقط العين حتى سلم وقال اذا رجعت الى الاندلس جعلت النقطة التى على العين ضمة (١) واراني خطه انتهى.

﴿ سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة ﴾

فيها أمر نائب دمشق الاسود الحاكمى بمغربى فطيف به على حمار ونودى عليه هذا جزاء من يحب أبا بكر وعمر ثم ضرب عنقه رحمه الله ولا رحم قاتله ولا أستاذه الحاكم قاله فى تاريخ الخلفاء.

ومات فيها - كما قال ابن الاهدل - وكيع الشاعر المتقدم فى زمانه على اقرانه ومن شعره:

لقــد قنعت همتى بالخمول ... فصدت عن الرتب العاليـة

وما جهلت طعم طيب العلا ... ولـكنها تؤثر العـافية

ونظم أبو الفتح القضاعى المـدرس بتربة الشافعى بالقرافة فى هـذا المعنى فقال:

---

(١) « ضمة » ساقطة من نسخة المؤلف.

بقدر الصعود يكون الهبو ط فاياك والرتب العالية
وكن بمكان اذا ما سقطت تقوم ورجلاك فى عافية

لكن المتنبي أخذ بعلو همته فى نقض ما قالوا فقال :

اذا غامرت فى شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت فى أمر حقير كطعم الموت فى أمر عظيم

انتهى .

وفيها ابو حفص احمد بن محمد بن المرزبان الابهرى-ابهر اصبهان-سمع جزء لوين من محمدبن ابراهيم الحزورى سنة خمس وثلثمائة وكان أديبا فاضلا .

وفيها ابو اسحق الطبرى ابراهيم بن احمد المقرىء الفقيه المالكى المعدل احد الرؤساء والعلماء ببغداد قرأ القرآن على ابن بويان وأبى عيسى بكار وطبقتهما وحدث عن اسمعيل الصفار وطبقته وكانت داره مجمع أهل القرآن والحديث وافضاله زائد على أهل العلم وكان ثقة .

وفيها الجوهرى صاحب الصحاح أبو نصر اسمعيل بن حماد التركى اللغوى أحد أئمة اللسان وكان فى جودة الخط فى طبقة ابن مقلة ومهلهل ، أكثر الترحال ثم سكن بنيسابور قال القفطى انه مات مترديا من سطح جامع نيسابور (١) فى هذا العام قال وقيل مات فى حدود الأربعمائة وقيل انه تسودن وعمل له شبه جناحين وقال أريد ان أطير فأهلك نفسه رحمه الله قاله فى العبر وقال السيوطى فى طبقات النحاة قال ياقوت كان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلما وأصله من فاراب من بلاد الترك وكان اماما فى اللغة والأدب وكان يؤثر السفر على الحضر ويطوف الآفاق دخل العراق فقرأ العربية على أبى على الفارسى والسيرافى وسافر الى الحجاز وشافه باللغة العرب العاربة وطاف بلاد ربيعة ومضر ثم عاد الى خراسان ثم أقام بنيسابور ملازما للتدريس والتأليف وكتابة المصاحف والدفاتر حتى مضى لسبيله عن آثار جميلة

---

(١) فى الأصل «من سطح نيسابور» ولعله سقط لفظ «جامع» كما فى السياق .

وصنف كتابا فى العروض ومقدمة فى النحو والصحاح فى اللغة مع تصحيف فيه فى مواضع عدة تتبعها عليه المحققون قيل ان سببه أنه لما صنفه سمع عليه الى باب الضاد المعجمة وعرض عليه وسوسة فانتقل الى الجامع القديم بنيسابور فصعد سطحه وقال أيها الناس إنى عملت فى الدنيا شيئا لم أسبق إليه فسأعمل للآخرة أمراً لم يسبق إليه وضم الى جنبيه مصراعى باب وتأبطهما بحبل وصعد مكانا عاليا وزعم انه يطير فوقع فمات وبقى سائر الكتاب مسودة غير منقح ولا مبيض فبيضه تلميذه ابراهيم بن صالح الوراق فغلط فيه فى مواضع انتهى كلام السيوطى ملخصا .

وفيها الطائع لله أبو بكر عبد الكريم بن المطيع لله الفضل بن المقتدر جعفر ابن المعتضد أحمد الموفق العباسى دخل عليه بهاء الدولة وكان حنق عليه لسبب فقبل الأرض ووقف ثم أومأ الى جماعة من أصحابه كان واطأهم على فعل ماسنذكره فجذبوا الطائع لله من سريره ولفوه فى كساء وأخرجوه من الباب المعروف بباب بدر وحملوه الى دار المملكة ملفوفا على قفا فراش ثم أشهد عليه بخلع نفسه وسملت عيناه وقطع قطعة من احدى أذنيه وكان بهاء الدولة قبض عليه فى يوم السبت تاسع عشر شعبان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة وفى ليلة الأحد ثالث رجب سنة احدى وثمانين وثلثمائة سلم الطايع لله الى القادر بالله فأنزله حجرة من حجر خاصته ووكل به من يحفظه من ثقات خدمه وأحسن ضيافته ومراعاة أموره غير انه تقدم بجذع انفه فقطع يسير من مارن انفه مع ما كان قطع أولا من اذنه وتوفى الطائع لله يوم الثلاثاء سلخ شهر رمضان وكانت دولته أربعاً وعشرين سنة وكان مربوعا أبيض أشقر مجدور الوجه كبير الأنف أبخر الفم شديد القوى فى خلقه حدة واستمر مكرما محترماً فى دار عند القادر بالله الى أن مات وله ثلاث وسبعون سنة وصلى عليه القادر بالله وشيعه الأكابر ورثاه الشريف الرضى .

وفيها المنصور الحاجب أبو عامر محمد بن عبد الله بن أبى عامر القحطانى

المعافرى ـ بالفتح وكسر الفاء وراء نسبة الى المعافر بطن من قحطان ـ الاندلسى مدبر دولة المؤيد بالله هشام بن المستنصر بالله الحكم بن عبد الرحمن الاموى لأن المؤيد بايعوه بعد أبيه وله تسع سنين و بقى صورة وأبو عامر هو الكل وكان حازما بطلا شجاعا غزاءاً عادلا سايساً افتتح فتوحا كثيرة واثر اثارا حميدة وكان لايمكن المؤيد من الركوب ولا من الاجتماع بأحد الابجواريه.

وفيها المخلص أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادى الذهبى مسند وقته سمع أبا القسم البغوى وطبقته وكان ثقة توفى فى رمضان وله ثمان وثمانون سنة .

وفيها أبو القسم خلف بن القسم بن سهل الأندلسى الحافظ وهو امام مقرىء مصنف ناقد قال ابن ناصر الدين فى بديعته :

ثم فتى دباغ بن قاسم　　　شاع صلاح جمعه فلازم

﴿ سنة أربع وتسعين وثلثمائة ﴾

فيها توفى أبو عمر عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السلمى ـ بالضم والفتح نسبة الى سليم قبيلة مشهورة منها العباس بن مرداس والعرباض بن سارية ـ الاصبهانى المقرىء روى عن عبد الله بن محمد الزهرى ابن أخى رسته وكتب الكثير وتوفى فى ذى القعدة .

وفيها أبو الفتح ابراهيم بن على بن سيبخت (١) نزل مصر وحدث عن البغوى وأبى بكر بن أبى داود قال الخطيب كان سيء الحال فى الرواية توفى بمصر .

وفيها محمد بن عبد الملك بن صيفون أبو عبد الله اللخمى القرطبي الحداد

---

(١) فى النسخ «سيخت» والصواب « سيبخت » بفتح أوله وسكون التحتانية وضم الموحدة وسكون المعجمة وآخره مثناة ، كما فى لسان الميزان .

سمع عبدالله بن يونس القبرى وقاسم بن أصبغ وبمكة من أبى سعيد بن الاعرابى قال ابن الفرضى لم يكن ضابطاً اضطرب فى أشياء قاله فى العبر وقال فى المغنى سمع ابن الاعرابى قال ابن الفرضى عدل صالح واضطرب فى أشياء قرئت عليه لم يسمعها ولم يكن ضابطاً انتهى .

وفيها يحيى بن اسماعيل الحربى المزكى أبو زكريا بنيسابور فى ذى الحجة وكان رئيساً أديباً اخباريا متفنناً سمع من مكى بن عبدان وجماعة.

﴿ سنة خمس وتسعين وثلثمائة ﴾

فيها توفى التاهرتى - بفتح الهاء وسكون الراء وفوقية نسبة الى تاهرت موضع بافريقية - أبو الفضل أحمد بن القسم بن عبد الرحمن التميمى البزاز العبد الصالح سمع بالاندلس من قاسم بن أصبغ وطبقته وهو من كبار شيوخ ابن عبد البر .

وفيها أبو الحسن الخفاف أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الزاهد النيسابورى مسند خراسان توفى فى ربيع الأول وله ثلاث وتسعون سنة وهو آخر من حدث عن أبى العباس السراج .

وفيها الاخميمى - بالكسر والسكون نسبة الى اخميم بلد بصعيد مصر - أبو الحسين محمد بن أحمد بن العباس المصرى روى عن محمد بن ريان بن حبيب وعلى بن أحمد بن علان وطائفة (١) .

وفيها أبو نصر الملاحمى محمد بن أحمد بن محمد البخارى راوى كتاب قراءة خلف الامام وكتاب رفع الأيدى تأليف البخارى رواهما عن محمود بن اسحق وكان حافظاً ثقة عاش ثلاثا وثمانين سنة .

وفيها عبدالوارث بن سفين أبو القسم القرطبي الحافظ ويعرف بالحبيب

(١) فى غير نسخة المصنف هنا نقص وتداخل بعض الترجمات فى غيرها .

أكثر عن القسم بن أصبغ وكان من أوثق الناس فيه توفى لخمس بقين من ذى الحجة حمل عنه أبو عمر بن عبد البر الكبير (١) .

وفيها أبو عبد الله بن منده الحافظ العلم محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى العبدى الاصبهانى الجوال صاحب التصانيف طوف الدنيا وجمع وكتب مالا ينحصر وسمع من ألف وسبعمائة شيخ وأول سماعه ببلده فى سنة ثمان عشرة وثلثمائة ومات فى سلخ ذى القعدة و بقى فى الرحلة بضعاً وثلاثين سنة قال أبو اسحق بن حمزة الحافظ مارأيت مثله وقال عبد الرحمن بن منده كتب أبى عن أبى سعيد بن الأعرابى ألف جزء وعن خيثمة ألف جزء وعن الأصم ألف جزء وعن الهيثم الشاشى ألف جزء وقال شيخ الاسلام الانصارى: أبو عبدالله ابن منده سيد أهل زمانه قاله جميعه فى العبر وقال ابن ناصر الدين: أبو عبدالله الامام أحد شيوخ الاسلام وهو إمام حافظ جبل من الجبال ولما رجع من رحلته كانت كتبه أربعين حملا على الجمال حتى قيل ان أحداً من الحفاظ لم يسمع ماسمع ولا جمع ماجمع . انتهى وقال ابن خلكان : أبو عبد الله محمد بن يحيى بن منده العبدى (٢) الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ أصبهان كان أوحد الحفاظ الثقات وهم أهل بيت كبير خرج منهم جماعة من العلماء ولم يكونوا عبديين وانما أم الحافظ أبو عبدالله المذكور واسمها برة بنت محمد كانت من بنى عبد ياليل فنسب الى أخواله . انتهى ملخصاً .

وفيها الملاحمى أبو نصر محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن جعفر البخارى أبو نصر حدث عنه أبو الحسن الدارقطنى وغيره وكان من الحفاظ المشهورين قاله ابن ناصر الدين.

---

(١) كذا فى النسخ ولعله «الكثير» لوفرة مايروى عنه فى كتبه أوهو «الكبير» تميزاً له عن غيره من بنى عبد البر (٢) فى الأصل «العبيدى» فى محلات .

﴿ سنة ست وتسعين وثلثمائة ﴾

فيها توفى أبو عمر الباجى أحمد بن عبد الله بن محمد بن على اللخمى الاشبيلى الحافظ العلم المشهور فى المحرم وله ثلاث وستون سنة وكان يحفظ عدة مصنفات وكان إماماً فى الأصول والفروع .

وفيها أبو الحسن بن الجندى أحمد بن محمد بن عمران البغدادى ولد سنة ست وثلثمائة وروى عن البغوى وابن صاعد وهو ضعيف شيعى .

وفيها أبو سعد بن الاسماعيلى شيخ الشافعية وابن شيخهم اسماعيل بن أحمد بن ابراهيم الفقيه وقد روى عن الأصم ونحوه وكان صاحب فنون وتصانيف توفى ليلة الجمعة وهو يقرأ فى صلاة المغرب (إياك نعبد وإياك نستعين) ففاضت نفسه وله ثلاث وستون سنة رحمه الله قاله فى العبر وقال ابن قاضى شهبة : العلامة أبو سعد بن الامام أبى بكر الاسماعيلى الجرجانى شيخ الشافعية بها أخذ العلم عن أبيه قال فيه حمزة السهمى كان إمام زمانه مقدما فى الفقه والأصول والعربية والكتابة والشروط والكلام صنف فى أصول الفقه كتابا كبيراً وتخرج على يده جماعة مع الورع والمجاهدة والنصح للاسلام والسخاء وحسن الخلق قال القاضى أبو الطيب ورد بغداد فأقام بها سنة ثم حج وعقد له الفقهاء مجلسين تولى أحدهما أبو حامد الاسفرائينى والآخر أبو محمد البانى وقال الشيخ أبو اسحق جمع بين رياسة الدين والدنيا بجرجان انتهى .

وفيها أبو الحسين الكلابى عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد محدث دمشق ويعرف بأخى تبوك ولد سنة ست وثلثمائة وروى عن محمد بن خريم وسعيد ابن عبد العزيز الحلبى وطبقتهما قال عبد العزيز الكتانى كان ثقة نبيلا مأمونا توفى فى ربيع الأول .

وفيها أبو الحسين الحلبى على بن محمد بن اسحق القاضى الشافعى نزيل مصر

روى عن على بن عبد الحميد الغضايرى ومحمد بن ابراهيم بن نيروز وطبقتهما ورحل الى العراق ومصر وعاش مائة سنة .

وفيها البحيرى صاحب الأربعين المروية أبو عمرو محمد بن أحمد بن جعفر النيسابورى المزكى الحافظ الثقة روى عن يحي بن منصور القاضى وطبقته قال الحاكم كان من حفاظ الحديث المبرزين فى المذاكرة توفى فى شعبان وله ثلاث وستون سنة .

وفيها ابن المأمون أبو بكر محمد بن الحسن بن الفضل العباسى الثقة المشهور روى عن أبى بكر بن زياد النيسابورى وطائفة وهو جد أبى الغنائم عبد الصمد بن المأمون .

وفيها ابن زنبور أبو بكر محمد بن عمر بن على بن خلف بن زنبور الوراق ببغداد فى صفر روى عن البغوى وابن صاعد وابن أبى داود قال الخطيب ضعيف جداً .

﴿سنة سبع وتسعين وثلثمائة﴾

فيها كان ظهور أبى ركوة وهو اموى من ذرية هشام بن عبد الملك كان يحمل الركوة فى السفر ويتزهد ولقى المشايخ وكتب الحديث ودخل الشام واليمن وهو فى خلال ذلك يدعو الى القائم من بنى أمية ويأخذ البيعة على من يستجيب له ثم جلس مؤدبا واجتمع عنده أولاد العرب فاستولى على عقولهم وأسر اليهم انه الامام ولقب نفسه الثائر بأمر الله وكان يخبر بالمغيبات ويمخرق عليهم ثم انه حارب متولى تلك الناحية من المغرب وظفر به وقوى بما حواه من العسكر ونزل ببرقة فأخذ من يهودى بها مائتى ألف دينار وجمع له أهلها مائتى ألف دينار أخرى وضرب السكة باسمه ولعن الحاكم فجهز لحربه ستة عشر ألفاً وظفروا به وأتوا به الى الحاكم فقتله ثم قتل قائد الجيش الذين ظفروا به .

وفيها توفى اصبغ بن الفرج الطائى الأندلسى المالكى مفتى قرطبة وقاضى بطليوس وأخو حامد الزاهد .

وفيها أبو الحسن بن القصار على بن عمر البغدادى الفقيه المالكى صاحب كتاب مسائل الخلاف قال أبو اسحق الشيرازى لاأعرف كتاباً فى الخلاف أحسن منه وقال أبو ذر الهروى هو أفقه من لقيت من المالكية .

وفيها أبو الحسن بن القصار على بن محمد بن عمر الرازى الفقيه الشافعى قال الخليلى هو أفضل من لقيناه بالرى كان مفتيها قريباً من ستين سنة أكثر عن عبد الرحمن بن أبى حاتم وجماعة وكان له فى كل علم حظ وعاش قريبا من مائة سنة .

وفيها ابن واصل الأمير أبو العباس أحمد كان يخدم بالكرخ وهم يسخرون منه ويقول بعضهم ان ملكت فاستخدمنى فتنقلت به الأحوال وخرج وحارب وملك سيراف بالبصرة ثم قصد الأهواز و كثر جيشه والتقى السلطان بهاء الدولة وهزمه ثم أخذ البطائح وأخذ خزائن متوليها مهذب الدولة فسار لحربه فخرج الملك أبو غالب فعجز ابن واصل عنه واستجار بحسان الخفاجى ثم قصد نزار ابن حسنونة فقتل بواسط فى صفر من هذه السنة .

﴿سنة ثمان وتسعين وثلثمائة﴾

فيها كانت فتنة هائلة ببغداد قصد رجل شيخ الشيعة ابن المعلم وهو الشيخ المفيد واسمعه ما يكره فثار تلامذته وقاموا واستنفروا الرافضة وأتوا دار قاضى القضاة أبا محمد بن الأكفانى والشيخ أبا حامد بن الأسفرائينى فسبوهما وحميت الفتنة ثم ان السنة اخذوا مصحفا قيل انه على قراءة ابن مسعود فيه خلاف كثير فأمر الشيخ أبو حامد والفقهاء بتحريقه فأحضر بمحضر منهم فقام ليلة النصف رافضى وشتم من أحرق المصحف فأخذ وقتل فثارت الشيعة ووقع القتال بينهم وبين السنة واختفى أبو حامد واستظهرت الروافض وصاحوا الحاكم يامنصور

فغضب القادر بالله وبعث خيلا لمعاونة السنة فانهزمت الرافضة وأحرقت بعض دورهم وذلوا وأمر عميد الجيوش باخراج ابن المعلم من بغداد فاخرج وحبس جماعة ومنع القصاص مدة .

وفيها زلزلت الدينور فهلك تحت الردم أكثر من عشرة آلاف وزلزلت سيراف والسبب وغرق عدة مراكب ووقع برد عظيم وزن أكبر ما وجد منه فكانت مائة وستة دراهم .

وفيها هدم الحاكم العبيدى كنيسة القمامة بالقدس لكونهم يبالغون فى اظهار شعارهم ثم هدم الكنائس التى فى مملكته ونادى من أسلم وإلا فليخرج من مملكتى أو يلتزم بما آمر ثم أمر بتعليق صلبان كبار على صدورهم وزن الصليب أربعة أرطال بالمصرى وبتعليق خشبة كيد المكمدة وزنها ستة أرطال فى عنق اليهودى إشارة الى رأس العجل الذى عبدوه فقيل كانت الخشبة على تمثال رأس عجل وبقى هذا سنوات ثم رخص لهم الردة لكونهم مكرهين وقال ننزه مساجدنا عمن لانية له فى الاسلام قاله فى العبر .

وفيها توفى البديع الهمذانى أبو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الحافظ المعروف ببديع الزمان صاحب المقامات المشهورة والرسائل الرائقة كان فصيحاً مفوهاً وشاعراً مفلقا روى عن أبى الحسين احمد بن فارس صاحب المجمل وعن غيره ومن رسائله : المال اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه تحرك نتنه وكذلك الضيف يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى محله والسلام ومن رسائله : حضرته التى هى كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لامشعر الحرم ومنى الضيف لامنى الخيف وقبلة الصلات لاقبلة الصلاة ، ومن شعره من جملة قصيدة طويلة

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا   لو كان طاق المحيا يمطر الذهبا

والدهر لولم يخن والشمس لو نطقت   والليث لولم يصد والبحر لو عذبا

وله كل معنى حسن من نظم ونثر وكانت وفاته بمدينة هراة مسموما وقال الحاكم ابو سعيد عبد الرحمن بن دوست جامع رسائل البديع: توفى البديع رحمه الله تعالى يوم الجمعة حادى عشر جمادى الآخرة قال الحاكم المذكور وسمعت الثقات يحكون انه مات من السكتة وعجل دفنه فأفاق فى قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش عنه فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر انتهى. والحريرى به اقتدى فى مقاماته واياه عنى بانشاده:

ولو قبل مبكاها بكيت صبابة ... بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلى فهيج لى البكا ... بكاها فقلت الفضل للمتقدم

وفيها ابن لال الامام أبو بكر احمد بن على بن احمد الهمذانى قال شيرويه كان ثقة أوحد زمانه مفتى همذان له مصنفات فى علوم الحديث غير انه كان مشهوراً بالفقه له كتاب السنن ومعجم الصحابة وعاش تسعين سنة والدعاء عند قبره مستجاب قاله فى العبر وقال الأسنوى: ابن لال - بلامين بينهما ألف معناه أخرس - أخذ عن أبى اسحق المروزى وابن أبى هريرة وكان ورعا متعبدا أخذ عنه فقهاء همذان ونقل عنه الرافعى قولا ان الاخوة للابوين ساقطون فى مسئلة المشركة ولد سنة سبع وثلثمائة. انتهى ملخصا.

وفيها ابو نصر الكلاباذى - نسبة الى كلاباذ محلة ببخارى - الحافظ المشهور احمد بن محمد بن الحسين أخذ عن الهيثم بن كليب الشاشى وعبد المؤمن بن خلف النسفى وطبقتهما وعنه المستغفرى وقال هو احفظ من بما وراء النهر اليوم ووثقه الدارقطنى وصنف رجال صحيح البخارى وغيره وعاش خمسا وسبعين سنة.

وفيها القاضى الضبى ابو عبدالله الحسين بن هرون البغدادى ولى قضاء مدينة المنصور وقضاء الكوفة واملى الكثير عن المحاملى وابن عقدة وطبقتهما قال الدارقطنى وهو غاية فى الفضل والدين عالم بالاقضية عالم بصناعة المحاضر والترسل موفق فى أحواله كلها رحمه الله.

وفيها الباقى ـ بالموحدة والفاء نسبة الى باف قرية من قرى خوارزم ـ أبو محمد عبدالله بن محمـــد البخارى الخوارزمى نزيل بغداد الفقيه الشافعى العلامة تفقه على أبى على بن أبى هريرة وأبى اسحق المروزى وهو من أصحاب الوجوه قال ابن قاضى شهبة كان ماهراً فى العربية وتفقه به جماعـة منهم أبو الطيب والماوردى قال الخطيب كان من أفقه أهل وقته فى المذهب بليغ العبارة يعمل الخطب ويكتب الكتب الطويلة من غير روية وقال الشيخ أبو اسحق كان فقيهاً أديباً شاعراً مترسلا كريمـا درس ببغداد بعد الداركى وتوفى فى المحرم. انتهى ملخصاً.

وفيها الببغاء الشاعر المشهور ابو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومى النصيبينى مدح سيف الدولة والكبار ولقبوه بالببغاء لفصاحته وقيل للثغة فى لسانه ذكره الثعالبى فى يتيمة الدهر وقال هو من أهل نصيبين وبالغ فى الثناء عليه وذكر جملة من رسائله ونظمه ومن شعره :

ياسادتى هذه روحى تودعكم	اذكان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قدكنت أطمع فى روحى الحياة لها	والآن اذ بنتم لم يبق لى طمع
لا عذب الله روحى بالبقاء فما	أظنها بعـــدكم بالعيش تنتفع

وله أيضا :

ومهفهف لما اكتست وجناته	خلع الملاحة طرزت بعذاره
لما انتصرت على أليم جفائه	بالقلب كان القلب من أنصاره
كملت محاسن وجهه فكأنما اق	تبس الهلال النور من أنواره
واذا الح القلب فى هجرانه	قال الهوى لابد منـــه فداره

وله وهو معنى بديع :

وكأنمـــا نقشت حوافر خيله	للناظرين أهلة فى الجلمد
وكأن طرف الشمس مطروف وقد	جعل الغبار له مكان الاثمد

وأكثر شعر الببغاء جيد ومقاصده فيه جميلة وكان قد خدم سيف الدولة ابن حمدان مدة وبعد وفاته تنقل فى البلاد وتوفى يوم السبت سلخ شعبان وقال الخطيب فى تاريخه توفى ليلة السبت سابع عشرى شعبان وقال الثعالبى سمعت الأمير أبا الفضل الميكالى يقول عند صدوره من الحج وحصوله ببغداد سنة تسعين وثلثمائة رأيت بها أبا الفرج الببغاء شيخا عالى السن متطاول الأمد قد أخذت الأيام من جسمه وقوته ولم تأخذ من ظرفه وأدبه انتهى . والببغاء بفتح الباء الأولى وتشديد الثانية وفتح الغين المعجمة و بعدها ألف ووجد بخط أبى الفتح بن جنى النحوى الفقفا بفاءين والله أعلم .

وفيها أبو القسم بن الصيدلانى نسبة الى بيع الأدوية والعقاقير عبد الله بن أحمد بن على روى مجلسين عن ابن صاعد وهو آخر الثقات من أصحابه وروى عن جماعة وتوفى فى رجب ببغداد .

﴿سنة تسع وتسعين وثلثمائة﴾

فيها كما قال ابن الجوزى فى المنتظم أخذ بنو زغب الهلاليون لركب البصرة ماقيمته ألف ألف دينار .

وفيها توفى أحمد بن أبى عمران أبو الفضل الهروى الزاهد القدوة نزيل مكة روى عن محمد بن أحمد بن محبوب المروزى وخيثمة الاطرابلسى وطائفة وصحب محمد بن داود الرقى وروى عنه خلق كثير .

وفيها أبو العباس البصير أحمد بن محمد بن الحسين الرازى الحافظ البارع الثقة روى عن عبد الرحمن بن أبى حاتم واسمعيل عليه وسمع بنيسابور من أبى حامد بن بلال وطائفة وكان من أركان الحديث وقد ولد أعمى .

وفيها النامى الشاعر البليغ أبو العباس أحمد بن محمد الدارمى المصيصى كان من الشعراء المفلقين ومن فحول شعراء عصره وخواص مداح سيف الدولة

ابن حمدان وكان عنده تلو أبى الطيب المتنبي فى الرتبة وكان فاضلا أديباً مقدما فى اللغة عارفا بالأدب وله أمال أملاها بحلب وروى عن أبى الحسين على بن سليمان الأخفش وابن درستويه وأبى عبد الله الكرمانى وأبى بكر الصولى وعنه أبو القسم الحسين بن على بن أبى أسامة الحلبي وأخوه أبو الحسين أحمد وأبو الفرج البيغا والقاضى أبو طاهر وصالح بن جعفر الهاشمى ومن محاسن شعره قوله فيه من جملة قصيدة :

أمير العلى ان العوالى كواسب … علاءك فى الدنيا وفى جنة الخلد
يمر عليك الحول سيفك فى الطلى … وطرفك مابين الشكيمة واللبد
ويمضى عليك الدهر فعلك للعلى … وقولك للتقوى وكفك للرفد

ومن شعره أيضاً :

أحقاً ان قاتلتى زرود … وان عهودها تلك العهود
وقفت وقد فقدت الصبر حتى … تبين موقفى انى الفقيد
وشكت فى عذالى فقالوا … لرسم الدار أيكما العميد

وله مع المتنبي وقائع ومعارضات فى الأناشيد وحكى أبو الخطاب بن عون الحريرى النحوى الشاعر انه دخل على أبى العباس النامى قال فوجدته جالساً ورأسه كالثغامة (١) بياضاً وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت له ياسيدى فى رأسك شعرة سوداء فقال نعم هذه بقية شبابى وأنا أفرح بها ولى فيها شعر فقلت أنشدنيه فأنشد :

رأيت فى الرأس شعرة بقيت … سوداء تهوى العيون رؤيتها
فقلت للبيض اذ تروعها … بالله الا رحمت غربتها
فقل لبث السوداء فى وطن … تكون فيه البيضاء ضرتها

ثم قال ياأبا الخطاب بيضاء واحدة تروع ألف سوداء فكيف حال سوداء بين ألف بيضاء .

---

(١) هو نبت أبيض الثمر والزهر يشبه بياض الشيب به ، كما فى اللسان .

وفيها أبو الرقعمق - بفتح الراء والقاف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعدها قاف لقب له - الشاعر المفلق صاحب المجون والنوادر أبو حامد أحمد ابن محمد الانطاكى قال فيه الثعالبي فى اليتيمة هو نادرة الزمان وجملة الاحسان وممن تصرف بالشعر فى أنواع الهزل والجد وأحرز قصب السبق وهو أحد الشعراء المجيدين وهو فى الشام كابن حجاج بالعراق فمن غرر محاسنه قوله يمدح ابن كلس وزير العزيز العبيدى صاحب مصر:

قد سمعنا مقاله واعتذاره ... وأقلنا ذنوبه وعثاره

والمعانى لمن عنيت ولكن ... بك عرضت فاسمعى ياجاره

من تراديه انه أبد الدهر ... تراه محللا أزراره

عالم انه عذاب من اللـه ... متاح لأعين النظاره

هتك الله ستره فلكم هتك ... من ذى تستر أستاره

سحرتنى ألحاظه وكذا كل ... مليح ألحاظه سحاره

ما على مؤثر التباعد والاعـ ... راض لو آثر الرضا والزياره

وعلى اننى وان كان قد عذ ... ب بالهجر مؤثر ايثاره

لم أزل لاعدمته من حبيب ... أشتهى قربه وآبى نفاره

ومن مديحها:

لم يدع للعزيز فى سائر الأر ... ض عدواً الا وأخمد ناره

كل يوم له على نوب الدهـ ... ـر وكثر الخطوب بالبذل غاره

ذو يد شأنها الفرار من البخـ ... ـل وفى حومة الندى كراره

هى فلت عن العزيز عداه ... بالعطايا وكثرت انصاره

هكذا كل فاضل يده تمسـ ... ـى وتضحى نفاعة ضراره

وأكثر شعره جيد وهو على أسلوب شعر صريع الدلاء القصار البصرى وأقام بمصر زمانا طويلا وأكثر شعره فى ملوكها ورؤسائها وتوفى يوم الجمعة ثاني

عشرى شهر رمضان وقيل فى شهر ربيع الآخر بمصر على قول .

وفيها خلف بن أحمد بن محمد بن الليث البخارى صاحب بخارى وابن صاحبها كان عالما جليلا مفضلا على العلماء عاش بضعا وسبعين سنة وروى عن عبد الله بن محمد الفاكهى وطبقته مات شهيدا فى الحبس ببلاد الهند .

وفيها أبو مسلم الكاتب محمد بن أحمد بن على البغدادى بمصر فى ذى القعدة كان آخر من روى عن البغوى وابن صاعد وابن أبى داود روى كتاب السبعة لابن مجاهد عنه وسمع بالجزيرة والشام والقيروان وكان سماعه صحيحا من البغوى فى جزء واحد وماعداه مفسود وقال فى المغنى هو آخر أصحاب البغوى ضعف قال الصورى بعض أصوله عن البغوى وغيره جياد وقال أبو الحسن المحدث العطار مارأيت فى أصول ابن مسلم عن البغوى صحيحاً غير خبر واحد وما عداه مفسود (١) انتهى .

وفيها ابن أبى زمنين الامام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى المربى (٢) الأندلسى الالبيرى نزيل قرطبة وشيخها ومفتيها وصاحب التصانيف الكثيرة فى الفقه والحديث والزهد سمع من سعيد بن فحلون (٣) ومحمد بن معوية القرشى وطائفة وكان راسخا فى العلم متفننا فى الآداب مقتفيا لآثار السلف صاحب عبادة وانابة وتقوى عاش خمسا وسبعين سنة وتوفى فى ربيع الآخر ومن كتبه اختصار المدونة ليس لأحد مثله .

وفيها أبو الحسن على بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفى ـ بضم الصاد المهملة ـ المنجم صاحب الزيج المصرى الحاكمى المشهور وزيجه يعرف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير فى أربع مجلدات بسط فيه القول والعمل ، عمله للعزيز العبيدى صاحب مصر وكان أبله مغفلا رث الهيئة اذا ركب ضحك

---

(١) فى الاصل « مفسوداً » ، (٢) فى الاصل « المرى » ، (٣) تقدم فى حاشية الصفحة ٣٧٢ من الجزء الثانى ان الذى فى الديباج المطبوع « سعيد بن مخلوف » .

منه الناس لطوله وسوء حالته وله إصابة بديعة فى النجامة لايشاركه فيها أحد وأفنى عمره فى النجوم والتسيير والتوليد وله شعر رائق قال الامير المختار فى كتابه تاريخ مصر بلغنى أنه طلع الى الجبل المقطم وقدوقف للزهرة فنزع ثوبه وعمامته ولبس ثوبا أحمر ومقنعة حمراء تقنع بها وأخرج عودا فضرب به والبخور بين يديه فكان عجبا من العجب وقال المختار أيضا كان ابن يونس المذكور مغفلا يعتم على طرطور طويل و يجعل رداءه فوق العمامة وكان طويلا واذا ركب ضحك الناس منه لشهرته وسوءحاله ورثاثة ثيابه وكان له مع هذه الهيئة إصابة بديعة غريبة فى النجامة لايشاركه فيها أحدكان احد الشهود وكان متفننا فى علوم كثيرة وكان يضرب بالعود على جهة التأدب به وله شعر حسن منه قوله :

احمل نشر الريح عند هبوبه ... رسالة مشتاق لوجه حبيبه
بنفسى من تحيا النفوس بقربه ... ومن طابت الدنيا به و بطيبه
وجددوجدى طارق منه فى الكرى(١) ... سرى موهنا فى خفية من رقيبه
لعمرى لقد عطلت كأسى لبعده ... وغيبتها عنى لطول مغيبه

قال الحاكم العبيدى صاحب مصر وقد جرى فى مجلسه ذكر ابن يونس وتغفله: دخل الى عندى يوما ومداسه فى يده فقبل الأرض وجلس وترك المداس الى جانبه وأنا أراه وأراها وهو بالقرب منى فلما ان أراد أن ينصرف قبل الارض وقدم المداس ولبسه وانصرف ، وانما ذكر هذا فى معرض غفلته و بلهه قال المسبحى و كانت وفاته يوم الاثنين ثالث شوال فجأة وخلف ولدا متخلعا باع كتبه وجميع تصنيفاته بالارطال فى الصابونيين .

---

(١) فى نسخة المؤلف ثلاث كلمات طامسة أخذت من غيرها .

﴿ سنة أربعمائة ﴾

فيها أقبل الحاكم قاتله الله على التأله والدين وأمر بانشاء دار العلم بمصر وأحضر فيها الفقهاء والمحدثين وعمر الجامع الحاكمي بالقاهرة وكثر الدعاء له فبقى كذلك ثلاث سنين ثم أخذ يقتل أهل العلم وأغلق تلك الدار ومنع من فعل كثير من الخير .

وفيها توفى ابن خرشيد قوله(١) أبو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن خرشيد قوله الاصبهانى التاجر فى المحرم وله ثلاث وتسعون سنة دخل بغداد سنة احدى وعشرين وثلثمائة وسمع من ابن زياد النيسابورى وابن عقدة والمحاملي وكان أسند من بقى باصبهان رحمه الله تعالى .

وفيها أبو مسعود الدمشقى ابراهيم بن محمد بن عبيد الحافظ مؤلف أطراف الصحيحين روى عن عبد الله بن محمد بن السقا وأبى بكر بن المقرىء وطبقتهما وكان عارفا بهذا الشأن ومات كهلا فلم ينشر حديثه توفى فى رجب .

وفيها الفقيه الزاهد السيد الجليل الصالح الورع جعفر بن عبد الرحيم اليمنى من نواحى الجند سأله واليها الاقامة عندهم فقال بشرطين أحدهما الاعفاء عن الحكم والثانى أن لا يأكل من طعام الوالى شيئا فاتفق يوما أنه حضر عقدا عند الوالى فقال الوالى هذا الموز أهداه لى فلان وذكر رجلا من أهل الحل فأكل جعفر اثنتين ثم تقايأهما فى الدهليز ولما تولاها الصليحى سأله تولية القضاء فقال لا أصلح لها فغضب وخرج من عنده فأمر جنده أن يلحقوه ويقتلوه فضربوه بسيوفهم فلم تقطع شيئا مع تكرير الضرب فأعلموا الصليحى فأمرهم بالكتمان وسئل الفقيه عن حاله حين الضرب فقال كنت اقرأ يس فلم أشعر بذلك قاله ابن الأهدل .

وفيها ابن ميمون الطليطلى ـ بالضم والفتح والسكون وكسر الطاء الثانية ولام

---

(١) في النزهة « هو ابن خرشيد قوله لئلا يظن أنه مركب وليس كذلك » .

نسبة الى طليطلة مدينة بالاندلس- احمد بن محمد بن محمد بن عبيدة الاموى أبو جعفر بن ميمون كان أحد الحفاظ المتقنين والعلماء المتقين والفقهاء الورعين المتزهدين قاله ابن ناصرالدين .

وفيها أبو محمد القصار عبد الوهاب بن أبى محمد عبد الرحيم بن هبة الله القصار كان حافظاً متقناً .

وفيها أبو نعيم الاسفرائينى عبد الملك بن الحسن راوى المسند الصحيح عن خال أبيه أبى عوانةالحافظ وكان ثقة صالحاً ولدفى ربيع الأول سنة عشر وثلثمائة واعتنى به أبو عوانةوأسمعه كتابه وعمر فازدحم عليه الطلبةواحضروه الى نيسابور .

وفيها - وقيل فى التى بعدها - أبو الفتح البستى الشاعر المفلق على بن محمد الكاتب شاعر وقته وأديب ناحيته صاحب الطريقة الانيقة فى التجنيس الانيس البديع التأسيس فمن ألفاظه البديعة قوله من أصلح فاسده أرغم حاسده من أطاع غضبه أضاع أدبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة رشاء الحاجات اجمل الناس من كان للاخوان مولى الفهم شجاع العقل المنية تضحك الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف ومن نادر شعره :

ان هز أقلامه يوما ليعملها	أنساك كل كمى هز دابله
وان أقر على رق أناملـه	أقر بالرق كتاب الانام له

وله :

اذا تحـدثت فى قوم لتؤنسهم	بمـا تحدث من ماض ومن آت
فلا تعيدن حديثاان طبعهم	موكل بمعاداة المعـادات

وله :

تحمل أخاك على مابه	فما فى (١) استقامته مطمع

(١) «فى» ساقطة من نسخة المؤلف .

وانى له خلق واحد وفيه طبائعه الاربع

وله حين تغير عليه السلطان :

قل للامير ادام ربى عزه وانا له من فضله مكنونه

انى جنيت ولم تزل أهل النهى يهبون للخدام ما يجنونه

ولقد جمعت من الذنوب فنونها فاجمع من العفو الكريم فنونه

من كان يرجو عفو من هو فوقه عن ذنبه فليعف عمن دونه

وله أيضا :

اذا أحسست فى فهمى فتورا وحفظى والبلاغة والبيان

فلا ترتب بفهمى ان رقصى على مقدار إيقاع الزمان

وبالجملة فمحاسنه كثيرة وشعره فى غاية اللطافة رحمه الله تعالى .

﴿ سنة احدى واربعمائة ﴾

فيها أقام صاحب الموصل الدعوة ببلده للحاكم أحد خلفاء الباطنية لان رسل الحاكم تكررت الى صاحب الموصل قرواش بن مقلد فافسدوه ثم سار قرواش الى الكوفة فاقام بها الخطبة للحاكم وبالمدائن وأمر خطيب الانبار بذلك فهرب وابدى قرواش صفحة الخلاف وعاث وأفسد فقلق القادر بالله وأرسل الى الملك بهاء الدولة مع ابن الباقلانى المتكلم فقال قد كاتبنا أبا على عميد الجيوش فى ذلك ورسمنا بان ينفق فى العسكر مائة ألف دينار فان دعت الحاجة الى مجيئنا قدمنا ثم ان قرواش بن مقلد خاف الغلبة فارسل يتعذر وأعاد الخطبة العباسية ولم يحج ركب العراق لفساد الوقت .

وفيها توفى أبو على عميد الجيوش الحسين بن أبى جعفر وله احدى وخمسون سنة كان أبوه من حجاب عضد الدولة فخدم ابو على بهاء الدولة وترقت حاله فولاه بهاء الدولة نائبا عنه بالعراق فاحسن سياستها وحميت أيامه

وبقى عليها ثمانية أعوام وسبعة أشهر فابطل عاشوراء الرافضة وأباد الحرامية والشطار وقد جاء فى عدله وهيبته حكايات .

وفيها أبو عمر بن المكوى أحمد بن عبد الملك الاشبيلى المالكى انتهت اليه رياسة العلم بالأندلس فى زمانه مع الورع والصيانة دعى الى القضاء بقرطبة مرتين فامتنع وصنف كتاب الاستيعاب فى مذهب مالك فى عشر مجلدات توفى فجأة عن سبع وسبعين سنة .

وفيها أبو عمر بن الجسور أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الاموى مولاهم القرطبي روى عن قاسم بن أصبغ وخلق ومات فى ذى القعدة وهو أكبر شيخ لابن حزم .

وفيها أبو عبيد الهروى أحمد بن محمد بن محمد صاحب الغريبين وهو الكتاب المشهور جمع فيه بين غريب القرآن وغريب الحديث وهو من الكتب النافعة السائرة فى الآفاق قال الاسنوى ذكره ابن الصلاح فى طبقاته ولم يوضح حاله وقد أوضحه ابن خلكان فقال كان من العلماء الأكابر صحب أبا منصور الأزهرى وبه انتفع وكان ينسب الى تعاطى الخمر توفى فى رجب سنة احدى وأربعمائة سامحه الله تعالى انتهى كلام الاسنوى .

وفيها أبو بكر الحنائى ـ نسبة الى الحناء المعروف ـ عبد الله بن محمد بن هلال البغدادى الأديب نزيل دمشق روى عن يعقوب الجصاص وجماعة وكان ثقة .

وفيها عبد العزيز بن محمد بن النعمان بن محمد بن منصور قاضى القضاة للعبيديين وابن قاضيهم وحفيده قاضيهم قتله الحاكم .

وقتل معه قائد القواد حسين بن القائد جوهر وبعث من حمل اليه رأس قاضى اطرابلس أبى الحسين على بن عبد الواحد البرى لكونه سلم عزاز الى متولى حلب .

وفيها أبو مسعود ابراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقى كان حافظاً صدوقاً دينا من الفهماء قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو الحسن العلوى الحسنى النيسابورى محمد بن الحسين بن داود شيخ شيخ الأشراف سمع أبا حامد بن الشرقى ومحمد بن اسمعيل المروزى صاحب على بن حجر وطبقتهما وكان سيداً نبيلا صالحا قال الحاكم عقدت له مجلس الاملاء وانتقيت له ألف حديث وكان يعد فى مجلسه ألف محبرة توفى فجأة فى جمادى الآخرة رحمه الله تعالى .

وفيها أبو على الخالدى الذهلى منصور بن عبد الله الهروى روى عن أبى سعيد بن الأعرابى وطائفة قال أبو سعيد الادريسى هو كذاب .

﴿سنة اثنتين واربعمائة﴾

فيها كتب محضر ببغداد فى قدح النسب الذى تدعيه خلفاء مصر والقدح فى عقائدهم وانهم زنادقة وانهم منسوبون الى ديصان بن سعيد الخرمى اخوان الكافرين شهادة يتقرب بها الى الله شهدوا جميعاً ان الناجم بمصر وهو منصور ابن نزار الملقب بالحاكم حكم الله عليه بالبوار الى أن قال فانه صار يعنى المهدى الى المغرب وتسمى بعبيد الله وتلقب بالمهدى وهو ومن تقدمه من سلف الانجاس أدعياء خوارج لا نسب لهم فى ولد على رضى الله عنهم ولا يعلمون ان أحداً من الطالبين توقف عن اطلاق القول فى هؤلاء الخوارج لأنهم أدعياء وقد كان هذا الانكار شائعاً بالحرمين وان هذا الناجم بمصر وسيلة كفار وفساق لمذهب الثنوية والمجوسية معتدون قد عطلوا الحدود وأباحوا الفروج وسفكوا الدماء وسبوا الأنبياء ولعنوا السلف وادعوا الربوبية وكتب فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعمائة وكتب خلق فى المحضر منهم الشريف المرتضى وأخوه الشريف الرضى وجماعة من كبار العلوية والقاضى أبو محمد الاكفانى

والامام أبو حامد الاسفرائيني والامام أبو الحسين القدوري وخلق .

وفيها عمل يوم الغدير ويوم الغار لكن بسكينة .

وفيها توفي الوزير أحمد بن سعيد بن حزم (١) أبو عمرو الأندلسي والد العلامة أبي محمد كان كاتبا مفتيا لغويا متبحرا فى علم اللسان .

وفيها أبو الحسين السوسنجردى ـ بالضم وفتح السين المهملة الثانية وسكون النون والراء وكسر الجيم آخره مهملة نسبة الى سوسنجرد قرية ببغداد ـ أحمد ابن عبد الله بن الخضر (٢) البغدادى المعدل روى عن ابن البحيرى وجماعة وكان ثقة صاحب سنة .

وفيها قاضى الجماعة أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن فطيس الأندلسى القرطبي صاحب التصانيف الطنانة منها كتاب أسباب النزول فى مائة جزء وكتاب فضائل الصحابة والتابعين فى مائتين وخمسين جزءاً وكان من جهابذة الحفاظ والمحدثين جمع مالم يجمعه أحد من أهل عصره بالأندلس وكان يملى من حفظه وقيل ان كتبه بيعت بأربعين ألف دينار قاسمية وولى القضاء والخطابة سنة أربع وتسعين وثلثمائة وعزل بعد تسعة أشهر وقد ولى الوزارة أيضاً وتوفى فى ذى القعدة وله أربع وخمسون سنة وسمع من أحمد بن عون وطبقته .

وفيها الحسين بن على بن العباس بن الفضل بن زكريا بن النضر بن شميل ابن سويد النضرى الهروى كان حافظا مشهورا عمدة قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن حسين بن شنظير الأموى أبو اسحق كان حافظا ذا ورع وصيام وقيام كثير قاله ابن ناصر الدين ايضا .

وفيها أبو عمرو عثمان الباقلانى ـ نسبة الى بيع الباقلاء ـ البغدادى الزاهد كان عابد أهل بغداد فى زمانه رحمه الله تعالى .

---

(١) فى الأصل « حرم » بالراء المهملة . (٢) فى النسخ « الحصر » بمهملات ، وفى تاريخ بغداد « الخضر » .

وفيها أبو الحسن الدارانى على بن داود القطان المقرىء حدث عن خيثمة وقرأ على أبى النضر الأخرم وولى إمامة جامع دمشق قال رشا بن نظيف لم ألق مثله حذقا وإتقانا فى رواية ابن عامر وهو الذى طلع كبراء دمشق وطلبوه لامامة الجامع فوثب أهل داريا بالسلاح فمانعوهم وقالوا لاندع لكم إمامنا حتى يقدم أبو محمد بن أبى نصر فقال أما ترضون أن يسمع الناس فى البلاد أن أهل دمشق احتاجوا إليكم فى إمام فقالوا رضينا فقدمت له بغلة القاضى فأبى وركب حماره وسكن فى المنارة وكان لا يأخذ على الصلاة ولا الاقراء أجراً ويقتات من أرض له .

وفيها أبو الفتح فارس بن أحمد الحمصى المقرىء الضرير أحد أعلام القرآن أقرأ بمصر عن عبد الباقى بن السقا والسامرى وجماعة وصنف المنشاق القراءات وعاش ثمانياً وستين سنة .

وفيها ابن جميع أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد العسالى الصيداوى صاحب المعجم المروى رحل وكتب الكثير بالشام والعراق ومصر وفارس روى عن أبى روق الهزانى والمحاملى وطبقتهما ومات فى رجب وله سبع وتسعون سنة وسرد الصوم وله ثمان عشرة سنة الى أن مات ووثقه الخطيب .

وفيها ابن النجار أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن هرون التميمى الكوفى النحوى المقرى آخر من حدث فى الدنيا عن محمد بن الحسين الاشنانى وابن دريد قال العتيقى هو ثقة توفى بالكوفة فى جمادى الأولى وقال الأزهرى كان مولده فى سنة ثلاث وثلثمائة فى المحرم .

وفيها ابن اللبان الفرضى العلامة أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسن البصرى روى سنن أبى داود عن ابن داسه وسمعها منه القاضى أبو الطيب الطبرى قال الخطيب انتهى اليه علم الفرائض وصنف فيها كتباً . انتهى وكان يقول ليس فى الأرض فرضي الا من أصحابى وأصحاب أصحابى أولا يحسن

شيئا قال الاسنوى نقل عنه الرافعى فى مواضع منها أن زكاة الفطر لاتجب وكذا قال ابن قاضى شهبة وقال أيضا انتهى اليه علم الفرائض وصنف فيه كتبا - منها كتاب الايجاز مجلد نفيس - وكتبا كثيرة ليس لأحد مثلها ولديه علوم أخر وبنيت له مدرسة ببغداد وكان يدرس بها قال الشيخ أبو اسحق كان إماما فى الفقه والفرائض وعنه أخذ الناس الفرائض وممن أخذ عنه أبو أحمد بن أبى مسلم الفرضى أستاذ أبى حامد الاسفرائينى فى الفرائض . انتهى ملخصا .

وفيها أبو عبد الله الجعفى محمد بن عبد الله بن الحسين الكوفى القاضى المعروف بالهروانى - نسبة الى هراة مدينة بخراسان - أحد الأئمة الأعلام فى مذهب الامام أبى حنيفة روى عن محمد بن القسم المحاربى (١) وجماعة قال الخطيب قال من عاصره بالكوفة لم يكن بالكوفة من زمن ابن مسعود رضى الله عنه الى وقته أفقه منه وقال لى العتيقى مارأيت مثله بالكوفة وقال فى العبر ولد سنة خمس وثلثمائة وقد قرأ عليه أبو على غلام الهراس .

وفيها منتجب الدولة لولو الشراوى ولى نيابة دمشق للحاكم وعزل بعد ستة أشهر ولما هموا بالقبض عليه من دار العقيقى وكان نازلا بها عبأ (٢) أصحابه ووقع القتال بالبلد بين الفريقين الى العتمة وقتل جماعة ثم طلع لولو من سطح فاختفى فنودى عليه فى البلد من جاء به فله ألف دينار فدل عليه رجل وحبس فجاء أمر الحاكم بقتله فقتل .

وفيها ابن وجه الجنة أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود القرطبى الخزاز شيخ ابن حزم روى عن قاسم بن أصبغ وطائفة وكان عدلا صالحا .

﴿ سنة ثلاث وأربعمائة ﴾

فيها سبق رجل بدوى اسمه فليتة بن القرى الحاج الى واقصة فى ستمائة

---

(١) فى الاصل «الجارى» والتصحيح من الانساب (٢) فى الأصل «عبى» .

انسان من بنى خفاجـة قبيلته فغور المياه وطرح الحنظل فى مصانع البر كى
والريان وغورهما فلما جاء الركب الى الحقبة حبسهم ومنعهم العبور الا بخمسين
ألف دينار نخافوا وضعفوا وعطشوا فهجم الملعون عليهم فلم تكن عندهم منعة
وسلموا أنفسهم فاحتوى على الجمال بالاحمال فاستاقها وهلك الركب الا القليل
فقيل انه هلك خمسة عشر ألف انسان فأمر فخر الدولة الوزير على بن مزيد
فسار فأدركهم بناحيـة البصرة فظفر بهم وقتل طائفة كثيرة وأسر والد فليتة
والاشتر وأربعة عشر رجلا ووجد أموال الناس قد تمزعت فانتزع ما أمكنه
فعطشوا الاسرى على جانب دجلة يرون المـاء ولا يسقون حتى هلكوا .

وفيها توفى أبو القسم اسماعيل بن الحسن الصرصرى - بفتح الصادين
المهملتين نسبة الى صرصر قرية على فرسخين من بغداد - سمع أبا عبدالله المحاملى
وابن عقدة قال البرقانى ثقة صدوق .

وفيها بهاء الدولة السلطان أبو نصر بن السلطان عضد الدولة بن ركن الدولة
ابن بويه الديلمى صاحب العراق وفارس توفى بارجان فى جمادى الأولى وله
اثنتان وأربعون سنة وكانت أيامه بضعا وعشرين سـنة ومات بعلة الصرع
وولى بعده ابنه سلطان الدولة فبقى فى الملك اثنى عشر عاما .

وفيها الحسن بن حامد بن على بن مروان أبو عبـد الله البغدادى امام
الحنبلية فى زمانه ومدرسهم ومفتيهم قال القاضى أبو يعلى كان ابن حامد مدرس
أصحاب احمد وفقيههم فى زمانه وله المصنفات العظيمة منها كتاب الجامع نحو
اربعمائة جزء فى اختلاف العلماء وكان معظما مقدماً عند الدولة وغيرهم وقال
غيره روى عن النجاد وغيره وتفقه على أبى بكر عبـد العزيز وكان قانعاً
يأكل من النسخ ويكثر الحج فلما كان فى هذا العام حج وعدم فيمن عدم اذ
أخـذ الركب قاله فى العبر وقال القاضى حسين فى طبقاته له المصنفات فى
العلوم المختلفات منها الجامع فى المذهب نحو من اربعمائة جزء وله شرح الخرقى

وشرح أصول الدين وأصول الفقه سمع أبا بكر بن مالك وأبا بكر الشافعى وأبا بكر النجاد وأبا على بن الصواف واحمد بن سلم الحنبلى فى آخرين وقال أبو عبد الله بن حامد اعلم عصمنا الله واياك من كل زلل ان الناقلين عن أبى عبد الله رضى الله عنه ممن سميناهم وغيرهم اثبات فيما نقلوه وامناء فيما دونوه وواجب تقبل كل مانقلوه واعطاء كل رواية حظها على موجبها ولا تعل رواية وان انفردت (١) ولا ينسب اليه فى مسئلة رجوع الا ماوجد ذلك عنه نصاً بالصريح وان نقل كنت أقول به وتركناه فان عرى عن حد الصريح فى الترك والرجوع أقر على موجبه واعتبر حال الدليل فيه لا اعتقاده بمثابة ما اشتهر من روايته وقد رأيت بعض من يزعم انه منتسب الى الفقه يلين القول فى كتاب اسحق بن منصور ويقول انه يقال ان أبا عبدالله رجع عنه وهذا قول من لاثقة له بالمذهب اذ لا أعلم ان أحدا من اصحابنا قال بماذكره ولا أشار اليه وكتاب ابن منصور أصل بذاته حاله يطابق نهاية شأنه اذ هو فى بدايته سؤالات محفوظة ونهايته انه عرض على أبى عبد الله فاضطرب لانه لم يكن يقدر أنه لماسأله عنه مدون فما أنكر عليه من ذلك حرفا ولا رد عليه من جواباته جوابا بل أقره على مانقله واشتهر فى حياة أبى عبد الله ذلك بين أصحابه فاتخذه الناس أصلا الى آخر أوانه ولابن حامد المقام المشهود فى أيام القادر وقد ناظر ابا حامد الاسفرائينى فى وجوب الصيام ليلة الغمام فى دار القادر بالله بحيث سمع الخليفة الكلام فخرجت الجائزة السنية له من أمير المؤمنين فردها مع حاجته الى بعضها فضلا عن جميعها تعففا وتنزها . انتهى ما قاله القاضى حسين ملخصا .

وفيها القاضى ابو عبد الله الحليمى الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخارى الفقيه الشافعى صاحب التصانيف أخذ عن أبى بكر القفال الشاشى

---

(١) زاد فى مختصر الطبقات « ولا تنفى عنه وان غربت » .

وهو صاحب وجه فى المــذهب قال ابن قاضى شهبة قال الحاكم أوحد الشافعيين بما وراء النهر وانظرهم وآدبهم بعد استاذيه أبوى بكر القفال والاودنى وكان مفننا فاضلا له مصنفات مفيدة نقل منها الحافظ أبو بكر البيهقى كثيرا وقال فى النهاية كان الحليمى رجلا عظيم القدر لا يحيط بكنه علمه الاغواص ولد سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ومات فى جمادى وقيل فى ربيع الأول ومن تصانيفه شعب الايمان كتاب جليل فى نحو ثلاث مجلدات وآيات الساعة واحوال القيامة فيه معان غريبة لا توجد فى غيره . انتهى ماقاله ابن قاضى شهبة ملخصا .

وفيها ابو على الروذبارى الحسين بن محمد الطوسى راوى السنن عن ابن داسة توفى فى ربيع الأول وأكثر عنه البيهقى .

وفيها أبو الوليد الفرضى عبد الله بن محمد بن يوسف القرطبى الحافظ مؤلف تاريخ الاندلس قال ابن عبد البر كان فقيهاً عالماً فى جميع فنون العلم فى الحديث والرجال قتلته البربر فى داره وقال أبو مروان بن حبان وممن قتل يوم فتح قرطبة الفقيه الأديب الفصيح ابن الفرضى وواروه من غير غسل ولا كفن ولا صلاة ولم ير مثله بقرطبة فى سعة الرواية وحفظ الحديث والافتنان فى العلوم والأدب البارع ولى قضاء بلنسية وكان حسن البلاغة والخط وروى انه تعلق باستار الكعبة وسأل الله الشهادة قال فى العبر وعاش اثنتين وخمسين سنة وقال ابن ناصر الدين كان حافظاً من الثقات .

وفيها أبو الحسن القابسى على بن محمد بن خلف المعافرى القيروانى الفقيه شيخ المالكية أخذ عن ابن مسرور الدباغ وفى الرحلة عن حمزة الكتانى وطائفة وصنف تصانيف فائقة فى الأصول والفروع وكان مع تقدمه فى العلوم حافظاً صالحاً تقياً ورعا حافظاً للحديث وعلله منقطع القرين وكان ضريراً .

وفيها ابن الباقلانى القاضى أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر

البصرى المالكى الاصولى المتكلم صاحب المصنفات وأوحد وقته فى فنه روى
عن أبى بكر القطيعى وأخذ علم النظر عن أبى عبد الله بن مجاهد الطائى صاحب
الأشعرى وكانت له بجامع المنصور حلقة عظيمة قال الخطيب كان ورده فى
الليل عشرين ترويحة فى الحضر والسفر فاذا فرغ منها كتب خمساً وثلاثين ورقة
من تصنيفه قاله فى العبر وقال ابن الأهدل: سيف السنة القاضى أبو بكر محمد
ابن الطيب المشهور بابن الباقلانى الاصولى الأشعرى المالكى مجدد الدين على
رأس المائة الرابعة على الصحيح وقيل جدد بأبى سهل الصعلوكى، صنف ابن
الباقلانى تصانيف واسعة فى الرد على الفرق الضالة حكى أن ابن المعلم متكلم
الرافضة قال لأصحابه يوماً وقد أقبل ابن الباقلانى جاءكم الشيطان فلما جلس ابن
الباقلانى قال قال الله تعالى (ألم تر انا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزاً)
وكان ورعا لم تحفظ عنه زلة ولا نقيصة وكان باطنه معموراً بالعبادة والديانة
والصيانة وقال الطائى رأيته فى النوم بعد موته وعليه ثياب حسنة فى رياض
خضرة نضرة وسمعته يقرأ (فى عيشة راضية فى جنة عالية) ورأيت قبل ذلك
حسن حالهم فقلت من أين جئتم فقالوا من الجنة من زيارة القاضى أبى بكر انتهى
ملخصاً وقال ابن تيمية: القاضى أبو بكر محمد بن الخطيب الباقلانى المتكلم وهو
أفضل المتكلمين المنتسبين الى الأشعرى ليس فيهم مثله لاقبله ولا بعده قال
فى كتاب الابانة تصنيفه فان قال قائل فما الدليل على ان لله وجها ويداً قيل له
(و يبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) وقوله تعالى (مامنعك ان تسجد لما
خلقت بيدى) فأثبت لنفسه وجهاً ويدا فان قال فما أنكرتم ان يكون وجهه
ويده جارحة قلنا لايجب هذا كما لايجب اذا لم نعقل حياً عالما قادرا الاجسما ان
نقضى نحن وأنتم بذلك على الله سبحانه وتعالى وكما لايجب فى كل شىء كان قائما
بذاته ان يكون جوهرا لانا واياكم لانجد قائما بنفسه فى شاهدنا الا كذلك
وكذلك الجواب لهم ان قالوا فيجب ان يكون علمه وحياته وسمعه وبصره

وسائر صفاته عرضا واعتلوا بالوجود قال فان قال فهل تقولون انه فى كل مكان قيل له معاذ الله بل هو مستو على عرشه كما أخبر فى كتابه فقال (الرحمن على العرش استوى) وقال تعالى (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) وقال تعالى (أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض) (أم أمنتم من فى السماء) قال ولو كان فى كل مكان لكان فى بطن الانسان وفمه والحشوش والمواضع التى يرغب عن ذكرها ولوجب أن يزيد بزيادة الأمكنة وينقص بنقصانها انتهى ملخصا فرحمه الله تعالى ورضى عنه .

وفيها أبو بكر الخوارزمى محمد بن موسى شيخ الحنفية ومن انتهت اليه رياسة المذهب فى الآفاق أخذ عن أبى بكر أحمد بن على الرازى وسمع من أبى بكر الشافعى قال البرقانى سمعته يقول ديننا دين العجايز ولسنا من الكلام فى شىء وقال القاضى الصيمرى ماشاهد الناس مثل شيخنا أبى بكر الخوارزمى فى حسن الفتوى وحسن التدريس دعى الى القضاء مرة فامتنع وتوفى فى جمادى الأولى قاله فى العبر .

وفيها أبو رماد الرمادى شاعر الاندلس يوسف بن هرون القرطبي الكندى الأديب أخذ عن أبى على القالى وغيره وكان فقيرا معدما ومنهم من يلقبه بابى حنيش قال الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس أظن أحد آبائه كان من أهل رمادة موضع بالمغرب وهو شاعر قرطبي كثير الشعر سريع القول مشهور عند الخاصة والعامة هنالك لسلوكه فى فنون كثيرة من المنظوم مسالك نفق عند الكل حتى كان كثير من شيوخ الأدب فى وقته يقولون فتح الشعر بكندة وختم بكندة يعنون امرأ القيس ويوسف بن هرون والمتنبي وكانا متعاصرين وصنف كتابا فى الطير وسجن مدة ومدح أبا اسمعيل القالى عند دخوله الاندلس فى سنة ثلاثين وثلثمائة بقصيدة طنانة منها :

من حاكم بينى وبين عذولى	الشجو شجوى والعويل عويلى

في أي جارحة أصون معذبي سلمت من التعذيب والتنكيل
ان قلت في بصري فثم مدامعي أو قلت في كبدي فثم غليلي
وثلاث شيبات نزلن بمفرقي فعلمت ان نزولهن رحيلي
طلعت ثلاث في نزول ثلاثة واش ووجه مراقب وثقيل
فعزلنني عن صبوتي فلئن ذللت لقد سمعت بذلة المعزول

ومنها في المديح :

روض تعاهده السحاب كأنه متعاهد من عهد اسمعيل
قسه الى الأعراب تعلم انه أولى من الأعراب بالتفضيل
حازت قبائلهم (١) لغات فرقت فيهم وحاز لغات كل قبيل
فالشرق خال بعده فكأنما نزل الخراب بربعه المأهول
فكأنه شمس بدت في غربنا وتغيبت عن شرقهم بأفول
ياسيدي هذا ثنائي لم أقل زورا ولا عرضت بالتنويل
من كان يأمل نائلا فانا امرؤ لم أرج غير القرب من تأميلي

وله في غلام ألثغ من جملة أبيات قوله :

لا الراء تطمع في الوصال ولا انا الهجر يجمعنا فنحن سواء
فاذا خلوت كتبتها في راحتي وبكيت منتحبا أنا والراء

وله فيه أيضا :

أعدد لثغة في الراء لو أن واصلا تسمعها ماأسقط الراء واصل

وقال ابن بشكوال في كتاب الصلة يوسف بن هرون الرمادي الشاعر من أهل قرطبة يكنى أبا عمر كان شاعر أهل الاندلس المشهور المقدم ذكره على الشعراء روى عن أبي علي البغدادي يعني القالي كتاب النوادر من تأليفه وقد أخذ عنه أبو عمر بن عبد البر قطعة من شعره رواها عنه وضمنها بعض تآليفه قال

(١) في الأصل « قبابهم » مكان « قبائلهم » المذكورة في ابن خلكان .

ابن حبان وتوفى يوم العنصرة فقيرا معدما ودفن بمقبرة كلع . انتهى كلامه ويوم العنصرة رابع عشرى حزيران وهو موسم للنصارى مشهور ببلاد الاندلس وفى هذا اليوم حبس الله الشمس على يوشع بن نون عليه السلام وفيه ولد يحيى بن زكرياء عليهما السلام.

﴿سنة اربع واربعمائة﴾

فيها توفى أبو الفضل السليمانى الحافظ وهو أحمد بن على بن عمر البيكندى ـ نسبة الى بيكند بلد على مرحلة من بخارى ـ البخارى محدث تلك الديار طوف وسمع الكثير وأكثر عن على بن اسحق المادرانى والأصم وطبقتهما وجمع وصنف قال ابن ناصر الدين كان اماما حافظاً من الثقات وتوفى فى ذى القعدة وله ثلاث وتسعون سنة.

وفيها أبو الطيب الصعلوكى سهل بن الامام أبى سهل محمد بن سليمان العجلى النيسابورى الشافعى مفتى خراسان ومجدد القرن الرابع على قول روى عن الأصم وجماعة قال الحاكم هو انظر من رأينا وقال ابن خلكان كان أبو الطيب المذكور مفتى نيسابور وابن مفتيها أخذ الفقه عن أبيه أبى سهل الصعلوكى وكان فى وقته يقال له الامام وهو متفق عليه عديم المثل فى علمه وديانته وسمع أباه ومحمد بن يعقوب الأصم وابن مسطور وأقرانهم وكان فقيهاً أديباً متكلما خرجت له الفوائد من سماعاته وقيل انه وضع له فى المجلس أكثر من خمسمائة محبرة وجمع رياسة الدنيا والآخرة وأخذ عنه فقهاء نيسابور وتوفى فى المحرم قال عبد الواحد اللخمى أصاب سهل الصعلوكى رمد فكان الناس يدخلون عليه وينشدونه من النظم ويروون من الآثار ماجرت العادة به فدخل الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى وقال أيها الامام لو أن عينيك رأتا وجهك لما رمدت فقال له الشيخ سهل ماسمعت بأحسن من هذا الكلام وسر به ولما مات والده كتب اليه أبو النصر عبد الجبار يعزيه فى والده رحمه الله تعالى :

من مبلغ شيخ أهل العلم قاطبة　　عنى رسالة محزون وأواه
أو لى البرايا بحسن الصبر ممتحنا　　من كان فتياه توقيعا عن الله

انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصا ، وقال ابن قاضى شهبة نقل عنه الرافعى وعن والده انهما قالا ان طلاق السكران لا يقع وسئل سهل عن الشطرنج فقال اذا سلم المال من الخسران والصلاة من النسيان فذلك أنس بين الاخوان وكتبه سهل بن محمد بن سليمان ، وله ألفاظ حسنة منها من تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه وقوله انما يحتاج الى اخوان العشرة لزمان العسرة . انتهى ملخصا أيضا .

وفيها أبو الفرج النهروانى مقرىء بغداد عبد الملك بن بكران أخذ القراءة عن زيد بن أبى بلال وعبد الواحد بن أبى هاشم وطائفة وسمع من أبى بكر النجاد وجماعة وصنف فى القراءات وتصدر مدة قاله فى العبر .

﴿ سنة خمس واربعمائة ﴾

فيها منع الحاكم بمصر النساء من الخروج من بيوتهن أبدا ومن دخول الحمامات وأبطل صنعة الخفاف لهن وقتل عدة نسوة خالفن أمره وغرق جماعة من العجايز .

وفيها توفى أبو الحسن العبقسى ـ نسبة الى عبد القيس ـ احمد بن ابراهيم بن احمد بن فراس المكى العطار مسند الحجاز فى وقته وله ثلاث وتسعون سنة تفرد بالسماع عن محمد بن ابراهيم الديبلى وغيره .

وفيها ـ كما قال ابن الجوزى فى شذور العقود ـ بدر بن حسنويه الكردى من امراء الجبل لقبه القادر ناصر الدولة وعقد له لواءا وكان يبر العلماء والزهاد والايتام وكان يتصدق كل جمعة بعشرة آلاف درهم ويصرف الى الاساكفة والحذائين بين همذان وبغداد ليقيموا للمنقطعين من الحاج الاحذية ثلاثة

آلاف دينار ويصرف الى أكفان الموتى كل شهر عشرين ألف درهم واستحدث في اعماله ثلاثة آلاف مسجد وخان للغرباء وكان ينقل للحرمين كل سنة مصالح الطريق مائة الف دينار ثم يرتفع الى خزانته بعد المؤن والصدقات عشرون الف الف درهم انتهى .

وفيها بكر بن شاذان ابو القسم البغدادى الواعظ الزاهد قرأ على زيد ابن أبي بلال الكوفي وجماعة وحدث عن ابن قانع وجماعة قال الخطيب كان عبداً صالحاً توفى في شوال قال الذهبي وقرأ عليه جماعة .

وفيها ابو على بن حمكان الحسن بن الحسين بن حمكان ـ بحاء مهملة بعدها ميم مفتوحتان وكاف ـ الهمدانى الفقيه الشافعى نزيل بغداد روى عن عبدالرحمن ابن حمدان الجلاب وجعفر الخلدى وطبقتهما وعنى بالحديث والفقه قال ابن قاضى شهبة روى عنه انه قال كتبت بالبصرة عن اربعمائة وسبعين شيخا وروى عنه ابو القسم الازهرى وكان يضعفه ويقول ليس بشىء فى الحديث قال ابن كثير له كتاب فى مناقب الشافعى ذكر فيه مذاهب كثيرة وأشياء تفرد بها وكنت قد كتبت منه شيئا فى ترجمة الامام فلما قرأتها على شيخنا أبى الحجاج المزى أمرنى أن اضرب على اكثرها لضعف ابن حمكان انتهى .

وفيها ابو الحسن المجبر احمد بن محمد بن موسى بن القسم بن الصلت البغدادى روى عن ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمى وابى بكر بن الانبارى وجماعة كثيرة ضعفه البرقانى وغيره وتوفى فى رجب وله احدى وتسعون سنة .

وفيها ابو محمد بن الاكفانى قاضى القضاة عبد الله بن محمد الاسدى البغدادى حدث عن المحاملى وابن عقدة وخلق قال ابو اسحق ابراهيم بن احمد الطبرى من قال ان احدا انفق على اهل العلم مثله فقد كذب انفق على أهل العلم مائة الف دينار وقال الذهبى ولى قضاء العراق سنة ست وتسعين وعاش تسعا وثمانين سنة .

وفيها الادريسى الحافظ ابو سعد عبدالرحمن بن محمد بن محمد الاسترابادى نزيل سمرقند ومحدثها ومؤرخها سمع الاصم فمن بعده والف الابواب والشيوخ وقال ابن ناصر الدين هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن ابن منوبه ابو سعد الاسترابادى محدث سمرقند ومصنف تاريخها و تاريخ بلده كان حافظا متقنا راسخا مؤلفا انتهى .

وفيها ابو على الحسن بن احمد بن محمد بن الليث ابو على الشيرازى الكشى المقرى الفقيه الشافعى كان حافظا ناقدا قاله ابن ناصر الدين .

وفيها ابو نصر بن نباتة التميمى السعدى عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن احمد ابن نباتة بن حميد بن نباتة بن الحجاج بن مطر بن خالد بن عمرو بن رباح بن سعد كان شاعراً مجيداً جمع بين حسن السبك وجودة المعنى وكان يعاب بكبر فيه طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء وله فى سيف الدولة غرر القصائد ونخب المدائح وكان قد أعطاه فرسا ادهم اغر محجلا فكتب اليه :

يا أيها الملك الذى اخلاقه من خلقه ورواؤه من رأيه
قد جاء بالطرف الذى أهديته هاديه يعقد أرضه بسمائه
اولاية اوليتها فبعثته رمحا سبيب العرف عقد لوائه
نحتل (١) منه على اغر محجل ماء الدجنة قطرة من مائه
وكأنما لطم الصباح جبينه فاقتص منه فخاض فى احشائه
متمهلا والبرق فى اسمائه متبرقعا والحسن من اكفائه
ما كانت النيران يكمن (٢) حرها لو كان للنيران بعض ذكائه
لا تغلق الالحاظ فى اعطافه الا اذا كفكفت من غلوائه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها حتى يكون الطرف من اسرائه

وله فيه أيضا من قصيدة :

---

(١) فى الاصل « محل » وفى ابن خلكان « نحتل » . (٢) فى الاصل « يمكن » .

قد جدت لى باللها حتى ضجرت بها　　و كدت من ضجرى اثنى على البخل

ان كنت ترغب فى أخذ النوال لنا　　فاخلق لنا رغبة أولا فلا تنل

لم يبق جودك لى شيئا أؤمله　　تركتنى أصحب الدنيا بلا أمل

ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وجرى له مع ابن العميد أشياء تقدم ذكر شىء منها فى ترجمته وتوفى يوم الأحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال ودفن فى مقبرة الخيزران ببغداد وقال أبو الحسن محمد بن نصر البغدادى عدت ابن نباتة فى اليوم الذى توفى فيه فانشدنى :

متع لحاظك من خل تودعه　　فما أخالك بعد اليوم بالوارى

وودعته وانصرفت فاخبرت فى طريقى أنه توفى وقال أبو على محمد بن وشاح سمعت ابن نباتة يقول كنت يوما قائلا فى دهليزى فدق على الباب فقلت من فقال رجل من أهل الشرق فقلت ماحاجتك فقال أنت القائل :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره　　تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال أرويه عنك فقلت نعم فمضى فلما كان آخر النهار دق على الباب فقلت من فقال رجل من أهل تاهرت من المغرب فقلت ماحاجتك فقال أنت القائل ومن لم يمت بالسيف البيت فقلت نعم وعجبت كيف وصل شعرى الى الشرق والغرب .

وفيها أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدون بن نعيم بن البيع الضبى الطهمانى النيسابورى الحافظ الكبير ولد سنة احدى وعشرين وثلثمائة واعتنى به أبوه فسمعه فى صغره ثم هو بنفسه وكتب عن نحو الفى شيخ وحدث عن الاصم وعثمان بن السماك وطبقتهما وقرأ القراءات على جماعة وبرع فى معرفة الحديث وفنونه وصنف التصانيف الكثيرة وانتهت اليه رياسة الفن بخراسان لابل بالدنيا وكان فيه تشيع وحط على معوية وهو ثقة حجة قاله فى العبر وقال ابن ناصر الدين له مصنفات كثيرة منها المستدرك على

الصحيحين وهو صدوق من الاثبات لكن فيه تشيع وتصحيح واهيات انتهى
وقال ابن قاضى شهبة طلب العلم فى صغره وأول سماعه سنة ثلاثين ورحل فى
طلب الحديث وسمع على شيوخ يزيدون على الفى شيخ وتفقه على ابن أبى
هريرة وأبى سهل الصعلوكى وغيرهم ، أخذ عنه الحافظ أبو بكر البيهقى فاكثر
عنه وبكتبه تفقه وتخرج ومن بحره استمد وعلى منواله مشى وبلغت تصانيفه
الفا وخمسمائة جزء قال الخطيب البغدادى كان ثقة وكان يميل الى التشيع
قال الذهبى : هو معظم للشيخين بيقين ولذى النورين وانما تكلم
فى معاوية فأوذى قال وفى المستدرك جملة وافرة على شرطهما وجملة
وافره على شرط أحدهما لكن مجموع ذلك نصف الكتاب وفيه نحو الربع
مما صح سنده وفيه بعض الشىء معلل وما بقى وهو الربع مناكير وواهيات
لاتصح وفى ذلك بعض موضوعات قد علمت عليها لما اختصرته توفى فجاءة
بعد خروجه من الحمام فى صفر وقد أطنب عبد الغافر فى مدحه وذكر فضائله
وفوائده ومحاسنه الى أن قال مضى الى رحمة الله ولم يخلف بعده مثله وقد
ترجمه الحافظ أبو موسى المدينى فى مصنف مفرد انتهى كلام ابن شهبة ملخصا
وقال ابن خلكان والبيع بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها
وبعدها عين مهملة وانما عرف بالحاكم لتقليده القضاء انتهى .

وفيها ابن كج القاضى أبو القسم يوسف بن أحمد بن كج - بفتح الكاف
وتشديد الجيم وهو فى اللغة اسم للجص الذى يبيض به الحيطان - الكجى - نسبة
الى جده هذا - الدينورى صاحب الامام أبى الحسين بن القطان وحضر مجلس
الداركى ومجلس القاضى أبى حامد المروزى انتهت اليه الرياسة ببلده فى المذهب
ورحل الناس اليه رغبة فى علمه وجوده وكان يضرب به المثل فى حفظ المذهب
وحكى السمعانى ان الشيخ أبا على السبخى انصرف من عند الشيخ أبى حامد

واجتاز به فرأى علمه وفضله فقال له ياأستاذ الاسم لأبى حامد والعلم لك فقال ذاك رفعته بغداد وحطتنى الدينور قتله العيارون ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان وكان يضرب به المثل فى حفظ مذهب الشافعى وكان أيضاً محتشما جواداً ممدحا وهو صاحب وجه ومن تصانيفه التجريد قال فى المهمات وهو مطول وقدوقف عليه الرافعى .

﴿ سنة ست واربعمائة ﴾

فيها توفى الشيخ أبو حامد الاسفرائنى أحمد بن أبى طاهر محمد بن أحمد الفقيه شيخ العراق وأمام الشافعية ومن اليه انتهت رياسة المذهب قدم بغداد صبيا فتفقه على ابن المرزبان وأبى القسم الداركى وصنف التصانيف وطبق الأرض بالأصحاب وتعليقته فى نحو خمسين مجلداً وكان يحضر درسه سبعمائة فقيه توفى فى شوال وله اثنان وستون سنة وقد حدث عن أبى أحمد بن عدى وجماعة قاله فى العبر وقال ابن شهبة ولد سنة أربع وأربعين وثلثمائة واشتغل بالعلم قال سليم وكان يحرس فى درب وكان يطالع الدرس على زيت الحرس وأفتى وهو ابن سبع عشرة سنة وقدم بغداد سنة أربع وستين فتفقه على ابن المرزبان والداركى وروى الحديث عن الدارقطنى وأبى بكر الاسماعيلى وأبى أحمد بن عدى وجماعة وأخذ عن الفقهاء والأئمة ببغداد وشرح المختصر فى تعليقته التى هى فى خمسين مجلداً ذكر فيها خلاف العلماء وأقوالهم ومآخذهم ومناظراتهم حتى كان يقال له الشافعى وله كتاب فى أصول الفقه قال الشيخ أبو اسحق انتهت اليه رياسة الدين والدنيا ببغداد وجمع مجلسه ثلثمائة متفقه واتفق الموافق والمخالف على تفضيله وتقديمه فى جودة الفقه وحسن النظر ونظافة العلم وقال الخطيب أبو بكر حدثونا عنه وكان ثقة وقد رأيته وحضرت تدريسه وسمعت من يذكر انه كان يحضر درسه سبعمائة فقيه وكان الناس يقولون

لو رآه الشافعي لفرح به توفي في شوال ودفن في داره ثم نقل سنة عشر وأربعمائة الى باب حرب . انتهى ماأورده ابن شهبة ملخصاً .

وفيها أبو مناد باديس بن منصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي المغربي الملك متولي افريقية للحاكم العبيدي وكان ملكا حازماً شديد البأس اذا هز رمحاً كسره ومات فجاءة وقام بعده ابنه المعز قال ابن خلكان وكانت ولايته بعد أبيه المنصور وكان مولده ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعين وثلثمائة بأشير ولم يزل على ولايته وأموره جارية على السداد ولما كان يوم الثلاثاء تاسع عشري ذي القعدة سنة ست وأربعمائة أمر جنوده بالعرض فعرضوا بين يديه وهو في قبة الاسلام جالس الى وقت الظهر وسره حسن عسكره وبهجة زينتهم وماكانوا عليه وانصرف الى قصره ثم ركب عشية ذلك النهار في أجمل مركوب ولعب الجيش بين يديه ثم رجع الى قصره شديد السرور بما رآه من كمال حاله وقدم السماط فأكل مع خاصته وحاضري مائدته ثم انصرفوا عنه وقد رأوا من سروره مالم يروه منه قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الأربعاء سلخ القعدة قضى نحبه رحمه الله تعالى فأخفوا أمره ورتبوا أخاه كرامة بن المنصور ظاهراً حتى وصلوا الى ولده المعز فولوه وتم له الأمر وذكر في كتاب الدول المنقطعة ان سبب موته أنه قصد طرابلس ولم يزل على قرب منها عازما على قتالها وحلف أن لا يرحل عنها الى أن يعيدها فدنا للزراعة فاجتمع أهل البلد الى المؤدب محرز وقالوا ياولي الله قدبلغك ماقاله باديس فادع الله أن يزيل عنا بأسه فرفع يديه الى السماء وقال يارب باديس اكفنا باديس فهلك في ليلته بالذبحة ، والصنهاجي بضم الصاد المهملة وكسرها وسكون النون وبعد الألف جيم نسبة الى صنهاجة قبيلة مشهورة من حمير وهي بالمغرب قال ابن دريد صنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصا .

وفيها أبو على الدقاق الحسن بن على النيسابورى الزاهد العارف شيخ الصوفية توفى فى ذى الحجة وقد روى عن ابن حمدان وغيره قال الشيخ عبدالرؤف المناوى فى كتابه الكواكب الدرية فى تراجم الصوفية ماملخصه : الحسن بن على الأستاذ أبو على الدقاق النيسابورى الشافعى لسان وقته وامام عصره كان فارها فى العلم متوسطاً فى الحلم محمود السيرة مجهود السريره جنيدى الطريقة سرى الحقيقة أخذ مذهب الشافعى عن القفال والحصرى وغيرهما وبرع فى الأصول وفى الفقه وفى العربية حتى شدت اليه الرحال فى ذلك ثم أخذ فى العمل وسلك طريق التصوف وأخذ عن النصراباذى قال ابن شهبة وزاد عليه حالا ومقالا وعنه القشيرى صاحب الرسالة وله كرامات ظاهرة ومكاشفات باهرة قيل له لم زهدت فى الدنيا قال لما زهد فى اكثرها أنفت عن الرغبة فى أقلها قال الغزالى وكان زاهد زمانه وعالم أوانه وأتاه بعض أكابر الأمراء فقعد على ركبتيه بين يديه وقال عظنى فقال أسألك عن مسئلة وأريد الجواب بغير نفاق فقال نعم فقال ايما أحب اليك المال أو العدو قال المال قال كيف تترك ماتحبه بعدك وتستصحب العدو الذى لاتحبه معك فبكى وقال نعم الموعظة هذه ومن كلامه من سكت عن الحق فهو شيطان أخرس وقال من علامة الشوق تمنى الموت على بساط العوافى كيوسف لما ألقى فى الجب ولما أدخل السجن لم يقل توفنى ولما تم له الملك والنعمة قال توفنى . وكان كثيرا ماينشد :

أحسنت ظنك بالأيام اذ حسنت ... ولم تخف شر مايأتى به القدر
وسالمتك الليالى فاغتررت بها ... وعند صفو الليالى يحدث الكدر

وقال صاحب الحزن يقطع من الطريق فى شهر مالا يقطعه غيره فى عام وقال السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم مستحب لأصحابنا لحياة قلوبهم وقال لو أن وليا لله مر ببلدة للحق أهلها بركة

مروره حتى يغفر لجاهلهم وقال قال رجل لسهل أريد أن أصحبك قال اذا مات أحدنا فمن يصحب الباقى قال الله قال فاصحبه الآن انتهى ماأورده المناوى (١)

وفيها أبو القسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابورى المفسر صنف فى علوم القرآن والآداب وله كتاب عقلاء المجانين سمع من الأصم وجماعة .

وفيها أبو يعلى المهلبى حمـــزة بن عبد العزيز بن محمد النيسابورى الطبيب روى عن محمد بن أحمد بن دلويه صاحب البخارى وأبى حامد بن بلال وجماعة وتفرد بالسماع من غير واحد توفى يوم النحر عن سن عالية .

وفيها أبو أحمد الفرضى عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبى مسلم المقرىء شيخ بغداد قرأ على أحمد بن بويان وسمع من يوسف البهلول الازرق والمحاملى قال الخطيب كان ثقة ورعا دينا وقال العتيقى مارأينا فى معناه مثله وقال الازهرى امام من الأئمة وقال الذهبى عاش اثنتين وثمانين سنة .

وفيها أبو الهيثم عتبة بن خيثمة التميمى النيسابورى القاضى شيخ الحنفية بخراسان كان عديم النظير فى الفقه والفتوى تفقه على أبى الحسين قاضى الحرمين وأبى العباس التبال وسمع لما حج من أبى بكر الشافعى وجماعة وولى نيسابور تسع سنين .

وفيها الامام أبو بكر بن فورك - بضم الفاء وفتح الراء - الاستاذ محمد بن الحسن بن فورك الاصبهانى المتكلم صاحب التصانيف فى الاصول والعلم روى مسند الطيالسى عن أبى محمد بن فارس وتصدر للافادة بنيسابور وكان ذازهد وعبادة وتوسع فى الادب والكلام والوعظ والنحو قال الاسنوى فى طبقاته أقام بالعراق مدة يدرس ثم توجه الى الرى فسمعت به المبتدعة فراسله أهل نيسابور والتمسوا منه التوجه اليهم ففعـــل وورد نيسابور فبنى له بها مدرسة ودار فاحيا الله تعالى به أنواعا من العلوم وظهرت بركته على المتفقهة وبلغت

(١) هنا زيادة « انتهى » ثانية ولعلها مقحمة .

مصنفاته قريباً من مائة تصنيف ثم دعى الى مدينة غزنة من الهند وجرت له بها مناظرات عظيمة فلما رجع الى نيسابور سم فى الطريق فمات فنقل الى نيسابور فدفن بها ونقل عن ابن حزم ان السلطان محمود بن سبكتكين قتله لقوله ان نبينا صلى الله عليه وسلم ليس هو رسول الله اليوم لكنه كان رسول الله. انتهى كلام الاسنوى ملخصا.

وفيها الشريف الرضى نقيب العلويين أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى ابن محمد الحسينى الموسوى البغدادى الشيعى الشاعر المفلق الذى يقال انه أشعر قريش ولد سنة تسع وخمسين وثلثمائة وابتدأ بنظم الشعر وله عشر سنين وكان مفرط الذكاء له ديوان فى أربع مجلدات وقيل انه حضر مجلس أبى سعيد السيرافى فسأله ماعلامة النصب فى عمر فقال بغض على فعجبوا من حدة ذهنه ومات أبوه فى سنة أربعمائة أو بعدها وقد نيف على التسعين وأما أخوه الشريف المرتضى فتأخر قاله فى العبر وقال ابن خلكان ذكره الثعالبى فى اليتيمة فقال ابتدأ بقول الشعر بعد ان جاوز عشر سنين بقليل وهو اليوم ابدع أبناء الزمان وأنجب سادات العراق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بأدب ظاهر وفضل (١) باهر وحظه من جميع المحاسن وافر ثم هو أشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين ولو قلت انه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق ويشهد بما أخبرته شاهد عدل من شعره العالى القدح الممتنع عن القدح الذى يجمع الى السلامة متانة والى السهولة رصانه ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها وكان ابوه يتولى قديما نقابة الطالبيين ويحكم فيهم أجمعين والنظر فى المظالم والحج بالناس ثم ردت هذه الاعمال كلها الى ولده المذكور فى سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وأبوه حى ومن غرر شعره ما كتبه الى الامام القادر بالله من جملة قصيدة :

---

(١) من قوله « أبناء » الى « وفضل » ساقط من النسخ فاستكملناه من ابن خلكان .

عطفا أمير المؤمنـــين فاننا في دوحة العليـاء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبداً كلانا فى المعالى معرق(١)
الا الخـــلافة ميزتك فانني أنا عاطل منها وأنت مطوق

ومن قوله أيضاً :

رمت المعالى فامتنعن ولم يزل أبدا يمانع عاشقاً معشوق
فصبرت حتى نلتهن ولم أقل ضجراً دواء الفارك التطليق

وله من جملة أبيات :

ياصاحبي قفالى واقضيا وطراً وحدثانى عن نجد بأخبار
هل روضت قاعة الوعساء أم مطرت خميلة الطلح ذات البان والغار
أم هل أبيت ودار دون كاظمة دارى وسمار ذاك الحى سمارى
تضوع أرواح نجد من ثيابهم عند القدوم لقرب العهد بالدار

وذكر ابن جنى أنه تلقن القرآن بعد أن دخل فى السن فحفظه فى مدة يسيرة وصنف كتابا فى معانى القرآن يتعذر وجود مثله دل على توسعه فى علم النحو واللغة وصنف كتابا فى مجازات القرآن فجاء نادرا فى بابه وقد عنى بجمع ديوانه جماعة وأجود ما جمع الذى جمعه أبو حكيم الحيرى وحكى أن بعض الأدباء اجتاز بدار الشريف الرضى بسر من رأى وهو لا يعرفها وقد أخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها وأخلقت ديباجتها وبقايا رسومها تشهد لها بالنضاره وحسن البشاره فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان وطوارق الحدثان وتمثل بقول الشريف الرضى المذكور :

ولقد وقفت على ربوعهم وطلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى ضج من لغب نضوى وعج بعذلى الركب
وتلفتت عينى فمذ خفيت عنها الطلول تلفت القلب

---

(١) فى النسخ «مفرق» وهو تحريف .

فر به شخص فسمعه ينشد الأبيات فقال هل تعرف هذه الدار لمن قال لاقال هذه الدار لقائل هـذه الأبيات الشريف الرضى فتعجب من حسن الاتفاق وكانت ولادة الرضى سنة تسع وخمسين وثلثمائة ببغداد وتوفى بكرة يوم الخميس سادس المحرم ـ وقيل صفر ـ سنة ست وأربعمائة ببغداد ودفن فى داره بخط مسجد الانباريين بالكرخ وخربت الدار ودثر القبر ومضى أخوه المرتضى أبو القسم على الى مشهد موسى بن جعفر لأنه لا يستطيع أن ينظر الى تابوته وصلى عليه الوزير فخر الملك فى الدار مع جماعة كثيرة . انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصا .

وفيها ـ كما قال ابن ناصر الدين ـ أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الاسفرائينى كان حافظا زائدا بالحفظ على أقرانه قال فى بديعة البيان :

محمد بن أحمد ذاك أبو بكر وفا تحفظا فقربوا

﴿ سنة سبع واربعمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور ورد الخبر بتشعث الركن اليمانى من البيت الحرام وسقوط حائط بين يدى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ووقوع القبة الكبيرة التى على الصخرة ببيت المقدس .

وفيها توفى أبو بكر الشيرازى أحمد بن عبد الرحمن الحافظ مصنف كتاب الألقاب كان أحد من عنى بهذا الشأن وأكثر الترحال فى البلدان ووصل بلاد الترك وسمع من الطبرانى وطبقته قال عبد الرحمن بن منده مات فى شوال .

وفيها أبو سعيد الخركوشى ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وضم الكاف آخره معجمة نسبة الى خركوش سكة بنيسابور ـ عبد الملك بن أبى عثمان النيسابورى الواعظ القدوة صنف كتاب الزهد وكتاب دلائل النبوة وغير ذلك قال الحاكم لم أر أجمع منه علما وزهدا وتواضعا وارشادا الى الله زاده الله

توفيقا وأسعدنا بأيامه وقال الذهبي روى عن حامد الرفا وطبقته وتوفى فى جمادى الأولى .

وفيها أبو الفضل الفلكى على بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن القسم بن الحسن بن على الهمدانى كان حافظا بارعا متقنا لهذا الشأن له كتاب المنتهى فى الكمال فى معرفة الرجال كتبه فى ألف جزء ولم يبيضه فيما يقال قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شاكر القطان مؤلف فضائل الشافعي توفى فى المحرم روى عن عبد الله بن الورد وطائفة .

وفيها أبو الحسين المحاملى محمد بن أحمد بن القسم بن اسمعيل الضبي البغدادى الفقيه الشافعي الفرضى شيخ سليم الرازى روى عن اسمعيل الصفار وطائفة .

وفيها الوزير فخر الملك أبو غالب بن الصيرفى محمد بن على بن خلف وزير بهاء الدولة أبى نصر بن عضد الدولة بن بويه وبعد وفاته وزر لولده سلطان الدولة أبى شجاع فناخسرو ، ولد فخر الملك بواسط يوم الخميس ثانى عشرى شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلثمائة وكان من أعظم وزراء آل بويه على الاطلاق بعد ابن العميد والصاحب بن عباد وكان أبوه صيرفيا وكان هو واسع النعمة فسيح مجال الهمة جم الفضائل والأفعال جزيل العطايا والنوال قصده جماعة من أعيان الشعراء ومدحوه بنخب المدائح منهم مهيار الديلمى وأبو نصر بن نباتة السعدى له فيه قصائد مختارة منها قصيدته النونية التى من جملتها :

لكل فتى قرين حين يسمو ... وفخر الملك ليس له قرين

أنخ بجنابه واحكم عليه ... بما أملته وأنا الضمين

قال بعض علماء الأدب مدح بعض الشعراء فخر الملك بعد هذه القصيدة فأجازه اجازة لم يرضها فجاء الى ابن نباتة وقال انت غريتنى وأنا مامدحته الا ثقة بضمانك

فأعطى مايليق بقصدى فأعطاه من عنده شيئا رضى به فبلغ ذلك فخر الملك فسير لابن نباتة جملة مستكثرة لهذا السبب ومدائح فخر الملك مستكثرة ولأجله صنف أبو بكر محمد بن الحاسب الكرجى كتاب الفخرى فى الجبر والمقابلة و كتاب الكافى فى الحساب ورفع اليه رجل شيخ رقعة يسعى فيها بهلاك شخص فكتب فخر الملك فى ظهرها السعاية قبيحة وان كانت صحيحة فان كنت أجريتها مجرى النصح فخسرانك فيها أكثر من الربح ومعاذ الله ان نقبل من مهتوك فى مستور ولولا انك فى خفارة من شيبك لقابلناك بما يشبه مقالك ونردع به أمثالك فاكتم هذا العيب واتق من يعلم الغيب والسلام، ومحاسن فخر الملك كثيرة ولم يزل فى عزه وجاهه وحرمته الى أن نقم عليه مخدومه سلطان الدولة لسبب اقتضى ذلك فحبسه ثم قتله بسفح جبل قريب من الأهواز يوم السبت سابع عشرى ربيع الأول وقيل آخره ودفن هناك ولم يستقص دفنه فنبشت الكلاب قبره واكلته ثم أعيد دفن رمته فشفع فيه بعض أصحابه فنقلت عظامه الى مشهد هناك فدفنت فى السنة التى بعدها .

سنة ثمان واربعمائة

فيها وقعت فتنة عظيمة بين السنة والشيعة وتفاقمت وقتل طائفة من الفريقين وعجز صاحب الشرطة عنهم وقاتلوه فأطلق النيران فى سوق نهر الدجاج .

وفيها استتاب القادر بالله ـ وكان صاحب سنة ـ طائفة من المعتزلة والرافضة وأخذ خطوطهم بالتوبة وبعث الى السلطان محمود بن سبكتكين يأمره ببث السنة بخراسان ففعل ذلك وبالغ وقتل جماعة ونفى جماعة كثيرة من المعتزلة والرافضة والاسمعيلية والجهمية والمشبهة وأمر بلعنهم على المنابر .

وفيها قتل الدورى وقطع لكونه ادعى ربوبية الحاكم .

وفيها توفى ابن ثرثال أبو الحسن أحمد بن عبد العزيز بن أحمد التيمى البغدادي فى ذى القعدة بمصر وله احدى وتسعون سنة (١) روى عن المحاملى ومحمد بن مخلد وله جزء واحد رواه عنه الصورى والحبال .

وفيها عطية بن سعيد (٢) الاندلسى القفصى - بفتح القاف وسكون الفاء نسبة الى قفصة بلدة فى طرف افريقية - كنيته ابو محمد كان حافظاً صوفيا زاهدا علامة مكثراً خيرا قاله ابن ناصر الدين .

وفيها ابن البيع ابو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيي البغدادى المؤدب صاحب المحاملى وثقه الخطيب ومات فى رجب .

وفيها اليزدى ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفر الجرجانى محدث اصبهان روى عن محمد بن الحسين القطان والاصم وطبقتهما وتوفى فى رجب .

وفيها ابو الفضل الخزاعى محمد بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم الجرجانى المقرىء مصنف كتاب الواضح وكان كثير التطواف فى طلب القراءات أخذ عن الحسن بن سعيد المطوعى وطبقته وكان غير ثقة ولا صادق قاله فى العبر .

وفيها ابو عمر البسطامى محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم الفقيه الشافعى قاضى نيسابور وشيخ الشافعية بها رحل وسمع الكثير ودرس المذهب واملى على الطبرانى وطبقته قال ابن شهبة سمع بالعراق والاهواز واصبهان وسجستان واملى وحدث واقرأ المذهب وكان فى ابتداء امره يعقد مجلس الوعظ والتذكير ثم تركه وأقبل على التدريس والمناظرة والفتوى ثم ولى قضاء نيسابور سنة ثمان وثمانين وثلثمائة فاظهر أهل الحديث من الفرح والاستبشار ما يطول شرحه وكان نظير سهل الصعلوكى حشمة وجاها وعلما فصاهره سهل وجاء بينهما جماعة سادة فضلاء توفى فى ذى القعدة سنة ثمان وقيل سبع واربعمائه انتهى .

---

(١) « سنة » ساقطة من نسخة المؤلف (٢) فى غير نسخة المصنف « سعد » .

﴿سنة تسع واربعمائة﴾

فيها قرىء في الموكب كتاب بمذاهب السنة وقيل فيه من قال ان القرآن مخلوق فهو كافر حلال الدم قاله في الشذور.

وفيها توفي ابو الحسين بن المتيم احمد بن محمد بن احمد بن حماد البغدادي الواعظ في جمادى الآخرة له جزء مشهور روى عن المحاملي وجماعة.

وفيها ابن الصلت الاهوازي احمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هرون بن الصلت ولد سنة اربع وعشرين وثلثمائة وسمع من المحاملي وابن عقدة وجماعة وهو ثقة.

وفيها عبد الله بن يوسف بن احمد بن ماموبه الشيخ ابو محمد المعروف بالاصبهاني وانما هو اردستاني - بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح المهملة (١) فسكون المهملة ففتح الفوقية نسبة الى اردستان بلد قرب اصفهان وقيل هو بكسر الهمزة - نزل نيسابور وكان من كبار الصوفية وثقات المحدثين الرحالة روى عن أبي سعيد بن الاعرابي ومحمد بن الحسين القطان وجماعة وتوفي في رمضان وله اربع وتسعون سنة.

وفيها عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان الازدي المصري السمرقندي صاحب التصانيف كان ثقة صاحب سنة حافظا علامة من تآليفه كتاب المؤتلف والمختلف مات في سابع صفر وله سبع وسبعون سنة روى عن عثمان بن محمد السمرقندي واسمعيل بن الجراب والدارقطني وطبقتهم ورحل الى الشام فسمع من الميانجي وطبقته وكان الدارقطني يفخم أمره ويرفع ذكره ويقول كأنه شعلة نار وكان منصور الطرسوسي خرجنا نودع الدارقطني بمصر فبكينا فقال تبكون (٢) وعندكم عبد الغني وفيه الخلف وقال البرقاني مارأيت بعد الدارقطني احفظ من عبد الغني وقال ابن خلكان انتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين أبي أسامة جنادة اللغوي وأبي علي المقرى

---

(١) ضبطه في المعجم بكسر الدال (٢) في الأصل «تبكوا».

الانطاكى مودة أكيدة واجتماع فى دار الكتب ومذا كرات فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر استتر بسبب ذلك الحافظ عبد الغنى خوفا أن يلحق بهما لاتهامه بمعاشرتهما وأقام مستخفيا مدة حتى حصل له الامن فظهر وقال ابو الحسن على بن بقا كاتب الحافظ عبد الغنى سمعت الحافظ عبد الغنى يقول رجلان جليلان لزمهما لقبان قبيحان معاوية بن عبد الكريم الضال لم يكن ضالا وانما ضل فى طريق مكة وعبد الله بن محمد الضعيف كان ضعيفا فى جسمه لا فى حديثه انتهى ملخصاً .

وفيها القسم بن أبى المنذر الخطيب ابو طلحة القزوينى راوى سنن ابن ماجه عن أبى الحسن القطان عنه توفى فى هذا العام أو فى الذى بعده .

﴿ سنة عشر واربعمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور ورد الى القادر كتاب من عين الدولة محمود بن سبكتكين يذكر ما افتتحه من بلاد الهند فيه : انى فتحت قلاعا وحصونا واسلم زهاء عشرين الفاً من عباد الاوثان وسلموا قدر ألف ألف درهم من الورق وبلغ عدد الهالكين منهم خمسين ألفاً ووافى العبد مدينة لهم عاين فيها زهاء ألف قصر مشيد وألف بيت للاصنام ومبلغ ما فى الصنم ثمانية وتسعون ألف مثقال وثلثمائة مثقال وقلع من الاصنام الفضة زيادة على ألف صنم فحصل منهم عشرون ألف ألف درهم وافرد خمس الرقيق فبلغ ثلاثة وخمسين ألفا واستعرض ثلثمائة وستة وخمسين فيلا . انتهى . وقال الذهبى وكان جيشه ثلاثين ألف فارس سوى الرجالة والمطوعة وقال ابن الاهدل فتح مالم يبلغه أحد فى الاسلام وبنى فيها أى الهند مساجد وكسر الصنم المشهور بسر منات وهو عند كفرة الهند يحيي ويميت ويقصدونه لانواع العلل ومن لم يشف منهم احتج بالذنب وعدم الاخلاص ويزعمون ان الارواح اذا فارقت

الاجساد اجتمعت اليه على مذهب أهل التناسخ و يتركها فيمن شاء وان مد البحر وجزره عبادة له و يتحفه كل ملوك الهند والسند بخواص ماعندهم حتى بلغت أوقافه عشرة آلاف قرية وخدمه من البراهمة ألف رجل وثلثمائة يحلقون رءوسهم ولحاهم عند الورود وثلثمائة امرأة يغنون ويضربون عند بابه و بين قلعة الصنم و بلاد المسلمين مسيرة شهر مفازة قليلة الماء صعبة المسلك لاتهتدى طرقها فأنفق محمود مالا يحصى فى طلبها حتى وصلها وفتحها فى ثلاثة أيام ودخل بيت الصنم وحوله أصنام كثيرة من الذهب المرصع بالجوهر محيطة بعرشه يزعمون انها الملائكة فأحرق الصنم ووجد فى أذنه نيفاً وثلاثين حلقة فسألهم محمود عن تلك الحلق فقالوا كل حلقة عبادة ألف سنة كلما عبدوه ألف سنة علقوا فى أذنه حلقة ولهم فيه أخبار طويلة انتهى .

وفيها توفى الحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الاصبهانى صاحب التفسير والتاريخ و التصانيف التى منها المستخرج على صحيح البخارى لست بقين من رمضان وقد قارب التسعين سمع باصبهان والعراق و روى عن أبى سهل بن زياد القطان وطبقته وعنه عبد الرحمن بن منده وأخوه عبدالوهاب وخلق كثير وكان اماماً فى الحديث بصيراً بهذا الشأن .

وفيها الحافظ ابو بكر الشيرازى احمد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن موسى الفارسى الجوال صاحب كتاب القاب الرجال كان حافظاً صدوقاً متقنا ذكره ابن ناصر الدين فى بديعته وأثنى عليه وعده من الحفاظ لكن جزم بموته فى السنة التى بعدها .

وفيها ابو القسم الشيبانى عبد الرحمن بن عمر بن نصر الدمشقى المؤدب فى رجب روى عن خيثمة وطبقته واتهموه فى لقى أبى اسحق بن أبى ثابت ويذكر عنه الاعتزال قاله فى العبر .

وفيها ابن بالويه المزكي ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن

بالويه النيسابورى آخر من روى عن محمد بن الحسين القطان وكان ثقة نبيلا وجيهاً توفى فجاءة فى شعبان وكان يملى فى داره .

وفيها ابن بابك الشاعر المشهور عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك أحد الشعراء المجيدين المكثرين ديوانه فى ثلاث مجلدات وله أسلوب رائق فى نظم الشعر وجاب البلاد ومدح الرؤساء - وبابك بفتح الموحدتين - قال له الصاحب ابن عباد انت ابن بابك فقال ابن بابك فاعجب به غاية الاعجاب ومن شعره :

واغيد معسول الشمائل زارنى ... على فرق والنجم حيران طالع
فلما جلى صبح الدجى قلت حاجب ... من الصبح أو قرن من الشمس لامع
الى ان دنا والسحر رائد طرفه ... كما ريع ظبي بالصريمة راتع
فنازعته الصهباء والليل دامس ... رقيق حواشى البرد والنسر واقع
عقاراً عليها من دم الصب بعضه ... ومن عبرات المستهام فواقع
تذر اذا شجت عيوناً كأنها ... عيون العذارى شق عنها البراقع
معودة غصب العقول كأنها ... لها عند ألباب الرجال ودائع
فبتنا وظل الوصل دان وسرنا ... مصون ومكتوم الصبابة ذائع
الى أن سلا عن ورده فارط القطا ... ولاذت باطراف الغصون السواجع
فولى أسير السكر يكبو لسانه ... فتنطق عنه بالوداع الأصابع

وله أيضاً :

ياصاحبي امزجا كاس المدام لنا ... كيما يضىء لنا من نورها الغسق
خمراً اذا ماندیمی هم يشربها ... أخشى عليه من اللألاء يحترق
لو رام يحلف ان الشمس ماغربت ... فى فيه كذبه فى وجهه الشفق

وله بيت من قصيدة وهو الغاية رقة :

ومر بى النسيم فرق حتى ... كأنى قد شكوت اليه مابى

وتوفى ببغداد رحمه الله تعالى .

وفيها أبو عمر بن مهدى عبدالواحد بن محمد بن عبد الله الفارسى ثم البغدادى البزاز آخر أصحاب المحاملى وابن مخلد وابن عقدة قال الخطيب ثقة توفى فى رجب وله اثنتان وتسعون سنة .

وفيها القاضى أبو منصور الأزدى محمد بن محمد بن عبد الله الفقيه شيخ الشافعية بهراة ومسند البلد رحل وسمع ببغداد من أحمد بن عثمان الأدمى وبالكوفة من ابن دحيم وطائفة توفى فجاءة فى المحرم .

وفيها أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش - بميم مفتوحة وحاء مهملة ساكنة بعدها ميم مكسورة ثم شين معجمة - ابن على بن داود بن أيوب الاستاذ الزيادى الفقيه الشافعى عالم نيسابور ومسندها ولد سنة سبع عشرة وثلثمائة وسمع سنة خمس وعشرين من أبى حامد بن بلال ومحمد بن الحسين القطان وعبد الله بن يعقوب الكرمانى وخلق وأملى ودرس وكان قانعا متعففا له مصنف فى علم الشروط وروى عنه الحاكم مع تقدمه عليه وأثنى عليه وعرف بالزيادى لأنه كان يسكن ميدان زياد بن عبدالرحمن وقال ابن السمعانى انما سمى بذلك نسبة الى بعض أجداده .

وفيها هبة الله سلامة بن أبى القسم البغدادى المفسر مؤلف كتاب الناسخ والمنسوخ وجد رزق الله التميمى لأمه كان من أحفظ الأئمة للتفسير وكان ضريرا له حلقة بجامع المنصور .

﴿سنة احدى عشرة وأربعمائة﴾

فيها كان الغلاء المفرط بالعراق حتى أكلوا الكلاب والحمر .

وفيها توفى أبو نصر النرسى أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون البغدادى الصدوق الصالح روى عن ابن البخترى وعلى بن ادريس الستورى .

وفيها الحاكم بأمر الله أبو على منصور بن عبد العزيز نزار بن المعز العبيدى

صاحب مصر والشام والحجاز والمغرب فقد فى شوال وله ست وثلاثو ن سنة قتلته أخته ست الملك بعد ان كتب اليها ماأوحشها وخوفها واتهمها بالزنا فدست من قتله وهو طليب بن دواس المتهم بها ولم يوجد من جسده شيء وأقامت بعده ولده ثم قتلت طليباً وكل من اطلع على أمر أخيها وكان الحاكم شيطانا مريداً خبيث النفس متلون الاعتقاد سمحاً جواداً سفاكا للدماء قتل عددا كثيراً من كبراء دولته صبراً وأمر بشتم الصحابة وكتبه على أبواب المساجد وأمر بقتل الكلاب حتى لم يبق فى مملكته منها الا القليل وأبطل الفقاع والملوخية والسمك الذى لافلوس له وأتى بمن باع ذلك سرا فقتلهم ونهى عن بيع الرطب ثم جمع منه شيئاً عظيما وحرقه وأباد أكثر الكروم وشدد فى الخمر وألزم الذمة بحمل الصلبان والقرامى فى أعناقهم كماقدمناه وأمرهم بلبس العمائم السود وهدم الكنائس ونهى عن تقبيل الأرض له ديانة منه وأمر بالسلام فقط وأمر الفقهاء ببث ذلك (١) واتخذ له مالكيين يفقهانه ثم ذبحهما صبرا ثم نفى المنجمين من بلاده وحرم على النساء الخروج فما زلن ممنوعات سبع سنين وسبعة أشهر حتى قتل ثم تزهد وتأله ولبس الصوف وبقى يركب حمارا ويمر وحده فى الأسواق ويقيم الحسبة بنفسه ويقال انه أراد يدعى الالهية كفرعون وشرع فى ذلك فخوفه خواصه من زوال دولته فانتهى وكان المسلمون والذمة فى ويل وبلاء شديد معه قال ابن خلكان والحاكم المذكور هو الذى بنى الجامع الكبير بالقاهرة بعد ان شرع فيه والده فأكمله هو وبنى جامع راشدة بظاهر مصر وكان المتولى بناءه الحافظ عبدالغنى بن سعيد والمصحح لقبلته ابن يونس المنجم وأنشأ عدة مساجد بالقرافة وحمل الى الجامع من المصاحف والآلات الفضية والستور والحصر ماله قيمة طائلة وكان يفعل الشيء وينقضه وكان الحاكم المذكور سيء الاعتقاد كثير التنقل من حال الى

---

(١) فى نسخة المصنف «ملك» فى محل «ذلك» التى فى غيرها ولعله «مذهب مالك» .

حال ابتدأ أمره بالتزيى بزى آبائه وهو الثياب المذهبة والفاخرة والعمائم المنظومة بالجواهر النفيسة وركوب السروج الثقيلة المصوغة ثم بدا له بعد ذلك وتركه على تدريج بأن انتقل منه الى المعلم غير المذهب ثم زاد الأمر به حتى لبس الصوف وركب الحمر وأكثر من طلب اخبار الناس والوقوف على أحوالهم وبعث المتجسسين من الرجال والنساء فلم يكن يخفى عليه رجل ولا امرأة من حواشيه ورعيته وكان مؤاخذا بيسير الذنب لا يملك نفسه عند الغضب فأفنى رجالا واباد أجيالا وأقام هيبة عظيمة وناموسا وكان يقتل خاصته وأقرب الناس اليه وربما أمر باحراق بعضهم وربما أمر بحمل بعضهم وتكفينه ودفنه وبناء تربة عليه وألزم كافة الخواص بملازمة قبره والمبيت عنده وأشياء من هذا الجنس يموه بها على أصحاب العقول السخيفة فيعتقدون ان له فى ذلك أغراضاً صحيحة ومع هذا القتل العظيم والطغيان المستمر يركب وحده منفردا تارة وفى الموكب أخرى وفى المدينة طورا وفى البرية آونة والناس كافة على غاية الهيبة والخوف منه والوجل لرؤيته وهو بينهم كالأسد الضارى فاستمر أمره كذلك مدة ملكه وهو نحو احدى وعشرين سنة حتى عن له ان يدعى الالهية ويصرح بالحلول والتناسخ ويحمل الناس عليه وألزم الناس بالسجود مرة اذا ذكر فلم يكن يذكر فى محفل ولا مسجد ولا على طريق الا سجد من يسمع ذكره وقبل الأرض اجلالا له ثم لم يرضه ذلك حتى كان فى شهر رجب سنة تسع وأربعمائة ظهر رجل يقال له حسن بن حيدرة الفرغانى الأخرم يرى حلول الاله فى الحاكم ويدعو الى ذلك ويتكلم فى ابطال الثواب وتأول جميع ماورد فى الشريعة فاستدعاه الحاكم وقد كثر تبعه وخلع عليه خلعاً سنية وحمله على فرس مسرج فى موكبه وذلك فى ثانى رمضان منها فبينما هو يسير فى بعض الأيام تقدم اليه رجل من الكرخ على جسر طريق المقياس وهو فى الموكب فألقاه عن فرسه ووالى الضرب عليه حتى قتله فارتج الموكب وأمسك الكرخى فامر به فقتل

فى وقته ونهب الناس دار الأخرم بالقاهرة وأخذ جميع ما كان له فكان بين الخلع عليه وقتله ثمانية أيام وحمل الأخرم فى تابوت وكفن بأكفان حسنة وحمل أهل السنة الكرخى ودفنوه وبنوا على قبره ولازم الناس زيارته ليلا ونهارا فلما كان بعد عشرة أيام أصبح الناس فوجدوا القبر منبوشاً وقد أخذت جثته ولم يعلم مافعل بها . انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصاً .

وفيها القاضى أبو القسم الحسن بن الحسين بن المنذر البغدادى قاضى ميافارقين ببغداد فى شعبان وله ثمانون سنة كان صدوقا علامة بالفرائض روى عن ابن البخترى واسمعيل الصفار وجماعة .

وفيها أبو القسم الخزاعى على بن أحمد بن محمد البلخى راوى مسند الهيثم ابن كليب الشاشى عنه وقد روى عنه جماعة كثيرة وحدث ببلخ وبخارى وسمرقند ومات فى صفر ببخارى عن بضع وثمانين سنة .

﴿ سنة اثنتى عشرة وأربعمائة ﴾

فيها توفى أبو سعد المالينى ـ نسبة الى مالين قرية مجتمعة من أعمال هراة ـ أحمد ابن محمد بن أحمد بن عبد الله الهروى الصوفى الحافظ الثقة المتقن طاووس الفقراء قال الخطيب كان ثقة متقناً صالحا وقال غيره سمع بخراسان والحجاز والشام والعراق ومصر وحدث عن أبى أحمد بن عدى وطبقته وكتب الكتب الطوال وأكثر التطواف الى أن مات وتوفى بمصر فى سابع عشر شوال .

وفيها الحسن بن عمر بن برهان الغزال أبو عبد الله البغدادى الثقة حدث عن ابن البخترى (١) وطبقته .

وفيها أبو محمد الجراحى عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبى الجراح المرزبانى المروزى روى جامع الترمذى عن المحبوبى سكن هراة وروى بها

---

(١) فى الاصل «أبى البحترى» .

الكتاب قال أبو سعد السمعانى هو ثقة صالح ان شاء الله تعالى توفى (١) سنة اثنتى عشرة قاله فى العبر .

وفيها غنجار الحافظ صاحب تاريخ بخارى محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان ابن كامل أبو عبد الله البخارى روى عن خلف الخيام وطبقته قال ابن ناصر الدين كان حافظاً ثقة مصنفا .

وفيها ابن رزقويه الحافظ أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق البغدادى البزاز روى عن ابن البخترى ومحمد بن يحيى الطائى وطبقتهما قال الخطيب كان ثقة كثير السماع والكتابة حسن الاعتقاد مديماً للتلاوة أملى بجامع المدينة مدة سنين وكف بصره بآخره ولد سنة خمس وعشرين وثلثمائة وقال الأزهرى ارسل بعض الوزراء الى ابن رزقويه بمال فرده تورعا توفى فى جمادى الأولى .

وفيها الحافظ أبو الفتح بن أبى الفوارس محمد بن أحمد بن محمد بن فارس البغدادى المصنف الثقة فى ذى القعدة وله أربع وسبعون سنة سمع من جعفر الخلدى وطبقته قال الخطيب كان ذا حفظ (٢) ومعرفة وامانة مشهوراً بالصلاح والانتخاب على المشايخ وكان يملى فى جامع الرصافة .

وفيها أبو عبد الرحمن السلمى محمد بن الحسين بن موسى النيسابورى الصوفى الحافظ شيخ الصوفية صحب جده أبا (٣) عمر بن نجيد وسمع الأصم وطبقته وصنف التفسير والتاريخ وغير ذلك وبلغت تصانيفه مائة قال محمد ابن يوسف النيسابورى القطان كان يضع للصوفية وقال الخطيب قدر أبى عبد الرحمن عند أهل بلده جليل وكان مع ذلك مجوداً صاحب حديث وله بنيسابور دويرة للصوفية توفى فى شعبان قاله جميعه فى العبر وقال ابن ناصر

---

(١) فى نسخة المؤلف تقدمت « توفى » قبل كلمات سهواً .

(٢) فى نسخة المؤلف «حظ» مكان «حفظ» وهو خطأ (٣) فى الأصل «أبو» .

الدين حدث عنه أبو القسم القشيرى والبيهقى وغيرهما وهو حافظ زاهد لكن ليس بعمدة وله فى حقائق التفسير تخريف (١) كثير انتهى .

وفيها صريع الدلاء قتيل الغواشى محمد بن عبد الواحد البصرى الشاعر الماجن صاحب المقصورة المشهورة : « قلقل أحشائى تباريح الجوى »

قال ابن خلكان هو على بن عبد الواحد أبو الحسن وقيل أبو الحسن محمد ابن عبد الله بن عبد الواحد القصار البصرى الشاعر المشهور ذكره الرشيد أحمد بن الزبير فى كتاب الجنان فقال كان يسلك مسلك أبى الرقعمق وله قصيدة فى المجون ختمها ببيت لولم يكن له فى الجد سواه لبلغ درجة الفضل وأحرز معه قصب السبق وهو :

من فاته العلم وأخطاه الغنى فذاك والكلب على حال (٢) سوا

وكانت وفاته فى رجب فجأة من شرقة لحقته عند الشريف الطحاوى وغالب ظنى أنه توفى بمصر وفيه قال أبو العلاء المعرى :

دعيت بصارع (٣) فتداركته مبالغة فرد إلى فعيل

كان طلب منه شرابا وما يليق به فسير اليه قليل نفقة واعتذر بهذه الأبيات . انتهى ملخصا .

وفيها أبو العباس منير بن أحمد بن الحسن بن منير الخشاب المصرى المعدل شيخ الخلعى روى عن على بن عبد الله بن أبى مطر وجماعة قال الحبال كان ثقة لا يجوز عليه تدليس توفى فى ذى القعدة .

﴿ سنة ثلاث عشرة واربعمائة ﴾

فيها تقدم بعض الباطنية من المصريين فضرب الحجر الأسود بدبوس ثلاث

---

(١) فى الاصل « تحريف » (٢) فى هامش النسخ « حد » اشارة لرواية .
(٣) فى النسخ « تصارع » وهو خطأ على ما فى ابن خلكان .

مرات وقال الى متى يعبد الحجر ولا محمد ولا على أفيمنعنى محمد مما أفعله فانى اليوم أهدم هذا البيت فاتقاه أكثر الحاضرين وكاد يفلت وكان أحمر أشقر جسيما طويلا وكان على باب المسجد عشرة فوارس ينصرونه فاحتسب رجل فوجاه بخنجر ثم تكاثروا عليه فهلك وأحرق وقتل جماعة ممن اتهم بمعاونته واختبط الوفد ومال الناس على ركب المصريين بالنهب وتخشن وجه الحجر وتساقط منه شظايا يسيرة وتشقق وظهر مكسوره أسمر يضرب الى صفرة محبباً مثل حب الخشخاش فعجن الفتات بالمسك واللك وحشيت الشقوق وطليت فهو يبين لمن تأمله .

وفيها توفى بشيراز سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة أبى نصر بن عضد الدولة الديلى صاحب العراق وفارس ولى السلطنة بعد أبيه وهو صبى وأرسل اليه القادر بالله خلع الملك الى شيراز وقد قدم بغداد فى وسط سلطنته وكانت دولته ضعيفة متماسكة وعاش اثنتين وعشرين سنة وخمسة أشهر .

وفيها أبو القسم صدقة بن محمد بن أحمد بن محمد بن القسم بن الدلم القرشى الدمشقى الثقة الأمين محدث دمشق ومسندها روى عن أبى سعيد بن الاعرابى وأبى الطيب بن عبادل وطائفة ومات فى جمادى الآخرة .

وفيها أبو المطرف القنازعى الفقيه عبدالرحمن بن مروان القرطبى المالكى ولد سنة احدى وأربعين وثلثمائة وسمع من أبى عيسى الليثى وطبقته وقرأ القراءات على جماعة منهم على بن محمد الانطاكى ورحل فأكثر عن الحسن ابن رشيق وعن أبى محمد بن أبى زيد ورجع فأقبل على الزهد والانقباض ونشر العلم والاقراء والعبادة والأوراد والمطالعة والتصنيف فشرح الموطأ وصنف كتاباً فى الشروط وكان أقرأ من بقى بالاندلس .

وفيها أبو القسم عبد العزيز بن جعفر بن خواشتى أبو القسم الفارسى ثم البغدادى المقرئ المحدث مسند أهل الأندلس فى زمانه ولد سنة عشرين

وثلثمائة وسمع من اسماعيل الصفار وابن داسه وطبقتهما وقرأ بالروايات على أبى بكر النقاش وعبد الواحد بن أبى هاشم وكان تاجراً توفى فى ربيع الأول وقد أكثر عنه أبو عمرو الدانى .

وفيها على بن هلال أبو الحسن بن البواب صاحب الخط المنسوب كتب على محمد بن أسد وأخذ العربية عن ابن جنى وكان فى شبيبته مزوقا دهاناً فى السقوف ثم صار يذهب الختم وغيرها فبرع فى ذلك ثم عنى بالكتابة ففاق فيها الأوائل والأواخر ووعظ وعبر الرؤيا وقال النظم والنثر ونادم فخر الملك أبا غالب الوزير ولم يعرف الناس قدر خطه الا بعد موته لأنه كتب ورقة الى كبير يشفع فيها فى مساعدة انسان بشىء لايساوى دينارين وقد بسط القول فيها فلما كان بعد موته بمدة بيعت تلك الورقة بسبعة عشر ديناراً قال الخطيب كان رجلا ديناً لاعلمه روى شيئاً وقال ابن خيرون كان من أهل السنة توفى فى جمادى الاولى ودفن جوار الامام احمد بن حنبل ورثاه بعضهم بقوله :

استشعر الكتاب فقدك سالفا　　وقضت بصحة ذلك الايام

فلذاك سودت الدوى كآبة　　أسفاً عليك وشقت الاقلام

وفيها أبو الفضل الجارودى محمد بن أحمد بن محمد الهروى الحافظ فى شوال روى عن حامد الرفا والطبرانى وطبقتهم وكان شيخ الاسلام اذا روى عنه قال حدثنا امام أهل المشرق الجارودى وقال أبو النصر الفامى كان عديم النظير فى العلوم خصوصا فى علم الحفظ والتحديث وفى التقلل من الدنيا والاكتفاء بالقوت وحيدا فى الورع قاله فى العبر .

وفيها المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادى الكرخى ويعرف أيضا بابن المعلم عالم الشيعة وامام الرافضة وصاحب التصانيف الكثيرة قال ابن أبى طى فى تاريخ الامامية هو شيخ مشايخ الصوفية ولسان الامامية رئيس

الـكلام والفقه والجدل وكان يناظر أهل كل عقيدة مع الجلالة العظيمة فى الدولة البويهية قال وكان كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلاة والصوم حسن اللباس وقال غيره كان عضد الدولة ربما زار الشيخ المفيد وكان شيخا ربعة نحيفا أسمر عاش ستا وسبعين سنة وله أكثر من مائتى مصنف كانت جنازته مشهورة شيعه ثمانون الفا من الرافضة والشيعة واراح الله منه وكان موته فى رمضان رحمه الله قاله فى العبر .

﴿ سنة اربع عشرة واربعمائة ﴾

فيها توفى أبو القسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر البجلى الرازى ثم الدمشقى الحافظ ولد الحافظ أبى الحسين فى ثالث المحرم وله أربع وثمانون سنة روى عن خيثمة وأبى على الحضايرى وطبقتهما قال الكتانى كان ثقة لم أر احفظ منه فى حديث الشاميين وقال أبو على الاهوازى مارأيت مثله فى معناه قال أبو بكر الحداد مارأينا مثل تمام فى الحفظ والخير .

وفيها أبو عبد الله الغضايرى الحسين بن الحسن بن محمد بن حليس المخزومى البغدادى روى عن الصولى والصفار وجماعة قال الخطيب كتبنا عنه وكان ثقة فاضلا مات فى المحرم .

وفيها الحسين بن عبد الله بن محمد بن اسحق بن أبى كامل الاطرابلسى العدل روى عن خال أبيه خيثمة وطائفة بدمشق ومصر .

وفيها أبو عبد الله بن فنحويه الحسين بن محمد بن الحسين الثقفى الدينورى بنيسابور فى ربيع الآخر وكان ثقة مصنفاً روى عن أبى بكر بن السنى وعيسى ابن حامد الرخجى وطبقتهما وحصل له حشمة ومال .

وفيها أبو الحسن بن جهضم على بن عبد الله بن الحسن بن جهضم الهمذانى شيخ الصوفية بالحرم ومؤلف كتاب بهجة الاسرار فى التصوف روى عن

أبى سلمة القطان وأحمد بن عثمان الادمى وعلى بن أبى العقب وطبقتهم واكثر الناس عنه وطال عمره قال ابن خيرون قيل انه يكذب وقال غيره اتهموه بوضع الحديث .

وفيها الامام أبو الحسن بن ماشاذه على بن محمد بن أحمد بن ميله الاصفهانى الفقيه الفرضى الزاهد روى عن أحمد بن حكيم وأبى على المصاحفى وعبدالله بن جعفر بن فارس وطائفة واملى عدة مجالس قال أبو نعيم وبه ختم كتاب الحلية ختم المتحقق بطريقة الصوفية بابى الحسن لما أولاه الله من فنون العلم والسخاء والفتوة كان عارفا بالله فقيها عاملا له الحظ الجزيل من الأدب وقال أبو نعيم أيضا كانت لا تأخذه فى الله لومة لائم كان ينكر على المشبهة بالصوفية وغيرهم فساد مقالتهم فى الحلول والاباحة والتشبيه .

وفيها أبو عمر الهاشمى القسم بن سعد بن عبد الواحد العباسى البصرى الشريف القاضى من ولد الأمير جعفر بن سليمان ولد سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وسمع من اللؤلؤى سنن أبى داود ومن أبى العباس الأثرم وعلى بن اسحق المادراى وطائفة قال الخطيب كان ثقة أمينا ولى قضاء البصرة ومات بها فى ذى القعدة .

وفيها الحافظ أبو سعيد النقاش محمد بن على بن عمر بن مهدى الاصبهانى الحنبلى صاحب التصانيف فى رمضان روى عن ابن فارس وابراهيم الجهمى وأبى بكر الشافعى وطبقتهم وكان ثقة صالحا قاله فى العبر وقال ابن ناصر الدين كان حافظا اماما ذا اتقان رحل وطوف وصنف مع الصدق والامانة والتحرير .

وفيها أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان الحفار ببغداد وله اثنتان وتسعون سنة روى عن ابن عياش القطان وابن البخترى (١) وطائفة قال الخطيب صدوق كتبنا عنه .

---

(١) فى نسخة المصنف «البحترى» .

وفيها أبو زكريا المزكى يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى النيسابورى شيخ العدالة ببلده كان صالحا زاهدا ورعا صاحب حديث كأبيه أبى اسحق المزكى روى عن الأصم وأقرانه ولقى ببغداد النجاد وطبقته واملى عدة مجالس ومات فى ذى الحجة.

﴿سنة خمس عشرة واربعمائة﴾

فيها توفى أبو الحسن المحاملى شيخ الشافعية أحمد بن محمد بن أحمد بن القسم ابن اسمعيل الضبي تفقه على والده أبى الحسين وعلى الشيخ أبى حامد الاسفرائينى ورحل به أبوه فاسمعه بالكوفة من أبى السر البكائى ومات فى ربيع الآخر عن سبع وأربعين سنة وكان عديم النظير فى الذكاء والفطنة صنف عدة كتب قال الشيخ أبو حامد هو اليوم احفظ للفقه منى وحكى ابن الصلاح عن الفقيه سليم ان المحاملى لما صنف كتبه المقنع والمجرد وغير ذلك من كتب أستاذه أبى حامد ووقف عليها قال نثر كتبي نثر الله عمره فما عاش الايسيرا حتى مات ونفذت فيه دعوة الشيخ أبى حامد ومن تصانيفه المجموع قريب من حجم الروضة مشتمل على نصوص كثيرة و كتاب رؤس المسائل مجلدان وكتاب عدة المسافر وغير ذلك.

وفيها أبو العباس احمد بن محمد بن الحاج بن يحيى الاشبيلى المعدل بمصر فى صفر سمع عثمان بن محمد السمرقندى وأبا الفوارس الصابونى وطبقتهما بمصر والشام وانتقى عليه أبو نصر السجزى.

وفيها القاضى عبد الجبار بن أحمد أبو الحسن الهمذانى الاسترابادى المعتزلى صاحب التصانيف عمر دهراً فى غير السنة وروى عن أبى الحسن على بن ابراهيم بن سلمة القطان وعبد الله بن جعفر بن فارس وطبقتهما قال ابن قاضى شهبة فى طبقاته: عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن الخليلى القاضى

أبو الحسن الهمدانى قاضى الرى وأعمالها وكان شافعى المذهب وهو مع ذلك شيخ الاعتزال وله المصنفات الكثيرة فى طريقم وفى أصول الفقة قال ابن كثير فى طبقاته ومن أجل مصنفاته وأعظمها كتاب دلائل النبوة فى مجلدين أبان فيه عن علم و بصيرة جيدة وقد طال عمره ورحل الناس اليه من الاقطار واستفادوا به مات فى ذى القعدة سنة خمس عشرة وأربعمائة . انتهى كلام ابن شهبة بحروفه .

وفيها العيسوى أبو الحسن على بن عبد الله بن ابراهيم الهاشمى العباسى البغدادى قاضى مدينه المنصور مات فى رجب وحدث عن أبى جعفر بن البحترى وطائفة .

وفيها أبو الحسين بن بشران على بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد الأموى البغدادى المعدل سمع ابن البخترى وطبقته قال الخطيب كان صدوقا ثبتاً تام المروءة ظاهر الديانة ولد فى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وتوفى فى شعبان كتبنا عنه .

وفيها الجرجرائى ـ بفتح الجيمين والراء الثانية نسبة الى جرجرايا بلد بين بغداد وواسط ـ محمد بن ادريس بن الحسن بن ذئب نزيل بخارا وبها مات كان من الحفاظ الاثبات ودفن ببيكند ذكره أبو حفص عمر بن محمد النسفى فى كتابه القند فى حفاظ سمرقند وذكره ابن ناصر الدين فى الحفاظ ولكن جزم بوفاته فى السنة التى قبلها قال فى بديعته :

الجرجرائى فتى ادريـــس دار يروم تحفـــة النفوس

وفيها أبو الحسين القطان محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل الأزرق البغدادى الثقة ولد سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وتوفى فى رمضان روى عن اسمعيل الصفار ومحمد بن يحيى بن على بن حرب وطبقتهما وكان مكثراً .

وفيـا أبو عبـد الله القيروانى محمـد بن سفين صاحب كتاب الهادى فى

القراءات تفقه على أبى الحسن القابسى و رحل فأخذ القراءات عن ابن غلبون وغيره قال أبو عمرو الدانى كان ذافهم وحفظ وعفاف .

﴿سنة ست عشرة وأربعمائة﴾

فيها مات السلطان شرف الدولة ونهبت خزائنه وتسلطن جلال الدولة أبو طاهر ولد بهاء الدولة بن عضد الدولة وهو يومئذ بالبصرة فخلع على وزيره علم الدين شرف الملك أبى سعيد بن ماكولا ثم ان الجند عدلوا الى الملك أبى كاليجار ونوهوا باسمه وكان ولى عهد أبيه سلطان الدولة فخطب لهذا ببغداد واختبط الناس وأخذت العيارون الناس جهاراً وكانوا يمشون بالليل بالشمع والمشاعل ويكبسون البيت و يأخذون صاحبه و يعذبونه الى أن يقر لهم بذخائره وأحرقوا دار الشريف المرتضى ولم يخرج ركب من بغداد .

وفيها توفى الحصيب بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن الحصيب أبو الحسين القاضى المصرى حدث عن أبيه وعثمان بن السمرقندى وطائفة .

وفيها أبو محمد النحاس عبد الرحمن بن عمر المصرى البزاز فى عاشر صفر وكان مسند الديار المصرية ومحدثها عاش بضعاً وتسعين سنة وسمع بمكة من ابن الأعرابى و بمصر من أبى الطاهر المدينى وعلى بن عبد الله بن أبى مطر وطبقتهما وأول سماعه فى سنة احدى وثلاثين وثلثمائة .

وفيها أبو الحسن التهامى على بن محمد الشاعر له ديوان مشهور دخل مصر يكتب من حسان بن مفرج فظفروا به وقتلوه سرا فى جمادى الأولى قال ابن بسام الاندلسى فى كتاب الذخيرة فى حقه كان متميز (١) الاحسان ذرب (٢) اللسان مخلى بينه وبين ضروب البيان يدل شعره على فوز القدح دلالة النسيم

---

(١) فى ابن خلكان «مشتهر» مكان «متميز» (٢) فى النسخ «درب» بالدال المهملة .

على الصبح و يعرب عن مكانه من العلوم اعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم وقال ابن خلكان له ديوان شعر صغير أكثره نخب ومن لطيف نظمه قوله من جملة قصيدة طويلة يمدح بها الوزير أبا القسم :

قلت لخلي وثغور الربا مبتسمات وثغور الملاح
أيهما أحلى ترى منظرا فقال لا أعلم كل اقاح

وله مرثية فى ولده وكان قد مات صغيرا وهى فى غاية الحسن ولم يمنعنى من الاتيان بها الا أن الناس يقولون هى محذورة فتركتها ولكن من جملتها بيتان فى الحساد ومعناهما غريب :

انى لأرحم حاسدى لحرما ضمت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله بى فعيونهم فى جنة وقلوبهم فى نار

ومنها فى ذم الدنيا :

جبلت على كدر وأنت تريدها صفوا من الأقذاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها متطلب فى الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما تبنى الرجاء على شفير هار

ومنها

جاورت اعدائى وجاور ربه شتان بين جواره وجوارى
وتلهب الاحشاء شيب مفرقى هذا الشعاع شواظ تلك النار

وله بيت بديع من قصيدة وهو :

واذا جفاك الدهر وهو أبو الورى طرآ فلا تعتب على أولاده

ورآه بعض أصحابه بعد موته فى النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لى قال بأى الاعمال قال بقولى فى مرثية ولدى :

جاورت اعدائى وجاور ربه شتان بين جواره وجواري

انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا .

وفيها أبو بكر القطان محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الطائى الدارانى المعروف أيضاً بابن الخلال كان زاهدا صالحاً ثقة روى عن خيثمة وجماعة كثيرة .

وفيها أبو عبد الله بن الحذاء القرطبي محمد بن يحيي التميمى المالكى المحدث عاش ثمانين سنة وروى عن أبى عيسى الليثى وأحمد بن ثابت وطبقتهما وحج فأخذ عن أبى القسم عبد الرحمن الجوهرى وأبى بكر المهندس وطبقتهما وتفقه على أبى محمد الاصيلي وألف فى تعبير الرؤيا كتاب البشرى فى عشرة أسفار وولى قضاء اشبيلية وغيرها .

وفيها مشرف الدولة السلطان أبو على بن السلطان بهاء الدولة بن السلطان عضد الدولة الديلمى ولى مملكة بغداد وكان يرجع الى دين وتصوف وحياء عاش ثلاثا وعشرين سنة وثلاثة أشهر وكان مدة ملكه خمسة أعوام وخطب بعده لجلال الدولة بن بويه ثم نودى بعد أيام بشعار أبى كاليجار .

﴿ سنة سبع عشرة وأربعمائة ﴾

فيها توفى قاضى العراق ابن أبى الشوارب أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب الاموى قال الخطيب كان نزها عفيفا سمع من عبد الباقى بن قانع ولم يحدث وعاش ثمانيا وثمانين سنة ، قد ولى القضاء أربعة وعشرون نفسا من أولاد محمد بن عبد الملك ابن أبى الشوارب منهم ثمانية ولو اقضاء القضاة هذا آخرهم .

وفيها أبو العلاء صاعد بن الحسن الربعى البغدادى اللغوى الاديب نزل الاندلس وصنف الكتب وروى عن أبى بكر القطيعى وطائفة قال ابن بشكوال كان يتهم بالكذب وقال ابن خلكان: صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب الفصوص روى بالمشرق عن أبي سعيد

السيرافى وأبى على الفارسى وأبى سليمان الخطابى ودخل الاندلس فى أيام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن عامر فى حدود ثمانين وثلثمائة ، وأصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغة والأدب والأخبار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة فاكرمه المنصور وزادفى الاحسان اليه والافضال عليه وكان مع ذلك محسنا للسؤال حاذقا فى استخراج الاموال وجمع كتاب الفصوص نحافيه منحى القالى فى أماليه واثابه عليه خمسة آلاف دينار وكان يتهم بالكذب فى نقله فلهذا رفض الناس كتابه ولما دخل مدينة دانية وحضر مجلس الموفق مجاهد بن عبد الله العامرى أمين البلد وكان فى المجلس أديب يقال له بشار وكان أعمى يا أبا العلاء فقال لبيك فقال ما الجرنفل فى كلام العرب فعرف أبو العلاء أنه وضع هذه الكلمة وليس لها أصل فى اللغة فقال له بعد أن أطرق ساعة هو الذى يفعل بنساء العميان ولا يفعل بغيرهن ولا يكون الجرنفل جرنفلا حتى لا يتعداهن الى غيرهن فخجل بشار وضحك من كان حاضرا وتوفى صاعد بصقلية ولما ظهر للمنصور كذبه فى النقل وعدم تثبته رمى كتاب الفصوص فى البحر لانه قيل له جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه بعض شعراء عصره :

قد غاص فى البحر كتاب الفصوص   وهكذا كل ثقيل يغوص

فلما سمع صاعد هذا البيت أنشد :

عاد الى عنصره انما   يخرج من قعر البحور الفصوص

وله أخبار كثيرة فى الامتحان انتهى ملخصا.

وفيها أبو بكر القفال المروزى عبد الله بن أحمد شيخ الشافعية بخراسان صار امام الخراسانين كما أن القفال الكبير الشاشى شيخ طريقة العراقيين لكن المروزى اكثر ذكرا فى كتب الفقه ويذكر مطلقا واذا ذكر الكبير قيد بالشاشى قال ابن قاضى شهبة : عبد الله بن أحمد بن عبد الله المروزى الامام

الجليل أبو بكر القفال الصغير شيخ طريقة خراسان وانما قيل له القفال لانه كان يعمل الاقفال فى ابتداء أمره وبرع فى صناعتها حتى صنع قفلا بآلاته ومفتاحه وزن أربع حبات فلما كان ابن ثلاثين سنة أحس من نفسه ذكاء فأقبل على الفقه فاشتغل به على الشيخ أبى زيد وغيره وصار اماما يقتدى به فيه وتفقه عليه خلق من أهل خراسان وسمع الحديث وحدث واملى قال الفقيه ناصر العمرى لم يكن فى زمان أبى بكر القفال أفقه منه ولا يكون بعده مثله وكنا نقول انه ملك فى صورة انسان وقال الحافظ ابو بكر السمعانى فى أماليه ابو بكر القفال وحيد زمانه فقهاً وحفظا وورعا وزهدا وله فى المذهب من الآثار ماليس لغيره من أهل عصره وطريقته المهذبة فى مذهب الشافعى التى حماها عنه أصحابه امتن طريقة واكثرها تحقيقا رحل اليه الفقهاء من البلاد وتخرج به أئمة وذكر القاضى الحسين ان أبا بكر القفال كان فى كثير من الاوقات يقع عليه البكاء فى الدرس ثم يرفع رأسه فيقول ما أغفلنا عما يراد بنا وقال الشيخ ابو محمد اخرج القفال يده فاذا على كفه آثار فقال هذا آثار عملى فى ابتداء شبيبتى وكان مصابا باحدى عينيه انتهى ما أورده ابن شهبة ملخصا .

وفيها الحافظ ابو حازم عمرو بن احمد المسعودى الهذلى النيسابورى الاعرج يوم عيد الفطر وكان صدوقا كتب عن عشرة أنفس عشرة آلاف جزء قاله ابن الاهدل وقال الخطيب كان ثقة صادقا حافظا عارفا انتهى .

وفيها ابو محمد السكرى عبدالله بن يحيى بن عبد الجبار البغدادى صدوق مشهور روى عن اسمعيل الصفار وجماعة وتوفى فى صفر .

وفيها ابو الحسن الحمامى مقرىء العراق على بن احمد بن عمر البغدادى قرأ القراآت على النقاش وعبد الواحد بن أبى هاشم وبكار وزيد بن أبى بلال وطائفة وبرع فيها وسمع من عثمان بن السماك وطبقته وانتهى اليه علو الاسناد فى القرآن وعاش تسعا وثمانين سنة وتوفى فى شعبان .

وفيها ابو حفص العكبرى عمر بن احمد بن عثمان البزاز روى عن محمد ابن يحيى الطائى وجماعة وعاش سبعا وتسعين سنة ووثقه الخطيب .

وفيها ابو نصر بن الجندى محمد بن احمد بن هرون الغسانى الدمشقى امام الجامع ونائب الحكم ومحدث البلد روى عن خيثمة وعلى بن أبى العقب وجماعة قال الكتانى كان ثقة مأمونا توفى فى صفر .

سنة ثمان عشرة واربعمائة

قال فى الشذور جاء فيها برد وزن البردة رطلان وأكثر .

وفيها اجتمعت الحاشية ببغداد وصمموا على الخليفة حتى عزل أبا كاليجار واعيدت الخطبة لجلال الدولة أبى طاهر .

وفيها ورد كتاب الملك محمود بن سبكتكين بما فتحه من بلاد الهند وكسره صنم سومنات وانهم فتنوا به وكانوا يأتونه من كل فج عميق ويقربون له القرابين حتى بلغت أوقافه عشرة آلاف قرية وامتلأت خزانة الصنم بالاموال وله ألف نفس يخدمونه وثلثمائة يحلقون حجاجه وثلثمائة يغنون فاستخار العبد فى الانتداب له ونهض فى شعبان سنة ست عشرة واربعمائة فى ثلاثين ألف فارس سوى المطوعة ووصلنا الى بلد الصنم وملكنا الصنم والبلد وأوقدت النيران على الصنم حتى تقطع وقتلنا خمسين ألفا من أهل البلد ، وتقدم طرف من ذلك فى سنة عشر .

وفيها توفى ابو اسحق الاسفرائينى ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاصولى المتكلم الشافعى أحد الاعلام وصاحب التصانيف روى عن دعلج وطبقته وأملى مجالس وكان شيخ خراسان فى زمانه توفى يوم عاشوراء وقد نيف على الثمانين وهو شيخ خراسان يقال انه بلغ رتبة الاجتهاد وله المصنفات الكثيرة منها الجامع فى أصول الدين خمس مجلدات وتعليقة فى أصول الفقه

وغير ذلك وخرج له ابو عبد الله الحاكم عشرة أجزاء وذكره فى تاريخه لجلالته وقد مات الحاكم قبله قال فى حقه قد أقر له العلماء بالتقدم قال وبنى له مدرسة لم يبن مثلها فدرس بها وبه تفقه القاضى ابو الطيب الطبرى والقشيرى والبيهقى وكان يقول اشتهى أن أموت بنيسابور ليصلى على جميع أهلها فتوفى بها يوم عاشوراء ثم نقل الى بلده اسفرائين ودفن فى مشهده المعروف .

وفيها ابو القسم بن المغربى الوزير واسمه حسين بن على الشيعى لما قتل الحاكم بمصر اباه وعمه واخوته هرب وقصد حسان بن مفرج الطائى ومدحه فاكرم مورده ثم وزر لصاحب ميافارقين احمد بن مروان الكردى وله شعر رائق وعدة تآليف عاش ثمانيا واربعين سنة وكان من ادهى البشر وأذكاهم .

وفيها أبو القسم السراج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله القرشى النيسابورى الفقيه روى عن الأصم وجماعة وكان من جلة العلماء توفى فى صفر .

وفيها عبد الوهاب بن الميدانى محدث دمشق وهو أبو الحسين بن جعفر ابن على روى عن أبى على بن هرون واتهم فى روايته عنه وروى عن أبى عبد الله بن مروان وخلق قال الكتانى ذكر أبو الحسين انه كتب بقنطار حبر وكان فيه تساهل .

وفيها أبو بكر النسائى محمد بن زهير شيخ الشافعية بنسا وخطيب البلد روى عن الأصم وأبى سهل بن زياد القطان وطبقتهما .

وفيها أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن الروزبهان (١) البغدادى روى عن الستورى (٢) وابن السماك وجماعة وتوفى فى رجب قال الخطيب

---

(١) فى الاصل « الروبهان » وفى تاريخ الذهبى والخطيب « الروزبهان » .

(٢) فى الأصل « المستورى » بزيادة الميم ، وفى تاريخ الذهبى « الستورى » وهو الصواب على مايأتى .

صدوق .

وفيها معمر بن أحمد بن محمد بن زياد أبو منصور الاصبهانى الزاهد شيخ الصوفية فى زمانه باصبهان روى عن الطبرانى وأبى شيخ ومات فى رمضان .

وفيها مكى بن محمد بن الغمر أبو الحسن التيمى الدمشقى المؤدب مستملى القاضى الميانجى (١) أكثر عنه وعن أحمد بن البرامى وهذه الطبقة ورحل الى بغداد فلقى القطيعى وكان ثقة .

وفيها أبو القسم اللالكائى هبة الله بن الحسن الطبرى الحافظ الفقيه الشافعى محدث بغداد تفقه على الشيخ أبى حامد وسمع من المخلص وطبقتـه وبالرى من جعفر بن فناكى قال الخطيب كان يحفظ ويفهم صنف كتابا فى شرح السنة فى مجلدين وكتاب رجال الصحيحين ثم خرج فى آخر أيامه الى الدينور فمات بها فى رمضان كهلا .

﴿سنة تسع عشرة واربعمائة﴾

فيها توفى ابن العالى ابو الحسين أحمد بن محمد بن منصور البوشنجى خطيب بوشنج روى عن محمد بن أحمد بن دسيم وأبى أحمد بن عدى وطبقتهما بهراة وجرجان ونيسابور توفى فى رمضان .

وفيها عبد المحسن بن محمد الصورى شاعر محسن بديع القول قال ابن خلكان : أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب الصورى الشاعر المشهور أحد المتقنين الفضلاء المجيدين الأدباء شعره بديع الألفاظ حسن المعانى رائق الكلام مليح النظام من محاسن أهل الشام له ديوان شعر أحسن فيه كل الاحسان فمن محاسنه :

أترى بثأر أم بدين　　علقت محاسنها بعينى

---

(١) كذا فى تاريخ الاسلام ، وفى الأصل «المانجى» .

فى لحظها وقوامها ما فى المهند والردينى
وبوجهها ماء الشباب خليط نار الوجنتين
بكرت على وقالت اختر خصلة من خصلتين
اما الصدود أو الفراق فليس عندى غير ذين
فأجبتها ومدامعى تنهل فوق الوجنتين
لاتفعلى ان حال صدك أو فراقك حان حينى
وكأنما قلت انهضى فمضت مسارعة لبينى
ثم استقلت أين حلت عيسها رميت بأين
ونوائب أظهرن ايامى الى بصورتين
سودتها واطلتها فرأيت يوما ليلتين

ومنها: هل بعد ذلك من يعرف النضار من اللجين
فلقد جهلتهما لبعد العهد بينهما وبينى
متكسبا بالشعر يا بئس البضاعة فى اليدين
كانت كذلك قبل ان يأتى على بن الحسين
فاليوم حال الشعر ثالثه (١) كحال الشعرتين
أغنى وأعفى مدحه العافين عن كذب ومين

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن فى على بن الحسين والد الوزير أبى القسم المغربى ولها حكاية ظريفة وهى انه كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له ذو المنقبتين فجاء بعض الشعراء وامتدحه بهذه القصيدة وجاء فى مديحها:

ولك المناقب كلها فلم اقتصرت على اثنتين

فأصغى الرئيس الى انشاده واستحسنها وأجزل جائزته فلما خرج من عنده قال له بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن فقال أعلم هذا وأحفظ القصيدة

(١) فى ابن خلكان «حالية» مكان «ثالثة».

ثم أنشدها فقيل له كيف عملت معه هذا العمل من الاقبال عليه والجائزة السنية فقال لم أفعل ذلك الا لأجل البيت الذى ضمنها وهو قوله :

ولك المناقب كلها فلم اقتصرت على اثنتين

فان هذا البيت ليس لعبد المحسن وأنا ذو المنقبتين فاعلم قطعا ان هذا البيت ماعمل الا فى وهو فى نهاية الحسن ، واجتاز الصورى يوما بقبر صديق له فأنشد :

عجبا لى وقد مررت على قبرك كيف اهتديت قصد الطريق

أتراني نسيت عهدك يوما صدقوا ماللميت من صديق

انتهى ملخصاً ومن شعره :

بالذى ألهم تعذيبى ثناياك العذابا

ماالذى قالته عيناك لقلبي فأجابا

وفيها أبو الحسن الرزاز على بن أحمد بن محمد بن داود البغدادى توفى فى ربيع الآخر وله أربع وثمانون سنة روى عن أبى عمرو بن السماك وطبقته وقرأ على أبى بكر بن مقسم قال الخطيب كان كثير السماع والشيوخ والى الصدق ماهو .

وفيها أبو بكر الذكوانى محمد بن أبى على أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الهمذانى الاصبهانى المعدل المحدث الصدوق عاش ستا وثمانين سنة ورحل الى البصرة والكوفة والاهواز والرى والنواحى وروى عن أبى محمد بن فارس وأبى أحمد القاضى العسال وفاورق الخطابى وطبقتهم وله معجم وتوفى فى شعبان .

وفيها أبو عبد الله بن الفخار محمد بن عمر بن يوسف القرطبى الحافظ شيخ المالكية وعالم أهل الأندلس روى عن أبى عيسى الليثى وطائفة وكان زاهداً عابداً متألهاً عارفا بمذاهب العلماء واسع الدائرة حافظا للمدونة عن ظهر قلب

والنوادر لابن أبي زيد مجاب الدعوة قال القاضي عياض كان احفظ الناس واحضرهم علما وأسرعهم جوابا وأوقفهم على اختلاف العلماء وترجيح المذاهب حافظا للأثر مائلا الى الحجة والنظر وقال الذهبي عاش ستا وسبعين سنة .

وفيها أبو الحسن محمد بن محمد بن ابراهيم بن مخلد البزاز ببغداد فى ربيع الأول وله تسعون سنة وهو آخر من حدث عن الصفار وابن البختري (١) وعمر الاشناني قال الخطيب كان صدوقا جميل الطريقة له أنسة بالعلم والفقه على مذهب أبي حنيفة والله أعلم .

﴿ سنة عشرين وأربعمائة ﴾

فيها وقع برد عظام الى الغاية كل واحدة رطل وأكثر حتى قيل ان بردة وجدت تزيد على قنطار وقد نزلت فى الارض نحوا من ذراع فكانت كالثور البارك وذلك بالنعمانية من العراق وهبت ريح لم يسمع بمثلها قلعت الاصول العاتية من الزيتون والنخيل .

وفيها توفى أبو بكر المنقى أحمد بن طلحة البغدادى فى ذى الحجة وكان ثقة روى عن النجاد وعبد الصمد الطستى .

وفيها أبو الحسن بن البادا أحمد بن على بن الحسن بن الهيثم البغدادى فى ذى الحجة روى عن أبى سهل بن زياد وابن قانع وطائفة قال الخطيب كان ثقة من أهل القرآن والأدب والفقه على مذهب مالك .

وفيها صالح بن مرداس أسد الدولة الكلابى كان من امراء العرب قال ابن خلكان كان من عرب البادية وقصد مدينة حلب وبها مرتضى الدولة بن الجراح غلام أبى الفضائل أبى نصر بن سيف الدولة نيابة عن الظاهر بن

---

(١) فى الاصل «البحترى» بالحاء المهملة وهو خطأ على ما تقدم وعلى ما فى الانساب للسمعاني .

الحاكم العبيدى صاحب مصر فاستولى عليها وانتزعها منه وكان ذا بأس وعزيمة وأهل وعشيرة وشوكة وكان تملكه لها فى ثالث عشر ذى الحجة سنة سبع عشرة وأربعمائة واستقر بها ورتب أمورها فجهز اليه الظاهر المذكور أمير الجيوش أنوشكين الدزبرى فى عسكر كثيف ـ والدزبرى بكسر الدال المهملة والباء الموحدة وبينهما زاى وفى الآخر راء نسبة الى دزبر بن دويتم الديلمى وهو بالدال والياء أيضا ـ وكان بدمشق نائبا عن الظاهر وكان ذا شهامة وتقدمة ومعرفة باسباب الحرب فخرج متوجها اليه فلما سمع صالح الخبر خرج اليه وتقدم حتى تلاقيا على الاقحوانة فتصافا وجرت بينهما مقتلة انجلت عن قتل صالح المذكور فى جمادى الاولى وهو أول ملوك بنى مرداس المتملكين بحلب، والاقحوانة بضم الهمزة بلدة بالشام من أعمال فلسطين بالقرب من طبرية انتهى ملخصا .

وفيها الحسين بن على بن محمد البرذعى الهمدانى سكن سمرقند وكان أحد محدثيها وكان سنوطا والسنوط الذى لالحية له أصلا قال ابن ناصر الدين لم يكن للبرذعى فى وجهه شعرة سوى حاجبيه وأشفار عينيه .

وفيها أبو القسم الطرسوسى عبد الجبار بن أحمد شيخ الاقراء بالديار المصرية واستاذ مصنف العنوان قرأ على أبى أحمد السامرى وجماعة والف كتاب المجتبى فى القراءات وتوفى فى ربيع الآخر .

وفيها أبو محمد التميمى عبد الرحمن بن أبى نصر عثمان بن القسم بن معروف الدمشقى رئيس البلد ويعرف بالشيخ العفيف روى عن ابراهيم بن أبى ثابت وخيثمة وطبقتهما وعاش ثلاثا وتسعين سنة قال أبو الوليد الدربندى كان خيرا من الف مثله اسنادا واتقانا وزهدا مع تقدمه وقال رشا بن نظيف شاهدت سادات فما رأيت مثل أبى محمد بن ابى نصر كان قرة عين وقال عبد العزيز الكتانى توفى فى جمادى الآخرة فلم أر أعظم من جنازته حضرها جميع

أهل البلد حتى اليهود والنصارى وكان عدلا مأمونا ثقة لم ألق شيخا مثله زهدا وورعا وعبادة ورياسة رحمه الله تعالى .

وفيها ابن العجوز عبد الرحيم بن أحمد الكتامى المالكى قال القاضى عياض كان من كبار قومه واليه كانت الرحلة بالمغرب وعليه دارت الفتوى وفى عقبه ائمة نجباء أخذ عن ابن أبى زيد وأبى محمد الاصيلى وغيرهما .

وفيها عبد الرحمن بن أحمد الشيرنخشيرى (١) وشيرنخشير (٢) من قرى مرو قاله ابن الأهدل أيضاً .

وفيها ابو الحسن الربعى على بن عيسى البغدادى شيخ النحو ببغداد أخذ عن أبى سعيد السيرافى وأبى على الفارسى وصنف شرح الايضاح لابى على وشرح مختصر الجرمى ونيف على التسعين وقيل ان أبا على قال قولوا لعلى البغدادى لو سرت من المشرق الى المغرب لم تجد أحداً أنحى منك وكان قد لازمه بضع عشرة سنة .

وفيها ابو نصر العكبرى محمد بن احمد بن الحسين البقال والد أبى منصور محمد بن محمد روى عن أبى على بن الصواف وجماعة وهو ثقة .

وفيها ابو بكر الرباطى محمد بن عبد الله بن احمد روى عن أبى احمد العسال والجعانى وطائفة وأملى مجالس وتوفى فى شعبان .

وفيها المسبحى الامير المختار عبد الملك بن محمد بن عبيد الله بن احمد الحرانى الاديب العلامة صاحب التآليف وكان رافضياً جاهلا له كتاب القضايا الصائبة فى التنجيم فى ثلاثة آلاف ورقة وكتاب الاديان والعبادات فى ثلاثة آلاف وخمسمائة ورقة وكتاب التلويح والتصريح فى الشعر ثلاث مجلدات وكتاب تاريخ مصر وكتاب أنواع الجماع فى أربع مجلدات وعاش أربعا

---

(١) فى الأصل « السيرعشيرى » ولعلها محرفة عن « الشيرنخشيرى » كما فى معجم البلدان وأنساب السمعانى (٢) فى الأصل « سيرعشير » ولعله تحريف على ما تقدم .

وخمسين سنة قاله فى العبر .

﴿ سنة احدى وعشرين واربعمائة ﴾

فيها توفى القاضى ابوبكر الحيرى احمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن احمد بن حفص الحرسى النيسابورى الشافعى فى رمضان وله ست وتسعون سنة وكان رئيساً محتشما اماما فى الفقه انتهى اليه علو الاسناد فروى عن أبى على الميدانى والاصم وطبقتهما وأخذ ببغداد عن أبى سهل القطان وبمكة عن الفاكهى وبالكوفة وجرجان وتفقه على أبى الوليد الفقيه وحذق فى الاصول والكلام وولى قضاء نيسابور روى عنه الحاكم فى تاريخه وآخر من حدث عنه الشيروى (١) وقد صم بآخره حتى بقى لا يسمع شيئاً ووافق شيخه الاصم وصنف فى الاصول والحديث .

وفيها ابو الحسين السليطى - بفتح المهملة وكسر اللام نسبة الى سليط جد - احمد بن محمد بن الحسين النيسابورى العدل النحوى فى جمادى الأولى روى عن الاصم وغيره .

وفيها ابو عمر بن دراج احمد بن محمد بن العاص بن احمد بن سليمان بن عيسى بن دراج الاندلسى القسطلى - بفتح القاف وسكون المهملة وفتح الطاء وتشديد اللام نسبة الى قسطلة مدينة بالاندلس يقال لها قسطلة - دراج الشاعر الكاتب الاديب شاعر الاندلس الذى قال فيه ابن حزم لولم يكن لنا من فحول الشعراء الا احمد بن دراج لما تأخر عن شأو حبيب والمتنبي وكان من كتاب الانشاء فى أيام المنصور بن أبى عامر وقال الثعالبي كان مصقع الاندلس كالمتنبي مصقع الشام ومن نظمه قصيدته الرائية التى عارض بها أبا نواس

---

(١) فى الأصل « السيروى » بالسين المهملة ، وفى طبقات ابن السبكى بالمعجمة ولعله الصواب .

وأول قصيدة ابن دراج :

ألم تعلمى ان الثواء هو النوى وان بيوت العاجزين قبور
تخوفنى طول السفار وانه لتقبيل كف العامرى سفير
دعينى أرد ماء المفاوز آجنا الى حيث ماء المكرمات نمير
فان خطيرات المهالك ضمن لراكبها ان الجزاء خطير

ومنها فى وصف وداعه لزوجته وولده الصغير :

ولما تدانت للوداع وقد هفا بصبرى منها أنة وزفير
تناشدنى عهد المودة والهوى وفى المهد مبغوم النداء صغير
عيي بمرجوع الخطاب ولحظه بموقع اهواء النفوس خبير
تبوأ ممنوع القلوب ومهدت له اذرع محفوفة ونحور
فكل مفداة الترائب مرضع وكل محياة المحاسن ظير
عصيت شفيع النفس فيه وقادنى رواح لتدآب الثرى وبكور
وطار جناح البين بى وهفت بها جوانح من ذعر الفراق تطير
لئن ودعت منى غيوراً فاننى على عزمتى من شجوها لغيور
ولو شاهدتنى والهواجر تلتظى على ورقراق السراب يمور
اسلط حر الهاجرات اذا سطا على حر وجهى والاصيل هجير
وأستنشق النكباء وهى لوافح واستوطىء الرمضاء وهى تفور
وللموت فى عين الجبان تلون وللذعر فى سمع الجرىء صفير
لبان لها انى من البين(١) جازع وانى على مض الخطوب صبور
أمير على غول التنايف ماله اذا ريع الا المشرفى وزير
ولو بصرت بى والسرى جل عزمتى وجرسى لجنان الفلاة سمير
ودارت نجوم القطب حتى كأنها كؤوس مهى والى بهن مدير
وقد خيلت طرق المجرة انها على مفرق الليل البهيم قتير

---

(١) فى الأصل «الضيم» مكان «البين» التى فى ابن خلكان .

وثاقب عزمى والظلام مروع وقد غض أجفان النجوم فتور
لقد أيقنت ان المنى طوع همتى وانى بعطف العامرى جدير

وهى طويلة وغالب شعره مستحسن وديوانه فى مجلدين وكانت ولادته فى المحرم سنة سبع وأربعين وثلثمائة ومات ليلة الأحد لست عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة .

وفيها أبو ابراهيم اسمعيل بن ينال المروزى المحبوبى نسبة الى جده محبوب سمع جامع الترمذى من أستاذهم محمد بن أحمد بن محبوب وهو آخر من حدث عنه توفى فى صفر عن سبع وثمانين سنة قال أبو بكر السمعانى كان ثقة عالماً أدركت نفراً من أصحابه .

وفيها أبو عبد الله المعاذى الحسن بن أحمد بن محمد بن يحيى النيسابورى الأصم ـ والمعاذى بضم الميم وبالذال المعجمة نسبة الى معاذجد ـ سمع من أبى العباس الأصم مجلسين فقط ومات فى جمادى الأولى قال الذهبى وقع لنا حديثه من طريق شيخ الاسلام .

وفيها أبو عبد الله الحمال الحسين بن ابراهيم الاصبهانى روى عن أبى محمد ابن فارس وجماعة ومات فى ربيع الأول وله جزء معروف .

وفيها أبو على البجانى بجانة (١) الاندلس الحسين بن عبد الله بن الحسين ابن يعقوب المالكى وله خمس وتسعون سنة حمل عنه ابن عبد البر وأبو اسماعيل العباس العذرى والكبار وكان أسند من بقى بالمغرب فى رواية الواضحة لعبد الملك بن حبيب سمعها من سعيد بن فحلون فى سنة ست وأربعين وثلثمائة عن يوسف المغامى (٢) عن المؤلف .

---

(١) فى الاصل «النجانى نجانة» بالنون أولا فى الاثنتين وهو خطأ على ما فى تاريخ الذهبى ومعجم البلدان والصلة . (٢) فى الأصل «الفامى» كما تقدم فى الجزء الثانى خطأ وعلقت عليه بالتصحيح من ابن فرحون ويؤيده ما فى تاريخ الذهبى رسماً صحيحاً .

وفيها حمام بن أحمد القاضى أبو بكر القرطبي قال ابن حزم كان واحد عصره فى البلاغة وسعة الرواية ضابطاً أكثر عن أبى محمد الباجى وأبى عبد الله بن مفرج وولى قضاء يابرة (١) وتوفى فى رجب وله أربع وستون سنة .

وفيها أبو سعيد الصيرفى محمد بن موسى بن الفضل النيسابورى كان ينفق على الأصم ويخدمه بماله فاعتنى به الأصم وسمعه الكثير وسمع أيضاً من جماعة وكان ثقة توفى فى ذى الحجة .

وفيها السلطان محمود بن سبكتكين سيف الدولة أبو القسم بن الأمير ناصر الدولة أبى منصور كان أبوه أميراً للغزاة الذين يغيرون من بلاد ماوراء النهر على أطراف الهند فأخذ عدة حصون وقلاع وافتتح ناحية بست وكان كراميا وأما محمود فافتتح غزنة ثم بلاد ماوراء النهر ثم استولى على سائر خراسان وعظم ملكه ودانت له الأمم وفرض على نفسه غزو الهند كل سنة فافتتح منه بلاداً واسعة وكان ذا عزم وصدق فى الجهاد قال عبد الغافر الفارسى كان صادق النية فى إعلاء كلمة الله تعالى مظفرا فى غزواته ماخلت سنة من سنى ملكه عن غزوة أو سفرة وكان ذكياً بعيد الغور موفق الرأى وكان مجلسه مورد العلماء قال ابن خلكان وملك بلاد خراسان وانقطعت الدولة السامانية منها وذلك فى سنة تسع وثمانين وثلثمائة واستتبت له الملك وسير له الامام القادر بالله خلعة السلطنة ولقبه بيمين الدولة وأمين الملة وتبوأ سرير المملكة وقام بين يديه امراء خراسان سماطين مقيمين برسم الخدمة وملتزمين حكم الهيبة وأجلسهم بعد الاذن العام على مجلس الأنس وأمر لكل واحد منهم وحاشيته من الخلع والصلات ونفائس الأمتعة مالم يسمع بمثله واتسقت

---

(١) فى النسخ «باديزة» وفى تاريخ الذهبى مهملة من النقط ، وفى الصلة «يابرة» كما فى المعجم وهو الصواب .

الأمور عن آخرها فى كنف ايالته واستوثقت الأعمال فى ضمن كفالته ثم
انه ملك سجستان فى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة بدخول قوادها وولاة
أمورها فى طاعته من غير قتال ولم يزل يفتح بلاد الهند الى أن انتهى الى حيث
لم تبلغه فى الاسلام راية(١) ولم تتل به سورة قط ولا آية فدحض عنها أدناس
الشرك وبنى بها مساجد وجوامع وتفصيل حاله يطول شرحه وذكر شيخنا
ابن الأثير فى تاريخه ان بعض الملوك بقلاع الهند أهدى له هدايا كثيرة من
جملتها طائر على هيئة القمرى من خاصيته انه اذا حضر الطعام وفيه سم دمعت
عيناه وجرى منها ماء وتحجر فاذا حل ووضع على الجراحات الواسعة ألحمها
وذلك فى سنة أربع عشرة وأربعمائة وذكر امام الحرمين أبو المعالى عبدالملك
الجوينى فى كتابه الذى سماه مغيث الخلق فى اختيار الأحق ان السلطان محمود المذكور
كان على مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه وكان مولعاً بعلم الحديث وكانوا
يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع وكان يستفسر الأحاديث
فوجد أكثرها موافقاً لمذهب الشافعى رضى الله عنه فوقع فى خلده حكمة
ذلك فصار شافعياً وذكر قصة القفال فى الصلاة بين يديه على كل من المذهبين
وبالجملة فمناقبه كثيرة وسيرته أحسن السير ومولده ليلة عاشوراء سنة احدى
وستين وثلثمائة وتوفى بغزنة وقبره بهايزار ويدعى عنده وقد صنف فى حركاته
وسكناته وأحواله لحظة لحظة رحمه الله تعالى وتوفى فى جمادى الأولى .

﴿سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة﴾

فيها توفى القادر بالله الخليفة أبو العباس أحمد بن الأمير اسحق بن المقتدر
جعفر بن المعتضد العباسى توفى ليلة الحادى عشر من ذى الحجة وله سبع
وثمانون سنة وكانت خلافته احدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر وكان
أبيض كث اللحية طويلها يخضب شيبه قال الخطيب كان من الديانة وادامة

(١) فى الاصل «راية فى الاسلام» ولايتم بذلك السجع المقصود .

التهجيد وكثرة الصدقات على صـــفة اشتهرت عنه صنف كتابا فى الأصول
فيه فضل الصحابة رضى الله عنهم وتكفير المعتزلة القائلين بخلق القرآن
فكان يقرأ كل جمعة ويحضره الناس مدة وقال أبو الحسن الابهرى أرسلنى بهاء
الدولة الى القادر بالله فسمعته ينشد :

سبق القضاء بكل ماهو كائن ‏ والله ياهذا لرزقك ضامن
تعـــنى بما يفنى وتترك مابه ‏ تغنى كأنك للحوادث آمن
أوما ترى الدنيا ومصرع أهلها ‏ فاعمل ليوم فراقها ياخائن
واعلم بأنك لا أبالك فى الذى ‏ أصبحت تجمعه لغيرك خازن
ياعامر الدنيا أتعمر منزلا ‏ لم يبق فيه مع المنية ساكن
الموت شيء أنت تعـــلم أنه ‏ حق وأنت بذكره متهاون
ان المنية لاتؤامر من أتت ‏ فى نفسه يوماً ولاتستأذن

فقلت الحمد لله الذى وفق أمير المؤمنين لانشاد مثل هـذه الأبيات فقال بل
لله المنة اذ ألهمنا لذكره ووفقنا لشكره ألم تسمع قول الحسن البصرى فى أهل
المعاصى هانوا عليه فعصوه ولو عزوا عليه لعصمهم وقال السيوطى فى تاريخ
الخلفاء قال الذهبى كان فى هذا العصر رأس الأشعرية أبو اسحق الاسفرائينى
ورأس المعتزلة القاضى عبد الجبار ورأس الرافضة الشيخ المفيد ورأس الكرامية
محمد بن الهيضم ورأس القراء أبو الحسن الحمامى ورأس المحدثين الحافظ عبد
الغنى بن سعيد ورأس الصوفية أبو عبد الرحمن السلمى ورأس الشعراء أبو عمر
ابن دراج ورأس المجودين ابن البواب ورأس الملوك السلطان محمود بن سبكتكين
قلت ويضم الى هذا رأس الزنادقة الحاكم بأمر الله ورأس اللغويين الجوهرى
ورأس النحاة ابن جنى ورأس البلغاء البديع ورأس الخطباء ابن نباتة ورأس
المفسرين أبو القسم بن حبيب النيسابورى ورأس الخلفاء القادر فانه من أعلامهم
تفقه وصنف وناهيك بأن الشيخ تقى الدين بن الصلاح عده من الفقهاء الشافعية

وأورده فى طبقاتهم ومدته فى الخلافة من أطول المدد انتهى ما أورده السيوطى
وقال الذهبى لما مات القادر بالله استخلف ابنه القائم بأمر الله وله احدى وثلاثون
سنة فبايعه الشريف المرتضى ثم ان الأمير حسن بن عيسى بن المقتدر قام وقامت
الأتراك على القائم بالرسم الذى للبيعة فقال ان القادر لم يخلف مالا وصدق
لأنه كان من أفقر الخلفاء وصالحهم على ثلاثة آلاف دينار ليس الا وعرض
القائم خاناً وبستاناً للبيع وصغر دست الخلافة الى هذا الحد انتهى .

وفيها أبو القسم الكتانى طلحة بن على بن الصقر البغدادى كان ثقة صالحاً
مشهورا عاش ستاً وثمانين سنة ومات فى ذى القعدة وروى عن النجاد وأحمد
ابن عثمان الادمى ودعلج وجماعة .

وفيها أبو المطرف بن الحصار قاضى الجماعة بالأندلس عبد الرحمن بن أحمد
ابن سعيد بن غرسية مات فى آخر الكهولة وكان عالما بارعا ذكياً متفنناً فقيه
النفس حاضر الحجة صاحب سنة توفى فى شعبان .

وفيها القاضى عبد الوهاب بن على بن نصر أبو محمد البغدادى المالكى أحد
الأعلام سمع من عمر بن سنبك وجماعة وتفقه على ابن القصار وابن الجلاب
ورأى أبا بكر الابهرى وانتهت اليه رياسة المذهب قال الخطيب لم ألق فى
المالكية أفقه منه ولى قضاء بادرايا (١) وتحول فى آخر أيامه الى مصر فمات بها فى
شعبان وقد ساق القاضى ابن خلكان نسب القاضى عبد الوهاب الى مالك بن
طوق الثعلبى صاحب الرحبة قاله فى العبر وقال أبو اسحق الشيرازى سمعت
كلامه فى النظر وكان فقيهاً متأدبا شاعراً له كتب كثيرة فى كل فن وعاش ستين
سنة وذكره ابن بسام فى كتاب الذخيرة فقال كان فقيه الناس ولسان أصحاب
القياس وقد وجدت له شعرا معانيه أجلى من الصبح وألفاظه أحلى من الظفر
بالنجح ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوى فضلها وحكم الأيام فى محسنى أهلها
فودع ماءها وظلها وحدثت انه شيعه يوم نصل عنها من أكابرها وأصحاب

---

(١) فى الأصل «باذرايا» بالذال المعجمة وهو خلاف ماجاء فى معجم البلدان .

محابرها جملة موفورة وطوائف كثيرة وانه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ماعدلت ببلدكم بلوغ أمنية وفى ذلك يقول :

سلام على بغداد فى كل موطن — وحق لها منى سلام مضاعف
فوالله مافارقتها عن قلى لها — وانى بشطى جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت على بأسرها — ولم تكن الا رزاق فيها تساعف
وكانت كخل كنت أهوى دنوه — وأخلاقه تنأى به وتخالف

واجتاز بطريقه بمعرة النعمان وكان قاصدا مصر وبالمعرة يومئذ أبو العلاء فأضافه و فى ذلك يقول من أبيات :

والمالكى ابن نصر زار فى سفر — بلادنا فحمدنا النأى والسفرا
اذا تفقه أحيا مالكا جدلا — وينشر الملك الضليل ان شعرا

ثم توجه الى مصر فحمل لواءها وملأ أرضها وسماءها وأمتع سادتها و كبراءها وتناهت اليه الغرائب وانثالت فى يديه الرغائب فمات لأول ماوصلها من أكلة اشتهاها فأكلها وزعموا أنه قال وهو يتقلب ونفسه تتصعد وتتصوب لا اله الا الله اذا عشنا متنا وله أشعار رائقة ظريفة فمن ذلك قوله :

ونائمة قبلتها فتنبهت — فقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها انى فديتك غاصب — وماحكموا فى غاصب بسوى الرد
خذيها وكفى عن أثيم ظلامة (١) — وان أنت لم ترضى فألفا على العد
فقالت قصاص يشهد العقل انه — على كبد الجانى ألذ من الشهد
فباتت يمينى وهى هميان خصرها — وباتت يسارى وهى واسطة العقد
فقالت ألم أخبر بأنك زاهد — فقلت بلى مازلت أزهد فى الزهد

وكانت ولادته ببغداد يوم الخميس سابع شوال سنة اثنتين وستين وثلثمائة وتوفى ليلة الاثنين رابع عشر صفر بمصر ودفن بالقرافة الصغرى فيما بين قبة الشافعى رضى الله عنه وباب القرافة وكان أبوه من أعيان الشهود ببغداد .

---

(١) فى الاصل « ملامة » .

وكان أخوه أبو الحسن محمد بن على بن نصر أديباً فاضلا صنف كتاب المفاوضة للملك العزيز جلال الدولة أبى منصور بن أبى طاهر بن بويه جمع فيه ماشاهده وهو من الكتب الممتعة فى ثلاثين كراسة وله رسائل ومولده ببغداد فى احدى الجمادين سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وتوفى يوم الأحد سابع عشرى شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بواسط وكان قد أصعد اليها من البصرة فمات بها .

وتوفى أبوهما أبو الحسن على يوم السبت ثانى شهر رمضان سنة احدى وتسعين وثلثمائة قاله ابن خلكان .

وفيها أبو الحسن الطرازى على بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان البغدادى ثم النيسابورى الأديب روى عن الأصم وأبى حامد بن حسنويه وجماعة وبه ختم حديث الأصم توفى فى الرابع والعشرين من ذى الحجة .

وفيها أبو الحسن بن عبد كويه على بن يحيى بن جعفر امام جامع اصبهان فى المحرم حج وسمع باصبهان والعراق والحجاز وحدث عن أحمد بن بندار الشعار وفاروق الخطابى وطبقتهما وأملى عدة مجالس .

وفيها محمد بن مروان بن زاهر أبو بكر الايادى الاشبيلى المالكى أحد أركان المذهب كان واسع الرواية عالى الاسناد عاش ستاً وثمانين سنة وحدث عن محمد ابن معوية القرشى وأبى على القالى وطائفة وهو والد الطبيب عبد الملك وجد الطبيب العلامة الرئيس أبى العلاء زهر .

وفيها محمد بن يوسف القطان الحافظ أبو أحمد الأعرج النيسابورى مات كهلا ولم ينشر حديثه روى عن أبى عبد الله الحاكم وطبقته ورحل الى العراق والشام ومصر .

وفيها أبو نصر المفسر منصور بن الحسين بنيسابور مات قبل الطرازى وحدث عن الأصم وغيره .

وفيها يحيى بن عمار الامام أبو زكريا الشيبانى السجستانى الواعظ نزيل هراة روى عن حامد الرفا وطبقته وكان له القبول التام بتلك الديار لفصاحته وحسن موعظته و براعته فى التفسير والسنة وخلف أموالا كثيرة ومات فى ذى القعدة وله تسعون سنة .

﴿سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة﴾

فيها سار الملك المسعود بن محمود بن سبكتكين فدخل اصبهان بالسيف وقتل عالما لايحصون وفعل مالا تفعله الكفرة .

وفيها توفى أبو القسم الحرقى عبد الرحمن بن عبيد الحربى المحدث قال الخطيب كان صدوقا غير ان سماعه فى بعض مارواه عن النجاد كان مضطربا مات فى شوال وله سبع وثمانون سنة .

وفيها أبو الحسن النعيمى على بن أحمد بن الحسن بن محمد البصرى الحافظ روى عن طائفة ومات كهلا قال الخطيب كان حافظاً حاذقا (١) متكلماشاعرا وقال ابن ناصر الدين كان شديد العصبية فى السنة والديانة واتهم بوضع حديث فى صباه ثم تاب و لازم الثقة والصيانة .

وفيها أبو الفضل الكاغدى منصور بن نصر السمرقندى مسند ماوراء النهر روى عن الهيثم الشاشى ومحمد بن عبد الله بن حمزة توفى بسمرقند فى ذى القعدة وقد قارب المائة .

﴿سنة اربع وعشرين واربعمائة﴾

فيها كما قال فى العبر اشتد الخطب ببغداد بأمر الحرامية وأخذوا أموال الناس عيانا وقتلوا صاحب الشرطة وأخذوا لتاجر ماقيمته عشرة آلاف دينار

---

(١) فى نسخة المصنف طمست «حاذقا» .

وبقى الناس لايجسرون ان يقولوا فعل البرجمى خوفا منه بل يقولوا عنه القائد أبو على واشتهر عنه انه لايتعرض لامرأة ولا يدع أحداً يأخذ شيئاً عليها .

وفيها توفى أبو على الفشيذيزجى - بفتح الفاء وكسر المعجمة وتحتيتين ساكنتين وفتح المهملة(١) بينهما والزاى وجيم نسبة الى فشيديزة بلد - الحسين ابن الخضر البخارى قاضى بخارا وشيخ الحنفية فى عصره روى عن محمد بن محمد بن صابر وجماعة توفى فى شعبان وقد خرج له عدة أصحاب .

وفيها أبو طاهر الدقاق حمزة بن محمد بن طاهر الحافظ أحد أصحاب الدارقطنى كان البرقانى يخضع لمعرفته وعلمه .

وفيها الامام أبو محمد بن ذنين (٢) عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان الصدفى الطليطلى روى عن أبى جعفر بن عون الله وطبقته وأكثر عن أبى محمد بن أبى زيد القيروانى وعن أبى بكر المهندس وأبى الطيب بن غلبون بمصر وكان زاهدا عابداً خاشعاً مجاب الدعوة منقطع القرين عديم النظر مقبلا على الاثر والسنة أمارا بالمعروف لاتأخذه فى الله لومة لائم مع الهيبة والعزة وكان يعمل كرمه بنفسه .

وفيها أبو بكر الاردستانى - بفتح الهمزة فسكون الراء ففتح المهملة فسكون المهملة ففتح الفوقية نسبة الى اردستان بلد قرب اصبهان وقيل بكسر الهمزة والدال - محمد بن ابراهيم الحافظ العبد الصالح روى صحيح البخارى عن اسماعيل بن حاجب وروى عن أبى حفص بن شاهين وهذه الطبقة .

---

(١) الذى فى معجم ياقوت ، وذال معجمة مكسورة ، (٢) فى النسخ «دنين» بالدال المهملة ، وفى الصلة بالمعجمة .

﴿ سنة خمس وعشرين واربعمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور هبت ريح سوداء بنصيبين فقلعت من بساتينها كثيرا ورمت قصرا مبنياً بآجر وحجارة وكلس ووقع هنا كبرد فى أشكال الاكف والنامرد والاصابع وزلزلت الرملة فهدم نحو من نصفها وخسف بقرى وسقط بعض حائط بيت المقدس وسقطت منارة جامع عسقلان وجزر البحر نحو ثلاثة فراسخ فخرج الناس يتتبعون السمك والصدف فعاد الماء فأخذ قوما منهم انتهى .

وفيها الحافظ الكبير الثقة البرقاني ـ بالفتح نسبة الى برقان قرية بخوارزم ـ احمد بن محمد بن احمد بن غالب الخوارزمى الفقيه الشافعى مولده بخوارزم سنة ست وثلاثين وثلثمائة وسمع بها بعد الخمسين من أبى العباس بن حمدان وجماعة وببغداد من أبى على بن الصواف وطبقته وبهراة وبنيسابور وجرجان ومصر ودمشق قال الخطيب كان ثبتاً ورعا لم ير فى شيوخنا أثبت منه عارفاً بالفقه كثير التصنيف ذا حظ من علم العربية صنف مسنداً ضمنه ما اشتمل عليه الصحيحان وجمع حديث الثورى وحديث شعبة وطائفة وكان حريصاً على العلم منصرف الهمة اليه وقال ابو محمد الخلال كان البرقانى نسيج وحده وقال الاسنوى كان المذكور إماماً حافظاً ورعا مجتهداً فى العبادة حافظاً للقرآن قال الشيخ فى طبقاته تفقه فى صباه وصنف فى الفقه ثم اشتغل بعلم الحديث فصار فيه اماما وقال ابن الصلاح كان حريصاً على العلم منصرف الهمة اليه لم يقطع التصنيف الى حين وفاته قال وعاده الصورى فى آخر جمادى الآخرة فقال له سألت الله أن يؤخر وفاتى حتى يهل رجب فقد روى ان فيه لله تعالى عتقاء من النار فعسى أن أكون منهم فاستجيب له انتهى كلام الاسنوى .

وفيها ابو علي بن شاذان البزار الحسن بن أبي بكر احمد بن ابراهيم بن

الحسن بن محمد بن شاذان البغدادى ولد سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وسمعه ابوه من أبى عمرو بن السماك وأبى سهل بن زياد والعبادانى وطبقتهم فاكثر وطال عمره وصار مسند العراق قال الخطيب كان صدوقا صحيح السماع يفهم الكلام على مذهب الاشعرى سمعت أبا القسم الازهرى يقول أبو على أوثق من برأ الله فى الحديث وتوفى فى آخر يوم من السنة ودفن من الغدفى أول سنة ست وعشرين.

وفيها ابن شبانة العدل ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله الهمدانى روى عن أبى القسم عبد الرحمن بن عبيد وطائفة وكان صدوقا.

وفيها ابو الحسن الجوبرى - بفتح الجيم والموحدة نسبة الى جوبر قرية بدمشق - عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر التميمى الدمشقى كان ابوه محدثا فأسمعه الكثير من على بن أبى العقب وطائفة وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب.

وفيها عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر ابو نصر المرى الدمشقى بن الحبان الشروطى الحافظ روى عن أبى عمر بن فضالة وطبقته وصنف كتبا كثيرة قاله الكتانى ومات فى شوال.

وفيها ابو الفضل الهروى الزاهد عمر بن ابراهيم روى عن أبى بكر الاسمعيلى وبشر بن احمد الاسفرائينى وطبقتهما وكان فقيها عالما ذا زهد وصدق وورع وتبتل.

وفيها ابو بكر بن مصعب التاجر محمد بن على بن ابراهيم الاصبهانى روى عن ابن فارس واحمد بن جعفر السمسار وجماعة وتوفى فى ربيع الأول.

﴿ سنة ست وعشرين واربعمائة ﴾

فيها زاد بلاء الحرامية وجاهروا بأخذ الاموال وباظهار الفسق والفجور

والفطر فى رمضان حتى تملكو بغداد فى المغنى .

وفيها ابو عامر بن شهيد احمد بن عبد الملك بن مروان بن ذى الوزارتين احمد بن عبد الملك بن عمر بن شهيد الاشجعى القرطبي الشاعر حامل لواء البلاغة والشعر بالاندلس قال ابن حزم توفى فى جمادى الأولى وصلى عليه ابو الحزم جمهور ولم يخلف له نظيراً فى الشعر والبلاغة وكان سمحاً جواداً عاش بضعا واربعين سنة .

وفيها ابو محمد بن الشقاق عبد الله بن سعيد كبير المالكية بقرطبة ورأس القراء توفى فى رمضان وله ثمانون سنة أخذ عن أبى عمر بن المكوى وطائفة .

وفيها ابو بكر المنينى محمد بن رزق الله بن أبى عمرو الاسود خطيب منين روى عن على بن أبى العقب والحسين بن احمد بن أبى ثابت وجماعة قال ابو الوليد الدربندى لم يكن بالشام من يكتنى بابى بكر غيره وكان ثقة وقال الكتانى توفى فى جمادى الأولى وله أربع وثمانون سنة وكان يحفظ القرآن بأحرف .

وفيها ابو عمرو الرزجاهى ـ بفتح الراء والجيم وسكون الزاى نسبة الى رزجاه قرية ببسطام ـ محمد بن عبدالله بن احمد البسطامى الفقيه الأديب المحدث تفقه على أبى سعد الصعلوكى وأكثر عن ابن عدى وطبقته ومات فى ربيع الأول وله خمس وثمانون سنة وكان يقرىء العربية قاله فى العبر والله تعالى أعلم .

﴿ سنة سبع وعشرين واربعمائة ﴾

فيها توفى أبو اسحق الثعالبى أحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابورى المفسر روى عن أبى محمد المخلدى وطبقته من أصحاب السراج وكان حافظا واعظا رأساً فى التفسير والعربية متين الديانة قاله فى العبر ، وقال ابن خلكان كان أوحد زمانه فى علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذى فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرائس فى قصص الأنبياء وغير ذلك ذكره السمعانى وقال يقال له

الثعلبي والثعالبي وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلماء وقال أبو القسم القشيري رأيت رب العزة عز وجل فى المنام وهو يخاطبنى وأخاطبه فكان فى اثناء ذلك ان قال الرب تعالى اسمه أقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا أحمد الثعالبي مقبل . انتهى ماقاله ابن خلكان مختصرا .

وفيها أبو النعمان تراب بن عمر بن عبيد المصرى الكاتب روى عن ابى أحمد بن الناصح وجماعة توفى فى ربيع الآخر بمصر وله خمس وثمانون سنة .

وفيها أبو القسم السهمى حمزة بن يوسف الجرجانى الثقة الحافظ من ذرية هشام بن العاص سمع سنة أربع وخمسين من محمد بن أحمد بن اسمعيل الصرام صاحب محمد بن الضريس ورحل الى العراق سنة ثمان وستين فادرك ابن ماسى وهو مكثر عن ابن عدى الاسمعيلي وكان من أئمة الحديث حفظا ومعرفة واتقاناً .

وفيها أبو الفضل الفلكى على بن الحسين الهمدانى الحافظ رحل الكثير وروى عن أبى الحسين بن بشران وأبى بكر الحيرى وطبقتهما ومات شابا قبل أوان الرواية ولو عاش لما تقدمه أحد فى الحفظ والمعرفة لفرط ذكائه وشدة اعتنائه وقد صنف كتاب المنتهى فى الكمال فى معرفة الرجال ألف جزء لم يبيضه قال شيخ الاسلام الانصارى مارأيت أحدا أحفظ من أبى الفضل ابن الفلكى ومات بنيسابور وكان جده يلقب بالفلكى لبراعته فى الهيئة والحساب (١) .

وفيها ابو على الجيانى الحسين بن محمد الغسانى الاندلسى المحدث له كتاب تقييد المهمل اجاد فيه واحسن وكان من افراد الحفاظ مع معرفة الغريب والشعر والنسب وحسن الخط ، وجيان (٢) بلدة كبيرة بالأندلس وجيان أيضا من أعمال الرى قاله ابن الأهدل .

وفيها الظاهر لاعزاز دين الله على بن الحاكم منصور بن العزيز العبيدى

---

(١) تقدمت ترجمته بأوجز مما هنا (٢) فى الاصل «جيا» .

المصرى صاحب مصر والشام بويع بعد أبيه وشرعت دولتهم فى انحطاط منذ ولى وتغلب حسان بن مفرج الطائى على أكثر الشام وأخذ صالح بن مرداس حلب وقوى نائبهم على القيروان وقد وزر للظاهر الوزير نجيب الدولة على بن احمد الجرجراى وكان هذا اقطع اليدين من المرفقين(١) قطعهما الحاكم فى سنة أربع واربعمائة فكان يكتب العلامة عنه القاضى القضاعى قال ابن خلكان قطعت يداه فى شهر ربيع الآخر سنة أربع واربعمائة على باب القصر البحرى بالقاهرة وحمل الى داره وكان يتولى بعض الدواوين فظهرت عليه خيانة فقطع بسببها ثم بعد ذلك ولى ديوان النفقات سنة تسع واربعمائة ثم وزر للظاهر فى سنة اثنتى عشرة واربعمائة وهذا كله بعد ان انتقل فى الخدم بالارياف والصعيد وكانت علامته فى الكتابة الحمد لله شكراً لنعمته واستعمل العفاف والامانة الزائدة من الاحتراز والتحفظ وفى ذلك يقول جاسوس الملك :

يا احمقا اسمع وقل ... ودع الرقاعة والتحامق

أأقمت نفسك فى الثقا ... ت وهبك فيما قلت صادق

فمن الامانة والتقى ... قطعت يداك من المرافق

وهو منسوب الى جرجرايا - بفتح الجيمين قرية من أرض العراق - وكانت ولادة الظاهر يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان سنة خمس و تسعين و ثلثمائة بالقاهرة وكانت ولايته بعد فقد أبيه بمدة لأن أباه لما فقد كان الناس يرجون ظهوره ويتتبعون آثاره الى أن تحقق عدمه فأقاموا ولده المذكور وتوفى ليلة الأحد منتصف شعبان بالمقص(٢) بالموضع المعروف بالدكة من القاهرة وتوفى وزيره الجرجراى سنة ست وثلاثين فى سابع شهر رمضان وكانت وزارته للظاهر ولولده المستنصر سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وثمانية عشر يوما ولما توفى الظاهر بايعوا بعده ولده المستنصر وهو صبي .

---

(١) فى الأصل «الموقعين» (٢) فى الأصل «المغس» .

وفيها محمد بن المزكي أبي اسحق ابراهيم بن محمد بن يحيي ابو عبدالله النيسابوري مسند نيسابور في زمانه روى عن أبيه وحامد الرفا ويحي بن منصور القاضي وأبي بكر بن الهيثم الانباري وطبقتهم وسمع منه الشيروي .

﴿ سنة ثمان وعشرين واربعمائة ﴾

فيها توفي ابو بكر الاصبهاني اليزدي احمد بن علي بن محمد بن منجويه الحافظ نزيل نيسابور ومحدثها صنف التصانيف الكثيرة ورحل ووصل الى بخارا وحدث عن أبي بكر الاسمعيلي وأبي بكر بن المقرىء وطبقتهما روى عنه شيخ الاسلام وقال هو احفظ من رأيت من البشر قاله في العبر وتوفي في المحرم وله احدى وثمانون سنة وقال ابن ناصر الدين كان احد الحفاظ المجودين ومن أهل الورع والدين ثقة من الاثبات صنف على الصحيحين وجامع الترمذي وسنن أبي داود مصنفات انتهى .

وفيها أبو بكر بن النمط احمد بن محمد بن الصقر البغدادي المقرىء الثقة العابد روى عن أبي بكر الشافعي وفاروق وطبقتهما .

وفيها ابو الحسين القدوري احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان البغدادي الفقيه شيخ الحنفية بالعراق انتهت اليه رياسة المذهب وعظم جاهه وبعد صيته وكان حسن العبارة في النظم وسمع الحديث وروى عنه ابو بكر الخطيب صاحب التاريخ وصنف في المذهب المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ ابا حامد الاسفرائيني الفقيه الشافعي ويبالغ في تعظيمه بحيث حكى عنه ابن خلكان انه كان يفضل الاسفرائيني على الشافعي وهذا عجب عجاب وكانت ولادة القدوري سنة اثنتين وستين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد خامس رجب من هذه السنة ببغداد ودفن من يومه بداره في درب ابي خلف ثم نقل الى تربة في شارع المنصور فدفن بجانب ابي بكر الخوارزمي الفقية الحنفي .

وفيها أبو على بن سينا الرئيس الحسين بن عبد الله بن الحسن بن على بن سينا صاحب التصانيف الكثيرة فى الفلسفة والطب وله من الذكاء الخارق والذهن الثاقب مافاق به غيره وأصله بلخى ومولده ببخارا وكان أبوه من دعاة الاسمعيلية فأشغله فى الصغر وحصل عدة علوم قبل أن يحتلم وتنقل فى مدائن خراسان والجبال وجرجان ونال حشمة وجاها وعاش ثلاثا وخمسين سنة قال ابن خلكان فى ترجمة ابن سينا اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم وأعتق مماليك وجعل يختم فى كل ثلاثة أيام ختمة ثم مات بهمذان يوم الجمعة فى شهر رمضان قاله جميعه فى العبر وقال ابن خلكان كان أبوه من العمال الكفاة تولى العمل بقرية من ضياع بخارا يقال لها خرميثن (١) من أمهات قراها وولد الرئيس أبو على وكذلك أخوه بها واسم أمه ستارة وهى من قرية يقال لها أفشنة بالقرب من خرميثن (١) ثم انتقلوا الى بخارا وتنقل الرئيس بعد ذلك فى البلاد واشتغل بالفنون وحصل العلوم والفنون ولما بلغ عشر سنين من عمره كان قد اتقن علم القرآن العزيز والأدب وحفظ أشياء من أصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم أبو عبد الله الناتلى فأنزله أبو الرئيس عنده فابتدأ أبو على يقرأ عليه كتاب ايساغوجى واحكم عليه علم المنطق واقليدس والمجسطى وفاقه أضعافا كثيرة حتى أوضح له رموزه وفهمه اشكالات لم يكن الناتلى يدريها وكان مع ذلك يختلف فى الفقه الى اسمعيل الزاهد يقرأ ويبحث ويناظر ونظر فى الفصوص والشروح وفتح الله تعالى عليه أبواب العلوم ثم رغب بعد ذلك فى علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعالج تأدبا لا تكسبا وعلمه (٢) حتى فاق فيه على الأوائل والأواخر فى أقل مدة

---

(١) فى نسخة المصنف «خرمتين» وفى غيرها «خرشين» وفى ابن خلكان «خرميثنا». وفى معجم ياقوت «خرميثن بفتح أوله وتسكين ثانيه وفتح ميمه وتسكين الياء المثناة من تحت وثاء مثلثة مفتوحة وآخره نون». (٣) فى الأصل «وعمله».

وأصبح فيه عديم القرين فقيد المثيل واختلف اليه فضلاء هذا الفن يقرءون
عليه أنواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة وسنه اذ ذاك نحو ست عشرة سنة
وفى مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ولا اشتغل فى النهار بسوى المطالعة
وكان اذا أشكلت عليه مسئلة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله
عز وجل أن يسهلها عليه ويفتح مغلقها له وذكر عند الامير نوح السامانى
صاحب خراسان فى مرضه فأحضره وعالجه حتى برىء واتصل به وقرب منه
ودخل دار كتبه وكانت عديمة المثل فيها من كل فن الكتب المشهورة بأيدى
الناس وغيرها وحصل نخب فرائدها واطلع على أكثر علومها واتفق بعد
ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد أبو على بما حصله من علومها وكان يقال ان
أبا على توصل الى احراقها ليتفرد بمعرفة ماحصله منها وينسبه الى نفسه ولم
يستكمل ثمانى عشرة سنة من عمره الا وقد فرغ من تحصيل العلوم بأسرها
التى عاناها وتوفى أبوه وسن أبى على اثنتان وعشرون سنة وكان يتصرف هو
ووالده فى الاحوال ويتقلدون للسلطان الاعمال وسار الى همذان وتولى
الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فأغاروا على داره ونهبوها
وقبضوا عليه وسألوا شمس الدولة قتله فامتنع ثم أطلق فتوارى ثم مرض
شمس الدولة بالقولنج فأحضره لمداواته وأعاده وزيراً ثم مات شمس الدولة
وتولى تاج الدولة فلم يستوزره فتوجه الى اصبهان وبها علاء الدولة بن كاكويه (١)
فأحسن اليه وكان أبو على قوى المزاج وتغلب عليه قوة الجماع حتى انهكته
ملازمته وأضعفته ولم يكن يداوى مزاجه فعرض له قولنج فحقن نفسه فى يوم
واحد ثمان مرات فقرح بعض أمعائه وظهر له سحج واتفق سفره مع علاء
الدولة فحدث له الصرع الحادث عقيب القولنج فأمر باتخاذ دانقين من كرفس
فى جملة مايحقن به فجعل الطبيب الذى يعالجه فيه خمسة دراهم فازداد السحج

(١) كذا فى ابن خلكان وابن الأثير، وفى الأصل «باكويه».

به من حدة الكرفس وطرح بعض غلمانه فى بعض ادويته شيئا كثيرا من الأفيون وكان سببه ان غلمانه خانوه فى شىء فخافوا عاقبة امره عند برئه وكان منذ حصل له الألم يتحامل ويجلس مرة بعد أخرى ولا يحتمى ويجامع فكان يصلح اسبوعا ويمرض اسبوعا ثم قصد علاء الدولة همذان ومعه الرئيس فحصل له القولنج فى الطريق ووصل الى همذان وقد ضعف جدا وأشرفت قوته على السقوط فأهمل المداواة وقال المدبر الذى فى بدنى قد عجز عن تدبيره فلا تنفعنى المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه وأعتق مماليكه وجعل يختم فى كل ثلاثة أيام ختمة ثم مات فى التاريخ المذكور وكان نادرة عصره فى معرفته وذكائه وتصانيفه وصنف كتاب الشفاء فى الحكمة والنجاة والاشارات والقانون وغير ذلك مايقارب مائة مصنف مابين مطول ورسالة فى فنون شتى وله رسائل بديعة منها رسالة حى بن يقظان ورسالة سلامان ورسالة الطير وغيرها وانتفع الناس بكتبه وهو أحد فلاسفة المسلمين ومن شعره قوله فى النفس :

هبطت اليك من المحل الأرفع ... ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف ... وهى التى سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما ... كرهت فراقك وهى ذات تفجع
انفت وما ألفت فلما واصلت ... ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهودا بالحمى ... ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها ... من ميم مركزها بذات الأجرع
علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت ... بين المعالم والطلول الخضع
تبكى وقد ذكرت عهودا بالحمى ... بمدامع تهمى ولم تتقطع (١)
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ... ودنا الرحيل الى الفضاء الأوسع

---

(١) فى ابن خلكان ألفاظ فى هذا البيت تخالف ماهنا .

وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع
فهبوطها اذ كان ضربة لازم لتكون سامعة لما لم تسمع
فلأى شيء أهبطت من شاهق سام الى قعر الحضيض الأوضع
ان كان أهبطها الاله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الأروع
اذ عاقها الشرك الكثيف فصدها قفص عن الاوج الفسيح الأرفع(١)
فكأنها برق تألق بالحمى ثم انطفى فكأنه لم يلمع

ومن المنسوب اليه قوله :

اجعل غذاءك كل يوم مرة واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك مااستطعت فانه ماء الحياة يراق فى الارحام

وفضائله كثيرة مشهورة وكانت ولادته(٢) فى سنة سبعين وثلثمائة فى شهر صفر وتوفى بهمذان يوم الجمعة من شهر رمضان ودفن بها وكان الشيخ كمال الدين بن يونس رحمه الله يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله فمات فى السجن. وكان يقول :

رأيت ابن سينا يداوى(٣) الرجا ل وفى السجن مات أخس الممات
فلم يشف مانابه بالشفا ولم ينج من موته بالنجاة

انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصا وقال ابن الأهدل قال اليافعى طالعت كتابه الشفا وما اجدره بقلب الفاء قافا لاشتماله على فلسفة لاينشرح لها قلب متدين والله أعلم بخاتمته وصحة توبته وقد كفره الغزالى فى كتابه المنقذ من الضلال وقال ابن الصلاح لم يكن من علماء الاسلام بل كان شيطانا من شياطين الانس وأثنى عليه ابن خلكان انتهى كلام ابن الأهدل أيضا وقد تقدم ذكره مع ترجمة الفارابى فليراجع .

---

(١) فى الأصل « الأربع » (٢) فى الأصل « وزارته » (٣) فى ابن خلكان « يعادى » ولعله تحريف.

وفيها ذو القرنين أبو المطاع المطاع بن الحسن بن عبدالله بن حمدان وجيه الدولة بن ناصر الدولة الموصلي الأديب الشاعر الأمير ولى امرة دمشق سنة احدى وأربعمائة وعزل بعد أشهر من جهة الحاكم ثم وليها لابنه الظاهر سنة اثنتى عشرة وعزل ثم وليها ثالثا سنة خمس عشرة فبقى الى سنة تسع عشرة وله شعر فائق منه قوله :

انى لأحسد «لا» فى أسطر الصحف   اذا رأيت عناق اللام للالف

وما أظنهما طال اعتناقهما   الا لما لقيا من شدة الشغف

وتوفى فى صفر .

وفيها أبو طاهر البغدادى عبد الغفار بن محمد المؤدب روى عن أبى بكر الشافعى وأبى على الصواف وعاش ثلاثا وثمانين سنة .

وفيها أبو عمرو البغدادى عثمان بن محمد بن يوسف بن دوست صدوق روى عن النجاد وعبد الله بن اسحق الخراسانى وتوفى فى صفر .

وفيها أبو الحسن الحنائى على بن محمد بن ابراهيم الدمشقى المقرىء المحدث الحافظ الناقد الزاهد روى عن عبد الوهاب الكلابى وخلق ورحل الى مصر خرج لنفسه معجما كبيرا قال الكتانى توفى شيخنا وأستاذنا أبو الحسن فى ربيع الأول وكان من العباد وكانت له جنازة عظيمة ما رأيت مثلها وعاش ثمانيا وخمسين سنة .

وفيها ابو على الهاشمى الحنبلى محمد بن احمد بن أبى موسى البغدادى صاحب التصانيف ومن اليه انتهت رياسة المذهب أخذ عن أبى الحسن التميمى وغيره وحدث عن ابن المظفر وكان رئيساً رفيع القدر بعيد الصيت قال ابن أبى يعلى فى طبقاته كان سامى الذكر له القدم العالى والحظ الوافر عند الامامين القادر بالله والقائم بأمر الله صنف الارشاد فى المذهب وشرح كتاب الخرقى وكانت حلقته بجامع المنصور يفتى ويشهد قرأت على المبارك بن عبد الجبار

من أصله فى حلقتنا بجامع المنصور قلت له حدثك القاضى الشريف ابو على قال باب ما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة من واجب الديانات حقيقة الايمان عند أهل الأديان الاعتقاد بالقلب والنطق باللسان ان الله عز وجل واحد أحد فرد صمد لا يغيره الأبد ليس له والد ولا ولد وانه سميع بصير بديع قدير حكيم خبير على كبير ولى نصير قوى مجير ليس له شبه ولا نظير ولا عون ولا ظهير ولا شريك ولا وزير ولاند ولا مشير سبق الاشياء فهو قديم قدمها وعلم كون وجودها فى نهاية عدمها لم تملكه الخواطر فتكيفه ولم تدركه الابصار فتصفه ولم يخل من علمه مكان فيقع به التأيين ولم يعدمه زمان فينطلق عليه التأوين ولم يتقدمه دهر ولا حين ولا كان قبله كون ولا تكوين ولا تجرى ماهيته فى مقال ولا تخطر كيفيته ببال ولا يدخل فى الامثال والاشكال صفاته كذاته ليس بجسم فى صفاته جل أن يشبه بمبتدعاته أو يضاف الى مصنوعاته ليس كمثله شىء وهو السميع البصير أراد ما العالم فاعلوه ولو عصمهم لما خالفوه ولو شاء أن يطيعوه جميعاً لاطاعوه خلق الخلائق وافعالهم وقدر أرزاقهم وآجالهم لاسمى له فى أرضه وسمواته على العرش استوى وعلى الملك احتوى وعلمه محيط بالاشياء كذلك سئل احمد ابن محمد بن حنبل عن قوله عز وجل (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا) فقال علمه القرآن كلام الله تعالى وصفة من صفات ذاته غير محدث ولا مخلوق كلام رب العالمين فى صدور الحافظين وعلى ألسن الناطقين وفى اسماع السامعين وبأكف الكاتبين وبملاحظة الناظرين برهانه ظاهر وحكمه قاهر ومعجزه باهر وان الله تعالى كلم موسى تكليما وتجلى للجبل فجعله دكا هشيما وانه خلق النفوس وسواها وألهمها فجورها وتقواها والايمان بالقدر خيره وشره وحلوه ومره وان مع كل عبد رقيبا وعتيدا وحفيظا وشهيدا يكتبان

حسناته ويحصيان سيئاته وان كل مؤمن وكافر و بر وفاجر يعاين عمله عند
حضور منيته ويعلم مصيره قبل ميتته وان منكرا ونكيرا الى كل أحد ينزلان
سوى النبيين فيسألان ويمتحنان عما يعتقده من الايمان وان المؤمن يحبر فى
قبره بالنعيم والكافر يعذب بالعذاب الأليم وانه لامحيص لمخلوق من القدر
المقدور ولن يتجاوز ماخط فى اللوح المسطور وان الساعة آتية لاريب فيها
وان الله يبعث من فى القبور وان الله جل اسمه يعيد خلقه كما بدأهم ويحشرهم
كما ابتدأهم من صفايح القبور وبطون الحيتان فى تخوم البحور وأجواف السباع
وحواصل النسور وان الله تعالى يتجلى فى القيامة لعباده الأبرار فيرونه بالعيون
والأبصار وانه يخرج أقواما من النار فيسكنهم دار القرار وانه يقبل شفاعة
محمد المختار فى أهل الكبائر والأوزار وان الميزان حق توضع فيه أعمال العباد
فمن ثقلت موازينه نجا من النار وان الصراط حق تجوزه الأبرار وان حوض
رسول الله صلى الله عليه وسلم حق يرده المؤمنون ويذاد عنه الكفار وان
الايمان غير مخلوق وهو قول باللسان واخلاص بالجنان وعمل بالأركان
يزيد بالطاعة وينقص بالأوزار وان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين
وأفضل المرسلين وأمته خير الأمم أجمعين وأفضلهم القرن الذين شاهدوه
وآمنوا به وصدقوه وأفضل القرن الذين صحبوه أربع عشرة مائة بايعوه بيعة
الرضوان وأفضلهم أهل بدر نصروه وأفضلهم أربعون فى الدار كنفوه وأفضلهم
عشرة عزروه ووقروه شهدلهم بالجنة وقبض وهو عنهم راض وأفضل هؤلاء
العشرة الأبرار الخلفاء الراشدون المهديون الاربعة الاخيار وأفضل الأربعة
أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على عليهم الرضوان وأفضل القرون بعدهم القرن
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يتبعونهم وان نتوالى أصحاب محمد عليه
السلام باسرهم ولا نبحث عن اختلافهم فى أمرهم ونمسك عن الخوض فى ذكرهم
الا بأحسن الذكر لهم وان نتوالى أهل القبلة ممن ولى حرب المسلمين على

ما كان منهم من على وطلحة والزبير وعائشة ومعوية رضوان الله عليهم ولا ندخل فيما شجر بينهم اتباعا لقول رب العالمين (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم) وذكر أبو على بن شوكة قال اجتمعنا جماعة من الفقهاء فدخلنا على القاضى أبى على بن أبى موسى الهاشمى فذكرنا له فقرنا وشدة ضرنا فقال لنا اصبروا فان الله سيرزقكم و يوسع عليكم وأحدثكم فى مثل هذا ماتطيب به قلوبكم اذكر سنة من السنين وقد ضاق بى الأمر شىء عظيم حتى بعت رجلا دارى ونفذ جميعه ونقضت الطبقة الوسطى من دارى وبعت أخشابها وتقوت بثمنها وقعدت فى البيت لم أخرج وبقيت سنة فلما كان بعد سنة قالت لى المرأة الباب يدق فقلت افتحى له الباب ففعلت فدخل رجل فسلم على فلما رأى حالى لم يجلس حتى انشدنى وهو قائم :

ليس من شدة تصيبك الا سوف تمضى وسوف تكشف كشفا
لا يضق ذرعك الرحيب فان النار يعلو لهيبها ثم تطفا
قد رأينا من كان أشفى على الهلك فراته نجاته حين أشفى

ثم خرج عنى ولم يقعد فتفاءلت بقوله فلم يخرج اليوم حتى جاءنى رسول القادر بالله ومعه ثياب ودنانير وبغلة بمركب ثم قال لى أجب أمير المؤمنين وسلم الى الدنانير والثياب والبغلة فغيرت من حالى ودخلت الحمام وصرت الى القادر بالله فرد الىّ قضاء الكوفة وأعمالها وأثر حالى أو كما قال ، مولده فى ذى القعدة سنة خمس وأربعين وثلثمائة ووفاته فى ربيع الآخر ودفن بقرب قبر امامنا . انتهى ماقاله ابن أبى يعلى ملخصاً .

وفيها أبو على العكبرى الحسن بن شهاب بن الحسن بن على بن شهاب الفقيه الثقة الأمين ولد بعكبرا فى محرم سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وقيل سنة احدى وثلاثين وسمع الحديث على كبر السن من ابن الصواف وطبقته ولازم أبا

عبد الله بن بطة الى حين وفاته وله اليد الطولى فى الفقه والأدب والاقراء والحديث والشعر والفتيا وقال الخطيب سمعت البرقانى وذكر بحضرته ابن شهاب فقال ثقة أمين وقال ابن شهاب كسبت فى الوراقة خمسة وعشرين ألف درهم راضية وكنت أشترى كاغداً بخمسة دراهم فاكتب فيه ديوان المتنبى فى ثلاث ليال وأبيعه بمائتى درهم وأقله بمائة وخمسين درهما وقال ابن شهاب أقام أخى أبو الخطاب معى فى الدار عشرين سنة ما كلمته وأشار الى أنه كان ينسب الى الرفض وصنف أبو على المصنفات فى الفقه والفرائض والنحو وتوفى فى رجب ودفن بعكبرا وقال الأزهرى أخذ السلطان من تركة ابن شهاب ماقدره ألف دينار سوى ماخلفه من الكروم والعقار وكان أوصى بثلث ماله لمتفقهة الحنابلة ولم يعطوا شيئا وقيل انه صلى سبعين سنة التراويح .

وفيها ابن باكويه الامام أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبيدالله الشيرازى الصوفى أحد المشايخ الكبار وصاحب محمد بن خفيف رحل وعنى بالحديث وكتب بفارس والبصرة وجرجان وخراسان وبخارى ودمشق والكوفة واصبهان فأكثر وحدث عن أبى أحمد بن عدى والقطيعى وطبقتهما قال أبو صالح المؤذن نظرت فى أجزائه فلم أجد عليها آثار السماع وأحسن ماسمعت عليه الحكايات قاله فى العبر .

وفيها مهيار بن مرزويه الديلمى أبو الحسن الكاتب الشاعر المشهور كان مجوسيا فأسلم على يد أستاذه فى الأدب الشريف الرضى فقال له ابن برهان يامهيار انتقلت من زاوية الى زاوية فى النار فانك كنت مجوسيا ثم صرت سبابا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شاعرا مجيدا مقدما على شعراء عصره وديوانه فى ثلاث مجلدات ذكر ابن الأثير فى تاريخه أن اسلامه كان سنة أربع وتسعين وثلثمائة قال وكان شاعرا جزل القول مقدما على أهل وقته وهو رقيق الحاشية طويل النفس فى قصائده وذكره أبو بكر الخطيب

فى تاريخ بغداد ، وأثنى عليه وأثنى عليه الباخرزى فى كتابه دمية القصر فقال فى حقه هو شاعر له فى مناسك الفضل مشاعر وكاتب تجلى تحت كل كلمتين من كلماته كاعب ومافى قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه بلوو ليت فهى مصبوبة فى قوالب القلوب وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب وذكره أبو الحسن على بن بسام فى كتاب الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة و بالغ فى الثناء عليه وذكر شيئا من شعره ومن غرر قصائده قصيدته التى مطلعها :

بكر العارض تحدوه النعامى ... وسقيت(١) الرى يادار اماما

ومن ذلك قصيدته المشهورة التى أولها : ٭ سقى دارها بالرقمتين وحياها ٭

وكذلك قوله من قصيدته الطنانة السائرة :

بطرفك والمسحور يقسم بالسحر ... أعمدا رمانى أم أصاب ولا يدرى
تعرض بى فى القانصين مسددا ... اشارة مدلول السهام على النحر
رنا اللحظة الأولى فقلت مجرب ... وكررها أخرى فأحسست بالشر
فهل ظن ماقد حرم الله من دمى ... مباحا له أم نام قومى عن الوتر

وهى طويلة حسنة فى بابها ومن نظمه الحسن قصيدته التى أولها وهو من مطلع البدور :

بكى النار سترا على الموقد ... وغار مغالطة المنجد

الى غير ذلك من نظمه اللطيف .

﴿ سنة تسع وعشرين واربعمائة ﴾

فيها توفى أبو عمر الطلمنكى ـ بفتحات وسكون النون نسبة الى طلمنكة مدينة بالأندلس ـ أحمد بن محمد بن عبدالله بن عيسى المعافرى ـ بالفتح وكسر الفاء وراء نسبة الى المعافر بطن من قحطان ـ الأندلسى المقرىء المحدث الحافظ

---

(١) فى ابن خلكان «فسقاك» مكان «وسقيت» .

عالم أهل قرطبة صاحب التصانيف وله تسعون سنة روى عن أبى عيسى الليثى وأحمد بن عون الله وحج فأخذ بمصر عن أبى بكر الأدفوى (١) وأبى بكر المهندس وخلق كثير وكان خبيرا فى علوم القرآن تفسيره وقراءاته واعرابه وأحكامه ومعانيه وكان ثقة صاحب سنة واتباع ومعرفة بأصول الديانة قال ابن بشكوال كان سيفا مجردا على أهل الاهواء والبدع قامعا لهم غيورا على الشريعة شديدا فى ذات الله تعالى .

وفيها أبو يعقوب القراب اسحق بن إبراهيم بن محمد السرخسى ثم الهروى الحافظ محدث هراة وله سبع وسبعون سنة روى عن زاهر بن أحمد السرخسى وخلق كثير وزاد عدد شيوخه على ألف ومائتى نفس وصنف تصانيف كثيرة وكان زاهدا صالحا مقلا من الدنيا .

وفيها يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث قاضى الجماعة بقرطبة ابو الوليد ويعرف بابن الصفار وله احدى وتسعون سنة روى عن محمد بن معوية القرشى وأبى عيسى الليثى والكبار وتفقه على ابى بكر بن ذرب وولى القضاء مع الخطابة والوزارة ونال رياسة الدين والدنيا وكان فقيها صالحاً عدلا حجة علامة فى اللغة والعربية والشعر فصيحا مفوهاً كثير المحاسن له مصنفات فى الزهد وغيره توفى فى رجب قاله فى العبر .

﴿ سنة ثلاثين واربعمائة ﴾

فيها قويت شوكة الغز وتملك بنو سلجوق خراسان وأخذوا البلاد من السلطان مسعود .

وفيها لقب أبو منصور بن السلطان جلال الدولة بالملك العزيز وهو أول من لقب بهذا النوع من ألقاب ملوك زماننا قاله فى العبر .

---

(١) فى الأصل « الأذفوى » بالمعجمة وهو خطأ على مافى المعجم .

وفيها توفى أبو نعيم الاصبهانى أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ الصوفى الأحول الشافعى سبط الزاهد محمد بن يوسف البنا باصبهان فى المحرم وله أربع وتسعون سنة اعتنى به أبوه وسمعه فى سنة أربع وأربعين وثلثمائة و بعدها وتفرد فى الدنيا بعلو الاسناد مع الحفظ والاستبحار من الحديث وفنونه روى عن ابن فارس والعسال و(١) أحمد بن معبد السمسار وأبى على بن الصواف وأبى بكر بن خلاد وطبقتهم بالعراق والحجاز وخراسان وصنف التصانيف الكبار المشهورة فى الأقطار منها كتاب حلية الأولياء قال ابن ناصر الدين ولما صنف كتاب الحلية حملوه الى نيسابور فبيع (٢) باربعمائة دينار ولا يلتفت الى قول من تكلم فيه لأنه صدوق عمدة كما لا يسمع قول أبى نعيم فى ابن مندة وكلام كل منهما فى الآخرة غير مقبول . انتهى وقال ابن النجار هو تاج المحدثين وأحد أعلام الدين .

وفيها أبو بكر الاصبهانى أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحرث التميمى المقرىء النحوى سكن نيسابور وتصدر للحديث ولاقراء العربية وروى عن أبى الشيخ وجماعة وروى السنن عن الدار قطنى وتوفى فى ربيع الأول وله احدى وثمانون سنة .

وفيها أبو عبد الرحمن الحيرى اسماعيل بن أحمد النيسابورى الضرير المفسر روى عن زاهر السرخسى وطبقته وصنف التصانيف فى القراءات والتفسير والوعظ والحديث وكان أحد الأئمة قال الخطيب قدم علينا حاجاً ونعم الشيخ كان علماً وأمانة وصدقا وخلقا ولد سنة احدى وستين وثلثمائة وكان معه صحيح البخارى فقرأت جميعه عليه فى ثلاثة مجالس وقال عبدالغافر كان من العلماء العاملين نفاعا للخلق مباركا .

وفيها أبو زيد الدبوسى ـ بفتح الدال المهملة وضم الموحدة المخففة ومهملة

---

(١) كذا فى الأصل وتاريخ بغداد ، وفى التذكرة «الغسال» بالمعجمة فى ترجمته وترجمة أبى نعيم ولعله تحريف (٢) فى الأصل « فأبيع »

الى دبوسية بلد بين بخارا وسمرقند ـ عبد الله بن عمر بن عيسى الحنفى القاضى العلامة كان أحد من يضرب به المثل فى النظر واستخراج الحجج وهو أول من أبرز علم الخلاف الى الوجود وكان شيخ تلك الديار توفى ببخارى .

وفيها أبو القسم بن بشران عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد الأموى مولاهم البغدادى الواعظ المحدث مسند وقته ببغداد فى ربيع الآخر وله احدى وتسعون سنة سمع النجاد وأبا سهل القطان وحمزة الدهقان وطبقتهم قال الخطيب كان ثقة ثبتا صالحا وكان الجمع فى جنازته يتجاوز الحد ويفوت الاحصاء رحمه الله تعالى .

وفيها أبو منصور الثعالبي عبد الملك بن محمد بن اسمعيل النيسابورى الأديب الشاعر صاحب التصانيف الأدبية السائرة فى الدنيا عاش ثمانين سنة قال ابن بسام صاحب الذخيرة كان فى وقته راعى بليغات العلم وجامع أشتات النثر والنظم رأس المؤلفين فى زمانه وامام المصنفين بحكم أقرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه آباط الابل وطلعت دواوينه فى المشارق والمغارب طلوع النجم فى الغياهب وتآليفه أشهر مواضع وأبهر مطالع وأكثر راو لها وجامع من أن يستوفيها حد أو وصف أو يوفيها حقوقها نظم أو رصف وذكر له طرفا من النثر وأورد شيئا من نظمه فمن ذلك ما كتبه الى الأمير أبى الفضل الميكالى :

لك فى المفاخر معجزات جمة	أبدا لغيرك فى الورى لم تجمع
بحران بحر فى البلاغة شانه	شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعى
كالنور او كالسحر أو كالبدر أو	كالوشى فى برد عليه موشع
شكرا فكم من فقرة لك كالغنى	وافى الكريم بعيد فقر مدقع
واذا تبين نور شعرك ناضرا (١)	فالحسن بين مرصع ومصرع
ارجلت فرسان الكلام ورضت أفراس البديع وأنت أمجد مبدع	

(١) فى ابن خلكان « تفتق » مكان « تبين » وفى الاصل « ناظرا » محل « ناضرا » .

ونقشت فى فص الزمان بدائعاً تزرى بآثار الربيع الممرع

وله من التآليف يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر وهو أكبر كتبه وأحسنها وأجمعها وفيها يقول ابن قلاقس :

أبيات أشعار اليتيمه أبكار افكار قديمه

ماتوا وعاشت بعدهم فلذاك سميت اليتيمه

وله أيضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة وفى كتبه دلالة على كثرة اطلاعه وله أشعار كثيرة وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة وتوفى فى هذه السنة أو التى قبلها ونسبته الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فراء .

وفيها الحوفى أبو الحسن على بن ابراهيم بن سعيد صاحب اعراب القرآن فى عشر مجلدات كان اماما فى العربية والنحو والادب وله تصانيف كثيرة قال فى العبر هو تلميذ الادفوى (١) انتفع به أهل مصر وتخرجوا به فى النحو انتهى . وقال السيوطى فى حسن المحاضرة هو من قرية يقال لها شبرا من أعمال الشرقية انتهى . وقال أيضا فى لباب الانساب والحوفى بالفاء نسبة الى حوف وكنت أظن أنها قرية بمصر حتى رأيت فى تاريخ البخارى أنها من عمان قلت بل هى ناحية بمصر كبيرة معروفة فيها قرى كثيرة وجزم به ياقوت رحمه الله تعالى وغيره انتهى .

وفيها أبو عمران الفاسى موسى بن عيسى بن أبى حاج (٢) البربرى الغفجومى نسبة الى غفجوم (٣) بطن من زناتة (٤) قبيلة من البربر بالمغرب شيخ المالكية بالقيروان وتلميذ أبى الحسن القابسى دخل الاندلس وأخذ عن عبد الوارث

---

(١) فى الاصل « الاذفوى » بالمعجمة كما تقدم خطأ (٢) فى الديباج « حجاج »
(٣) فى الاصل « الغفجونى نسبة الى غفجمونة » وفى الديباج « الغفجومى وغفجوم بالغين المعجمة والفاء المفتوحة والجيم المضمومة » (٤) فى الاصل « رنانة » .

ابن سفيان وطائفة وحج مرات وأخـذ علم الكلام ببغداد عن ابن البـاقلانى قرأ على الحمامى وكان اماما فى القراءات بصيرا بالحديث رأسا فى الفقه تخرج به خلق فى المذهب ومات فى شهر رمضان وله اثنتان وستون سنة .

﴿ سنة احدى وثلاثين واربعمائة ﴾

فيها توفى أبو الحسن بشرى بن عبد الله الرومى القاضى ببغداد يوم الفطر وكان صالحا صدوقا روى عن أبى بكر بن الهيثم الانبارى وخلق .

وفيها ابن دوما أبو على الحسن بن الحسين النعالى ببغداد ضعيف ألحق نفسه فى طبـاق روى عن أبى بكر الشافعى وطائفة .

وفيها أبو العلاء الاستوائى صاعد بن محمد بن أحمد النيسابورى الحنفى قاضى نيسابور ورئيس الحنفية وعالمهم توفى فى آخر السنة روى عن اسمعيل بن نجيد وجماعة وعاش سبعا وثمانين سنة .

وفيها ابن الطبيز (١) أبو القسم عبد الرحمن بن عبد العزيز الحلبى السراج الرامى نزيل دمشق وله مائة سنة روى عن محمد بن عيسى العـلاف وابن الجعـابى وجماعة تفرد فى الدنيا عنهم وهو ثقة توفى فى جمادى الأولى وفيه تشيع آخر من روى عنه الفقيه نصر المقدسى .

وفيها أبو عمرو القسطانى (٢) - بالضم نسبة الى قسطانة قرية بين الرى وساوة - عثمان بن أحمد القرطبى نزيل اشبيلية سمعه أبوه الموطأ من أبى عيسى الليثى وسمع من أبى بكر بن السليم وابن القوطى وجماعة وكان خـيرا ثقة توفى فى صفر وله ثمانون سنة .

وفيها أبو بكر وأبو حامد أحمد بن على كان من الحفاظ الايقاظ والمحدثين قاله ابن ناصر الدين .

---

(١) فى الذهبى «الطبير» (٢) فى الاصل بالفاء فى الكلمتين وهو خطأ على مافى المعجم .

وفيها أبو العلاء الواسطي محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب القاضي المقرىء المحدث قرأ بالروايات على جماعة كثيرة جرد العناية لها وأخذ بالدينور عن الحسين بن محمد بن حبش روى عن القطيعي ونحوه حكى عنه الخطيب أشياء توجب ضعفه ومات في جمادى الآخرة وله اثنتان وثمانون سنة .

وفيها أبو الحسن محمد بن عوف المزني الدمشقي وكانت كنيته الاصلية أبا بكر فلما منعت الدولة الباطنية من التكني بأبي بكر تكنى بأبي الحسن روى عن أبي علي الحسن بن منير والميانجي وطائفة قال الكتاني كان ثقة نبيلا مأمونا توفي في ربيع الآخر .

وفيها محمد بن الفضل بن نظيف أبو عبد الله المصري الفراء مسند الديار المصرية سمع ابا الفوارس الصابوني والعباس بن محمد الرافعي وطبقتهما وأم بمسجد عبد الله سبعين سنة وكان شافعيا عمر تسعين سنة وشهرين وتوفي في ربيع الآخر .

وفيها المسدد بن علي ابو المعمر الاملوكي - بضم أوله واللام نسبة الى املوك بطن من ردمان قبيلة من رعين - كان خطيب حمص سمع الميانجي وجماعة ثم سكن دمشق وأم بمسجد سوق الأحد قال الكتاني فيه تساهل .

وفيها المفضل بن اسمعيل بن أبي بكر احمد بن ابراهيم الاسمعيلي الجرجاني المعمر الشافعي مفتي جرجان ورئيسها ومسندها كان من أذكياء زمانه روى عن جده وطائفة كثيرة وتوفي في ذي الحجة .

سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة

فيها توفي المستغفري الحافظ أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز بن المستغفر ابن الفتح النسفي صاحب التصانيف الكثيرة روى عن زاهر السرخسي وطبقته عاش ثمانين سنة وكان محدث ما وراء النهر في زمانه قال ابن ناصر الدين كان

حافظاًمصنفا ثقةمبرزاً على أقرانه لكنه يروى الموضوعات من غير تبيين .

وفيها ابو القسم الطحان عبد الباقى بن محمد البغدادى الثقة عاش ثمانيا وثمانين سنة وروى عن ابن الصواف وغيره .

وفيها ابو حسان المزكى محمد بن احمد بن جعفر شيخ التزكية والحشمة بنيسابور وكان فقيها ثقة صالحا خيرا حدث عن محمد بن اسحق الضبعى وابن نجيدوطبقتهما.

وفيها ابو طاهر الغبارى محمد بناحمد بن محمدالحنبلى له النبل والفضل صحب جماعة منهم ابو الحسن الجزرى(١) وكانت له حلقتان احداهما بجامع المنصور والأخرى بجامع الخليفة وتوفى فى ذى القعدة وله ثمانون سنة .

وفيها محمد بن عمر بن نكير النجار ابو بكر البغدادى المقرىء عن ست وثمانين سنة روى عن أبى بحر البربهارى وابن خلاد النصيبينى وطائفة .

﴿سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة﴾

فيها توفى ابو نصر الكسار القاضى احمد بن الحسين الدينورى سمع سنن النسائى من ابن السنى وحدث به فى شوال من السنة .

وفيها ابو الحسين بن فاذشاه الرئيس احمد بن محمد بن الحسين الاصبهانى الثانى الرئيس راوى المعجم الكبير عن الطبرانى توفى فى صفر وقد رمى بالتشيع والاعتزال .

وفيها ابوعثمان القرشى سعيد بن العباس الهروى المزكى الرئيس فى المحرم وله أربع وثمانون سنة روى عن أبى حامد الرفا وأبى الفضل بن حميرويه وطائفة وتفرد بالرواية عن جماعة .

وفيها ابو سعيد النصروى عبد الرحمن بن حمدان النيسابورى مسند وقته

---

(١) فى مختصر الطبقات «الخرزى» .

وراوى مسند اسحق بن راهويه عن السمذى روى عن ابن نجيد وأبى بكر القطيعى وهذه الطبقة توفى فى صفر وهو منسوب الى جده نصر ويه .

وفيها ابو القسم الزيدى الحرانى على بن محمد بن على العلوى الحسينى الحنبلى المقرىء فى شوال بحران وهو آخر من روى عن النقاش القراءات والتفسير وهو ضعيف قال عبد العزيز الكتانى وقد سئل عن شىء ما يكفى على بن محمد الزيدى ان يكذب حتى يكذب عليه قال فى العبر وكان صالحاً ربانيا . انتهى .

وفيها مات الفقيه المشهور سالم بن عبد الله الهروى المعروف بغويلة تصغير غول وهو معدود فى طبقة الشيخ أبى محمد وهو الذى قيل انه ما عبر جسر بغداد مثله قاله ابن الاهدل .

وفيها عالم همذان عبد الله بن عبدان حكى عنه شيرويه فى كتابه المنامات انه قال رأيت الحق فى النوم فقال مايدل على انه يخاف على الاعجاب قاله ابن الاهدل أيضا فانظر الى هذا واضعافه مما وقع لكبراء الأمة كالامام الأعظم والامام احمد والامام القشيرى وصاحب هذه الترجمة واضعافهم من اخبارهم برؤيته تعالى فى المنام وقول المتكلمين بجوازها حتى قال اللقانى فى شرح الجوهرة وأما رؤيته تعالى مناما فجائزة اتفاقا وهى حق فان الشيطان لا يتمثل به تعالى كما لا يتمثل بالانبياء والى قول بعض الحنفية رضى الله تعالى عنهم ويكفر من قال رأيت الله فى المنام انتهى ولكن لا ينبغى اطلاق اللسان بالتكفير فى مثل هذا قال التمرتاشى فى شرح تنوير الأبصار فى أول باب المرتد ما لفظه وفى فتح القدير ومن هزل بلفظ كفر ارتد وان لم يعتقد للاستخفاف فهو ككفر العناد والألفاظ التى يكفر بها تعرف فى الفتاوى انتهى . وقد أعرضنا عن ذكرها هنا لأنها أفردت بالتأليف وأكثر من ايرادها أصحاب الفتاوى مع انه لا يفتى بشىء منها بالكفر الا فيما اتفق المشايخ عليه لاتفاق كلمتهم فى الفتاوى وغيرها انه لا يفتى بتكفير

مسلم أمكن حمل كلامه على محمل حسن أو كان فى كفره اختلاف ولو رواية ضعيفة قال شيخنا وهو الذى تحرر من كلامهم ثم قال فعلى هذا فأكثر ألفاظ التكفير المذكورة لايفتى بالتكفير بها وقد ألزمت نفسى أن لاأفتى بشىء منها انتهى كلام التمرتاشى بحروفه .

وفيها أبو الحسن بن السمسار على بن موسى الدمشقى حدث عن أبيه واخويه محمد وأحمد وعلى بن أبى العقب وابى عبد الله بن مروان والكبار وروى عن البخارى عن أبى زيد المروزى وانتهى اليه علو الاسناد بالشام قال الكتانى كان فيه تساهل ويذهب الى التشيع توفى فى صفر وقد كمل التسعين .

وفيها أبو القسم المعتمد بن عباد القاضى محمد بن اسمعيل بن عباد بن قريش اللخمى الاشبيلى الذى ملكه أهل اشبيلية عليهم عند ماقصدهم الظالم يحيى بن على الادريسى الملقب بالمستعلى (١) وكانت لصاحب الترجمة اخبار ومناقب وسيرة عالية قال ابن خلكان كان المعتمد المذكور صاحب قرطبة واشبيلية وما والاهما من جزيرة الاندلس وفيه وفى أبيه المعتضد يقول بعض الشعراء :

من بنى المنذرين وهو انتساب   زاد فى فخره بنو عباد
فتية لم تلد سواها المعالى   والمعالى قليلة الاولاد

وكان من بلاد الشرق من أهل العريش المدينة القديمة الفاصلة بين الشام ومصر فى أول الرمل من جهة الشام فتوجه به أبوه الى المغرب فاستوطناقرية تومين من اقليم طشانة من أرض اشبيلية ومحمد هذا أول من نبغ فى تلك البلاد وتقدم باشبيلية الى أن ولى القضاء بها فأحسن السياسة مع الرعية وتلطف بهم فومقته القلوب وكان يحيى المستعلى (١) صاحب قرطبة مذموم السيرة فتوجه الى اشبيلية محاصراً لها فلما نزل عليها اجتمع رؤساء اشبيلية وأعيانها وأتوا القاضى محمد

---

(١) فى الاصل « المعتلى » .

المذكور وقالوا له ترى ماحل بنا من هذا الظالم وما أفسد من أموال الناس فقم بنا نخرج اليه ونملكك ونجعل الأمر لك ففعل ووثبوا على يحيي فركب اليهم وهو سكران فقتل وتم الأمر لمحمد ثم ملك بعد ذلك قرطبة وغيرها ثم قيل له بعد تملكه واستيلائه على البلاد ان هشام بن الحكم فى مسجد بقلعة رباح فأرسل اليه من أحضره وفوض الأمر اليه وجعل نفسه كالوزير بين يديه وفى هذه الواقعة يقول الحافظ أبو محمد بن حزم الظاهرى فى كتابه نقط العروس أعجوبة لم يقع فى الدهر مثلها فانه ظهر رجل يقال له خاف الحضرى بعد نيف وعشرين سنة من موت هشام بن الحكم المنعوت بالمؤيد وادعى انه هشام فبويع وخطب له على جميع منابر الاندلس فى أوقات شتى وسفك الدماء وتصادمت الجيوش فى أمره وأقام المدعى انه هشام نيفاً وعشرين سنة والقاضى محمد بن اسمعيل فى رتبة الوزير بين يديه والأمر اليه ولم يزل كذلك الى أن توفى المدعو هشام فاستبد القاضى محمد بالأمر بعده وكان من أهل العلم والأدب والمعرفة التامة بتدبير الدول ولم يزل ملكا مستقلا الى أن توفى يوم الأحد تاسع عشرى جمادى الأولى ودفن بقصر اشبيلية وقيل انه عاش الى قريب خمسين وأربعمائة واختلف أيضا فى مبدأ استيلائه فقيل سنة أربع عشرة وهو الذى ذكره العماد الكاتب فى الخريدة وقيل سنة أربع وعشرين ولما مات محمد القاضى قام مقامه ولده المعتضد بالله عباد انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصا .

وفيها السلطان مسعود بن السلطان محمود بن سبكتكين تملك بعد أبيه خراسان والهند وغزنة وجرت له حروب وخطوب مع بنى سلجوق وظهروا على ممالكه وضعف أمره فقتله امراؤه .

﴿سنة أربع وثلاثين وأربعمائة﴾

فيها كانت الزلزلة العظمي بتبريز فهدمت أسوارها وأحصي من هلك تحت

الردم فكانوا أكثر من أربعين الفا .

وفيها توفى أبو ذر الهروى عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير الأنصارى الحافظ الثقة الفقيه المالكى نزيل مكة روى عن أبى الفضل بن حميرويه وأبى عمر بن حيوية وطبقتهما وروى الصحيح عن ثلاثة من أصحاب الفربرى وجمع لنفسه معجما وعاش ثمانيا وسبعين سنة وكان ثقة متقنا دينا عابدا ورعا بصيرا بالفقه والاصول أخذ علم الكلام عن ابن الباقلانى وصنف مستخرجا على الصحيحين وكان شيخ الحرم فى عصره ثم انه تزوج بالسروات وبقى يحج كل عام ويرجع .

وفيها أبو محمد الهمدانى عبد الله بن غالب بن تمام المالكى مفتى أهل سبتة وزاهدهم وعالمهم دخل الأندلس وأخذ عن أبى بكر الزبيدى وأبى محمد الاصيلى ورحل الى القيروان فروى عن أبى محمد بن أبى زيد وبمصر عن أبى بكر المهندس وكان علامة متيقظاً ذكياً متبحراً فى العلوم فصيحاً مفوهاً قليل النظير توفى فى صفر عن سن عالية.

﴿ سنة خمس وثلاثين واربعمائة ﴾

فيها استولى طغرلبك السلجوقى على الرى وخربها عسكره بالقتل والنهب حتى لم يبق بها الانحو ثلاثة آلاف نفس وجاءت رسل طغرلبك الى بغداد فأرسل القاضى الماوردى اليه بذم ماصنع فى البلاد ويأمره بالاحسان الى الرعية فتلقاه طغرلبك واحترمه اجلالا لرسالة الخليفة .

واتفق موت جلال الدولة السلطان ببغداد بالخوانيق وكان ابنه الملك العزيز بواسط وكان جلال الدولة ملكا جليلا سليم الباطن ضعيف السلطنة مصراً على اللهو والشرب مهملا لأمر الرعية عاش اثنتين وخمسين سنة وكانت دولته سبع عشرة سنة وخلف عشرين ولداً بنين وبنات ودفن بدار

السلطنة ببغداد ثم نقل .

وفيها توفى أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور أمير قرطبة ورئيسها وصاحبها ساس البلد أحسن سياسة وكان من رجال الدهر حزماً وعزماً ودهاء ورأياً ولم يتسم بالملك وقال أنا أدبر الناس الى أن يقوم لهم من يصلح فجعل ارتفاع الأموال بأيدى الأكابر وديعة وصير العوام جنداً وأعطاهم أموالا مضاربة وقرر عليهم السلاح والعدة وكان يشهد الجنائز و يعود المرضى وهو بزى الصالحين لم يتحول من داره الى دار السلطنة وتوفى فى المحرم عن احدى وسبعين سنة وولى بعده ابنه أبو الوليد .

وفيها أبو القسم الأزهرى عبيد الله بن أحمد بن عثمان البغدادى الصيرفى الحافظ كتب الكثير وعنى بالحديث وروى عن القطيعى وطبقته توفى فى صفر عن ثمانين سنة .

وفيها جلال الدولة سلطان بغداد أبو طاهر فيروزجرد بن بهاء الدولة أبى نصر بن الملك عضد الدولة أبى شجاع بن ركن الدولة بن بويه الديلمى وولى بعده ابنه الملك العزيز أبو منصور فضعف وخاف وكاتب ابن عمه أبا كاليجار مرزبان بن سلطان الدولة فوعده بالجميل وخطب للاثنين معاً .

وفيها أبو بكر الميماسى محمد بن جعفر بن على الذى روى الموطأ عن يحيى بن بكير عن ابن وصيف توفى فى شوال وهو من كبار شيوخ نصر المقدسى .

وفيها أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن رزمة البغدادى البزاز روى عن أبى بكر بن خلاد وجماعة قال الخطيب صدوق كثير السماع مات فى جمادى الأولى .

وفيها أبو القسم المهلب أحمد بن أبى صفرة الأندلسى الأسدى قاضى المرية أخذ عن أبى محمد الأصيلى وأبى الحسن القابسى وطائفة وكان من أهل الذكاء المفرط والاعتناء التام بالعلوم وقد شرح صحيح البخارى وتوفى فى

شوال فى سن الشيخوخة.

﴿ سنة ست وثلاثين واربعمائة ﴾

فيها دخل السلطان أبو كاليجار بغداد وضربت له الطبول فى أوقات الصلوات الخمس ولم تضرب لأحد قبله الا ثلاث مرات .

وفيها توفى تمام بن غالب أبو غالب بن التيان(١) القرطبي لغوى الأندلس بمرسية له مصنف بديع فى اللغة وكان علامة ثقة فى نقله ولقد أرسل اليه صاحب مرسية الأمير أبو الجيش مجاهد ألف دينار على أن يزيد فى خطبة هذا الكتاب انه ألفه لأجله فامتنع تورعا وقال ماصنفته الامطلقاً .

وفيها أبو عبد الله الصيمرى ـ بفتح الصاد المهملة والميم وسكون الياء وراء آخره نسبة الى صيمر نهر بالبصرة عليه عدة قرى ـ الحسين بن على الفقيه أحد الأئمة الحنفية ببغداد روى عن أبى الفضل الزهرى وطبقته وولى قضاء ربع الكرخ وكان ثقة صاحب حديث مات فى شوال وله خمس وثمانون سنة .

وفيها الشريف المرتضى نقيب الطالبيين وشيخ الشيعة ورئيسهم بالعراق أبو طالب على بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن زين العابدين بن الحسين ابن على بن أبى طالب رضى الله عنه الحسينى الموسوى وله احدى وثمانون سنة وكان إماماً فى التشيع والكلام والشعر والبلاغة كثير التصانيف متبحراً فى فنون العلم أخذ عن الشيخ المفيد وروى الحديث عن سهل الديباجى الكذاب وولى النقابة بعده ابن أخيه عدنان بن الشريف الرضى قال ابن خلكان كان اماما فى علم الكلام والشعر والأدب وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة فى أصول الدين وله ديوان شعر اذا وصف الطيف أجاد فيه وقد استعمله

---

(١) فى الأصل «التيانى» وفى البغية «التيان بفتح المثناة من فوق وتشديد التحتية» .

فى كثير من المواضع وقد اختلف الناس فى كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام على بن أبى طالب رضى الله عنه هل هو جمعه أم جمع أخيه الرضى وقد قيل انه ليس من كلام على وانما الذى جمعه ونسبه اليه هو الذى وضعه والله أعلم وله الكتاب الذى سماه الدرر والغرر وهو فى مجالس أملاها تشتمل على فنون فى معانى الأدب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع فى الاطلاع على العلوم ،وذكره ابن بسام فى آخر كتاب الذخيرة فقال كان الشريف امام أئمة العراق على الاختلاف والاتفاق اليه فزع علماؤها وعنه أخذ عظماؤها صاحب مدارسها وحمى سالكها وآنسها ممن سارت أخباره وعرفت به أشعاره وحمدت فى ذات الله مآثره وآثاره الى تواليفه فى الدين وتصانيفه فى أحكام المسلمين مما يشهد له انه فرع تلك الأصول ومن ذلك البيت الجليل وأورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله :

ضن عنى بالنزر اذا انا يقظا ن وأعطى كثيره فى المنام
والتقينا كما اشتهينا ولا عيـ ـب سوى أن ذاك فى الأحلام
واذا كانت الملاقاة ليلا فالليالى خـير من الأيام

ومن ذلك أيضا :

ياخليلى من ذؤابة قيس فى التصابى رياضة الاخلاق
عللانى بذكركم تطربانى واسقيانى دمعى بكأس دهاق
وخذا النوم عن جفونى فانى قـد خلعت الكرى على العشاق

فلما وصلت هذه الابيات الى البصرى الشاعر قال المرتضى خلع ما لا يملك على من لا يقبل ومن شعره أيضاً :

ولما تفرقنا كما شاءت النوى تبين ود خالص وتودد
كأنى وقـد سار الخليط عشية اخوجنة مما أقوم وأقعـد

وله :

قل لمن خده من اللحظ دام   رق لى من جوانح فيك تدمى
ياسقيم الجفون من غير سقم   لا تلمنى ان مت فيهن سقما
انا خاطرت فى هواك بقلب   ركب البحر فيك إما و إما

وحكى الخطيب ابو زكريا يحي بن على التبريزى اللغوى ان أبا الحسن على ابن احمد بن سلك الفالى - بالفاء نسبة الى فالة بلدة بخوزستان - الأديب كانت له نسخة كتاب الجمهرة لابن دريد فى غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فباعها واشتراها الشريف المرتضى بستين ديناراً وتصفحها فوجد فيها أبياتا بخط الفالى وهى :

انست بها عشرين حولا و بعتها   لقد طال وجدى بعدها وحنينى
وما كان ظنى اننى سأبيعها   ولو خلدتنى فى السجون ديونى
ولكن لضعف وافتقار وصبية   صغار عليهم تستهل عيونى
فقلت ولم أملك سوابق عبرة   مقالة مكوى الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا أم مالك   كرائم من مولى بهن ضنين

فيقال انه بعث بها اليه وملح المرتضى وفضائله كثيرة وكانت ولادته فى سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفى يوم الأحد خامس عشرى شهر ربيع الأول ببغداد ودفن فى داره عشية ذلك النهار رحمه الله تعالى انتهى ملخصاً .

وفيها ابو عبد الرحمن النيلى محمد بن عبد العزيز بن عبد الله شيخ الشافعية بخراسان وله ثمانون سنة روى عن أبى عمرو بن حمدان وجماعة قال الاسنوى كان إماما فى المذهب أديباً شاعراً صالحاً زاهداً ورعاً سمع وحدث وأملى وطال عمره ولد سنة سبع وخمسين وثلثمائة وله ديوان شعر ومنه :

ما حال من اسر الهوى ألبابه   ما حال من كسر التصابى نابه
نادى الهوى اسماعه فأجابه   حتى اذا ما جاز أغلق بابه
أهوى لتمزيق الفؤاد فلم يجد   فى صدره قلبا فشق ثيابه

انتهى ملخصا .

وفيها ابو الحسين البصرى محمد بن على بن الطيب شيخ المعتزلة وصاحب التصانيف الكلامية وكان من أذكياء زمانه توفى ببغداد فى ربيع الآخر وكان يقرىء الاعتزال ببغداد وله حلقة كبيرة قاله فى العبر وقال ابن خلكان كان جيد الكلام مليح العبارة غزير المادة إمام وقته وله التصانيف الفائقة فى الاصول منها المعتمد وهو كتاب كبير ومنه أخذ فخر الدين الرازى كتاب المحصول وله تصفح الأدلة فى مجلدين وغرر الأدلة فى مجلد كبير وشرح الأصول الخمسة وكتاب فى الامامة وأصول الدين وانتفع الناس بكتبه وسكن بغداد وتوفى بها يوم الثلاثاء خامس ربيع الآخر ودفن بمقبرة الشونيز وصلى عليه القاضى ابو عبدالله الصيمرى انتهى ملخصا .

﴿ سنة سبع وثلاثين واربعمائة ﴾

فيها وقيل فى التى قبلها وبه جزم ابن ناصر الدين توفى ابو حامد احمد بن محمد بن احيد بن عبد الله بن ماما الاصبهانى كان حافظا بصيراً بالآثار وله ذيل على تاريخ بخارا لغنجار .

وفيها أبو نصر المنازى أحمد بن يوسف السليكى الكاتب كان من أعيان الفضلاء وأماثل الشعراء وزر لأبى نصر أحمد بن مروان الكردى صاحب ميافارقين وديار بكر أرسله الى القسطنطينية مرارا وجمع كتبا كثيرة ثم وقفها على جامع ميافارقين وجامع آمد وهى موجودة بخزائن الجامعين ومعروفة بكتب المنازى وكان قد اجتمع بأبى العلاء المعرى بمعرة النعمان فشكا أبو العلاء اليه حاله وأنه منقطع عن الناس وهم يؤذونه فقال مالهم ولك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة فقال أبو العلاء والآخرة أيضا والآخرة أيضا وجعل يكررها ويتألم لذلك وأطرق فلم يكلمه الى أن قام وكان قد اجتاز فى بعض أسفاره بوادى بزاعا فأعجبه حسنه وما هو عليه فعمل فيه هذه الأبيات :

وقانا لفحة الرمضاء واد وقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه لحنا علينا حنو المرضعات على الفطيم
يصد الشمس أنى واجهتنا فيحجبها ويأذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم

ذكر أنه عرض هذا القصيد فى جماعة من الشعراء على أبى العلاء المعرى فقال له أنت أشعر من بالشام ثم بعد خمس عشرة سنة عرض عليه مع جماعة من الشعراء قوله :

لقد عرض الحمام لنا بسجع اذا أصغى له ركب تلاحى
شجى قلب الخلى فقيل غنى وبرح بالشجى فقيل ناحا
وكم للشوق فى احشاء صب اذا اندملت أجدلها جراحا
ضعيف الصبر عنك وان تقاوى وسكران الفؤاد وان تصاحا
كذاك بنو الهوى سكرى صحاة كأحداق المها مرضى صحاحا

فقال له أبو العلاء ومن بالعراق عطفا على قوله السابق أنت أشعر من بالشام ومن شعره أيضا :

ولى غلام طال فى دقة كخط اقليدس لا عرض له
وقد تناهى عقله خفة فصار كالنقطة لا جزء له

والمنازى بفتح الميم والنون نسبة الى منازجرد بزيادة جيم مكسورة وهى مدينة عند خرت برت وهى غير مناز كرد القلعة التى من أعمال خلاط .

وفيها أبو محمد القيسى مكى بن أبى طالب حموش بن محمد بن مختار القيسى المقرىء أصله من القيروان وانتقل الى الاندلس وسكن قرطبة وهو من أهل التبحر فى العلوم خصوصا القرآن كثير التصنيف والتصانيف عاش اثنتين وثمانين سنة ورحل غير مرة وحج وجاور وتوسع فى الرواية وبعد صيته وقصده الناس من النواحى لعلمه ودينه وولى خطابة قرطبة لأبى الحزم جهور وكان

مشهورا بالصلاح واجابة الدعوة حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل وحج أربع حجج متوالية ثم رجع من مكة الى مصر ثم الى القيروان ثم ارتحل الى الاندلس ثم صنف التصانيف الكثيرة منها الهداية الى بلوغ النهاية فى معانى القرآن الكريم وتفسيره وأنواع علومه وهو سبعون جزءا وكتاب التبصرة فى القراءات فى خمسة أجزاء وهو من أشهر تآليفه وكتاب المأثور عن مالك فى أحكام القرآن وتفسيره عشرة أجزاء وكتاب مشكل المعانى والتفسير خمسة عشر جزءا ومصنفاته تفوت العد كثرة ومن نظمه قوله من قصدة :

عليك باقلال الزيارة انها   اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
ألم تر أن الغيث يسأم دائما   ويطلب بالأيدى اذا هو امسكا

﴿سنة ثمان وثلاثين واربعمائة﴾

فيها توفى أبو على البغدادى الحسن بن محمد بن ابراهيم المالكى مصنف الروضة فى القراءات العشر.

وفيها أبو محمد الجوينى ـ نسبة الى جوين ناحية كبيرة من نواحى نيسابور تشتمل على قرى كثيرة ـ عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوية ـ بمثناتين تحت أولاهما مضمومة مشددة والثانية مفتوحة ـ شيخ الشافعية ووالد امام الحرمين قال ابن شهبة فى طبقاته كان يلقب ركن الاسلام أصله من قبيلة من العرب قرأ الادب بناحية جوين على والده والفقه على أبى يعقوب الابيوردى ثم خرج الى نيسابور فلازم ابا الطيب الصعلوكى ثم رحل الى مرو لقصده القفال فلازمه حتى برع عليه خلافا ومذهبا وعاد الى نيسابور سنة سبع واربعمائة وقعد للتدريس والفتوى وكان اماما فى التفسير والفقه والأدب مجتهدا فى العبادة ورعا مهيبا صاحب جد ووقار قال شيخ الاسلام أبو عثمان الصابونى لو كان

الشيخ أبو محمد فى بنى اسرائيل لنقلت الينا أوصافه وافتخروا به وقال أبوسعيد عبد الواحد بن أبى القسم القشيرى صاحب الرسالة ان المحققين من أصحابنا يعتقدون فيه من الكمال انه لو جاز ان يبعث الله تعالى نبياً فى عصره لما كان الا هو توفى بنيسابور فى ذى القعدة قال الحافظ أبو صالح المؤذن غسلته فلما لففته فى الأكفان رأيت يده اليمنى الى الابط منيرة كلون القمر فتحيرت وقلت هذه بركة فتاويه وصنف تفسيرا كبيرا يشتمل على عشرة أنواع من العلوم فى كل آية وله تعليقة فى الفقه متوسطة والفروق مجلد ضخم والسلسلة مجلد وكتاب المختصر وهو مختصر مختصر المزنى وكتاب التبصرة مجلد لطيف غالبه فى العبادات وغير ذلك انتهى كلام ابن شهبة .

وقال الاسنوى وكان له أخ فاضل يقال له أبو الحسن على رحل وسمع الكثير وعقد له مجالس الاملاء بخراسان وكان يعرف بشيخ الحجاز غلب عليه التصوف وصنف فيه كتابا حسناً سماه كتاب السلوة مات فى ذى القعدة سنة ثلاث وستين وأربعمائة انتهى .

﴿سنة تسع وثلاثين واربعمائة﴾

فيها توفى أبو محمد الخلال الحسن بن محمد بن الحسن البغدادى الحافظ فى جمادى الأولى وله سبع وثمانون سنة روى عن القطيعى وأبى سعيد الحرفى وطبقتهما قال الخطيب كان ثقة له معرفة خرج المسند على الصحيحين وجمع أبوابا وتراجم كثيرة قال فى العبر آخر من روى عنه أبو سعد أحمد بن الطيورى .

وفيها على بن منير بن أحمد الخلال أبو الحسن المصرى الشاهد فى ذى القعدة روى عن الذهلى وأبى أحمد بن الناصح .

وفيها النذير الواعظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الشيرازى روى عن اسمعيل ابن حاجب الكشانى وجماعة ووعظ ببغداد فازدحموا عليه وشغفوا به ورزق

قبولا لم يرزقه أحد وصار يظهر الزهد ثم انه تنعم وقبل الصلات فأقبلت الدنيا عليه وكثر مريدوه ثم انه حض على الجهاد فسارع اليه الخلق من الاقطار واستجمع له جيش من المطوعة فعسكر بظاهر بغداد وضرب له الطبل وسار بهم الى الموصل واستفحل أمره فصار الى اذربيجان وضاهى أمير تلك الناحية ثم خمد سوقه وتراجع عامة أصحابه ثم مات قاله فى العبر .

وفيها محمد بن عبد الله بن عابد أبو عبد الله المعافرى محدث قرطبة روى عن ابى عبد الله بن مفرح وطبقته ورحل فسمع من ابى محمد بن ابى زيد وابى بكر ابن المهندس وطائفة وكان ثقة عالما جيد المشاركة فى الفضائل توفى فى جمادى الأولى عن بضع وثمانين سنة وهو آخر من حدث عن الأصيلى .

وفيها محمد بن حامد المعروف بابن خيار الحنبلى وكان ينزل باسكاف وله قدم فى انواع العلوم والآداب والفقه وكان يشار اليه بالصلاح والزهد .

وفيها هبة الله بن محمد بن احمد ابو الغنائم بن البغدادى انفذه والده ابو طاهر الى ابى يعلى فدرس عليه وانجب وافتى وناظر وجلس بعد موت ابيه فى حلقته .

﴿سنة اربعين واربعمائة﴾

فيها مات السلطان ابو كاليجار واسمه مرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة الديلمى البويهى نسبة الى بويه (١) مات بطريق كرمان وقصدوه فى يوم ثلاث مرات وكان معه نحو اربعة آلاف من الترك والديلم فنهبت خزائنه وحريمه وجواريه وطلبوا شيراز فسلطنوا ابنه الملك الرحيم أبا نصر وكانت مدة أبى كاليجار أربع سنين وكان مولده بالبصرة سنة تسع وتسعين وثلثمائة سامحه الله .

---

(١) فى نسخة المصنف « بيويه » مكان « بويه » وفى غيرها « البنوهى نسبة الى بنويه » ولعله تحريف .

وفيها أقام المعز بن باديس الدعوة بالمغرب للقائم بأمر الله العباسى وخلع طاعة المستنصر العبيدى فبعث المستنصر جيشاً من العرب يحاربونه فذلك أول دخول العربان الى افريقية وهم بنو رياح وبنو زغبة وتمت لهم أمور يطول شرحها .

وفيها توفى الحليمى أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر المصرى الوراق يوم الاضحى وله احدى وثمانون سنة روى عن أبى الطاهر الذهلى وغيره .

وفيها الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد الأمير أبو محمد العباسى روى عن مؤدبه أحمد اليشكرى وكان رئيسا دينا حافظاً لأخبار الخلفاء توفى فى شعبان وله نيف وتسعون سنة .

وفيها أبو القسم عبيد الله بن أبى حفص عمر بن شاهين روى عن أبيه وأبى بحر البربهارى والقطيعى وكان صدوقا عالى الاسناد توفى فى ربيع الأول .

وفيها أبو طالب أحمد بن عبد الله بن سهل المعروف بابن البقال الحنبلى صاحب الفتيا والنظر والمعرفة والبيان والافصاح واللسان سمع أبا العباس عبد الله بن موسى الهاشمى وأبا بكر بن شاذان فى آخرين ودرس الفقه على أبى عبد الله بن حامد وكانت له حلقة بجامع المنصور وله المقامات المشهودة بدار الخلافة من ذلك قوله بالديوان والوزير يومئذ حاجب النعمان الخلافة بيضة والحنبليون حضانها ولئن انفقست البيضة عن محفاسد الخلافة خيمة والحنبليون طنابها ولئن سقطت الطنب لتهوين الخيمة وغير ذلك وتوفى فى شهر ربيع الأول ودفن بمقبرة امامنا .

وفيها على بن ربيعة أبو الحسن التميمى المصرى البزاز راوية الحسن بن رشيق توفى فى صفر .

وفيها أبو ذر محمد بن ابراهيم بن على الصالحانى - بسكون اللام نسبة الى صالحان محلة باصبهان - الاصبهانى الواعظ روى عن أبى الشيخ ومات فى ربيع الأول .

وفيها أبو عبدالله الكارزيني محمد بن الحسين الفارسي المقرىء نزيل الحرم ومسند القراء توفى فيها أو بعدها وقد قرأ القراءات على المطوعي قرأ عليه جماعة كثيرة وكان من ابناء التسعين قال الذهبي ماعلمت فيه جرحا .

وفيها مسند اصبهان أبو بكر بن ريذة (١) محمد بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم الاصبهاني التاجر راوية أبي القسم الطبراني توفى في رمضان وله أربع وتسعون سنة قال يحيي بن منده ثقة أمين كان أحد وجوه الناس وافر العقل كامل الفضل مكرما لأهل العلم حسن الخط يعرف طرفاً من النحو واللغة .

وفيها مسند العراق أبو طالب بن غيلان محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان الهمداني البغدادي البزاز سمع من أبي بكر الشافعي احد عشر جزءا وتعرف بالغيلانيات لتفرده بها قال الخطيب كان صدوقا صالحا دينا وقال الذهبي مات في شوال وله أربع وتسعون سنة .

وفيها أبو منصور السواق محمد بن محمد بن عثمان البغدادي البندار وثقه الخطيب ومات في آخر العام عن ثمانين سنة روى عن القطيعي ومخلد بن جعفر .

﴿سنة احدى واربعين واربعمائة﴾

فيها توفى أبو على أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القسم بن أبي نصر التميمي الدمشقي المعدل أحد الأكابر بدمشق روى عن يوسف الميانجي وجماعة .

وفيها أبو الحسن العتيقي أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي التاجر السفار المحدث روى عن على بن محمد بن سعيد الرزاز واسحق بن سعد النسوي وطبقتهما وجمع وخرج على الصحيحين وكان ثقة فهما توفى في صفر .

وفيها أبو العباس البرمكي أحمد بن عمر بن أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل الحنبلي سمع أبا حفص بن شاهين وأبا القسم بن حبابة قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا

---

(١) في النسخ «زيده» وفي تاريخ الذهبي «ريذة» .

سألته عن مولده فقال فى ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ومات فى ليلة الخميس الثالث والعشرين من جمادى الآخرة ودفن فى مقبرة امامنا أحمد وصحب أباه وقرأ على أبى عبد الله بن حامد .

وفيها أبو الحسن أحمد بن المظفر بن احمد بن مزداد الواسطى العطار راوى مسند مسدد عن ابن السقا توفى فى شعبان .

وفيها ابو القسم الافليلى - وافليل (١) قرية بالشام - ثم القرطبي ابراهيم ابن محمد بن زكريا الزهرى الوقاصى توفى فى ذى القعدة بقرطبة وله تسع وثمانون سنة روى عن ابى عيسى الليثى وابى بكر الزبيدى وطائفة وولى الوزارة لبعض أمراء الاندلس وكان رأسا فى اللغة والشعر اخباريا علامة صادق اللهجة حسن الغيب صافى الضمير عنى بكتب جمة وشرح ديوان المتنبى شرحا جيدا وهو مشهور .

وفيها أبو الحسن بن سختام الفقيه على بن ابراهيم بن نصرويه بن سختام ابن هرثمة الغزنى الحنفى السمرقندى المفتى رحل ليحج وحدث ببغداد ودمشق عن أبيه ومحمد بن أحمد بن مت (٢) الاشتيخنى (٣) وجماعة وحدث فى هذا العام وتوفى فيه أو بعده فى عشر الثمانين .

وفيها ابن حمصه أبو الحسن على بن عمر الحرانى ثم المصرى الصواف عنده مجلس واحد عن حمزة الكتانى يعرف بمجلس البطاقة توفى فى رجب قاله فى العبر .

وفيها قرواش بن مقلد بن المسيب الأمير أبو المنيع معتمد الدولة العقيلى صاحب الموصل كانت دولته خمسين سنة وكان أديبا شاعراً نهابا وهابا على دين الاعراب وجاهليتهم وتقدم الكلام عليه .

---

(١) الذى فى معجم ياقوت « افليلاء قرية من قرى الشام » .

(٢) فى غير نسخة المصنف « ابن ست » وهو خطأ .

(٣) فى الأصل « الاستيخنى » بالسين المهملة وهو خطأ على ما فى معجم البلدان .

وفيها أبو الفضل السعدى محمد بن أحمد بن عيسى البغدادى الفقيه الشافعى تلميذ أبي حامد الاسفرائينى وراوى معجم الصحابة للبغوى عن ابن بطة توفى فى شعبان وقد روى عن جماعة كثيرة بالعراق والشام ومصر .

وفيها أبو عبد الله الصورى محمد بن على بن عبد الله بن رحيم الساحلى الحافظ أحد أركان الحديث توفى ببغداد فى جمادى الآخرة وقد نيف على الستين روى عن ابن جميع والحافظ عبد الغنى المصرى ولزمه مدة وأكثر عن المصريين والشاميين ثم رحل الى بغداد فلقى بها ابن مخلد صاحب الصفار وهذه الطبقة قال الخطيب كان من أحرص الناس على الحديث وأكثرهم كتباً له واحسنهم معرفة لم يقدم علينا افهم منه وكان دقيق الخط يكتب ثمانين سطراً فى ثمن الكاغد الخراسانى وكان يسرد الصوم وقال أبو الوليد الباجى هو أحفظ من رأيناه وقال ابو الحسين بن الطيورى مارأيت أحفظ من الصورى وكان بفردعين وكان متفننا يعرف من كل علم وقوله حجة وعنه أخذ الخطيب علم الحديث وله شعر فائق وقال ابن ناصر الدين كان آية فى الاتقان مع حسن خلق ومزاح مع الطالبين وكان خطه دقيقا مع التحرير والمعرفة الزائدة كتب صحيح البخارى فى سبعة أطباق من الورق البغدادى .

وفيها السلطان مودود صاحب غزنة بن السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين وكانت دولته عشر سنين ومات فى رجب وله تسع وعشرون سنة واقاموا بعده ولده وهو صبى صغير ثم خلعوه .

﴿سنة اثنتين واربعين واربعمائة﴾

فيها عين ابن النسوى لشرطة بغداد فاتفقت الكلمة من السنه والشيعة انه متى ولى نزحوا عن البلد ووقع الصلح بهذا السبب بين الفريقين وصار أهل الكرخ يترحمون على الصحابة وصلوا فى مساجد السنة

وخرجوا كلهم الى زيارة المشاهد وتحابوا وتوادوا وهذا شيء لم يعهد من دهر قاله فى العبر .

وفيها أبو الحسين الثورى أحمد بن على البغدادى المحتسب روى عن ابن لولو وطبقته وكان ثقة صاحب حديث .

وفيها الملك العزيز أبو منصور بن الملك جلال الدولة بن بويه توفى بظاهر ميافارقين وكانت مدته سبع سنين وكان أديبا فاضلا له شعر حسن .

وفيها أبو الحسن بن القزوينى على بن عمر الحربى الزاهد القدوة شيخ العراق روى عن أبى عمر بن حيوية وطبقته قال الخطيب كان أحد الزهاد ومن عباد الله الصالحين يقرىء ويحدث ولا يخرج الا الى الصلاة وعاش اثنتين وثمانين سنة توفى فى شعبان وغلقت جميع بغداد يوم دفنه ولم أر جمعا أعظم من ذلك الجمع وقال المناوى فى طبقات الأولياء أخذ النحو عن ابن جنى وكان شافعيا تفقه على الداركى وسمع حديثا كثيرا ومن كراماته انه سمع الشاة تذكر الله تعالى تقول لا اله الا الله وكان يتوضأ للعصر فقال لجماعته لا تخرج هذه الشاة غدا للمرعى فأصبحت ميتة وقال بعضهم مضيت لزيارة قبره فحصل مايذكر الناس عنه من الكرامات فقلت ترى ايش منزلته عند الله وعلى قبره مصحف ففتحته فاذا فى أول ورقة منه (وجيها فى الدنيا والآخرة) وقال الماوردى صليت خلفه وعليه ثوب مطرز فقلت فى قلبي أين المطرز من الزهد فلما قضى صلاته قال سبحان الله المطرز لا ينقص أحكام الزهد وكرره ثلاثا وقال ابن هبة صليت خلفه العشاء بالحربية فخرج وأنا معه بالقنديل بين يديه فاذا أنا بموضع أطوف به مع جماعة ثم عدنا الى الحربية قبل الفجر فأقسمت عليه أين كنا قال ان هو الا عبد أنعمنا عليه ذلك البيت الحرام وله حكايات كثيرة تدل على أن الله أكرمه بطى الأرض وقال ابن الدلال كنت أقرأ علي ابن فضلان فقال وقد جرى ذكر كرامات القزويني

لاتعتقد أن أحدا يعلم مافى قلبك فخرجت فدخلت على القزوينى فقال سبحان الله مقاومه معارضـه روى عن المصطفى أنه قال ان تحت العرش ريح هفافة تهب الى قلوب العارفين وروى عنه كان فيمن مضى قبلكم محدثون فان يكن فى أمتى فعمر وقال بعضهم أصابتنى ريح المفاصـل حتى زمنت لأجلها فأمر القزوينى يده عليها من وراء كمه فقمت من ساعتى معافى (١) وقال ابن طاهر أدركت سفرا وكنت خائفا فدخلت للقزوينى أسأله الدعاء فقال قبل أن أسأله من أراد سفرا ففزع من عدو أووحش فليقرأ لايلاف قريش فانها أمان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لى عارض حتى الآن ولما مات أغلقت البلد لمشهده ولم ير فى الاسلام بعد جنازة أحمد بن حنبل أعظم من جنازته . انتهى ماأورده الشيخ عبدالرءوف المناوى ملخصا .

وفيها أبو القسم الثمـانينى ـ بلفظ العدد نسبة الى ثمانين قرية بالموصل وهى أول قرية بنيت بعد الطوفان سميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام فانهم كانوا ثمانين وهى عند الجبل الجودى ـ عمر بن ثابت الضرير النحوى أحد أئمة العربية بالعراق أخذ النحو عن أبى الفتح بن جنى وأخذ عنه الشريف أبو المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا العلوى الحسنى وكان هو وأبو القسم بن برهان والعوام يقرءون على الثمـانينى وتوفى فى ذى القعدة انتهى ملخصا .

وفيها محمد بن عبد الواحد بن زوج الحرة أبو الحسن اخو أبى يعلى وأبى عبد الله وكان أوسط الثلاثة روى عن ابن لولو وطائفة .

وفيها أبو طاهر بن العلاف محمد بن على بن محمد البغدادى الواعظ روى عن القطيعى وجمـاعة وكان نبيلا وقورا له حلقة للعلم بجامع المنصور .

---

(١) فى الأصل « معافا » .

سنة ثلاث واربعين واربعمائة

فيها على ماقاله فى الشذور ظهر كوكب له ذؤابة غلب نوره على نور الشمس وسار سيرا بطيئا ثم انقض .

وفيها كما قال فى العبر فى صفر زال الأنس بين السنة والشيعة وعادوا الى أشدما كانوا عليه وأحكموا الرافضة سوق الكرخ وكتبوا على الابراج محمد وعلى خير البشر فمن رضى فقد شكر ومن أبى فقد كفر واضطرمت الفتنة وأخذت ثياب الناس فى الطرق وغلقت الأسواق واجتمع للسنة جمع لم ير مثله وهجموا دار الخلافة فوعدوا بالخير وثار اهل الكرخ والتقى الجمعان وقتل جماعة ونبشت عدة قبور للشيعة مثل العونى والناسى والجذوعى وطرحوا النيران فى التراب وتم على الرافضة خزى عظيم فعمدوا الى خان الحنفية فأحرقوه . وقتلوا مدرسهم ابا سعد السرخسى رحمه الله وقال الوزير إن واخذنا الكل خربت البلد انتهى .

وفيها توفى ابو على الشاموخى - بضم الميم وخاء معجمة نسبة الى شاموخ قرية بنواحى البصرة - الحسن بن على المقرىء بالبصرة وله جزء مشهور روى فيه عن احمد بن محمد بن العباس صاحب ابى خليفة .

وفيها على بن شجاع الشيبانى أبو الحسن المصقلى - بفتح أوله والقاف نسبة الى مصقلة جد - الاصبهانى الصوفى فى ربيع الأول روى عن الدارقطنى وطبقته وأسمع ولديه كثيرا .

وفيها أبو القسم الفارسى على بن محمد بن على مسند الديار المصرية أكثر عن أحمد بن الناصح والذهلى وابن رشيق وتوفى فى شوال .

وفيها محمد بن عبد السلام بن سعدان أبو عبد الله الدمشقى روى عن جمح بن القسم وأبى عمر بن فضالة وجماعة وتوفى يوم عرفة وعنده ستة أجزاء .

وفيها أبو الحسن بن صخر الأزدى القاضى محمد بن على بن محمد البصرى بز بيد فى جمادى الآخرة عن سن عالية املى مجالس كثيرة عن احمد بن جعفر وخلق .

﴿ سنة اربع واربعين واربعمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور كانت بأرجان والاهواز وتلك النواحى زلازل انقلعت منها الحيطان فحكى من يعتمد على قوله انه كان قاعدا فى إيوان داره فانفرج حتى رأى السماء من وسطه ثم رجع الى حاله .

وفيها توفى أبو غانم الكراعى أحمد بن على بن الحسين النضرى صاحب الحرث بن أبى اسامة و كان حافظ خراسان ومسندها فى وقته وآخر من روى عنه حفيده .

وفيها ابو على بن المذهب الحسن بن على بن محمد التميمى البغدادى الواعظ راوية المسند لأحمد قال الخطيب كان سماعه للمسند من القطيعى صحيحا الا فى اجزاء فانه ألحق اسمه فيها وعاش تسعا وثمانين سنة قال ابن نقطة لو بين الخطيب فى أى مسند هى لأتى بالفائدة وقال الذهبي توفى فى تاسع عشرى ربيع الآخر .

وفيها رشأ (١) بن نظيف بن ماشاء الله أبو الحسن الدمشقى المقرىء المحدث قرأ بدمشق ومصر وبغداد بالروايات وروى عن أبى مسلم الكاتب وعبد الوهاب الكلابى وطبقتهما قال الكتانى توفى فى المحرم وكان ثقة مأمونا انتهت اليه الرياسة فى قراءة ابن عامر .

وفيها المحدث أبو القسم الازجى عبد العزيز بن على الخياط روى عن ابن عبيد العسكرى وعلى بن لولو وطبقتهما فاكثر توفى فى شعبان وله ثمان وثمانون سنة وكان صاحب حديث وسنة .

وفيها أبو نصر السجزى ـ نسبة الى سجستان ـ الحافظ عبيد الله بن سعيد بن

---

(١) فى النسخ « ورشا » بزيادة الواو ، وهى مقحمة .

حاتم الوائلى البكرى نزيل مصر توفى بمكة فى المحرم وكان متقنا مكثراً بصيراً بالحديث والسنة واسع الرواية رحل بعد الأربعمائة فسمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر وروى عن الحاكم وأبى أحمد الفرضى وطبقتهما قال الحافظ ابن طاهر سألت الحبال عن الصورى والسجزى أيهما احفظ فقال السجزى أحفظ من خمسين مثل الصورى وله كتاب الابانة فى القرآن .

وفيها أبو عمرو الدانى عثمان بن سعيد القرطبي بن الصيرفى الحافظ المقرىء أحد الأعلام صاحب المصنفات الكثيرة منها التيسير توفى بدانية فى شوال وله ثلاث وسبعون سنة قال ابتدأت بطلب العلم سنة ست وثمانين وثلثمائة ورحلت الى المشرق سنة سبع وتسعين فكتبت بالقيروان ومصر قال الذهبي سمع من أبى مسلم الكاتب وبمكة من أحمد بن فراس وبالمغرب من ابى الحسن القابسى وقرأ القراءات على عبدالعزيز بن جعفر الفارسى وخلف بن خاقان وطاهر بن غلبون وجماعة وقال ابن بشكوال كان أحد الائمة فى علم القرآن روايته وتفسيره ومعانيه وطرقه واعرابه وله معرفة بالحديث وطرقه ورجاله وكان جيد الضبط من اهل الحفظ والذكاء واليقين دينا ورعا سنيا وقال غيره كان مجاب الدعوة مالكى المذهب .

وفيها أبو الفتح القرشي ناصر بن الحسين العمرى المروزى الشافعي مفتى أهل مرو تفقه على أبى بكر القفال وابى الطيب الصعلوكى وروى عن أبى سعيد عبد الله الرازى صاحب ابن الضريس وعبد الرحمن بن أبى شريح وعليه تفقه البيهقى وكان فقيرا متعففا متواضعا قال ابن شهبة صار عليه مدار الفتوى والتدريس والمناظرة وصنف كتبا كثيرة توفى بنيسابور فى ذى القعدة .

﴿ سنة خمس واربعين واربعمائة ﴾

فيها توفى تاج الائمة مقرىء الديار المصرية أبو العباس أحمد بن على بن

هاشم المصرى قرأ على عمر بن عراك وأبى عدى وجماعة ثم رحل وقرأ على أبى الحسن الحمامى وتوفى فى شوال فى عشر التسعين قال السيوطى فى حسن المحاضرة أقرأ الناس دهرا طويلا بمصر وحدث عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازى فى مشيخته .

وفيها أبو اسحق البرمكى ابراهيم بن عمر البغدادى الحنبلى روى عن القطيعى وابن ماسى وطائفة قال الخطيب كان صدوقا دينا فقيها على مذهب أحمد له حلقة للفتوى توفى يوم التروية وله أربع وثمانون سنة وقال ابن أبى يعلى فى طبقاته له اجازة من أبى بكر عبد العزيز وصحب ابن بطة وابن حامد قال ابراهيم البرمكى أخبرنا على بن عبد العزيز بن مردك (١) قال حدثنا عبد الرحمن ابن أبى حاتم قال حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال وذكر عنده يعنى أبيه رجل فقال يابنى الفائز من فاز غدا ولم يكن لأحد عنده تبعة . ولد البرمكى فى شهر رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة وتوفى فى ذى الحجة ودفن فى مقبرة امامنا وكانت حلقته بجامع المنصور انتهى ملخصا .

وفيها أبو سعد السمان اسمعيل بن على الرازى الحافظ سمع بالعراق ومكة ومصر والشام وروى عن المخاص وطبقته قال الكتانى كان من الحفاظ الكبار زاهدا عابدا يذهب الى الاعتزال وقال الذهبى كان متبحرا فى العلوم وهو القائل من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الاسلام وله تصانيف كثيرة يقال انه سمع من ثلاثة آلاف شيخ وكان رأسا فى القراءات والحديث والفقه بصيرا بمذهبى أبى حنيفة والشافعى لكنه من رؤس المعتزلة انتهى كلام الذهبى .

وفيها أبو طاهر الكاتب محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم مسند اصبهان وراوية أبى الشيخ توفى فى ربيع الآخر وهو فى عشر التسعين وكان ثقة صاحب رحلة الى أبى الفضل الزهرى وطبقته .

---

(١) فى مختصر طبقات ابن أبى يعلى « مدرك » .

وفيها أبو عبد الله العلوى محمد بن على بن الحسن بن عبد الرحمن الكوفى مسند الكوفة فى ربيع الاول روى عن البكاى وطائفة .

﴿ سنة ست واربعين واربعمائة ﴾

فيها توفى أبو على الأهوازى الحسن بن على بن ابراهيم المقرىء المحدث مقرىء أهل الشام وصاحب التصانيف ولد سنة اثنتين وستين وثلثمائة وعنى بالقراءات ولقى فيها الكبار كابى الفرج الشنبوذى وعلى بن الحسين الغضايرى وقرأ بالأهواز لقالون فى سنة ثمان وسبعين وثلثمائة وروى الحديث عن نصر المرجى (١) والمعافى الجريرى وطبقتهما وهو ضعيف أتهم فى لقى بعض الشيوخ توفى فى ذى الحجة .

وفيها أبو يعلى الخليلى الخليل بن عبد الله بن أحمد القزوينى الحافظ أحد ائمة الحديث روى عن على بن أحمد بن صالح القزوينى وأبى حفص الكتانى وطبقتهما وكان أحد من رحل وتعب وبرع فى الحديث قال ابن ناصر الدين : أبو يعلى القاضى كان اماما حافظا من المصنفين وله كتاب الارشاد فى معرفة المحدثين .

وفيها أبو محمد بن اللبان التيمى عبد الله بن محمد الأصبهانى قال الخطيب كان أحد أوعية العلم سمع أبا بكر بن المقرىء وأبا طاهر المخلص وطبقتهما وكان ثقة صحب ابن الباقلانى ودرس عليه الأصول وتفقه على أبى حامد الاسفرائينى وقرأ القراءات وله مصنفات كثيرة سمعته يقول حفظت القرآن ولى خمس سنين مات باصبهان فى جمادى الآخرة .

وفيها محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبى نصر أبو الحسين التميمى المعدل الرئيس مسند دمشق وابن مسندها سمع أبا بكر الميانجى وأبا سليمان بن زبر وتوفى فى رجب .

---

(١) بفتح الميم وسكون الراء والجيم نسبة الى المرج قرية كبيرة بين همذان وبغداد كما فى انساب السمعانى والمعجم .

﴿ سنة سبع واربعين واربعمائة ﴾

فيها توفى أبو عبدالله القادسى الحسين بن أحمد بن محمد بن حبيب البغدادى البزاز روى عن أبى بكر القطيعى وغيره ضعفه الخطيب وفيه أيضا رفض توفى فى ذى القعدة .

وفيها قاضى القضاة أبو عبد الله بن ما كولا الحسين بن على بن جعفر العجلى الجرباذقانى - بفتح الجيم والموحدة والقاف وسكون الراء والذال المعجمة - نسبة الى جرباذقان بلد بين جرجان واستراباذ واخرى بين اصبهان والكرج لا أدرى الى أيهما ينسب - كان شافعى المذهب قال الأسنوى هو من ولد الأمير أبى دلف العجلى ويعرف بابن ما كولا وهو الامير أبو نصر مصنف الاكمال فى أسماء الرجال تولى أبو عبد الله المذكور قضاء القضاة ببغداد سنة عشرين وأربعمائة قال الخطيب كان عارفا بمذهب الشافعى وسمع من ابن منده باصبهان قال ولم نر قاضيا أعظم نزاهة منه ولد سنة ثمان وستين وثلثمائة ومات فى شوال وهو على قضائه انتهى ماقاله الأسنوى .

وفيها حكم بن محمد بن حكم ابو العاص الجذامى - نسبة الى جذام قبيلة باليمن - القرطبى مسند الاندلس حج فسمع من أبى محمد بن أبى زيد وابراهيم بن على التمار وأبى بكر بن المهندس وقرأ على عبد المنعم بن غلبون وكان صالحا ثقة ورعا صلبا فى السنة مقلا زاهدا توفى فى ربيع الآخر عن بضع وتسعين سنة .

وفيها ابو الفتح سليم بن أيوب بن سليم - بالتصغير فيهما - الرازى الشافعى المفسر صاحب التصانيف والتفسير وتلميذ أبى حامد الاسفرائينى روى عن احمد بن محمد النصير (١) وطائفة كثيرة وكان رأسا فى العلم والعمل غرق فى بحر القلزم فى صفر بعد قضاء حجه قال ابن قاضى شهبة تفقه وهو كبير لانه كان اشتغل فى صدر عمره باللغة والنحو والتفسير والمعانى ثم لازم الشيخ

---

(١) فى طبقات ابن السبكي « البصير » .

أبا حامد وعلق عنه التعليق ولما توفى الشيخ ابو حامد جلس مكانه ثم انه سافر الى الشام وأقام بثغر صور مرابطاً ينشر العلم فتخرج عليه أئمة منهم الشيخ نصر المقدسى وكان ورعا زاهدا يحاسب نفسه على الاوقات لايدع وقتا يمضى بغير فائدة قال الشيخ ابو اسحق انه كان فقيها أصوليا وقال ابو القسم بن عساكر بلغنى ان سليما تفقه بعد أن جاوز الأربعين وغرق فى بحر القلزم عند ساحل جدة بعد الحج فى صفر ومن تصانيفه كتاب التفسير سماه ضياء القلوب وغير ذلك من الكتب النافعة وسئل ما الفرق بين مصنفاتك ومصنفات رفيقك المحاملى يعرض السائل بأن تلك أشهر فقال الفرق ان تلك صنفت بالعراق ومصنفاتى صنفت بالشام انتهى .

وفيها ابو سعيد اسمعيل بن على بن الحسين بن زنجويه الرازى كان حافظا علامة تاريخ الزمان وهو معتزلى المذهب وهو امام فى عدة علوم ومن كلامه من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الاسلام قاله ابن ناصر الدين وجزم انه توفى فى هذه السنة وقد تقدم الكلام عليه فى سنة خمس وأربعين قريبا .

وفيها عبد الوهاب بن الحسين بن برهان ابو الفرج البغدادى الغزال روى عن أبى عبد الله العسكرى واسحق بن سعد وخلق وسكن صور وبها مات فى شوال عن خمس وثمانين سنة .

وفيها ابو احمد الغندجانى ـ بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح المهملة وجيم نسبة الى غندجان مدينة بالأهواز ـ عبد الوهاب بن على بن محمد بن موسى روى تاريخ البخارى عن احمد بن عبدان الشيرازى .

وفيها أبو القسم التنوخى على بن أبى على المحسن بن على البغدادى روى عن على بن محمد بن كيسان والحسين بن محمد العسكرى وخلق كثير واول سماعه فى سنة سبعين قال الخطيب صدوق متحفظ فى الشهادة ولى قضاء المدائن ونحوها قال ابن خيرون قيل كان راية الرفض والاعتزال مات فى ثانى المحرم قاله فى العبر .

وفيها ذخيرة الدين ولى العهد محمد بن القائم بامر الله عبدالله بن القادر بأمر الله احمد توفى فى ذى القعدة وله ست عشرة سنة وكان قدختم القرآن وحفظ الفقه والنحو والفرائض وخلف سرية حاملا فولدت ولدا سماه جده عبدالله فهو المقتدى الذى ولى الخلافة بعد جده .

وفيها محمد بن على بن يحيى بن سلوان المازنى ماعنده سوى نسخة أبى مسهر وما معها توفى فى ذى الحجة وهو ثقة قاله فى العبر .

سنة ثمان واربعين واربعمائة

فيها تزوج القائم بأمر الله بأخت طغرلبك وتمكن القائم وعظمت الخلافة بسلطنة طغرلبك .

وفيها كان القحط الشديد بديار مصر والوباء المفرط وكانت العراق تموج بالفتن والخوف والنهب من جماعة طغرلبك ومن الاعراب ومن البساسيرى قال ابن الجوزى فى الشذور ثم وقع الغلاء والوباء فى الناس وفسد الهواء وكثر الذباب واشتد الجوع حتى أكلوا الميتة وبلغ المكوك من بزر البقلة سبعة دنانير والسفرجلة والرمانة دينار والخيارة واللينوفرة دينار وعم الغلاء والوباء جميع البلاد وورد كتاب من مصر ان ثلاثة من اللصوص نقبوا دارا فوجدوا عندالصباح موتى أحدهم على باب البيت والثانى على رأس الدرجة والثالث على الثياب المكورة انتهى .

وفيها توفى عبد الله بن الوليد بن سعيد ابو محمد الانصارى الاندلسى الفقيه المالكى حمل عن أبى محمد بن أبى زيد(١) وخلق وعاش ثمانيا وثمانين سنة وسكن مصر وتوفى بالشام فى رمضان .

وفيها ابو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسى ثم النيسابور

---

(١) فى الأصل «عن ابن محمد بن أبى دريد» .

راوى صحيح مسلم عن ابى عمرويه وغريب الخطابى عن المؤلف كمل خمسا وتسعين سنة ومات فى خامس شوال وكان عدلا جليل القدر .

وفيها ابو الحسن القالى -نسبة الى قالى قلا من ديار بكر- على بن أحمد بن على المؤدب الثقة روى عن أبى عمر الهاشمى وطبقته .

وفيها ابو الحسن الباقلانى على بن ابراهيم بن عيسى البغدادى روى عن القطيعى وغيره قال الخطيب لا بأس به .

وفيها ابو حفص بن مسرور عمر بن احمد بن عمر النيسابورى الزاهد روى عن ابن نجيد وبشر الاسفرائينى وأبى سهل الصعلوكى (١) وطائفة قال عبد الغافر هو ابو حفص القاص (٢) الماوردى الزاهد الفقيه كان كثير العبادة والمجاهدة كانوا يتبركون بدعائه وعاش تسعين سنة ومات فى ذى القعدة .

وفيها ابن الطفال ابو الحسن محمد بن الحسين بن محمد النيسابورى ثم المصرى المقرى البزاز التاجر ولد سنة تسع وخمسين وثلثمائة وروى عن ابن حيوية وابن رشيق وطبقتهما .

وفيها ابن الترجمان محمد بن الحسين بن على الغزى شيخ الصوفية بديار مصر روى عن محمد بن احمد الحيدرى وعبد الوهاب الكلابى وطائفة ومات فى جمادى الأولى بمصر وله خمس وتسعون سنة وكان صدوقا قاله فى العبر .

وفيها أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبدالله بن بشران الاموى البغدادى راوى السنن عن الدارقطنى توفى فى جمادى الاولى وكان ثقة حسن الاصول .

وفيها أبو الحسين هلال بن المحسن بن أبى اسحق ابراهيم بن زهرون بن حيون الصابى الحرانى الكاتب وهو حفيد ابى اسحق الصابى صاحب الرسائل المشهورة سمع هلال المذكور ابا على الفارسى النحوى وعلى بن عيسى الرمانى

---

(١) فى النسخ «العلوكى» وهو خطأ على ما فى الانساب وغيره (٢) فى الاصل «القانى»

وغيرهم وذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وقال كتبنا عنه وكان صدوقا وكان
أبوه المحسن صابئا على دين جده ابراهيم واسلم هلال المذكور فى آخر عمره
وسمع العلماء فى حال كفره لانه كان يطلب الادب وله كتاب الاماثل
والاعيان ومبتدى العواطف والاحسان وهو مجلد وكان ولده غرس النعمة
أبو الحسن محمد بن هلال ذا فضائل وتواليف نافعة منها التاريخ الكبير ومنها
الكتاب الذى سماه الهفوات النادرة من المغفلين الملحوظين والسقطات البادرة
من المغفلين المحظوظين وكانت ولادة هلال المذكور فى شوال سنة تسع
وخمسين وثلثمائة وتوفى ليلة الخميس سابع عشر رمضان رحمه الله .

﴿ سنة تسع واربعين واربعمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور بلغت كارة الخشكار اى النخالة عشرة دنانير ومات
من الجوع خلق كثير وأكلت الكلاب وورد كتاب من بخارى انه وقع
فى تلك الديار وباء حتى أخرج فى يوم ثمانية عشر ألف جنازة وأحصى
من مات الى تاريخ هـذا الكتاب الف الف وستمائة وخمسون الفا وبقيت
الاسواق فارغة والبيوت خالية ووقع الوباء باذربيجان واعمالها والاهواز
واعمالها وواسط والكوفة وطبق الارض حتى كان يحفر للعشرين والثلاثين
زبية فيلقون فيها وكان سببه الجوع وباع رجل ارضا له بخمسة ارطال خبز
فاكلها ومات فى الحال وتاب الناس كلهم واراقوا الخمور وكسروا المعازف
وتصدقوا بمعظم أموالهم ولزموا المساجد وكان كل من اجتمع بامرأة حراما
ماتا من ساعتهما ودخلوا على مريض قد طال نزعه سبعة أيام فأشار بأصبعه
الى بيت فى الدار فاذا بجانبه خمر فقلبوها فمات وتوفى رجل كان مقيما بمسجد
فخلف خمسين الف درهم فلم يقبلها احد ورميت فى المسجد فدخل اربعة أنفس
ليلا الى المسجد فماتوا ودخل رجل على ميت مسجى بلحاف فاجتذبه عنه فمات

وطرفه فى يده انتهى .

وفيها توفى ابو العلاء المعرى احمد بن عبدالله بن سليمان التنوخى اللغوى الشاعر صاحب التصانيف المشهورة والزندقة المأثورة والذكاء المفرط والزهد الفلسفى وله ست وثمانون سنة جدر وهو ابن ثلاث سنين فذهب بصره ولعله مات على الاسلام وتاب من كفرياته وزال عنه الشك قاله فى العبر وقال ابن خلكان: الشاعر اللغوى كان متضلعا من فنون الادب قرأ النحو واللغة على ابيه بالمعرة وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحوى بحلب وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل المأثورة وله من النظم لزوم مالا يلزم وهو كبير يقع فى خمس مجلدات أوما يقاربها وله سقط الزند أيضاً وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط وله كتاب الهمزة والردف أكثر من مائة مجلد وله غير ذلك وأخذ عنه أبو القسم بن المحسن التنوخى والخطيب أبو زكريا التبريزى وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس سابع عشرى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلثمائة بالمعرة وعمى من الجدرى أول سنة سبع وستين غشى يمنى عينيه بياض وذهبت اليسرى جملة قال الحافظ السلفى أخبرنى أبو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الايادى انه دخل مع عمه على أبى العلاء يزوره فرآه قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ قال فدعالى ومسح على رأسى وكان صبياً قال وكأنى انظر اليه الآن والى عينيه احداهما نادرة والأخرى غائرة جداً وهو مجدر الوجه نحيف الجسم وكان يقول كأنما نظر المتنبى الى بلحظ الغيب حيث يقول :

أنا الذى نظر الأعمى الى أدبى ... واسمعت كلماتى من به صمم

وشرح ديوان أبى تمام وسماه ذكرى حبيب وديوان البحترى وسماه عبث الوليد وديوان المتنبى وسماه معجز أحمد وتكلم على غريب أشعارهم ومعانيها ومآخذهم من غيرهم وما أخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد فى بعض المواضع

عليهم والتوجيه فى أماكن لخطئهم ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ودخلها ثانياً سنة تسع وتسعين وأقام بها سنة وسبعة أشهر ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وشرع فى التصنيف وأخذ عنه الناس وسار اليه الطلبة من الآفاق وكاتبه العلماء والوزراء وأهل الاقدار وسمى نفسه رهن الحبسين للزومه منزله ولذهاب عينيه ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم تدينا لأنه كان يرى رأى الحكماء المتقدمين وهم لا يأكلونه كيلا يذبحون الحيوان ففيه تعذيب له وهم لايرون ايلام جميع الحيوانات وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن شعره فى اللزوم :

لاتطلبن بآلة لك رفعة　　قلم البليغ بغير جد مغزل

سكن السماكان السماء كلاهما　　هذا له رمح وهذا أعزل

وتوفى ليلة الجمعة ثالث وقيل ثانى شهر ربيع الأول وقيل ثالث عشره وبلغنى انه أوصى أن يكتب على قبره :

هذا جناه أبى علـى　　وما جنيت على أحد

وهو أيضا متعلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى هذا العالم جناية عليه لأنه يتعرض للحوادث والآفات وكان مرضه ثلاثة أيام ومات فى اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بنى عمه فقال لهم فى اليوم الثالث اكتبوا عنى فتناولوا الدواة والأقلام فأملى عليهم غير الصواب فقال القاضى أبو محمد التنوخى أحسن الله عزاءكم فى الشيخ فانه ميت فمات ثانى يوم، والمعرى نسبة الى معرة النعمان بلدة صغيرة بالشام بالقرب من حماة وشيزر وهى منسوبة الى النعمان بن بشير الانصارى رضى الله عنه انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا وقال ابن الأهدل حضر مرة مجلس الشريف المرتضى ببغداد وكان الشريف يغض من المتنبي والمعرى يثنى عليه فقال المعرى لو لم يكن من شعره الا قوله :

* لك يامنازل فى القلوب منازل *　لكفاه فأمر الشريف باخراجه

وقال ماأراد القصيدة فانها ليست من غرر قصائده وانما أراد البيت الذى فيها وهو قوله :

واذا أتتك مذمتى من ناقص فهى الشهادة لى بأنى كامل

انتهى وقال غيره قيل ولد أعمى وترك أكل البيض واللبن واللحم وحرم اتلاف الحيوان وكان فاسد العقيدة يظهر الكفر ويزعم ان له باطنا وانه مسلم فى الباطن وأشعاره الدالة على كفره كثيرة منها:

اتى عيسى فأبطل شرع موسى وجاء محمد بصلاة خمس
وقالوا لانبى بعد هذا فضل القوم بين غد وأمس
ومهماعشت فى دنياك هذى فما يخليك من قمروشمس
اذا قلت المحال رفعت صوتى وان قلت الصحيح اطلت همسى

وقال : تاه النصارى والحنيفة مااهتدت ويهود بطرى والمجوس مضله
قسم الورى قسمين هذا عاقل لادين فيه ودين لا عقل له

انتهى

وفيها ابومسعود البجلى احمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الرازى الحافظ وله سبع وثمانون سنة توفى فى المحرم ببخارا وكان كثير الترحال طوف وجمع وصنف الأبواب وروى عن ابى عمرو بن حمدون وحسينك التميمى وطبقتهما وهو ثقة قال ابن ناصر الدين كان حافظاً صدوقا بين الاصحاب تاجرا تقيا صنف على الابواب .

وفيها ابو عثمان الصابونى شيخ الاسلام اسمعيل بن عبدالرحمن النيسابورى الشافعى الواعظ المفسر المصنف احد الاعلام روى عن زاهر السرخسى وطبقته وتوفى فى صفر وله سبع وسبعون سنة وأول ماجلس للوعظ وله عشر سنين قال ابن ناصر الدين كان اماما حافظا عمدة مقدما فى الوعظ والادب وغيرهما من العلوم وحفظه للحديث وتفسير القرآن معلوم ومن مصنفاته كتاب الفصول فى الاصول وقال الذهبى كان شيخ خراسان فى زمانه وقال ابن قاضى شهبة

فتوفى ولولده هذا تسع سنين فأجلس مكانه وحضر اول مجلس أئمة الوقت فى
بلده كالشيخ ابى الطيب الصعلوكى والاستاذ ابى(١) بكر بن فورك والاستاذ ابى(١)
اسحق الاسفرائينى ثم كانوا يلازمون مجلسه ويتعجبون من فصاحته وكمال
ذكائه وحسن ايراده وقال عبد الغافر الفارسى كان اوحد وقته فى طريقه وعظ
المسلمين سبعين سنة وخطب وصلى فى الجامع نحوا من عشرين سنة وكان حافظا
كثير السماع والتصنيف حريصا على العلم سمع الكثير ورحل ورزق العزة
والجاه فى الدين والدنيا وكان جمالا فى البلد مقبولا عند الموافق والمخالف مجمعا
على انه عديم النظير وكان سيف السنة وأفعى أهل البدعة وقد طول عبد الغافر
فى ترجمته واطنب فى وصفه وقال الحافظ أبو بكر البيهقى: شيخ الاسلام صدقا
وامام المسلمين حقا أبو عثمان الصابونى انتهى ملخصا.

وفيها ابن بطال مؤلف شرح البخارى أبو الحسن على بن خلف بن عبد
الملك بن بطال القرطبى روى عن أبى المطرف القنازعى و يونس بن عبد الله
القاضى وتوفى فى صفر.

وفيها أبو عبد الله الخبازى محمد بن على بن محمد النيسابورى المقرىء عن
سبع وسبعين سنة روى عن أبيه القراءات وتصدر وصنف فيها وحدث عن
أبى محمد الخلدى وطبقته وكان كبير الشأن وافر الحرمة مجاب الدعوة آخر من
روى عنه الفراوى.

وفيها أبو الفتح الكراجكى أى الخيمى رأس الشيعة وصاحب التصانيف
محمد بن على مات بصور فى ربيع الآخر وكان نحويا لغويا منجما طبيبا متكلما متفننا
من كبار أصحاب الشريف المرتضى وهو مؤلف كتاب تلقين أولاد المؤمنين.

﴿ سنة خمسين وار بعمائة ﴾

فيها توفى الونى صاحب الفرائض استشهد فى فتنة البساسيرى وهو أبو

---

(١) فى الاصل «ابو» فى المكانين.

عبدالله طاهر بن عبدالله بن طاهر القاضى الشافعى أحد الأعلام روى عن أبى أحمد الغطريفى وجماعة وتفقه بنيسابور على أبى الحسن الماسرجسى وسكن بغداد وعمر مائة وسنتين قال الخطيب كان عارفاً بالأصول والفروع محققاً صحيح المذهب قال الشيخ أبو اسحق الشيرازى فى الطبقات ومنهم :

شيخنا وأستاذنا أبو الطيب الطبرى توفى عن مائة وسنتين ولم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتى مع الفقهاء ويستدرك عليهم الخطأ ويقضى ويشهد ويحضر المواكب الى أن مات تفقه بآمل على الزجاجى صاحب ابن القاص وقرأ على أبى سعيد الاسماعيلى وأبى القسم بن كج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور وأدرك أبا الحسن الماسرجسى وصحبه أربع سنين ثم ارتحل الى بغداد وعلق عن أبى محمد البافى صاحب الداركى وحضر مجلس أبى حامد ولم أر ممن رأيت أكمل اجتهاداً وأشد تحقيقاً وأجود نظراً منه شرح مختصر المزنى وصنف فى الخلاف والمذهب والأصول والجدل كتباً كثيرة ليس لأحد مثلها ولازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست أصحابه فى مجلسه باذنه ورتبنى فى حلقته وسألنى أن أجلس فى مجلسه للتدريس ففعلت فى سنة ثلاثين وأربعمائة أحسن الله عنى جزاءه ورضى عنه وقال الخطيب البغدادى كان أبو الطيب ورعاً عارفاً بالأصول والفروع محققاً حسن الخلق صحيح المذهب اختلفت اليه وعلقت عنه الفقه سنين وقال سمعت أبا بكر محمد بن محمد المؤدب سمعت أبا محمد البافى يقول أبو الطيب أفقه من أبى حامد الاسفرائينى وسمعت أبا حامد يقول أبو الطيب أفقه من أبى محمد البافى وعن القاضى أبى الطيب انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وقال له يافقيه وأنه كان يفرح بذلك ويقول سمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيها وقال القاضى أبو بكر الشامى قلت للقاضى أبى الطيب وقد عمر لقد متعت بجوارحك أيها الشيخ فقال ولمالا وماعصيت الله بواحدة منها قط أو كما قال وقال ابن الأهدل بلغ أبو الطيب مبلغاً فى العلم

والديانة وسلامة الصدر وحسن السمت والخلق وعليه تفقه الشيخ أبو اسحق الشيرازى و ولى القضاء بغداد بربع الكرخ دهراً طويلا وعاش مائة وسنتين ويقال وعشرين ولم يضعف جسده ولا عقله حتى حكى انه اجتاز بنهر يحتاج الى وثبة عظيمة فوثب وقال أعضاء حفظها الله فى صغرها فقواها فى كبرها وكان يحضر المواكب فى دار الخلافة و يقول الشعر ومن شعره ما ألغز به على أبى العلاء المعرى :

وماذات در لايحل لحالب	تناولها واللحم منها محلل

فى أبيات فى هذا المعنى فأجابه المعرى ارتجالا :

جوابان عن هذا السؤال كلاهما	صواب وبعض القائلين مضلل
فمن ظنه كرما فليس بكاذب	ومن ظنه نخلا فليس يجهل
يكلفنى القاضى انحلال مسائل	هى البحر قدراً بل أعز واطول

فأجابه القاضى يثنى عليه وعلى علمه و بديهته فأجابه المعرى أيضا :

فؤادك معمور من العلم آهل	وجدك فى كل المسائل مقبل
فان كنت بين الناس غير ممول	فأنت من الفهم المصون ممول
كأنك من فى الشافعى مخاطب	ومن قلبه تملى فما تتمهل
وكيف يرى علم ابن ادريس دارسا	وأنت بايضاح الهدى متكفل
تجملت الدنيا بأنك فوقها	ومثلك حقاً من به يتجمل

وفيها أبو الفتح بن شيطا مقرىء العراق ومصنف التذكار فى القراءات العشر عبد الواحد بن الحسين بن أحمد أخذ عن الحمامى وطائفة وحدث عن محمد بن اسماعيل البراق وجماعة وتوفى فى صفر وله ثمانون سنة .

وفيها أبو الحسين على بن بقا المصرى الوراق الناسخ محدث ديار مصر روى عن القاضى أبى الحسن الحلبى وطائفة وكتب الكثير .

وفيها الماوردي أقضى القضاة أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري

الشافعى مصنف الحاوى والاقناع وأدب الدنيا والدين وكان اماما فى الفقه والأصول والتفسير بصيراً بالعربية ولى قضاء بلاد كثيرة ثم سكن بغداد وعاش ستا وثمانين سنة تفقه على أبى القسم الصيمرى بالبصرة وعلى أبى حامد ببغداد وحدث عن الحسن الجيلى صاحب أبى خليفة الجمحى وجماعة وآخر من روى عنه أبو العز بن كادش(١) قال ابن قاضى شهبة هو أحد أئمة أصحاب الوجوه قال الخطيب كان ثقة من وجوه الفقهاء الشافعيين وله تصانيف عدة فى أصول الفقه وفروعه وفى غير ذلك وكان ثقة ولى قضاء بلدان شتى ثم سكن بغداد وقال ابن خيرون كان رجلا عظيم القدر متقدماً عند السلطان أحد الأئمة له التصانيف الحسان فى كل فن من العلم وذكره ابن الصلاح فى طبقاته واتهم بالاعتزال فى بعض المسائل بحسب مافهم عنه فى تفسيره فى موافقة المعتزلة فيها ولا يوافقهم فى جميع أصولهم ومما خالفهم فيه ان الجنة مخلوقة نعم يوافقهم فى القول فى القدر وهى بلية على البصريين توفى فى ربيع الأول سنة خمسين بعد موت أبى الطيب بأحد عشر يوما عن ست وثمانين سنة وذكر ابن خلكان فى الوفيات انه لم يكن أبرز شيئا من مصنفاته فى حياته وانما أوصى رجلا من أصحابه اذا حضره الموت أن يضع يده فى يده فان رآه قبض على يده فلا يخرج من مصنفاته شيئا وان رآه بسط يده أى علامة قبولها فليخرجها ومن تصانيفه الحاوى قال الاسنوى ولم يصنف مثله وكتاب الأحكام السلطانية وهو تصنيف عجيب مجلد والاقناع مختصر يشتمل على غرائب والتفسير ثلاث مجلدات وأدب الدين والدنيا وغير ذلك . انتهى ماذكره ابن شهبة ملخصا وقال ابن الأهدل لما خرج الماوردى من بغداد الى البصرة أنشد أبيات ابن الأحنف :

أقمنا كارهين لها فلما ألفناها خرجنا مكرهينا
وماحب البلاد بنا ولكن أمر العيش فرقة من هوينا

---

(١) فى الاصل «كادس» .

خرجت أقر ما كانت لعيني   وخلفت الفؤاد بها رهينا

وهو منسوب الى بيع الماورد انتهى.

وفيها أبو القسم الخفاف عمر بن الحسين البغدادى صاحب المشيخة روى عن ابن المظفر وطبقته.

وفيها أبو منصور السمعانى محمد بن عبد الجبار القاضى المروزى الحنفى والد العلامة أبى المظفر السمعانى مات بمرو فى شوال وكان اماما ورعا نحويا لغويا علامة له مصنفات.

وفيها منصور بن الحسين التانى ـ بالنون نسبة الى التنائية وهى الدهقنة و يقال لصاحب الضياع والعقار ـ أبو الفتح الاصبهانى المحدث صاحب ابن المقرى كان من أروى الناس عنه توفى فى ذى الحجة وكان ثقة.

وفيها الملك الرحيم ابونصر بن الملك ابى كاليجار بن الملك سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمى آخر ملوك الديلم مات محبوسا بقلعة الرى فى اعتقال طغرلبك

سنة أحدى وخمسين و اربعمائة

فيها توفى ابن سميق ابو عمر احمد بن يحيى بن احمد بن سميق القرطبي نزيل طليطلة ومحدث وقته روى عن أبى المطرف بن فطيس وابن ابى زمنين وطبقتهما وكان قوى المشاركة فى عدة علوم حتى فى الطب مع العبادة والجلالة وعاش ثمانين سنة.

وفيها الامير المظفر ابو الحرث أرسلان بن عبدالله البساسيرى التركى مقدم الاتراك ببغداد يقال انه كان مملوك بهاء الدولة بن بويه وهو الذى خرج على الامام القائم بأمر الله ببغداد وكان قدمه على جميع الاتراك وقلده الامور بأسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم امره وهابته الملوك ثم

خرج على الامام القائم بأمر الله من بغداد وخطب للمستنصر العبيدى صاحب مصر فراح الامام القائم الى أمير العرب محي الدين ابى الحرث مهارش بن المجلى العقيلى صاحب الحديثة وأعانه فآواه وقام بجميع مايحتاج اليه مدة سنة كاملة حتى جاء طغرلبك السلجوقى وقاتل البساسيرى المذكور وقتله وعاد القائم الى بغداد وكان دخوله اليها فى مثل اليوم الذى خرج منها بعد حول كامل وكان ذلك من غريب الاتفاق وقصته مشهوره قتله عسكر السلطان طغرلبك السلجوقى ببغداد يوم الخميس منتصف ذى الحجة وطيف برأسه فى بغداد وصلب قبالة باب النوبى ، والبساسيرى بفتح الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الالف سين مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى بلدة بفارس يقال لها بسا وبالعربية فسا والنسبة اليها بالعربية فسوى ومنها الشيخ ابو على الفارسى النحوى واهل فارس يقولون فى النسبة اليها البساسيرى وهى نسبة شاذة على خلاف الأصل وكان سيد ارسلان المذكور من بسافنسب اليه المملوك واشتهر بالبساسيرى قاله ابن خلكان .

وفيها ابو عثمان النجيرمى ـ بفتح النون والراء وكسر الجيم نسبة الى نجيرم محلة بالبصرة ـ سعيد بن محمد بن احمد بن محمد النيسابورى محدث خراسان ومسندها روى عن جده أبى الحسين وأبى عمرو بن حمدان وطبقتهما ورحل الى مرو واسفرائين وبغداد وجرجان وتوفى فى ربيع الآخر .

وفيها أبو المظفر عبدالله بن شبيب الضبي مقرىء أصبهان وخطيبها وواعظها وشيخها وزاهدها أخذ القراءات عن أبى الفضل الخزاعى وسمع من أبى عبدالله بن منده وغيره وتوفى فى صفر .

وفيها ابو الحسن الزوزنى ـ بفتح الزايين وسكون الواو نسبة الى زوزن بلد بين هراة ونيسابور ـ على بن محمود بن ماخرة شيخ الصوفية ببغداد فى رمضان عن خمس وثمانين سنة وكان كثير الاسفار سمع بدمشق من عبدالوهاب

الـكلابى وجماعة .

وفيها ابو طالب العشارى محمد بن على بن الفتح الحربى الصالح روى عن الدار قطنى وطبقته وعاش خمساً و ثمانين سنة وكان جسده طويلا فلقبوه العشارى وكان فقيهاً حنبلياً تخرج على أبى حامد وقبله على ابن بطة وكان خيراً عالماً زاهدا قال ابن أبى يعلى فى طبقات الحنابلة كان العشارى من الزهاد صحب أبا عبد الله بن بطة وأبا حفص البرمكى وأبا عبد الله بن حامد وقال ابن الطيورى قال لى بعض أهل البادية انا اذا قحطنا استسقينا بابن العشارى فنسقى وقال لما قدم عسكر طغرلبك لقى بعضهم ابن العشارى فى يوم الجمعة فقال له إيش معك ياشيخ قال مامعى شىء ونسى ان فى جيبه نفقة ثم ذكر فنادى بذلك القائل له وأخرج ما فى جيبه وتركه بيده وقال هذا معى فهابه ذلك الشخص وعظمه ولم يأخذه وله كرامات كثيرة مولده سنة ستين وثلثمائة وموته يوم الثلاثاء تاسع عشرى جمادى الأولى سنة احدى وخمسين واربعمائة ودفن فى مقبرة امامنا بجنب أبى عبد الله بن طاهر وكان كل واحد منهما زوجا لأخت الآخر انتهى ملخصاً .

﴿ سنة اثنتين وخمسين واربعمائة ﴾

فيها توفى الماهر ابو الفتح احمد بن عبيد بن فضال الحلبي الموازينى الشاعر المفلق بالشام .

وفيها على بن حميد ابو الحسن الذهلى امام جامع همذان وركن السنة والحديث بها روى عن أبى بكر بن لال وطبقته وقبره يزار ويتبرك به .

وفيها القزوينى محمد بن احمد بن على المقرىء شيخ الاقراء بمصر أخذ عن طاهر بن غلبون وسمع من أبى الطيب والد طاهر وعبد الوهاب الكلابى وطائفة وتوفى فى ربيع الآخر قال فى حسن المحاضرة وقرأ عليه يحيى الخشاب وعلى بن بليمة انتهى .

وفيها ابن عمروس ابو الفضل محمد بن عبيد الله البغدادى الفقيه المالكى قال الخطيب انتهت اليه الفتوى ببغداد وكان من القراء المجودين حدث عن ابن شاهين وجماعة وعاش ثمانين سنة .

سنة ثلاث وخمسين واربعمائة

فيها توفى ابو العباس بن نفيس شيخ القراء احمد بن سعيد بن احمد بن نفيس المصرى فى رجب وقد نيف على التسعين وهو أكبر شيخ لابن الفحام قرأ على السامرى وأبى عدى عبد العزيز وسمع من أبى القسم الجوهرى وطائفة وانتهى اليه علو الاسناد فى القراءات وقصد من الآفاق .

وفيها صاحب ميافارقين وديار بكر نصر الدولة احمد بن مروان بن دوستك الكردى ابو نصر كان عاقلا حازما عادلا لم يفته الصبح مع انهماكه على اللذات وكان له ثلثمائة وستون سرية يخلو كل ليلة بواحدة وكانت دولته إحدى وخمسين سنة وعاش سبعاً وسبعين سنة وقام بعده ولده نصر قال ابن خلكان ملك البلاد بعد أن قتل أخوه ابو سعيد منصور بن مروان فى قلعة الهتاخ ليلة الخميس خامس جمادى الأولى سنة احدى واربعمائة وكان رجلا مسعودا عالى الهمة حسن السياسة كثير الحزم قضى من اللذات وبلغ من السعادة ما يقصر الوصف عن شرحه وكان قد قسم أوقاته فمنها ما ينظر فيه فى مصالح دولته ومنها ما يتوفر فيه على لذاته والاجتماع بأهله وخلف أولاداً كثيرة وقصده شعراء عصره ومدحوه وخلدوا مدائحه فى دواوينهم ومن جملة سعاداته انه وزر له وزير ان كانا وزيرى خليفتين احدهما ابو القسم الحسين ابن على المعروف بابن المغربى صاحب الديوان الشعر والرسائل والتصانيف المشهورة كان وزير خليفة مصر وانفصل عنه وقدم على الأمير أبى نصر المذكور فوزر له مرتين والآخر فخر الدولة ابو نصر بن جهير كان وزيره ثم انتقل الى وزارة بغداد ولم يزل على سعادته وقضاء أوطاره الى أن توفى

تاسع عشرى شوال انتهى ملخصا .

وفيها ابو مسلم عبد الرحمن بن غزو النهاوندى العطار حدث عن احمد بن فراس العبقسى وخلق وكان ثقة صدوقا .

وفيها ابو احمد المعلم عبد الواحد بن احمد الاصبهانى راوى مسند احمد بن منيع عن عبيد الله بن جميل وروى عن جماعة وتوفى فى صفر .

وفيها على بن رضوان ابو الحسن المصرى الفيلسوف صاحب التصانيف كان رأساً فى الطب وفى التنجيم من أذكياء زمانه بديار مصر .

وفيها ابو القسم السميساطى واقف الخانكاه قرب جامع بنى أمية بدمشق - وسميساط بضم السين المهملة الأولى وفتح الميم والسين الثانية بينهما مثناة تحتية وآخره طاء مهملة بلد بالشام - على بن محمد بن يحيى السلمى الدمشقى روى عن عبد الوهاب الكلابى وغيره وكان بارعا فى الهندسة والهيئة صاحب حشمة وثروة واسعة عاش ثمانين سنة قال فى القاموس سميساط كطريبال بسينين بلد بشاطىء الفرات منه الشيخ ابو القسم على بن محمد بن يحيى السلمى الدمشقى السميساطى من أكابر الرؤساء والمحدثين بدمشق وواقف الخانقاه بها انتهى .

وفيها قريش بن بدران بن مقلد بن المسيب العقيلى ابو المعالى صاحب الموصل وليها عشر سنين وذبح عمه قرواش بن مقلد صبرا ومات بالطاعون عن إحدى وخمسين سنة وقام بعده ابنه شرف الدولة مسلم الذى استولى على ديار ربيعة ومصر وحلب وحاصر دمشق فكاد أن يملكها وأخذ الحمل من بلاد الروم .

وفيها ابو سعد الكنجرودى - بفتح الكاف والجيم بينهما جيم ساكنة وآخره ذال مهملة (١) نسبة الى كنجروذ قرية بنيسابور ويقال لها جنزروذ - (٢) محمد

---

(١) الذى فى معجم ياقوت «بالذال المعجمة» . (٢) فى الأصل مرسومة بالدال المهملة وضبطها ياقوت بالمعجمة .

ابن عبد الرحمن بن محمد النيسابوري الفقيه النحوى الطبيب الفارس قال عبد الغافر له قدم فى الطب والفروسية وأدب السلاح وكان بارع وقته لاستجماعه فنون العلم حدث عن أبى عمرو بن حمدان وطبقته وكان مسند خراسان فى عصره وتوفى فى صفر .

﴿سنة أربع وخمسين واربعمائة﴾

فيها زادت دجلة أحدا وعشرين ذراعا وغرقت بغداد وبلاد .

وفيها التقى صاحب حلب معز الدولة ثمال بن صالح الكلابى وملك الروم على ارتاح من اعمال حلب وانتصر المسلمون وغنموا وسبوا حتى بيعت السرية الحسناء بمائة درهم وبعدها بيسير توفى ثمال بحلب .

وفيها توفى ابو سعد بن أبى شمس النيسابورى احمد بن ابراهيم بن موسى المقرىء المجود الرئيس الكامل توفى فى شعبان وهو فى عشر التسعين روى عن أبى محمد المخلدى وجماعة وروى الغاية فى القراءات عن ابن مهران المص (١) .

وفيها ابو محمد الجوهرى الحسن بن على الشيرازى ثم البغدادى المقنعى لأنه كان يتطيلس ويلفها من تحت حنكه انتهى اليه علو الرواية فى الدنيا وأملى مجالس كثيرة وكان صاحب حديث روى عن أبى بكر القطيعى وأبى عبد الله العسكرى وعلى بن لولو وطبقتهم وعاش نيفا وتسعين سنة وتوفى فى سابع ذى القعدة .

وفيها ابو نصر زهير بن الحسن السرخسى الفقيه الشافعى مفتى خراسان أخذ ببغداد عن أبى حامد الاسفرايينى ولزمه وعلق عنه تعليقة مليحة وروى عن زاهر السرخسى والمخلص وجماعة وتوفى بسرخس وقيل توفى سنة خمس وخمسين قاله فى العبر وقال الاسنوى ولد بسرخس بعد السبعين وثلثمائة

---

(١) كذا فى نسخة المؤلف رمزاً للمصنف ابن مهران ، وفى نسخة غير المؤلف بياض.

وتفقه على الشيخ أبي حامد وبرع فى الفقه وسمع الكثير من جماعة منهم زاهر السرخسي ورجع الى سرخس ودرس بها واسمع الى زمان سنة خمس وخمسين واربعمائة انتهى .

وفيها عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار العجلى أبو الفضل الرازى الامام المقرىء الزاهد أحد العلماء العاملين قال أبو سعد السمعانى كان مقرئا كثير التصانيف زاهدا خشن العيش قانعا منفردا عن الناس يسافر وحده ويدخل البرارى سمع بمكة من ابن فراس وبالرى من جعفر بن فناكى وبنيسابور من السلمى وبنسا من محمد بن زهير النسوى وبجرجان من أبى نصر بن الاسمعيلى وباصبهان من ابن منده الحافظ وببغداد والبصرة والكوفة وحران وفارس ودمشق ومصر وكان من أفراد الدهر قاله فى العبر .

وفيها أبو حفص الزهراوى عمر بن عبيد الله الذهلى القرطبي محدث الاندلس مع ابن عبد البر توفى فى صفر عن ثلاث وتسعين سنة روى عن عبد الوارث بن سفيان وأبى محمد بن أسد والكبار ولحقته فى آخر عمره فاقة فكان يستعطى وتغير ذهنه .

وفيها القضاعى القاضى أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حكمون المصرى الفقيه الشافعى قاضى الديار المصرية ومصنف كتاب (١) الشهاب وكتاب مناقب الامام الشافعى وأخباره وكتاب الانباء عن الأنبياء وتواريخ الخلفاء وكتاب خطط مصر قال ابن ماكولا كان متفننا فى عدة علوم لم أر بمصر من يجرى مجراه وقال فى العبر روى عن أبى مسلم الكاتب فمن بعده وذكر السمعانى فى الذيل فى ترجمة الخطيب البغدادى أنه حج سنة خمس وأربعين وأربعمائة وحج تلك السنة القضاعى المذكور وسمع منه الحديث انتهى وتوفى بمصر فى ذى الحجة وصلى عليه يوم جمعة بعد العصر .

---

(١) فى نسخة المصنف زيادة «ديار» ولعلها مقحمة .

وفيها المعز بن باديس بن منصور بن بلكين الحميرى الصنهاجي صاحب المغرب وكان الحاكم العبيدى قد لقبه شرف الدولة وأرسل له الخلعة والتقليد فى سنة سبع وأربعمائة وله تسعة أعوام وكان ملكا جليلا عالى الهمة محبا للعلماء جوادا ممدحا أصيلا فى الامرة حسن الديانة حمل أهل مملكته على الاشتغال بمذهب مالك وخلع طاعة العبيديين فى أثناء أيامه وخطب لخليفة العراق فجهز المستنصر لحربه جيشا وطال حربهم له وخربوا حصون برقة وافريقية وتوفى فى شعبان بالبرص وله ست وخمسون سنة قاله فى العبر وقال ابن خلكان كان واسطة عقد أهل بيته وكانت حضرته محط الآمال وكان مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه بافريقية أظهر المذاهب فحمل المعز المذكور جميع أهل المغرب على التمسك بمذهب مالك بن أنس رضى الله عنه وحسم مادة الخلاف فى المذاهب واستمر الحال فى ذلك الى الآن وكان المعز يوما جالسا فى مجلسه وعنده جماعة من الأدباء وبين يديه أترجة ذات أصابع فأمرهم المعز أن يعملوا فيها شيئا فعمل أبو الحسن بن رشيق القيروانى الشاعر المشهور بيتين :

أترجة سبطة الاطراف ناعمة ... تلقى العيون بحسن غير منحوس

كأنما بسطت كفا لخالقها ... تدعو بطول بقاء لابن باديس

انتهى ملخصا .

﴿ سنة خمس وخمسين وأربعمائة ﴾

فيها دخل السلطان أبو طالب محمد بن ميكال سلطان الغز المعروف بطغرلبك بغداد فنزلوا فى دور الناس وتعرضوا لحرمهم حتى ان قوما من الاتراك صعدوا الى جامات الحمامات ففتحوها ثم نزلوا فهجموا عليهن وأخذوا من أرادوا منهن وخرج الباقيات عراة ثم فى ليلة الاثنين خامس عشر صفر زفت ابنة القائم بأمر الله الي طغرلبك وضربت لها سرادق من دجلة الي الدار وضربت البوقات

عند دخولها الى الدار فجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان فقبل
الارض وخرج من غير أن يجلس ولم تقم له ولا كشفت برقعها ولا أبصرته
وأنفذ لها عقدين فاخرين وقطعة ياقوت حمراء ودخل من الغد فقبل الارض
أيضا وجلس على سرير ملبس بالفضة بازائها ساعة ثم خرج وأنفذ لها جواهر
كثيرة وفرجية مكللة بالحب ثم أخرجها معه من بغداد على كره الى الرى قال
فى العبر وهو أول ملوك السلجوقية وأصلهم من أعمال بخارا وهم أهل عمود
أول ماملك هذا الرى ثم نيسابور ثم أخذ أخوه داود بلخ وغيرها واقتسما
الممالك وملك طغرلبك العراق وقمع الرافضة وزال به شعارهم وكان عادلا فى
الجملة حليما كريما محافظا على الصلوات يصوم الخميس والاثنين ويعمر المساجد
ودخل بابنة القائم وله سبعون سنة وعاش عقيما مابشر بولد ومات بالرى
وحملوا تابوته فدفنوه بمرو عند قبر أخيه داود بن جعفر بيك انتهى وقال السيوطى
فى تاريخ الخلفاء وفى سنة أربع وخمسين زوج الخليفة بنته بطغرلبك بعد أن
دافع بكل ممكن وانزعج واستعفى ثم لان الملك برغم منه وهذا أمر لم يناله
أحد من ملوك بنى بويه مع قهرهم للخلفاء وتحكمهم فيه قلت والآن زوج
خليفة عصرنا ابنته من واحد من مماليك السلطان فضلا عن السلطان فانا لله
وانا اليه راجعون ثم قدم طغرلبك فى سنة خمس فدخل بابنة الخليفة وأعاد
المواريث والمكوس وضمن بغداد بمائة وخمسين الف دينار ثم رجع الى
الرى فمات بها فى رمضان فلا عفا الله عنه وأقيم فى السلطنة بعده ابن أخيه
عضد الدولة الب ارسلان صاحب خراسان وبعث اليه القائم بالخلع والتقليد
قال الذهبى وهو أول من ذكر بالسلطان على منابر بغداد وبلغ مالم يبلغه أحد
من الملوك وافتتح بلادا كثيرة من بلاد النصارى واستوزر نظام الملك فابطل
ما كان عليه الوزير قبله عميد الملك من سب الاشعرية فانتصر للشافعية واكرم
امام الحرمين وأبا القسم القشيرى وبنى النظامية قيل وهى أول مدرسة بنيت

للفقهاء، انتهى كلام السيوطى ، وطغرلبك بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وضم الراء وسكون اللام وفتح الموحدة و بعدها كاف هو اسم تركى مركب من طغرل وهو بلغة الترك علم لطائر معروف عندهم وبه سمى الرجل وبك معناه أمير.

وفيها أحمد بن محمود أبو طاهر الثقفى الاصبهانى المؤدب سمع كتاب العظمة من أبى الشيخ وما ظهر سماعه منه الا بعد موته وكان صالحا ثقة سنيا كثير الحديث توفى فى ربيع الأول وله خمس وتسعون سنة روى عن أبى بكر بن المقرى وجماعة .

وفيها سبط بحرويه أبو القسم ابراهيم بن منصور السلمى الكيرانى الاصبهانى صالح ثقة عفيف روى مسند أبى يعلى عن ابن المقرى ومات فى ربيع الأول وله ثلاث وتسعون سنة .

وفيها أبو يعلى الصابونى اسحق بن عبدالرحمن النيسابورى أخو شيخ الاسلام أبى عثمان روى عن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب الرازى وأبى محمد المخلدى وطبقتهما وكان صوفيا مطبوعا ينوب عن أخيه فى الوعظ توفى فى ربيع الآخر وقد جاوز الثمانين .

وفيها محمد بن محمد بن حمدون السلمى أبو بكر النيسابورى آخر من روى عن أبى عمرو بن حمدان توفى فى المحرم .

﴿سنة ست وخمسين واربعمائة﴾

فيها على ماقاله فى الشذور غزا السلطان أبو الفتح ملكشاه الروم ودخل بلدا لهم فيه سبعمائة ألف دار وألف بيعة ودير فقتل مالا يحصى وأسر خمسمائة ألف .

وفيها نازل الب ارسلان هراة فأخذها من عمه ولم يؤذه وتسلم الرى وسار الى اذربيجان وجمع الجيوش وغزا الروم فافتتح عدة حصون وهابته الملوك

وعظم سلطانه و بعد صيته وتوفر الدعاء له لكثرة ماافتتح من بلاد النصارى ثم رجع الى اصبهان ومنها الى كرمان وزوج ابنه ملكشاه بابنة خاقان صاحب ماوراء النهر وابنه ارسلان شاه بابنة صاحب غزنة فوقع الائتلاف واتفقت الكلمة ولله الحمد .

وفيها توفى الحافظ عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عاصم الاستغداديزى ـ بضم أوله والفوقية وسكون السين المهملة والغين المعجمة ثم مهملتين بينهما ألف ثم تحتية وزاى نسبة الى استغداديزة من قرى نسف ـ النخشبي ونخشب هى نسف روى عن جعفر المستغفرى (١) وابن غيلان وطبقتهما بخراسان واصبهان والعراق والشام ومات كهلا وكان من كبار الحفاظ الرحالين والأئمة المخرجين المصنفين .

وفيها أبو القسم عبد الواحد بن على بن برهان العكبرى النحوى صاحب التصانيف قال الخطيب كان مضطلعا بعلوم كثيرة منها النحو واللغة والنسب وأيام العرب والمتقدمين وله أنس شديد بعلم الحديث وقال ابن ما كولا سمع من ابن بطة وذهب بموته علم العربية من بغداد وكان أحد من يعرف الانساب لم أر مثله وكان فقيها حنفياً أخذ علم الكلام عن أبى الحسين البصرى وتقدم فيه وقال ابن الأثير له اختيار فى الفقه وكان يمشى فى الأسواق مكشوف الرأس ولا يقبل من أحد شيئا مات فى جمادى الآخرة وقد جاوز الثمانين وكان يميل الى ارجاء المعتزلة ويعتقد ان الكفار لايخلدون فى النار قاله فى العبر .

وفيها ابن رشيق القيروانى أبو على الحسن بن رشيق أحد الأفاضل البلغاء له التصانيف الحسنة منها كتاب العمدة فى صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الانموذج والرسائل الفائقة والنظم الجيد قال ابن بسام فى كتاب الذخيرة بلغنى انه ولد بالمسيلة وتأدب بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان سنة ست وأربعمائة

---

(١) فى النسخ «المستغفر» بسقوط ياء النسبة وهو يخالف ماتقدم فى ترجمته .

وقال غيره ولد بالمهدية سنة تسعين وثلثمائة وأبوه مملوك رومى من موالى الأزد وكانت صنعة أبيه فى بلده المحمدية الصياغة فعلمه أبوه صنعته وقرأ الأدب بالمحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه الى التزيد منه وملاقاة أهل الأدب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى ان هجم العرب القيروان وقتلوا أهلها وأخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية وأقام بها الى أن مات ومات فى هذه السنة وقيل سنة ثلاث وستين وأربعمائة وهو الأصح

ومن شعره :

أحب أخى وان أعرضت عنه ... وقل على مسامعه كلامى

ولى فى وجهه تقطيب راض ... كما قطبت فى وجه المدام

ورب تقطب من غير بغض ... وبغض كان من تحت ابتسام

ومن شعره :

يارب لاأقوى على دفع الاذى ... وبك استعنت على الضعيف المؤذى

مالى بعثت الى ألف بعوضة ... وبعثت واحدة الى نمروذ

ومن شعره ماحكاه ابن بسام :

أسلمنى حب سليمانكم ... الى هوى ايسره القتل

قالت لنا جند ملاحاته ... لما بدا ماقالت النمل

قوموا ادخلوا امسكنكم قبل ان ... تحطمكم أعينه النجل

ومن لطيف شعره مانقله الدميرى :

فكرت ليلة وصلها فى صدها ... فجرت بقايا أدمعى كالعندم

فطفقت أمسح مقلتى فى نحرها ... اذ عادة الكافور امساك الدم

ومن تصانيفه أيضا قراضة الذهب وهو كتاب لطيف الجرم كبير الفائدة رحمه الله تعالى .

وفيها أبو شاكر عبد الواحد بن محمد التجيبي القنبرى نزيل بلنسية أجاز له

أبو محمد بن أبي زيد وسمع من أبي محمد الأصيلي وأبي حفص بن بابك وولي القضاء والخطابة ببلنسية وعمر .

وفيها أبو محمد بن حزم العلامة علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب ابن صالح الاموي مولاهم الفارسي الأصل الاندلسي القرطبي الظاهري صاحب المصنفات مات مشردا عن بلده من قبل الدولة ببادية لبلة - بفتح اللامين و بينهما موحدة بلدة بالاندلس - بقرية له ليومين بقيا من شعبان عن اثنتين وسبعين سنة روى عن أبي عمر بن الجسور ويحي بن مسعود وخلق وأول سماعه سنة تسع وتسعين وثلثمائة وكان اليه المنتهى في الذكاء وحدة الذهن وسعة العلم بالكتاب والسنة والمذاهب والملل والنحل والعربية والآداب والمنطق والشعر مع الصدق والديانة والحشمة والسودد والرياسة والثروة وكثرة الكتب قال الغزالي وجدت في أسماء الله تعالى كتابا لأبي محمد بن حزم يدل على عظم حفظه وسيلان ذهنه وقال ابن صاعد في تاريخه كان ابن حزم أجمع أهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام وأوسعهم مع توسعه في علم اللسان والبلاغة والشعر والسير والاخبار أخبرني ابنه الفضل انه اجتمع عنده بخط أبيه من تآليفه نحو أربعمائة مجلد قاله في العبر وقال ابن خلكان كان حافظا عالما بعلوم الحديث مستنبطا للأحكام من الكتاب والسنة بعد ان كان شافعي المذهب فانتقل الى مذهب أهل الظاهر وكان متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولأبيه من قبله في الوزارة وتدبير الملك متواضعا ذا فضائل وتآليف كثيرة وجمع من الكتب في علم الحديث والمصنفات والمسندات شيئا كثيرا وسمع سماعا جما وألف في فقه الحديث كتابا سماه كتاب الايصال الى الفهم(١) وكتاب الخصال الجامعة لمحل شرائع الاسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع أورد فيه أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين

---

(١) في ابن خلكان « الايصال الى فهم الخصال الجامعة . . . »

رضى الله عنهم أجمعين وله كتاب فى مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها بيعض وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى التوراة والانجيل وبيان ناقض ماباًيديهم من ذلك مما لايحتمل التأويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب التقريب بحد المنطق والمدخل اليه بالألفاظ العامية الى غير ذلك مما لايحصى كثرة وكان له كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه كل غريبة ونادرة وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن فتوح مارأينا مثله مما اجتمع له مع الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين ومارأيت من يقول الشعر على البديهة أسرع منه قال أنشدنى لنفسه :

لئن أصبحت مرتحلا بجسمى ... فروحى عندكم أبدا مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى ... له سأل المعاينة الكليم

وله :

وذو عذل فيمن سبانى بحسنه ... يطيل ملامى فى الهوى ويقول
أفى حسن وجه لاح لم تر غيره ... ولم تدر كيف الجسم أنت قتيل
فقلت له أسرفت فى اللوم ظالما ... وعندى رد لو أردت طويل
ألم تر انى ظاهرى واننى ... على مابدا حتى يقوم دليل

وروى له الحافظ الحميدى :

أقمنا ساعة ثم ارتحلنا ... ومايغنى المشوق وقوف ساعه
كأن الشمل لم يك ذا اجتماع ... اذا ماشتت البين اجتماعه

وكان ابن حزم كثير الوقوع فى العلماء المتقدمين لايكاد أحد يسلم من لسانه فنفرت عنه القلوب واستهلل من فقهاء وقته فمالوا على بغضه وردوا قوله وأجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو اليه والأخذ عنه فأقصته الملوك وشردته عن بلاده وقال ابن العريف كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقين انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصا .

وفيها ابن النرسى أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد حسنون البغدادى فى صفر عن تسع وثمانين سنه روى فى مشيخته عن محمد بن اسمعيل الوراق وطبقته .

وفيها قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق الملك شهاب الدولة وابن عم السلطان طغر لبك كانت له قلاع وحصون بعراق العجم فعصى على قرابتـه السلطان الب ارسلان و وافقه فقتل فى المعركة وهو جد سلاطين الروم السلجوقية وكان بطلا شجاعا .

وفيها أبو الوليد الدربندى - نسبة الى دربند وهو باب الأبواب - الحسن بن محمد بن على بن محمد البلخى طوف البلاد وحصل الاسناد وهو حافظ صدوق من المكثرين لـكنه ردىء الحفظ بين المحدثين قاله ابن ناصر الدين .

وفيها المطرز صاحب المقدمة اللطيفة محمد بن على بن محمد بن صالح السلمى الدمشقى أبو عبد الله النحوى المقرىء فى ربيع الأول روى عن تمام وجماعة وآخر من حدث عنه النسيب فى فوائده .

وفيها أبو سـعيد الخشاب محمد بن على بن محمد النيسابورى المحدث خادم أبى عبد الرحمن السلمى روى عن أبى محمد المخـلدى والخفاف وطائفة .

وفيها عبد الملك الوزير أبو نصر محمد بن منصور الـكندرى وزير السلطان طغرلبك وكان من رجال العالم حزما ورأيا وشهامة وكرما وقد جب مذاكيره لأمر ثم قتله ألب أرسلان بمرو الروذ فى آخر العام وحمل رأسه الى نيسابور قاله فى العـبر وقال ابن خلكان استوزره السلطان طغر لبك السلجوقى ونال عنده الرتبة العالية والمـنزلة الجليلة ولم يكن لأحد من أصحـابه معه كلام وهو أول وزير كان لهذه الدولة ولولم تـكن له منقبة الا صحبة إمام الحرمـين أبى المعـالى الشافعى على ماذكره ابن السمعانى فى ترجمـة أبى المعالى المذكور فى كتاب الذيل فانه قال بعد الاطناب فى وصف إمام الحرمين وذكر تنقله في

البلاد ثم قال وخرج الى بغداد وصحب العميد الكندرى أبا نصر مدة يطوف معه و يلتقى فى حضرته بالأكابر من العلماء و يناظرهم حتى تهذب فى النظر وشاع ذكره قال ابن خلكان وهذا خلاف ماذكره شيخنا ابن الأثير فى تاريخه فى سنة ست وخمسين وأربعمائة فانه قال ان الوزير المذكور كان شديد التعصب على الشافعية كثير الوقيعة فى الشافعى رضى الله عنه حتى بلغ فى تعصبه انه خاطب السلطان ألب أرسلان السلجوقى فى لعن الرافضة على منابر خراسان فأذن له فى ذلك فأمر بلعنهم وأضاف اليهم الأشعرية فأنف من ذلك أئمة خراسان منهم أبو القسم القشيرى وامام الحرمين الجوينى وغيرهما ففارقوا خراسان وأقام امام الحرمين بمكة أربع سنين يدرس ويفتى فلهذا قيل له امام الحرمين فلما جاءت الدولة النظامية أحضر من انتزح منهم وأكرمهم وأحسن إليهم وقيل انه تاب عن الوقيعة فى الشافعى رحمه الله فان صح فقد أفلح وكان عميد الملك ممدحا مقصدا للشعراء مدحه جماعة من أكابر شعراء عصره منهم الباخرزى وصردر وفيه يقول قصيدته النونية :

أكذا يجازى ود كل قرين ... أم هذه شيم الظباء العين
قصوا على حديث من قتل الهوى ... ان التأسى روح كل حزين
ولئن كتمتم مشفقين لقد درى ... بمصارع العذرى والمجنون

ومنها :

ووراء ذياك المقبل مورد ... حصباؤه من لؤلؤ مكنون
اما بيوت النحل بين شفاههم ... منضودة أوحانة الزرجون

ومنها :

وخشيت من قلبي الفرار عليهم ... حتى لقد طالبته بضمين

ومنها :

ياعين مثل قذاك رؤية معشر ... عار على دنياهم والدين

لم يشبهوا الانسان الا انهم   متكونين من الحما المسنون
نجس العيون فان رأتهم مقلتى   طهرتها ونزحت ماء جفونى
انا ان هم حسبوا الذخائر دونهم   وهم اذا عدوا الفضائل دونى
لايشمت الحساد ان مطامعى   عادت الى بصفقة المغبون
لايستدير البدر الا بعدما   أبصرته فى الضيم كالعرجون
فاذا عميد الملك حلى ربعه   ظفرا بفأل الطائر الميمون

وهى طويلة طنانة آخرها :

شهدت علاه ان عنصر ذاته   مسك وعنصر غيره من طين

ولما قام بالمملكة الب ارسلان اقره على حاله وزاد فى اكرامه ورتبته ثم انه سيره الى خوارزمشاه ليخطب له ابنته فارجف اعداؤه انه خطبها لنفسه وشاع ذلك بين الناس فبلغ عميد الملك الخبر فخاف تغير قلب مخدومه عليه فعمد الى لحيته فحلقها والى مذاكيره فجبها فكان ذلك سبب سلامته من الب ارسلان وقيل ان السلطان خصاه ثم ان الب ارسلان عزله ونقله الى مرو الروذ وحبسه فى دار وكان فى حجرة تلك الدار عياله وكانت له بنت واحدة لاغير فلما احس بالقتل دخل الحجرة واخرج كفنه وودع عياله واغلق باب الحجرة واغتسل وصلى ركعتين واعطى الذى هم بقتله مائة دينار نيسابورية وقال حقى عليك ان تكفننى فى هذا الثوب الذى غسلته بماء زمزم وقال لجلاده قل للوزير نظام الملك بئس مافعلت علمت الاتراك قتل الوزراء واصحاب الديوان ومن حفر مهواة وقع فيها ومن سن سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ورضى بقضاء الله المحتوم وقتل يوم الاربعاء سادس عشرى ذى الحجة وعمره يومئذ نيف واربعون سنة ومن العجائب انه دفنت مذاكيره بخوارزم واريق دمه بمرو الروذ ودفن جسده بقرية كندر وجمجمته ودماغه بنيسابور وحشيت جثته(١) بالتبن ونقلت الى كرمان وفى ذلك عبرة لمن اعتبر وكندر قرية من قرى

(١) فى الاصل « جلده » مكان « جثته » .

طرثيث من نواحى نيسابو ر انتهى ملخصاً .

﴿ سنة سبع وخمسين واربعمائة ﴾

فيها دخل السلطان الب ارسلان الى ماوراء النهر فنازل جند وجده سلجوق مدفون بها فنزل صاحبها الى خدمته فاحسن اليه واقره بها .

وفيها توفى أحمد بن محمد بن نعيم ابو عثمان النيسابورى الصوفى روى صحيح البخارى عن محمد بن عمر بن شبه وروى عن ابى طاهر بن خزيمة والمخلدى والكبار وانتقى عليه البيهقى وتوفى بغزنة فى ربيع الأول وله مائة سنة وزيادة وقد رحل بنفسه فى الحديث سنة ثمان وسبعين وثلثمائة .

﴿ سنة ثمان وخمسين واربعمائة ﴾

فيها كما قال ابن الاثير وابن الجوزى والذهبى والسيوطى ولدت بنت لها رأسان ورقبتان ووجهان على بدن واحد ببغداد بباب الازج وماتت .

وفيها كما قال فى الشذور ظهر كوكب عظيم كبير له ذؤابة عرضها نحو ثلاثة اذرع وطوله أذرع كثيرة ولبث ليال كثيرة ثم غاب ثم ظهر وقد اشتد نوره كالقمر وبقى عشرة أيام حتى اضمحل ووردت كتب التجار بأنه فى الليلة الأخيرة من طلوع هذا الكوكب غرقت ستة وعشرون مركباً وهلك فيها نحو من ثمانية عشر الف انسان وكان من جملة المتاع الذى فيها عشرة آلاف طبلة كافور وكانت الزلزلة بخراسان ولبثت أياما فتصدعت منها الجبال وخسف بعدة قرى انتهى .

وفيها توفى البيهقى الامام العلم ابو بكر احمد بن الحسين بن على الخسروجردى - بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة وفتح الراء الاولى وكسر الجيم آخره مهملة نسبة الى خسروجرد قرية ببيهق - الشافعى الحافظ صاحب التصانيف قال ابن ناصر الدين كان واحد زمانه وفرد أقرانه حفظا واتقانا وثقة وعمدة وهو

شيخ خـــراسان وله السنن الكبرى والصغرى والمعارف وكتاب الاسماء والصفات ودلائل النبوة والآداب والدعوات والترغيب والترهيب والزهد وغير ذلك . انتهى وقال فى العبر توفى فى عاشر جمادى الأولى بنيسابور ونقل تابوته الى بيهق وعاش أربعا وسبعين سنة لزم الحاكم مدة وأكثر عن أبى الحسن العلوى وهو أكبر شيوخه وسمع ببغداد من هلال الحفار وبمكة والكوفة وبلغت تصانيفه ألف جزء ونفع الله بها المسلمين شرقا وغربا لأمانة الرجل ودينه وفضله واتقانه فالله يرحمه . انتهى وقال ابن قاضى شهبة قال عبد الغافر فى الدلائل كان على سيرة العلماء قانعا من الدنيا باليسير متجملا فى زهده وورعه وذكر غيره انه سرد الصوم ثلاثين سنة وقال امام الحرمين مامن شافعى الا وللشافعى عليه منة الا البيهقى فان له على الشافعى منة لتصانيفه فى نصرة مذهبه ومن تصانيفه المبسوط فى جمع نصوص الشافعى وكتاب الخلاف وكتاب دلائل النبوة وكتاب البعث والنشور ومناقب الشافعى ومناقب أحمد وكتاب الاعتقاد مجلد وغير ذلك من المصنفات الجامعة المفيدة . انتهى ملخصا وقال ابن خلكان وهو أول من جمع نصوص الشافعى فى عشر مجلدات وكان أكثر الناس نصراً لمذهب الشافعى وطلب الى نيسابور لنشر العلم فأجاب وانتقل اليها . انتهى ملخصاً ايضا .

وفيها عبد الرزاق بن عمر بن شماسة أبو الطيب الاصفهانى التاجر روى عن ابن المقرى .

وفيها أبو الحسن بن سيده على بن اسماعيل المرسى العلامة صاحب المحكم فى اللغة وكان أعمى ابن أعمى رأساً فى العربية حجة فى نقلها قال أبو عمر الطلمنكى أتونى بمرسية ليسمعوا منى غريب المصنف فقلت أنظروا من يقرأ لكم فأتونى برجل أعمى هو ابن سيده فقرأه من حفظه فعجبت قال ابن خلكان كان اماما فى اللغة والعربية حافظا لها وقد جمع فى ذلك جموعا من ذلك كتاب

المحكم فى اللغة وهو كتاب كبير جامع مشتمل على أنواع اللغة وله كتاب المخصص فى اللغة أيضاً وهو كبير وكتاب الأنيق فى شرح الحماسة فى ست مجلدات وغير ذلك من المصنفات وكان ضريرا وأبوه ضريرا وكان أبوه أيضا قيما بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده فى أول أمره ثم على أبى العلاء صاعد البغدادى وقرأ على أبى عمر الطلمنكى وتوفى بحضرة دانية عشية يوم الأحد سادس عشرى جمادى الآخرة وعمره ستون سنة أونحوها رأيت على ظهر مجلد بخط بعض فضلاء الأندلس ان ابن سيده المذكور كان يوم الجمعة قبل يوم الأحد المذكور صحيحا سويا الى وقت صلاة المغرب فدخل المتوضأ فأخرج منه وقدسقط لسانه وانقطع كلامه فبقى على تلك الحال الى العصر من يوم الأحد ثم توفى رحمه الله، وسيده بكسر السين المهملة وسكون التحتية وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة، والمرسى بضم الميم وسكون الراء وبعدها سين مهملة نسبة الى مرسية مدينة فى شرق الاندلس انتهى ملخصا .

وفيها العبادى القاضى أبو عاصم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن عباد الهروى شيخ الشافعية وصاحب التصانيف تفقه على القاضى أبى منصور الأزدى وبنيسابور على أبى عمر البسطامى وكان دقيق النظر اماما واسع العلم له المبسوط وأدب القاضى والهادى وكتاب المياه وكتاب الأطعمة وكتاب الزيادات وزيادات الزيادات وكتاب طبقات الفقهاء وأخذ عنه أبو سعيد الهروى وولده أبو الحسن العبادى وغيرهما قال أبو سعد السمعانى كان اماما ثبتا مناظرا دقيق النظر سمع الكثير وتفقه وصنف كتبا فى الفقه مات فى شوال .

وفيها أبو يعلى بن الفراء شيخ الحنابلة القاضى الحبر محمد بن الحسين بن محمد ابن خلف البغدادى صاحب التصانيف وفقيه العصر كان اماما لايدرك قراره ولا يشق غباره عاش ثمانيا وسبعين سنة وحدث عن أبى الحربى والمخلص وطبقتهما وأملى عدة مجالس وولى قضاء الحريم وتوفى فى تاسع عشر رمضان

وتفقه على أبي عبد الله بن حامد وغيره وجميع الطائفة معترفون بفضله ومغترفون من بحره قاله فى العبر .

﴿ سنة تسع وخمسين واربعمائة ﴾

فى ذى القعدة منها فرغت المدرسة النظامية التى أنشأها نظام الملك ببغداد وقرر لتدريسها الشيخ أبا اسحق واجتمع الناس فلم يحضر لأنه لقيه صبى فقال كيف تدرس فى مكان مغصوب فاختفى فلما أيسوا من حضوره درس ابن الصباغ مصنف الشامل فلما وصل الخبر الى الوزير أقام القيامة على العميد أبى سعيد فلم يزل يرفق بأبى اسحق حتى درس بها ولكنه كان يصلى فى غيرها لعلمه ان أكثر آلاتها غصب .

وفيها توفى ابن طوق أبو نصر أحمد بن عبد الباقى بن الحسن الموصلى الراوى عن نصر المرجى صاحب أبى يعلى توفى بالموصل فى رمضان وله سبع وسبعون سنة .

وفيها أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربى ثم النيسابورى روى عن أبى الفضل بن خزيمة وطائفة وتوفى فى رمضان وكان بزازا .

وفيها أبو القسم الحنائى صاحب الاجزاء الحنائيات الحسين بن محمد بن ابراهيم الدمشقى المعدل الصالح وله ثمانون سنة روى عن عبدالوهاب الكلابى والحسن بن محمد بن درستويه وطائفة .

وفيها أبو مسلم الاصبهانى الأديب المفسر المعتزلى محمد بن على بن محمد آخر أصحاب ابن المقرى موتاله تفسير فى عشرين مجلداً توفى فى جمادى الآخرة وله ثلاث وتسعون سنة قاله فى العبر .

﴿ سنة ستين وار بعمائة ﴾

فيها على ماقال ابن الأثير وابن الجوزى واللفظ له كانت زلزلة بفلسطين وغيرها اهلكت من أهل الرملة خمسة عشر الفا ووقعت شرا فتان من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشقت الأرض عن كنوز من المال وانشقت صخرة بيت المقدس ثم عادت فالتأمت وغار البحر من الساحل مسيرة يوم وساح فى البر ودخل الناس الى أرضه يلتقطون فرجع عليهم فأهلك خلقا كثيرا منهم وبلغت هذه الزلزلة الى الرحبة والكوفة .

وفيها توفى الباطرقانى ـ بكسر الطاء المهملة وسكون الراء وبالقاف نسبة الى باطرقان من قرى أصبهان ـ أبو بكر أحمد بن الفضل الأصبهانى المقرىء الاستاذ توفى فى صفر عن ثمان وثمانين سنة وله مصنفات فى القراءات وكان صاحب حديث وحفظ روى عن أبى عبد الله بن منده وطبقته .

وفيها ابن القطان أبو عمر أحمد بن محمد بن عيسى القرطبى المالكى رئيس المفتين بالاندلس وله سبعون سنة روى عن يونس بن عبدالله القاضى وجماعة .

وفيها خديجة بنت محمد بن على الشاهجانية الواعظة ببغداد كتبت بخطها عن جماعة وتوفيت فى المحرم عن أربع وثمانين سنة .

وفيها عائشة بنت الحسن الوركانية الأصبهانية روت عن أبى عبد الله ابن منده .

وفيها عبد الدائم بن الحسين الهلالى الحورانى ثم الدمشقى آخر أصحاب عبد الوهاب الكلابى عن ثمانين سنة .

﴿ سنة احدى وستين واربعمائة ﴾

فى نصف شعبان منها احترق جامع دمشق كله من حرب وقع بين الدولة

فضربوا بالنار دارا مجاورة للجامع فقضى الأمر واشتد الخطب وأتى الحريق على سائره ودثرت محاسنه وانقضت مدة ملاحته قاله فى العبر .

وفيها توفى الفورانى أبو القسم عبد الرحمن بن محمد بن فوران - بالضم - المروزى شيخ الشافعية وتلميذ القفال وذو التصانيف الكثيرة وعنه أخذ أبو سعيد المتولى صاحب التتمة وكان صاحب النهاية يحط على الفورانى بلاحجة قال الأسنوى تفقه على القفال وبرع حتى صار شيخ الشافعيـــة وصنف الابانة وهو كتاب معروف كثير الوجود والعميد وهو غريب عزيز الوجود انتهى ملخصا .

وفيها عبد الرحيم التميمى بن أحمد البخارى الحافظ أبو زكريا ذو الرحلة الواسعة سمع ببخارا من الحليمى وبخراسان من أبى يعلى المهلبى وبدمشق من تمام وبمصر من عبد الغنى وببغداد من أبى عمر بن مهدى قال ابن ناصر الدين كان من الحفـاظ الثقات والرحالين الاثبـــات انتهى وعاش تسعا وسبعين سنة .

وفيها أبو الحسين محمد بن مكى بن عثمان الازدى المصرى روى بمصر ودمشق عن أبى الحسن الحلبى ومحمد بن أحمد الأخميمى وطبقتهما وتوفى فى جمادى الاولى بمصر وله ست وسبعون سنة ووثقه الكتانى وغيره .

وفيها مقرىء مصر أبو الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسى الشيرازى شيخ ابن الفحام قرأ القراءات على السوسنجردى وابن الحمامى وجماعة وروى الحديث عن أبى الحسين بن بشران وحدث عنه دوزبة بن موسى .

﴿سنة اثنتين وستين واربعمائة﴾

فيها كما قال فى الشذور كانت زلزلة بالرملة فذهب أكثرها وعم ذلك بيت المقدس وانخسفت ايلة كلها وانجفل البحر وقت الزلزلة حتى انكشفت أرضه ثم عاد انتهى .

وفيها كما قال فى العبر نزلت جيوش الروم فنزلوا على منبج واستباحوها وأسرعوا الكرة لفرط القحط أبيع فيهم رطل الخبز بدينار.

وفيها أقيمت الخطبة العباسية بالحجاز وقطعت خطبة المصريين لاشتغالهم بماهم فيه من القحط والوباء الذى لم يسمع فى الدهور بمثله وكاد الخراب يستولى على وادى مصر حتى ان صاحب مرآة الزمان نقل ان امرأة خرجت وبيدها مدجوهر فقالت من يأخذه بمد بر فلم يلتفت اليها أحد فألقته فى الطريق وقالت هذا ماينفعنى وقت الحاجة فلا أريده فلم يلتفت أحد اليه.

وفيها توفى القاضى الحسين بن محمد بن أحمد أبو على المروزى المروروذى شيخ الشافعية فى زمانه واحد أصحاب الوجوه تفقه على أبى بكر القفال وهو والشيخ أبو على انجب تلامذته وروى عن أبى نعيم الاسفراينى قال عبد الغافر كان فقيه خراسان وكان عصره تاريخا به وقال الرافعى فى التذنيب انه كان كبيرا غواصا فى الدقائق من الأصحاب الغر الميامين وكان يلقب بحبر الأمة وقال النووى فى تهذيبه وله التعليق الكبير وما أجزل فوائده وأكثر فروعه المستفادة وله الفتاوى المشهورة وكتاب أسرار الفقه وغير ذلك وممن أخذ عنه أبو سعيد المتولى والبغوى قال ويقال ان أبا المعالى تفقه عليه أيضا ومتى أطلق القاضى فى كتب متأخرى المراوزة فالمراد المذكور وقال ابن الأهدل متى اطلق القاضى فى فروع الشافعية فهو هو وفى كتب أصول أهل السنة فهو الباقلانى واذا قالوا القاضيان فهو هو وعبد الجبار المعتزلى واذا قالوا الشيخ فهو أبو الحسن الأشعرى واذا اطلقته الفقهاء فهو أبو محمد الجوينى والد امام الحرمين انتهى.

وفيها أبو غالب بن بشران الواسطى صاحب اللغة محمد بن أحمد بن سهل المعدل الحنفى ويعرف بابن الخالة وله اثنتان وثمانون سنة ولم يكن بالعراق أعلم منه باللغة روى عن أحمد بن عبيد بن بيرى وطبقته.

وفيها شعبة النسفى الحافظ ابو الليث أحمد بن جعفر بن مدنى بن عيسى بن عدنان بن محمـود النسفى الكائنى الملقب شعبة ختن الامام جعفر المستغفرى وهو الذى بشعبة لقبه لما رأى من حذقه وحفظه وأعجبه سمع وهو شاب بسمرقند الـكثير وحـدث بهـا وهو شيخ كبير وذكره فى حفاظ سمرقنـد أبو حفص النسفى فى كتابه القند قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو عبد الله محمد بن عتاب الجذامى مولاهم المالكى مفتى قرطبة وعالمها ومحدثها وورعها توفى فى صفر ومشى فى جنازته أحمد بن عباد وله تسع وسبعون سنة روى عن أبى المطرف القنازعى وخلق .

﴿سنة ثلاث وستين واربعمائة﴾

فيها كما قال ابن الأهدل خرج ارمانوس الرومى فى مائتى ألف فارس من الروم والفرنج والـكرج ـ بالزاى والجيم ـ وأرسل اليه السلطان الب ارسلان يريد المهادنة فأبى فاستعد للشهادة وعهد الى ولده ملكشاه ثم حمل عليهم فى خمسة عشر ألف فارس فأعطاه الله النصر وقتل مالا يحصى وأسر كثيرا وجىء بملكهم الى بين يديه فضربه بيده ثم فاداه بألف ألف وخمسمائة ألف دينار وبكل أسير معهم من المسلمين ولما أطلقه خلع عليه وهادنه خمسـين سنة وزوده عشرة آلاف دينار انتهى .

وفيها توفى أبو حامد الأزهرى أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن الازهر النيسابورى الشروطى الثقة روى عن محمد المخلدى وجماعة ومات فى رجب عن تسع وثمانين سنة وآخر أصحابه وجيه .

وفيها أبو بكر الخطيب أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى البغدادى الحافظ أحد الأئمة الاعلام وصاحب التآليف المنتشرة فى الاسلام ولد فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وسمع أول سنة ثلاث واربعمائة وتفقه فى

مذهب الشافعي على القاضي أبي الطيب الطبري وأبي الحسن المحاملي وغيرهما وروى عن أبي عمر بن مهدي وابن الصلت الأهوازي وطبقتهما قال ابن ماكولا كان أحد الاعيان ممن شاهدناه معرفة وحفظا واثباتا وضبطا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفننا في علله وأسانيده وعلما بصحيحه وغريبه وفرده ومنكره قال ولم يكن للبغداديين بعد الدارقطني مثله وقال ابن السمعاني كان مهيبا وقورا ثقة متحريا حجة حسن الخط كثير الضبط فصيحا ختم به الحفاظ وقال غيره كان يتلو في كل يوم وليلة ختمة وكان حسن القراءة جهوري الصوت وله تاريخ بغداد الذي لم يصنف مثله وقال ابن الأهدل تصانيفه قريب من مائة مصنف في اللغة وبرع فيه ثم غلب عليه الحديث والتاريخ وكان الشيخ أبو اسحق يراجعه في الحديث ويعمل بقوله وحمل نعشه يوم مات وكان أبو بكر بن أزهر الصوفي قد أعد لنفسه قبرا الى جانب قبر بشر الحافي وكان يبيت فيه في الاسبوع مرة ويقرأ فيه القرآن كله وكان الخطيب قد أوصى أن يدفن الى جانب بشر الحافي فسأل المحدثون ابن أزهر أن يؤثرهم بقبره للخطيب فامتنع فألح عليه الشيخ أبو سعيد الصوفي فسمح فدفن فيه الخطيب وكان قد تصدق بجميع ماله وهو مائتا دينار على العلماء والفقراء وأوصى أن يتصدق بثيابه ووقف كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب انتهى .

وفيها ابن زيدون شاعر الأندلس أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان أبو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بني مخزوم أحد من جر الأيام جرا وفات الانام طرا وصرف السلطان نفعا وضرا ووسع البيان نظما ونثرا الى أدب ليس للبحر تدفقه ولا للبدر تألقه وشعر ليس للسحر بيانه ولا للنجوم الزهر اقترانه وخط من النثر غريب المباني شعري الألفاظ والمعاني وكان من أبناء وجوه الفقهاء بقرطبة وبرع أدبه وجاد

شعره وعلا شأنه وانطلق لسانه ثم انتقل من قرطبة الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية سنة احدى وأربعين وأربعمائة فجعله من خواصه يجالسه فى خلواته ويركن الى اشاراته وكان معه فى صورة وزير ، وذكر له شيئا كثيرا من الرسائل والنظم فمن ذلك قوله :

بينى وبينك مالو شئت لم يضع ... سر اذا ذاعت الأسرار لم يذع

يا بايعا حظه منى ولو بذلت ... لى الحياة بحظى منه لم أبع

يكفيك أنك ان حملت قلبي ما ... لا تستطيع قلوب الناس يستطع

ته واحتمل واستطل اصبر وعز اهن ... وول أقبل وقل اسمع ومر أطع

ومن شعره :

ودع الصبر محب ودعك ... ذائع من سره ما استودعك

يقرع السن على ان لم يكن ... زاد فى تلك الخطا اذ شيعك

يا أخا البدر سناء وسنا ... حفظ الله زمانا اطلعك

ان يطل بعدك ليلى فلكم ... بت أشكو قصر الليل معك

وله القصائد الطنانة ومن بديع قصائده القصيدة النونية التى منها :

نكاد حين تناجيكم ضمائرنا ... يقضى علينا الأسى لولا تأسينا

حالت لبعدكم أيامنا فغدت ... سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

بالأمس كنا ولا نخشى تفرقنا ... واليوم نحن ومايرجى تلاقينا

وهى طويلة كل أبياتها نخب وله فى ولادة الرسالة الطنانة وكذا الرسالة الجهورية وشرح كل من رسالتيه هاتين وما جرياته مع ابن جهور لما حبسه وفر منه بعد أن استعطفه بكل ممكن فلم يطلقه مشهورة فلا نطيل بها .

وفيها أبو على حسان بن سعيد المنيعى ــ نسبة الى منيع جد ــ كان حسان هذا رئيس مرو الروذ الذى عم خراسان بيره وافضاله وانشأ الجامع المنيعى وكان يكسى فى العام نحو الف نفس وكان اعظم من وزير رحمه الله روى عن ابى

طاهر بن محمش وجماعة وكان خطيب جامعه امام الحرمين وأصل ماله من التجارة حتى قال السلطان فى مملكتى من لايخافنى وانما يخاف الله عز وجل يعنيه وكان على قدم من الجد والاجتهاد والمعرفة روى عنه البغوى وجماعة قال الاسنائى هو من ذرية خالد بن الوليد رضى الله عنه .

وفيها أبو عمر المليحى — بالفتح والتحتية نسبة الى مليح (١) بلد بمصر — عبد الواحد ابن أحمد بن أبى القسم الهروى المحدث راوى الصحيح عن النعيمى فى جمادى الآخرة وله ست وتسعون سنة سمع بنيسابور من المخلدى وأبى (٢) الحسين الخفاف وجماعة وكان صالحا أكثر عنه محيي السنة .

وفيها كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم أم الكرام المروزية المجاورة بمكة روت الصحيح عن الكشميهنى وروت عن زاهر السرخسى وكانت تضبط كتابها وتقابل بنسخها لها فهم ونباهة وماتزوجت قط وقيل انها بلغت المائة قاله فى العبر وعدها ابن الأهدل من الحفاظ .

وفيها أبو الغنايم بن الدجاجى محمد بن على البغدادى روى عن على بن عمر الحربى وابن معروف وجماعة توفى فى شعبان وله ثلاث وثمانون سنة .

وفيها أبو على محمد بن وشاح الزينبى روى عن أبى حفص بن شاهين وجماعة قال الخطيب كان معتزليا وقال فى العبر توفى فى رجب .

وفيها العلامة العلم الحافظ أبو عمر بن عبد البر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمرى القرطبي أحد الاعلام وصاحب التصانيف توفى فى سلخ ربيع الآخر وله خمس وتسعون سنة وخمسة أيام روى عن سعيد ابن نصر وعبد الله بن أسد وابن صيفون وأجاز له من مصر أبو الفتح بن سيبخت (٣) الذى يروى عن أبى القسم البغوى وليس لأهل المغرب أحفظ منه مع

---

(١) فى الاصل «المليحى، مليح» بالحاء. والتصويب من المعجم .

(٢) فى الاصل «أبو» . (٣) فى نسخة المؤلف «سخت» وفى غيرها «اسخت» والصواب «سيبخت» على ما فى ابناء لسان الميزان .

الثقة والدين والنزاهة والتبحر فى الفقه والعربية والاخبار قاله فى العبر وقال ابن خلكان : امام عصره فى الحديث والاثر وما يتعلق بهما روى بقرطبة عن أبى القسم خلف بن القسم الحافظ وأبى عمر الباجى وأبى عمر الطلمنكى وأضعافهم وكتب اليه من أهل المشرق أبو القسم السقطى المكى وعبد الغنى بن سعيد الحافظ وأبو ذر الهروى وغيرهم قال القاضى على بن سكرة سمعت شيخنا القاضى أبا الوليد الباجى يقول لم يكن بالأندلس مثل أبى عمر بن عبد البر فى الحديث قال الباجى أيضا أبو عمر احفظ أهل المغرب وقال أبو على الحسين الغسانى الأندلسى : ابن عبد البر شيخنا من أهل قرطبة بها طلب العلم وتفقه ولزم أبا عمر وأحمد بن عبد الملك الفقيه الاشبيلى وكتب بين يديه ولزم أبا الوليد بن الفرضى الحافظ وعنه أخذ كثيراً من علم الحديث ودأب فى طلب العلم وتفنن فيه وبرع براعة فاق فيها من تقدمه من رجال الأندلس وألف فى الموطأ كتبا مفيدة منها كتاب التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد ورتب أسماء شيوخ مالك على حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه أحد الى مثله وهو سبعون جزءا قال ابو محمد بن حزم لا أعلم فى الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه ثم وضع كتاب الاستذكار لمذاهب علماء الامصار فيما تضمنه الموطأ من المعانى والآثار شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق أبوابه وجمع فى أسماء الصحابة كتابا جليلا مفيدا سماه الاستيعاب وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى فى روايته وحمله وكتاب الدرر (١) فى اختصار المغازى (٢) والسير وكتاب العقل والعقلاء وماجاء فى او صافهم وكتاب صغير فى قبائل العرب وانسابهم وغير ذلك وكان موفقاً فى التأليف معاناً عليه ونفع الله به وكان مع تقدمه فى علم الاثر وبصره فى الفقه ومعانى الحديث له بسطة كبيرة فى علم النسب وفارق قرطبة وجال فى غرب الاندلس وسكن دانية من

(١) فى الأصل «الدر» براء واحدة وهو خطأ. (٢) فى الاصل «المعانى» وهو خطأ .

بلادها وبلنسية وشاطبة فى اوقات مختلفة وتولى قضاء الاشبون وشنترين فى أيام ملكها المظفر بن الافطس وصنف كتاب بهجة المجالس وانس المجالس فى ثلاثة اسفار جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمذاكرة والمحاضرة انتهى مااورده ابن خلكان ملخصاً .

وذكر ابن عبدالبر المذكور والده ابا محمد عبدالله بن محمد بن عبدالبر وانه توفى فى شهر ربيع الآخر سنة ثمانين وثلثمائة رحمه الله .

وكان ولده أبو محمد عبدالله بن يوسف من أهل الادب البارع والبلاغة وله رسائل وشعر فمن شعره :

لا تكثرن تأملا واحبس عليك عنان طرفك
فلربما ارسلته فرماك فى ميدان حتفك

قيل انه مات سنة ثمان وخمسين واربعمائة .

﴿ سنة اربع وستين واربعمائة ﴾

فيها توفى ابو الحسين جابر بن يس البغدادى الحنائى روى عن أبى حفص الكتانى والمخلص .

وفيها المعتضد بالله ابو عمرو عباد بن القاضي محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمى صاحب اشبيلية ولى بعد ابيه وكان شهماً مهيباً صارماً ذا هيبة مقداماً جرى على سنن أبيه ثم تلقب بامير المؤمنين وقتل جماعة صبراً وصادر آخرين ودانت له الملوك قاله فى العبر وقال ابن خلكان قال أبو الحسن على بن بسام صاحب الذخيرة فى حقه ثم افضى الامر بعد محمد القاضى الى عباد سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة وتسمى اولا بفخر الدولة ثم بالمعتضد قطب رحى الفتنة ومنتهى غاية المحنة ناهيك(١) من رجل لم يثبت له قائم ولا حصيد ولا سلم منه قريب ولا بعيد جبار أبرم الامر وهو متناقض وأسد فرس الطلا(٢) وهو رابض مشهور

(١) «ناهيك» ساقطة من الاصل (٢) فى الاصل الظلماء .

يتحاماه الدهاه وجبار لا تأمنه الكماه متعسف اهتدى ومنبت قطع فما ابقى ضبط شأنه بين قائم وقاعد حتى طالت يده واتسع بلده وكثر عديده وعدده وكان قد أوتى ايضا من جمال الصورة وتمام الخلقة وفخامة الهيئة وسباطة البنان وثقوب الذهن وحضور الخاطر وصدق الحدس مافاق على نظرائه ونظر مع ذلك فى الادب قبل ميل الهوى به الى طلب السلطان ادنى نظر بأذكى طبع حصل لثقوب ذهنه على قطعة وافرة علقها من غير تعمد لها ولا امعان فى غمارها ولا اكثار من مطالعتها ولا منافسة فى اقتناء صحائفها اعطته سجيته على ذلك ماشاء من تحبير الكلام وقرض قطعاً من الشعر وهى فى معان امدته فيها الطبيعة وبلغ فيها الارادة واكتتبها الادباء للبراعة جمع هذه الخلال الظاهرة الى جود كف بارى السحاب بها وأخبار المعتضد فى جميع انحائه وضروب أفعاله بديعة وكان ذا كلف بالنساء فاستوسع فى اتخاذهن وخلط فى اجناسهن فانتهى فى ذلك الى مدى لم يبلغه احد من نظرائه ففشا نسله لتوسعته فى النكاح وقوته عليه فذكر انه كان له من الولد نحو العشرين ذكوراً ومن الاناث مثلهم واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله:

شربنا وجفن الليل يغسل كحله ... بماء صباح والنسيم رقيق
معتقة كالتبر اما بخارها ... فضخم واما جسمها فدقيق

ولولده المعتمد فيه من جملة أبيات:

سميدع يهب الآلاف مبتدياً ... ويستقل عطاياه ويعتذر
له يد كل جبار يقبلها ... لولا نداها لقلنا انها الحجر

ولم يزل فى عز سلطانه واغتنام مساره حتى اصابته علة الذبحة فلم تطل مدتها ولما أحس بتدانى حمامه استدعى مغنيا يغنيه ليجعل مايبدأ به فألا فاول ماغنى

نطوى الليالى علما ان ستطوينا ... فشعشعيها بماء المزن واسقينا

فتطير من ذلك ولم يعش بعده سوى خمسة ايام وقيل انه ماغني منها الا خمسية

أبيات وتوفى يوم الاثنين غرة جمادى الآخرة ودفن ثانى يوم بمدينة اشبيلية وقام بالمملكة بعده ولده أبو القسم محمد انتهى ملخصاً .

وفيها ابن حيدر أبو منصور بكر بن محمدبن محمد بن على بن حيدر النيسابورى التاجر ويلقب بالشيخ المؤتمن روى عن أبى الحسين الخفاف وجماعة وكان ثقة حدث بخراسان والعراق وتوفى فى صفر .

سنة خمس وستين واربعمائة

فيها كما قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء اشتد الغلاء بمصر حتى أكلت امرأة رغيفا بألف دينار انتهى .

وفيها قتل أبو شجاع محمد بن جعرى بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب عضد الدولة الب ارسلان وهو ابن أخى السلطان طغرل بك وتقدم ذكره واستولى الب ارسلان على الممالك بعد عمه طغرلبك وعظمت مملكته ورهبت سطوته وفتح من البلاد ما لم يكن لعمه مع سعة ملك عمه فقصد هذا بلاد الشام فانتهى الى مدينة حلب وصاحبها يومئذ محمود بن نصر بن صالح بن برداس الكلابى فحاصره مدة ثم جرت المصالحة بينهما فقال الب ارسلان لابد له من دوس بساطى فخرج اليه محمود ذليلا ومعه أمه فتلقاهما بالجميل وخلع عليهما وأعادهما الى البلد ورحل عنهما قال المأمونى فى تاريخه قيل انه لم يعبر الفرات فى قديم الزمان ولا حديثه فى الاسلام ملك تركى قبل الب ارسلان فانه أول من عبرها من ملوك الترك ولما عاد عزم على قصد بلاد الترك وقد كمل عسكره مائتى الف فارس أو يزيدون فمد على جيحون النهر المشهور جسرا واقام العسكر يعبر عليه شهرا وعبر هو بنفسه أيضاً ومد السماط فى بليدة يقال لها فربر ولتلك البليدة حصن على شاطىء جيحون فى سادس ربيع الاول من هذه السنة فاحضر اليه أصحابه مستحفظ القلعة يقال له يوسف الخوارزمى كان

قد ارتكب جريمة فى أمر الحصن فحمل مقيدا فلما قرب منه أمر أن تضرب له أربعة أوتاد لتشد أطرافه الأربعة اليها ويعذبه ثم يقتله فقال له يوسف يامخنث مثلى يقتل هذه القتلة فاحتد السلطان وأخذ القوس والنشابة وقال حلوه من قيوده فحل فرماه فأخطأه وكان مدلا برميه قلما يخطىء فيه وكان جالسا على سريره فنزل فعثر ووقع على وجهه فبادره يوسف المذكور وضربه بسكين كانت معه فى خاصرته فوثب عليه فارس (١) أرمنى فضربه فى رأسه بمرزبة فقتله فانتقل الب ارسلان الى خيمة أخرى مجروحا وأحضر وزيره نظام الملك واوصى به اليه وجعل ولده ملكشاه ابو شجاع محمد ولى عهده ثم توفى يوم السبت عاشر الشهر المذكور وكانت ولادته سنة اربع وعشرين واربعمائة وكانت مدة مملكته تسع سنين واشهر ونقل الى مرو ودفن عند قبر ابيه داود وعمه طغرلبك ولم يدخل بغداد ولا رآها مع انها كانت داخلة فى مملكته وهو الذى بنى على قبر الامام ابى حنيفة رضى الله عنه القبة وبنى ببغداد مدرسة انفق عليها اموالا عظيمة ، والب ارسلان بفتح الهمزة وسكون اللام وبعدها باء موحدة اسم تركى معناه شجاع اسد فالب شجاع وارسلان اسد وقال فى العبر كان الب ارسلان فى آخر دولته من اعدل الناس واحسنهم سيرة وارغبهم فى الجهاد وفى نصر الاسلام وكان اهل سمرقند قد خافوه وابتهلوا الى الله وقرأوا الختم ليكفيهم امر الب ارسلان فكفوا انتهى ملخصا .

وفيها ابن المأمون ابو الغنائم عبد الصمد بن على بن محمد الهاشمى العباسى البغدادى فى شوال وله تسع وثمانون سنة سمع جده اباالفضل بن المأمون والدارقطنى وجماعة قال أبو سعد السمعانى كان ثقة نبيلا مهيبا تعلوه سكينة ووقار رحمه الله .

وفيها ابو القسم القشيرى عبد الكريم بن هوازن النيسابورى الصوفى

---

(١) فى نسخة المصنف «فراس» مكان «فارس» الموجودة فى غيرها .

الزاهد شيخ خراسان واستاذ الجماعة ومصنف الرسالة توفى فى ربيع الآخر وله تسعون سنة روى عن ابى الحسين الخفاف وابى نعيم وطائفة قال ابو سعد السمعانى لم ير أبو القسم مثل نفسه فى كماله وبراعته جمع بين الشريعة والحقيقة رحمه الله قاله فى العبر وقال السخاوى : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ابن طلحة بن محمد القشيرى ابو القسم المفسر المحدث الفقيه الشافعى المتكلم الاصولى الاديب النحوى الكاتب الشاعر الصوفى لسان عصره وسيد وقته سيد لم ير مثل نفسه فى كماله وبراعته جمع بين على الشريعة والحقيقة وصنف التفسير الكبير قبل العشر والاربعمائة وخرج فى رفقة الى الحج فيها الامام ابو محمد الجوينى واحمد بن الحسين البيهقى الامام وكان أملح خلق الله وأظرفهم شمائل ولد سنة ست وسبعين وثلثمائة فى ربيع الأول وتوفى فى صبيحة يوم الأحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الآخر ودفن فى المدرسة بجانب شيخه أبى على الدقاق ولامس أحد ثيابه ولا كتبه ولادخل بيته الابعد سنين احتراما وتعظيما له قال السبكى ومن تصانيفه التفسير الكبير وهو من أجود التفاسير وأوضحها والرسالة المشهورة المباركة التى قل ماتكون فى بيت وينكب والتحبير فى التذكير وأدب الصوفية ولطائف الاشارات وكتاب الجواهر وعيون الأجوبة فى أصول الأسئلة وكتاب المناجاة وكتاب نكت اولى النهى وكتاب أحكام السماع وغير ذلك ومن شعره :

لاندع خدمة الأكابر واعلم ... أن فى عشرة الصغار الصغار (١)
وابغ من فى يمينه لك يمن ... وترى(٢) فى اليسارمنه اليسار(٣)

انتهى ملخصا وقال ابن خلكان توفى أبوه وهو صغير وقرأ الأدب فى صباه وكانت له قرية مثقلة الخراج بنواحى استوا فرأى من الرأى أن يحضر الى نيسابور يتعلم طرفا من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمى القرية من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ أبى على الحسين

---

(١) فى الاصل «الصغار» (٢) وفيه «برى» (٣) وفيه «اليسار».

ابن على النيسابورى المعروف بالدقاق وأقبل عليه وتفرس فيه النجابة وجذبه بهمته وأشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الى درس أبى بكر محمد بن أبى بكر الطوسى وشرع فى الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاذ ابى اسحق الاسفرائينى وقعد يسمع درسه اياما فقال له الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ماسمعه فى تلك الايام فعجب منه وعرف محله فاكرمه وقال له ماتحتاج الى درس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتى فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر فى كتب القاضى أبى بكر الباقلانى وهو مع ذلك يحضر مجلس أبى على الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة أقاربها وبعد وفاة أبى على سلك مسلك المجاهدة والتجريد وأخذ فى التصنيف وسمع من جماعة مشاهير الحديث ببغداد والحجاز وكان له فى الفروسية واستعمال السلاح يد بيضاء وأما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلس الاملاء فى الحديث سنة سبع وثلاثين وأربعمائة وذكره الباخرزى فى كتاب دمية القصر فقال لو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ولو ربط ابليس فى مجلسه لتاب وذكره الخطيب فى تاريخه وقال قدم علينا يعنى الى بغداد فى سنة ثمان وأربعين وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة وكان يقص وكان حسن الموعظة مليح الاشارة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعرى والفروع على مذهب الشافعى ومن شعره :

سقى الله وقتا كنت أخلو بوجهكم ... وثغر الهوى فى روضة الأنس ضاحك
أقمنا زماناً والعيون قريرة ... وأصبحت يوماً والجفون سوافك

وفى رسالته بيتان حسنان وهما :

ومن كان فى طول الهوى ذاق سلوة ... فانى من ليلى لها غير ذائق
وأكثر شىء نلته من وصالها ... أمانى لم تصدق كخطفة بارق

وكان والده أبو نصر عبدالرحيم اماما كبيرا أشبه أباه فى علومه ومجالسه

ثم واظب درس امام الحرمين أبى المعالى حتى وصل طريقه فى المذهب والخلاف ثم خرج للحج فوصل الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ أبو اسحق الشيرازى مجلسه وأطبق علماء بغداد انهم لم يروا مثله وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لأنه تعصب للا شاعرة وانتهى الأمر الى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين وتوفى بنيسابور ضحوة نهار الجمعة سابع عشرى جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وخمسمائة ودفن بالمشهد المعروف بهم ،والقشيرى بالضم والفتح نسبة الى قشير بن كعب قبيلة كبيرة . انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصا.

وفيها صردر الشاعر صاحب الديوان أبو منصور على بن الحسن بن على بن الفضل الكاتب الشاعر المشهور أحد نجباء شعراء عصره جمع بين جودة السبك وحسن المعنى وعلى شعره حلاوة رائقة و بهجة فائقة وله ديوان شعر وهو صغير وماألطف قوله من جملة قصيدة :

نسائل عن ثمامات بحزوى ... وباب الرمل يعلم ماعنينا
وقد كشف الغطاء فما نبالى ... اصرحنا بذكرك أم كنينا
الا لله طيف منك يسعى ... بكاسات الكرى زورا ومينا
مطيته طوال الليل جفنى ... فكيف شكا اليك وحا فينا
فأمسينا كأنا ماافترقنا ... وأصبحنا كأنا ماالتقينا

وقوله فى الشيب :

لم أبك أن رحل الشباب وانما ... أبكى لأن يتقارب الميعاد
شعر الفتى أو راقه فاذا ذوى ... جفت على آثاره الأعواد

وله فى جارية سوداء وهو معنى حسن :

علقتها سوداء مصقولة ... سواد قلبي صفة فيها
ما انكسف البدر على تمه ... ونوره الا ليحكيها

لأجلها الازمان أوقاتها   منزوجات بلياليها

وانما قيل له صردر لأن أباه كان يلقب صربعر لشحه فلما نبغ ولده المذكور وأجاد فى الشعر قيل له صردر وقد هجاه البياضى الشاعر فقال :

لئن لقب الناس قدما أبا   ك وسموه من شحه صربعرا

فانك تنثر ماصره   عقوقا له وتسميه شعرا

ولعمرى ماأنصف هذا الهاجى فان شعره بارد وانما العدو لايبالى بما يقول وكانت وفاته فى صفر فى قرية بطريق خراسان وكانت ولادته قبل الأربعمائة قاله ابن خلكان .

وفيها أبو سعد السكرى على بن موسى بن عبد الله بن عمر النيسابورى السكرى كان حافظا مفيداً من حفاظ خراسان قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو جعفر بن المسلمة محمدبن أحمدبن محمدبن عمر بن الحسن السلمى البغدادى كان ثقة نبيلا عالى الاسناد كثير السماع متين الديانة توفى فى جمادى الأولى عن احدى وتسعين سنة وهو آخرمن روى عن أبى الفضل الزهرى وأبى محمد بن معروف .

وفيها أبو الحسن الآمدى على بن محمد بن عبد الرحمن الحنبلى ويعرف قديما بالبغدادى نزل ثغر آمد واخذ عن أكابر أصحاب القاضى ابى يعلى قال ابن عقيل فيه بلغ من النظر الغاية وكان له مروءة يحضر عنده الشيخ أبو اسحق الشيرازى وأبو الحسن الدامغانى وكانا فقيهين فيضيفهما بالاطعمة الحسنة ويتكلم معهما الى أن يمضى من الليل أكثره وكان هو المتقدم على جميع أصحاب القاضى أبى يعلى وقال القاضى الحسين وتبعه ابن السمعانى أحد الفقهاء الفضلاء والمناظرين الأذكياء وسمع من أبى القسم بن بشران وأبى اسحق البرمكى وابن المذهب وغيرهم وجلس فى حلقة النظر والفتوى بجامع المنصور فى موضع ابن حامد ولم يزل يدرس ويفتي ويناظر الى أن خرج من بغداد ولم يحدث

ببغداد بشىء لأنه خرج منها فى فتنة البساسيرى فى سنة خمسين وأربعمائة الى آمد وسكن بها واستوطن ودرس الفقه الى أن مات بها فى هذه السنة والصحيح أنه توفى سنة سبع وستين أو ثمان وستين كما جزم به ابن رجب وله كتاب عمدة الحاضر وكفاية المسافر وهو كتاب جليل يقول فيه ذكر شيخنا ابن أبى موسى فالظاهر أنه تفقه عليه أيضا .

وفيها ابن الغريق الخطيب ابو الحسين محمد بن على بن محمد بن عبيدالله بن عبدالصمد بن محمد بن الخليفة المهتدى بالله محمد بن الواثق العباسى سيد بنى العباس فى زمانه وشيخهم مات فى ذى الحجة وله خمس وتسعون سنة وهو آخر من حدث عن ابن شاهين والدارقطنى وكان ثقة نبيلا صالحا متبتلا كان يقال له راهب بنى هاشم لدينه وعبادته وسرده الصوم .

وفيها هناد بن ابراهيم أبو المظفر النسفى صاحب مناكير وعجائب روى عن القاضى أبى عمر الهاشمى وغنجار وطبقتهما وعده ابن ناصر الدين من الحفاظ وقال فى حقه : هناد بن ابراهيم بن محمد بن نصر ابو المظفر النسفى القاضى كان من المحدثين المكثرين والحفاظ المشهورين لكنه ضعيف مكثر من رواية الموضوعات .

وفيها أبو القسم الهذلى يوسف(١) بن على بن جبارة المغربى المتكلم النحوى صاحب كتاب الكامل فى القراءات وكان كثير الترحال حتى وصل الى بلاد الترك فى طلب القراءات المشهورة والشاذة .

﴿سنة ست وستين وأربعمائة﴾

فيها كان الغرق الكثير ببغداد فهلك خلق تحت الردم وأقيمت الجمعة فى الطيار على ظهر الماء وكان الموج كالجبال وبعض المحال غرقت بالكلية وبقيت

«١» فى الاصل بياض مكان «يوسف» فاستدرك من كشف الظنون .

كأن لم تكن وقيل ان ارتفاع الماء بلغ ثلاثين ذراعا .

وفيها توفى أبو سهل الحفصى محمد بن أحمد بن عبيدالله المروزى راوى الصحيح عن الكشميهنى كان رجلا عاميا مباركا سمع منه نظام الملك وأكرمه وأجزل صلته قاله فى العبر .

وفيها - أو فى التى قبلها كما جزم به ابن قاضى شهبة - طاهر بن عبدالله أبو الربيع الايلاقى - بالكسر والتحتية نسبة الى ايلاق ناحية من بلاد الشاش - التركى قال ابن شهبة من أصحابنا أصحاب الوجوه تفقه بمرو على القفال و ببخارى على الحليمى و بنيسابور على الزيادى وأخذ الأصول عن أبى اسحق الاسفراينى وتفقه عليه أهل الشاش وكان امام بلاده .

وفيها أبو محمد الكتانى عبدالعزيز بن أحمد التميمى الدمشقى الصوفى الحافظ روى عن تمام المرادى وطبقته ورحل سنة سبع عشرة واربعمائة الى العراق والجزيرة قال ابن ماكولا مكثر متقن وقال الذهبي توفى فى جمادى الآخرة .

وفيها أبو بكر العطار محمد بن ابراهيم بن على الحافظ الاصبهانى مستملى الحافظ أبى نعيم روى عن ابن مردويه والقاضى أبى عمر الهاشمى وطبقتهما قال الدقاق كان من الحفاظ يملى من حفظه توفى فى صفر .

وفيها ابن حيوس الفقيه أبو المكارم محمد بن سلطان الغنوى الدمشقى الفرضى روى عن خاله أبى نصر الجندى وعبد الرحمن بن أبى نصر وتوفى فى ربيع الآخر .

وفيها أبو بكر يعقوب بن أحمد الصيرفى النيسابورى المعدل روى عن أبى محمد المخلدى والخفاف توفى فى ربيع الأول .

﴿ سنة سبع وستين واربعمائة ﴾

فيها عمل السلطان ملكشاه الرصد وأنفق عليه أموالا عظيمة . قال

السيوطي فيها جمع نظام الملك المنجمين وجعلوا النيروز أول نقطة من الحمل وكان قبل ذلك عند دخول الشمس نصف الحوت وصار مافعله النظام مبدأ التقاويم انتهى .

وفيها توفى أبو عمر بن الحذاء محدث الأندلس أحمد بن محمد بن يحيي القرطبي مولى بنى أمية حضه أبوه على الطلب فى صغره فكتب عن عبد الله ابن أسد وعبدالوارث وسعيد بن نصر والكبار فى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وانتهى اليه علو الاسناد بقطره وتوفى فى ربيع الآخر عن سبع وثمانين سنة .

وفيها القائم بأمر الله أبو جعفر عبدالله بن القادر بالله احمد بن اسحق بن المقتدر العباسى توفى فى شعبان وله ست وسبعون سنة وبقى فى الخلافة اربعاً وأربعين سنة وتسعة أشهر وأمه أرمنية كان أبيض مليح الوجه مشربا حمرة ورعا ديناً كثير الصدقة له علم وفضل من خير الخلائف ولاسيما بعد عوده الى الخلافة فى نوبة البساسيرى فانه صار يكثر الصيام والتهجد غسله الشريف أبو جعفر بن أبى موسى شيخ الحنابلة وبويع حفيده المقتدى بأمر الله عبدالله بن محمد بن القائم قاله فى العبر وقال ابن الفرات أول من بايعه الشريف أبوالقسم المرتضى وأنشده :

فأما مضى جبل وانقضى ... فمنك لنا جبل قد رسا
وأما فجعنا ببدر التمـا ... م فقد بقيت منه شمس الضحى
فكم حزن فى محل السرو ... ر وكم ضحك فى خلال البكى

وقال السيوطى فى تاريخ الخلفاء ولد القائم فى نصف ذى القعدة سنة احدى وتسعين وثلثمائة وأمه أم ولد أرمنية اسمها بدر الدجى وقيل قطر الندى ولى الخلافة بعد موت أبيه سنة اثنتين وعشرين وكان ولى عهده فى الحياة وهو الذى لقبه بالقائم بأمر الله قال ابن الأثير كان جميلا مليح الوجه ورعا دينا زاهداً عالما قوى اليقين بالله كثير الصدقة والصبر له عناية بالأدب ومعرفة حسنة بالكتابة

مؤثراً للعدل والاحسان وقضاء الحوائج لايرى المنع من شيء طلب منه ولم يزل أمره مستقيما الى أن قبض عليه فى سنة خمسين وسجنه البساسيرى فى عانة فكتب وهو فى السجن قصة وأنفذها الى مكة فعلقت فى الكعبة فيها الى الله العظيم من المسكين عبده اللهم انك العالم بالسرائر المطلع على الضمائر اللهم انك غنى بعلمك واطلاعك على خلقك عن اعلامى هذا عبد قد كفر نعمك وماشكرها والغى العواقب وماذكرها أطغاه حلمك حتى تعدى علينا بغيا وأساء الينا عتوا وعدوا اللهم قل الناصر واغتر الظالم وأنت المطلع العالم المنصف الحاكم بك نعتز عليه واليك نهرب من يديه فقد تعزز علينا بالمخلوقين ونحن نعتز بك قد حاكمنا اليك وتوكلنا فى انصافنا منه عليك ورفعنا ظلامتنا هذه الى حرمك ووثقنا فى كشفها بكرمك فاحكم بيننا بالحق وأنت خير الحاكمين ومات القائم ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان وذلك أنه افتصد فانحل موضع الفصد وخرج منه دم كثير فاستيقظ وقد انحلت قوته فطلب حفيده ولى عهده عبدالله بن محمد ووصاه ثم توفى . انتهى ملخصاً .

وفيها أبو الحسن الداودى جمال الاسلام عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن المظفر البوشنجى شيخ خراسان علماً وفضلا وجلالة وسندا روى الكثير عن أبى محمد بن حمويه وهو آخر من حدث عنه وتفقه على القفال المروزى وأبى الطيب الصعلوكى وأبى حامد الاسفراينى توفى فى شوال وله أربع وتسعون سنة وصحب أباعلى الدقاق وأباعبد الرحمن السلمى ثم استقر ببوشنج للتصنيف والتدريس والفتوى والتذكير وصار وجه مشايخ خراسان بقى أربعين سنة لايأكل اللحم لما نهب التركمان تلك الناحية وبقى يأكل السمك فحكى له أن بعض الأمراء أكل على حافة النهر الذى يصادمنه السمك ونفض فى النهر مافضل فلم يأكل السمك بعد ذلك ومن شعره :

كان فى الاجتماع من قبل نور ... فمضى النور وادلهم الظلام
فسد الناس والزمان جميعا ... فعلى الناس والزمان السلام

وفيها أبو الحسن الباخرزى الرئيس الأديب على بن الحسن بن أبى الطيب

مؤلف كتاب دمية القصر كان رأسا فى الكتابة والانشاء والشعر والفضل والحائز القصب فى نظمه ونثره وكان فى شبابه مشتغلا بالفقه على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه واختص بملازمة درس أبى محمد الجوينى ثم شرع فى فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسائل فارتفعت به الأحوال وانخفضت ورأى من الدهر العجائب سفرا وحضرا وغلب أدبه على فقهه فاشتهر بالأدب وعمل الشعر وسمع الحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصرة أهل العصر وهو ذيل يتيمة الدهر للثعالبي وجمع فيها خلقا كثيرا وقد وضع على هذا الكتاب أبو الحسن على بن زيد كتابا سماه وشاح الدمية وهو كالذيل لها وكالذى سماه السمعانى الذيل وللباخرزى ديوان شعر مجلد كبير والغالب عليه الجودة فمن معانيه الغريبة قوله :

وانى لاشكو لسع أصداغك التى ... عقاربها فى وجنتيك تحوم
وأبكى لدر الثغر منك ولى أب ... فكيف يديم الضحك وهو يتيم

وقوله فى شدة البرد :

كم مؤمن قرصته أظفار الشتا ... فغدا لسكان الجحيم حسودا
وترى طيور الماء فى وكناتها ... تختار حر النار والسفودا
واذارميت بفضل كأسك فى الهوى ... عادت عليك من العقيق عقودا
ياصاحب العودين لاتهملهما ... حرق لنا عودا وحرك عودا

وقوله من جملة أبيات

يافالق الصبح من لألاء غرته ... وجاعل الليل من أصداغه سكنا
بصورة الوثن استعبدتنى وبها ... فتنتنى وقديما هجت لى شجنا
لاغروان أحرقت نارالهوى كبدى ... فالنار حق على من يعبد الوثنا

وقتل الباخرزى فى الاندلس وذهب دمه هدرا، وباخرز بالباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة وبعد الراء زاى ناحية من نواحى نيسابور تشتمل على قرى

ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء .

وفيها أبو الحسن بن صصرى على بن الحسين بن أحمد بن محمد الثعلبي الدمشقي المعدل روى عن تمام الرازى وجماعة وتوفى فى المحرم .

وفيها أبو بكر الخياط مقرىء العراق محمد بن على بن محمد بن موسى الحنبلى الرجل الصالح سمع من اسمعيل بن الحسن الصرصرى وأبى الحسن المحبر وقرأ على أبى أحمد الفرضى وأبى الحسن السوسنجردى وجماعة قال ابن الجوزى مايوجد فى عصره فى القراءات مثله وكان ثقة صالحاً وقال المؤتمن الساجى (١) كان شيخا ثقة فى الحديث والقراءة صالحا صبورا على الفقر وقال أبو ياسر البردانى كان من البكائين عند الذكر أثرت الدموع فى خديه وقال ابن النجار كان شيخ القراء فى وقته مفردا بروايات وكان عالما ورعا متدينا وذكره الذهبي فى طبقات القراء فقال كان كبير القدر عديم النظير بصيرا بالقرآن صالحاً عابداً ورعاً ناسكا بكاء قانتا خشن العيش فقيرا متعففا ثقة فقيها على مذهب أحمد وآخر من روى عنه بالاجازة ابو الكرم الشهرزورى وقال ابن الجوزى توفى ليلة الخميس ثالث جمادى الاولى سنة ثمان وستين .

وفيها محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الامير عز الدولة الكلابى صاحب حلب ملكها عشرة اعوام وكان شجاعاً فارساً جوادا ممدحاً بدارى المصريين والعباسيين لتوسط داره بينهما وولى بعده ابنه نصر فقتله بعض الاتراك بعد سنة .

﴿سنة ثمان وستين واربعمائة﴾

فيها توفى ابو على غلام الهراس مقرىء واسط الحسن بن القسم الواسطى ويعرف ايضا بامام الحرمين كان احد من عنى بالقراءات ورحل فيها الى البلاد

(١) فى الأصل « السامى » بالميم وهو خطأ .

وصنف فيها قرأ على ابى الحسن السوسنجردى والحمامى وطبقتهما ورحل القراء اليه من الآفاق وفيه لين قاله فى العبر .

وفيها عبد الجبار بن عبد الله بن ابراهيم بن برزة ابو الفتح الرازى الواعظ الجوهرى التاجر روى عن على بن محمد القصار وطائفة وعاش تسعين سنة وآخر من حدث عنه اسمعيل الحمامى .

وفيها ابو نصر التاجر عبد الرحمن بن على النيسابورى المزكى روى عن يحيى بن اسمعيل الحربى النيسابورى وجماعة .

وفيها أبو الحسن الواحدى المفسر على بن أحمد النيسابورى تلميذ أبى اسحق الثعلبى وأحد من برع فى العلم وكان شافعى المذهب روى فى كتبه عن ابن محمش وأبى بكر الحيرى وطائفة وكان رأسا فى اللغة والعربية توفى فى جمادى الآخرة وكان من ابناء السبعين قال ابن قاضى شهبة كان فقيها اماما فى النحو واللغة وغيرهما شاعرا وأما التفسير فهو امام عصره فيه أخذ التفسير عن أبى اسحق الثعلبى واللغة عن أبى الفضل العروضى صاحب أبى منصور الأزهرى والنحو عن أبى الحسن القهندزى ـ بضم القاف والهاء وسكون النون وفى آخره زاى الضرير ـ صنف الواحدى البسيط فى نحو ستة عشر مجلدا والوسيط فى أربع مجلدات والوجيز ومنه أخذ الغزالى هذه الاسماء وأسباب النزول وكتاب نفى التحريف عن القرآن الشريف وكتاب الدعوات وكتاب تفسير أسماء النبى صلى الله عليه وسلم وكتاب المغازى وكتاب الاغراب فى الاعراب وشرح ديوان المتنبى وأصله من ساوة من أولاد التجار وولد بنيسابور ومات بها بعد مرض طويل فى جمادى الآخرة سنة ثمان وستين ونقل عنه فى الروضة فى مواضع من كتاب السير فى الكلام على الاسلام .

وفيها ابن عليك أبو القسم على بن عبد الرحمن بن الحسن النيسابورى روى عن أبى نعيم الاسفرايينى وجماعة وقال ابن نقطة حدث عن أبى الحسين الخفاف

ومات فى رجب بتفليس .

وفيها أبو بكر الصفار محمد بن القاسم بن حبيب بن عبدوس النيسابورى الشافعى أحد الكبار المتقنين تفقه على أبى محمد الجوينى وجلس بعده فى حلقته وروى عن أبى نعيم الاسفرايينى وطائفة وتوفى فى ربيع الآخر قال الاسنوى وهو جد الفقهاء المعروفين فى نيسابور بالصفارين كان اماماً فاضلا دينا خيراً سليم الجانب محمود الطريقه مكثرا من الحديث والاملاء حسن الاعتقاد والخلق بهى المنظر متجملا (١) مع قلة ذات اليد وكان من ابناء المشايخ والبيوتات والمياسير انتهى .

وفيها على بن الحسين بن أحمد بن ابراهيم بن جدا أبو الحسن العكبرى ذكره ابن شافع فى تاريخه فقال هو الشيخ الزاهد الفقيه الامار بالمعروف والنهاء عن المنكر سمع أبا على بن شاذان والبرقانى وأبا القسم الخرقى وابن بشران وغيرهم وكان فاضلا خيرا ثقة صينا شديدا فى السنة على مذهب أحمد وقال القاضى الحسين وابن السمعانى كان شيخا صالحا دينا كثير الصلاة حسن التلاوة للقرآن ذا لسن وفصاحة فى المجالس والمحافل وله فى ذلك كلام منثور وتصنيف مذكور مشهور .

وفيها أبو القسم المهروانى يوسف بن محمد الهمدانى الصوفى العبد الصالح الذى خرج له الخطيب خمسة أجزاء روى عن أبى أحمد الفرضى وأبى عمر ابن مهدى ومات فى ذى الحجة .

وفيها يوسف بن محمد بن يوسف أبو القسم الخطيب محدث همذان وزاهدها روى عن أبى بكر بن لال وأبى أحمد الفرضى وأبى عمر بن مهدى وطبقتهم وجمع ورحل وعاش سبعا وثمانين سنة .

وفيها البياضى الشاعر أبو جعفر مسعود بن عبد العزيز بن المحسن بن

---

(١) فى الاصل « متخملا » .

الحسن بن عبدالرزاق المشهور وهو من الشعراء المجيدين فى المتاخرين وديوان شعره صغير وهو فى غاية الرقة وليس فيه من المديح الا اليسير فمن أحسن شعره قصيدته القافية التى أولها :

ان غاض دمعك والركاب تساق ... مع مابقلبك فهو منك نفاق
لاتحبسن ماء الجفون فانه ... لك يالديغ هواهم درياق
واحذر مصاحبة العذول فانه ... مغر فظاهر عذله اشفاق
لايبعدن زمن مضت أيامه ... وعلى متون غصونها أوراق
أيام نرجسنا العيون ووردنا ... حمر الخدود وخمرنا الارياق
ولنا بزوراء العراق مواسم ... كانت تقام لطيبها أسواق
فلئن بكت عينى دما شوقا الى ... ذاك الزمان فمثله يشتاق
ان الاغيلة الأولى لولاهم ... ما كان طعم هوى الملاح يذاق
وكأنما أرماحهم باكفهم ... أجسامهم ونصولها الاحداق
شنوا الاغارة فى القلوب بأعين ... لايرتجى لأسيرها اطلاق
واستعذبوا ماءالجفون فعذبوا الـ ... أسرار حتى ذرت الآماق
ونمى الحديث بأنهم نذروادمى ... أولى دم يوم الفراق يراق

وشعره كله على هذا الأسلوب وقيل له البياضى لأن أحد أجداده كان فى مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من العباسيين وكانوا قد لبسوا سوادا ماعداه فانه لبس بياضا فقال الخليفة من ذلك البياضى فثبت الاسم عليه واشتهر به .

وفيها ابن حابار مكى بن عبد الله الدينورى أبو بكر اجتهد فى هذا الشأن وهو حافظ قاله ابن ناصر الدين .

﴿ سنة تسع وستين وأربعمائة ﴾

فيها توفى أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبى الحديد السلمى أحمد

رؤساء دمشق وعدولها روى عن جده أبى بكر محمدبن أحمدبن عثمان وجماعة وسمع بمكة من ابن جهضم توفى فى ربيع الأول فى عشر التسعين قاله فى العبر .

وفيها حاتم بن محمد بن الطرابلسى أبو القسم التميمى القرطبي المحدث المتقن مسند الأندلس فى ذى القعدة وله احدى وتسعون سنة روى عن عثمان بن نابل وأبى المطرف بن فطيس وطبقتهما ورحل فاكثر عن أبى الحسن القابسى وسمع بمكة من ابن فراس العبقسى وكان فقيها مفتيا .

وفيها حيان بن خلف بن حسين بن حيان ابو مروان القرطبي الأديب مؤرخ الاندلس ومسندها توفى فى ربيع الأول وله اثنتان وتسعون سنة سمع من عمر بن نايل وله كتاب المبين(١) فى تاريخ الاندلس ستون مجلدا وكتاب المقتبس فى عشر مجلدات وقد رؤى فى النوم فسئل عن التاريخ الذى عمله فقال لقد ندمت عليه الا أن الله غفر لى بلطفه وأقالنى وقال ابن خلكان ذكره أبو على الغسانى فقال كان عالى السن قوى المعرفة متبحرا فى الآداب بارعا فيها صاحب لواء التاريخ بالاندلس أفصح الناس فيه وأحسنهم نظما له لزم ابن الحباب النحوى وصاعد الربعى وأخذ عنه كتابه المسمى بالفصوص وسمع الحديث وسمعته يقول التهنئة بعدثلاث استخفاف بالمودة والتعزية بعدثلاث اغراء بالمصيبة وتوفى يوم الاحد لثلاث بقين من ربيع الاول ووصفه الغسانى بالصدق فيما حكاه فى تاريخه . انتهى ملخصا .

وفيها حيدرة بن على الانطاكى أبو المنجا المعبر حدث بدمشق عن عبدالرحمن ابن أبى نصر وجماعة قال ابن الاكفانى كان يذكر أنه يحفظ فى علم التعبير عشرة آلاف ورقة وأكثر .

وفيها أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاد المصرى الجوهرى النحوى صاحب التصانيف دخل بغداد تاجرا فى الجوهر وأخذ عن علمائها وخدم بمصر فى ديوان الانشاء وكان كتاب الانشاء لا يتقدمون بكتبهم حتى تعرض

---

(١) فى الأصل « المتين » .

عليـه وله مرتب على ذلك ثم تزهد ورغب عن الخـدمة واستغنى بالله و لزم بيتهفكان ملطوفا به حتى مات وسببه انه شاهـد سنورا أعمى فى سطح الجامع يرقى اليه بقوته سنور آخر و يخدمه فكان له فيه عبرة ومن تصانيفه المقدمة وشرحها وشرح الجمل وشرح كتاب الأصول لابن السراج ومسودات توفى قبل تمامها قريب من خمسة عشر مجلداً قيل انه مات مترديا من غرفة وأصله من الديلم و بابشاد كلمة أعجمية يتضمن معناها السرور والفرح .

وفيهـا وجزم ابن ناصر الدين فى التى قبلها عمر بن على بن أحمد بن الليث الليثى البخارى أبو مسلم الحافظ الجوالتكلم يحيى بن مندة فيهوكان فيه تدليس وعجب بنفسه وتيه .

وفيها أو فى التى قبلها وهو الصحيح أبو الحسن على بن محمد بن عبد الله بن على بن الحسن بن زكريا الجرجانى الزنجى كان حافظاً ثقة قاله ابن ناصر الدين .

وفيها كركان الزاهد القدوةأبو القسم عبد الله بن على الطوسى شيخالصوفية وصاحب الدويرة والأصحاب روى عن حمزة المهابى وجماعة ومات فى ربيـع الأول .

وفيها أبو محمدالصريفينى عبدالله بن محمدبن عبدالله بن هزامرد المحدث خطيب صريفين توفى فى جمادى الآخرة عن خمس وثمانين سنة روى عن أبى القسم ابن حبابة وأبى حفص الكتانى وكان ثقة .

وفيها عبيد الله بن الحسين الفراءأبو القسم بن القاضى أبى يعلى ذكره أخوه فى الطبقات وانه ولد يوم السبت سابع شعبان سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة وقرأ بالروايات على أبى بكر الخياط وابن البنا وأبى الخطاب الصوفى وغيرهم وسمع الحديث من والده وجـده لامه جابر بن يس وغـيرهم ورحل فى طلب الحديث والعلم الى واسط والبصرة والكوفة وعكبرا والموصل والجزيرةوآمد وغير ذلك وكان يتكلم مع شيوخ عصره وكان والده يأتم به فى صلاة التراويح

الى أن توفى وكان أكبر أولاد القاضى أبى يعلى وكان ذا عفة وديانة وصيانة حسن التلاوة للقراءة كثير الدرس لهمعرفة بعلومه وله معرفة بالجرح والتعديل وأسماء الرجال والكنى وغير ذلك من علوم الحديث وله خط حسن ولما وقعت فتنة ابن القشيرى خرج الى مكة فتوفى فى مضيه اليها بموضع يعرف بمعدن البقرة أواخر ذى القعدة وله ست وعشرون سنة وثلاثة أشهر ونيف وعشرون يوما تقريباً رحمه الله تعالى .

وفيها أبو الحسن البردانى محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن على بن الحسين ابن هرون الفرضى الأمين والد الحافظ أبى على ولد بالبردان وسمع الكثير من ابن رزقويه وابن بشران وابن شاذان والبرقانى وخلق وروى عنه ولداه أبو على وأبو ياسر قال ابن النجار كان رجلا صالحاً صدوقا حافظاً لكتاب الله تعالى عالماً بالفرائض وقسمة التركات كتب بخطه الكثير وخرج تخاريج وجمع فنوناً من الأحاديث وغيرها وقال ابن الجوزى كان ثقة عالماً صالحاً أمينا توفى يوم الخميس تاسع عشرى ذى القعدة وله كتاب فضيلة الذكر والدعاء .

﴿سنة سبعين واربعمائة﴾

فيها توفى أبو صالح المؤذن أحمد بن عبد الملك بن على النيسابورى الحافظ محدث خراسان فى زمانه روى عن أبى نعيم الاسفرايينى وأبى الحسن العلوى والحاكم وخلق ورحل الى أصبهان و بغداد ودمشق فى حدود الثلاثين وأربعمائة وله ألف حديث عن ألف شيخ وثقه الخطيب وغيره ومات فى رمضان عن اثنتين وثمانين سنة وله تصانيف ومسودات .

وفيها أبو الحسين بن النقور أحمد بن محمد بن أحمد البغدادى البزاز المحدث الصدوق روى عن على الحربى وأبى القسم بن حبابة وطائفة وكان يأخذ على نسخة (١) طالوت ديناراً أفتاه بذلك الشيخ أبو اسحق لأن الطلبة كانوا يفوتونه

---

(١) فى هامش الأصل هنا «على التحديث».

الكسب لعياله مات فى رجب عن تسعين سنة .

وفيها أبو نصر بن طلاب الخطيب الحسين بن أحمد بن محمد القرشى مولاهم الدمشقى خطيب دمشق روى عن ابن جميع مجمعه وعن أبى بكر بن أبى الحديد وكان صاحب مال وأملاك وفيه عدالة وديانة توفى فى صفر وله احدى وتسعون سنة .

وفيها عبد الله بن الحلال أبو القسم بن الحافظ أبى محمد الحسن بن محمد البغدادى سمعه أبوه من أبى حفص الكتانى والمخلص ومات فى صفر عن خمس وثمانين سنة قال الخطيب كان صدوقا .

وفيها أبو جعفر بن أبى موسى شيخ الحنابلة عبد الخالق بن عيسى بن أحمد كان ورعا زاهداً علامة كثير الفنون رأسا فى الفقه شديداً على المبتدعة نافذ الكلمة روى عن أبى القسم بن بشران وقد أخذ فى فتنة ابن القشيرى وحبس أياما قاله فى العبر وقال ابن السمعانى كان امام الحنابلة فى عصره بلا مدافعة مليح التدريس حسن الكلام فى المناظرة ورعا زاهداً متقنا عالما بأحكام القرآن والفرائض مرضى الطريقة وقال ابن عقيل كان يفوق الجماعة من مذهبه وغيرهم فى علم الفرائض وكان عند الامام يعنى الخليفة معظما حتى انه وصى عند موته بأن يغسله تبركا به وكان حول الخليفة مالو كان غيره لأخذه وكان ذلك كفاية عمره فوالله ماالتفت الى شىء منه بل خرج ونسى مئزره حتى حمل اليه قال ولم يشهد منه انه شرب ماء فى حلقته مع شدة الحر ولاغمس يده فى طعام أحد من ابناء الدنيا وقال ابن رجب له تصانيف عدة منها رءوس المسائل وشرح المذهب وله جزء فى أدب الفقه وفى فضائل أحمد وترجيح مذهبه وتفقه عليه طائفة من أكابر المذهب كالحلوانى والقاضى أبى الحسين وغيرهم وكان معظما عند الخاصة والعامة زاهدا فى الدنيا الى الغاية قائما فى انكار المنكرات بيده ولسانه مجتهدا فى ذلك وتوفى

رحمه الله ليلة الخميس سحرا خامس شهر صفر وصلى عليه يوم الجمعة ضحى
بجامع المنصور وأم الناس أخوه الشريف أبو الفضل ولم يسع الجامع الخلق
ولم يتهيأ لكثير منهم الصلاة ولم يبق رئيس ولا مرءوس الا حضره الا من
شاء الله ودفنوه فى قبر الامام أحمد وما قدر أحد أن يقول للعوام لا تنبشوا
قبر الامام أحمد وادفنوه بجنبه فقال أبو محمد التميمى من بين الجماعة كيف
تدفنونه فى قبر الامام أحمد وبنت أحمد مدفونة معه فان جاز دفنه مع الامام
لا يجوز دفنه مع بنته فقال بعض العوام اسكت فقد زوجنا بنت أحمد من الشريف
فسكت التميمى ولزم الناس قبره فكانوا يبيتون عنده كل ليلة أربعاء ويختمون
الختمات فيقال انه قرىء على قبره تلك الأيام عشرة آلاف ختمة ورآه بعضهم
فى المنام فقال له ما فعل الله بك قال لما وضعت فى قبرى رأيت قبة من درة
بيضاء لها ثلاثة أبواب وقائل يقول هذه لك أدخل من أى أبوابها شئت.

وفيها أبو القسم بن منده عبد الرحمن بن محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى
ابن ابراهيم بن الوليد بن منده بن بطة بن استندار واسمه الفيرزان بن جهان
بخت العبدى الاصبهانى الامام الحافظ ابن الحافظ الكبير أبى عبد الله بن منده
ومنده لقب ابراهيم جده الأعلى ذكره ابن الجوزى فى طبقات الحنابلة وترجمه
فى تاريخه فقال ولد سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وسمع أباه وأبا بكر بن مردويه
وخلقا كثيرا وكان كثير السماع كبير الشأن سافر البلاد وصنف التصانيف
وخرج التخاريج وكان ذا وقار وسمت وأتباع فيهم كثرة وكان متمسكا بالسنة
معرضا عن أهل البدع آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا يخاف فى الله لومة لائم
وقال ابن السمعانى كان كبير الشأن جليل القدر كثير السماع واسع الرواية
سافر الى الحجاز وبغداد وهمذان وخراسان وصنف التصانيف وقال سعد بن
محمد الزنجانى(١) حفظ الله الاسلام برجلين أحدهما باصبهان والآخر بهراة عبد
الرحمن بن منده وعبد الله الانصارى وقال يحيى بن منده كان عمى سيفا على

(١) فى الأصل «الريحانى» والتصويب من أنساب السمعانى وما سيأتى ص ٣٣٩.

أهل البدع وهو أكبر من أن ينبه عليه مثلى كان والله آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر وفى الغدو والآصال ذاكرا ولنفسه فى المصالح قاهرا أعقب الله من ذكره بالشر الندامة وكان عظيم الحلم كبير العلم قرأت عليه قول شعبة من كتبت عنه حديثا فأنا له عبد فقال من كتب عنى حديثا فأنا له عبد وقال ابن تيمية وكان أبو القسم بن منده من الأصحاب وكان يذهب الى الجهر بالبسملة فى الصلاة وقال ابن منده فى كتابه الرد على الجهمية التأويل عند أصحاب الحديث نوع من الكذب وقال فى العبر كان ذا سمت ووقار وله أصحاب واتباع وفيه تسنن مفرط أوقع بعض العلماء فى الكلام فى معتقده وتوهموا فيه التجسيم وهو برىء منه فيما علمت ولكن لو قصر من شأنه لكان اولى به اجاز له زاهر ابن احمد السرخسى وروى الكثير عن ابيه وابى جعفر الابهرى وطبقتهما وسمع بنيسابور من اصحاب الأصم وبمكة من ابن جهضم وبهمذان والدينور وشيراز وبغداد وعاش تسعا وثمانين سنة انتهى كلام العبر.

وفيها أبو بكر بن حمدويه أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب الرزاز (١) المقرىء الزاهد ذكره ابن الجوزى فى الطبقات والتاريخ ولد يوم الأربعاء لثمان عشرة ليلة خلت من صفر سنة احدى وثمانين وثلثمائة وحدث عن خلق كثير منهم ابن بشران وابن القواس وهو آخر من حدث عن أبى الحسين بن سمعون وتفقه على القاضى أبى يعلى وكان ثقة زاهدا متعبدا حسن الطريقة وحدث عنه الخطيب فى تاريخه وتوفى يوم السبت رابع عشرى ذى الحجة قال ابن نقطة حمدويه بضم الحاء (٢) والميم المشددة أيضا وبالياء.

﴿سنة احدى وسبعين وأربعمائة﴾

فيها توفى أبو على بن البنا الفقيه الزاهد الحسن بن أحمد بن عبدالله الحنبلى

---

(١) فى الأصل «الدرار» (٢) فى الأصل «الياء» مكان «الحاء».

البغدادى الامام المقرىء المحدث الفقيه الواعظ صاحب التصانيف ولد سنة ست وتسعين وثلثمائة وقرأ القراءات السبع على أبى الحسن الحمامى وغيره وسمع الحديث على القاضى أبى يعلى وهو من قدماء أصحابه وحضر عند ابن أبى موسى وناظر فى مجلسه وتفقه أيضا على أبى الفضل التميمى وأخيه أبى الفرج وقرأ عليه القرآن جماعة مثل عبد الله البارع وأبى العز القلانسى وغيرهما وسمع منه الحديث خلق كثير وقرأ عليه الحافظ الحميدى كثيرا ودرس الفقه كثيرا وأفتى زمانا طويلا وصنف كتبا فى الفقه والحديث والفرائض وأصول الدين وفى علوم مختلفات قال ابن الجوزى ذكر عنه انه قال صنفت خمسمائة مصنف وتراجم كتبه مسجوعة وقال ابن شافع كتبت الحديث عن نحو من ثلثمائة شيخ مارأيت فيهم من كتب بخطه أكثر من ابن البنا قال وقال لى هو رحمه الله مارأيت بعينى من كتب أكثر منى قال وكان طاهر الأخلاق حسن الوجه والشيبة محبا لأهل العلم مكرما لهم وتوفى رحمه الله ليلة السبت خامس رجب ودفن بباب حرب رحمه الله .

وفيها أبو يعلى حمزة بن الكيال البغدادى الفقيه الحنبلى ذكره ابن أبى يعلى فى طبقاته وانه ممن تردد الى والده زمانا مواصلا وسمع منه علما واسعا وكان عبدا صالحا وقيل انه كان يحفظ الاسم الأعظم وقال ابن شافع فى تاريخه كان رجلا صالحا ملازما لبيته ومسجده حافظا للسانه معتزلا عن الفتن توفى يوم الأربعاء سابع عشرى شهر رمضان ودفن بمقبرة باب الدير .

وفيها أبو على الوخشى ـ بالفتح والسكون نسبة الى وخش بلد بنواحى بلخ ـ الحسن بن على البلخى الحافظ الثقة المكثر الكبير رحل وطوف وجمع وصنف وعاش ستا وثمانين سنة روى عن تمام الرازى وابى عمر بن مهدى وطبقتهما بالشام والعراق ومصر وخراسان وكان من الثقات .

وفيها أبو القسم الزنجاني سعد بن على بن محمد بن على بن الحسين شيخ الحرم

والحفاظ كان حافظاقدوة علما ثقة زاهدا نزيل الحرم وجاربيت الله روى عن أبى عبد الله بن نظيف الفراء وعبد الرحمن بن ياسر وخلق سئل محمد بن طاهر المقدسى عن أفضل من رأى فقال سعد الزنجانى وشيخ الاسلام الانصارى فقيل له أيهما أفضل فقال الانصارى كان متفننا وأما الزنجانى فكان أعرف بالحديث منه وسئل اسمعيل التيمى عنه فقال امام كبير عارف (١) بالسنة وقال ابن الأهدل كان صاحب كرامات وآيات يزدحم الناس عليه عند الطواف كازدحامهم على الحجر وقال غيره توفى فى أول سنة احدى وسبعين أو فى آخر سنة سبعين عن تسعين سنة .

وفيها عبد الباقى بن محمد بن غالب أبو منصور الازجى العطار وكيل القائم والمقتدى صدوق جليل روى عن المخلص وغيره وتوفى فى ربيع الآخر .

وفيها أبو القسم عبدالعزيز بن على الانماطى ابن بنت السكرى روى عن المخلص قال عبد الوهاب الانماطى هو ثقة وآخر من روى عنه ابن الطلاية الزاهد وتوفى فى رجب .

وفيها عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى أبو بكر النحوى صاحب التصانيف منها المغنى فى شرح الايضاح ثلاثون مجلداً وكان شافعياً أشعريا قاله فى العبر وقال ابن قاضى شهبة كان شافعى المذهب متكلما على طريقة الأشعرى وفيه دين وله فضيلة تامة فى النحو وصنف كتباً كثيرة فمن أشهرها كتاب الجمل وشرحه وكتاب العمدة فى التصريف وكتاب المفتاح وشرح الفاتحة فى مجلد وغير ذلك أخذ النحو بجرجان عن أبى الحسين محمد بن الحسن الفارسى ابن أخت الشيخ أبى على الفارسى وأخذ عنه على بن أبى زيد الفصيحى وذكره السلفى (٢) فى معجمه فقال دخل عليه لص وهو فى الصلاة فأخذ جميع ماوجد والجرجانى ينظر اليه ولم يقطع صلاته وله نظم فمنه :

---

(١) فى الأصل «عارفا» (٢) فى الأصل «السلعي».

كبر على العقل لاترضه ومل الى الجهل ميل هائم
وعش حمارا تعش سعيدا فالسعد فى طالع البهائم

انتهى ملخصاً .

وفيها أبو عاصم الفضيلي الفقيه الفضيل بن يحيي الهروى شيخ أبى الوقت توفى فى جمادى وله ثمان وثمانون سنة قاله فى العبر وقال الاسنوى فى ترجمة والد هذا أبو محمد اسمعيل بن الفضيل الهروى المعروف بالفضيلي نسبة الى جد له يسمى الفضيل تصغير الفضل ذكره أبو نصر عبد الرحمن الهروى فى تاريخ هراة فقال هو الفحل المقدم والامام المقدم فى فنون الفضل وأنواع العلم توفى سنة ثمان وثمانين وأربعمائةقال وهو والد الامام أبى عاصم الصغير الهروى كذا نقله ابن الصلاح فى طبقاته وأنشد له :

تعود أيها المسكين صما فنعم جواب من آذاك ذاكا
وان عوفيت مما عبت فافتح بحمد للذى عافاك فاكا

وذكر الذهبي ان أبا عاصم الفضيلي الفقيه واسمه الفضيل ممن توفى سنة احدى وسبعين فان كان كذلك فيكون الابن قد مات قبل والده بنحو العشرين انتهى كلام الاسنوى قلت وعلى هذا فالأب جاوز المائة بلاريب والله أعلم .

وفيها أبو الفضل القومسانى نسبة الى قومسان من نواحى همذان محمد بن عثمان بن زبرك شيخ عصره بهمذان فضلا وعلما وجلالة وزهادة وتفننا فى العلوم مات عن بضع وسبعين سنة روى عن على بن أحمد بن عبدان وجماعة .

وفيها محمد بن أبى عمران أبو الخير المرندى ـ بفتحتين وسكون النون ومهملة نسبة الى مرند بلد باذربيجان ـ الصغار آخر أصحاب الكشميهنى ومن به ختم سماع البخارى عاليا ضعفه ابن طاهر .

﴿سنة اثنتين وسبعين واربعمائة﴾

فيها توفى أبو على الحسن بن عبد الرحمن الشافعى المكى الحناط المعدل روى عن أحمد بن فراس العبقسى وعبيد الله بن أحمد السقطى وتوفى فى ذى القعدة .

وفيها محمد بن أبى مسعود عبد العزيز بن محمد أبو عبد الله الفارسى ثم الهروى روى جزء أبى الجهم وغير ذلك عن أبى محمد السريجى فى شوال .

وفيها أبو منصور العكبرى محمد بن محمد بن أحمد الاخبارى النديم عن تسعين سنة وهو صدوق روى عن محمد بن عبد الله الجعفى وهلال الحفار وطائفة وتوفى فى شهر رمضان .

وفيها هياج بن عبيد الزاهد القدوة أبو محمد الحطينى (١) نسبة الى جد كان حطيبا (٢) قال هبة الله الشيرازى أما هياج الزاهد الفقيه مارأت عيناى مثله فى الزهد والورع وقال ابن طاهر بلغ من زهده انه يوالى ثلاثة أيام لكن يفطر على ماء زمزم فاذا كان اليوم الثالث من أتاه بشىء أكله وكان قد نيف على الثمانين وكان يعتمر فى كل يوم ثلاث عمر على رجليه ويدرس عدة دروس لأصحابه وكان يزور النبى صلى الله عليه وسلم فى كل سنة من مكة حافيا ذاهبا وراجعا روى عن أبى ذر الهروى وطائفة وقال السخاوى فى طبقاته هياج ابن عبيد بن الحسين أبو محمد الفقيه الحطينى الزاهد المقيم بالحرم كان أوحد عصره فى الزهد والورع وكان يصوم ويفطر بعد ثلاث ولم يكن يدخر شيئا ولا يملك غير ثوب واحد وكان يزور النبى صلى الله عليه وسلم فى كل سنة

---

(١) فى الأصل « الخطيبى » وهو خطأ على مافى معجم ياقوت وانساب ابن السمعانى حيث يقول « الحطينى بكسر الحاء والطاء المهملتين وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفى آخرها النون نسبة الى حطين قرية بين أرسوف وقيسارية » .

(٢) فى الأصل « خطيباً » .

ماشيا حافيا وكذلك عبد الله بن عباس بالطائف ويأكل بمكة أكلة وبالطائف أخرى ولم يلبس نعلا منذ دخل الحرم وأقام بالحرم نحو أربعين سنة لم يحدث بالحرم وانما كان يحدث بالحل حين يخرج للاحرام بالعمرة وكان قد ناف على مائة سنة استشهد بمكة فى وقعة وقعت بين أهل السنة والرافضة فحمله أميرها محمد بن هاشم وضربه ضربا شديدا على كبر السن ثم حمل الى منزله بمكة فمات قيل انه مات يوم الأربعاء بين الصلاتين انتهى ملخصا .

﴿سنة ثلاث وسبعين واربعمائة﴾

فيها توفى أبو القسم الفضل بن عبد الله المحب الواعظ النيسابورى آخر أصحاب أبى الحسن الخفاف موتا روى عن العلوى وغيره .

وفيها أبو الفتيان بن حيوس الأمير مصطفى الدولة محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس بن محمد بن المرتضى بن محمد بن القسم بن عثمان اللغوى الشاعر المشهور كان يدعى بالأمير لأن أباه كان من أمراء العرب وهو من فحول الشعراء الشاميين المجيدين له ديوان شعر كبير لقى جماعة من الملوك والأكابر ومدحهم وأخذ جوائزهم وكان منقطعاً الى بنى مرداس أصحاب حلب وله فيهم قصائد نفيسة وكان قد أثرى وحصلت له نعمة ضخمة من بنى مرداس فبنى دارا بمدينة حلب وكتب على بابها من شعره :

دار بنيناها وعشنا بها ... فى نعمة من آل مرداس
قوم نفوا بؤسى ولم يتركوا ... على للأيام من باس
قل لبنى الدنيا ألا هكذا ... فليصنع الناس مع الناس

ومن غرر قصائده السائرة قوله من قصيدة :

هو ذاك ربع المالكية فاربع ... واسأل مصيفا عافيا عن مربع
واستسق للأمن الخوالى بالحمى ... غر السحائب واعتذر عن أدمعى
فلقد فنين امام دان هاجر ... فى قربه ووراء ناء مزمع

لو تخبر الركبان عـنى حدثوا　　عن مقلة عبرى وقلب موجع
ردى لنا زمن الكثيب فانه　　زمن متى يرجع وصالك يرجع
لو كنت عالمـة بأدنى لوعة　　لرددت أقصى نيلك المسترجع
بل لوقنعت من الغـرام بمظهر　　عن مضمر بين الحشا والاضلع
أغنيت اثر تعتب ووصلت عقـب تجنب و بذلت بعد تمنـع
ولو انى أنصفت نفسى صنتها　　عن أن أكون كطالب لم ينجع
انى دعوت ندى الكرام فلم يجب　　فلأشكرن ندى أجاب وما دعى
ومن العجائب والعجائب جمة　　شكرى بطىء عن ندى متسرع

وله بيت مفرد فى شرف الدولة سالم بن قريش :

أنت الذى نفق الثناء بسوقه　　وجرى الندى بعروقه قبل الدم

ولما وصل ابن الخياط الشاعر الى حلب كتب لابى الفتيان المذكور

لم يبق عنـدى ماياع بدرهم　　وكفاك منى منظرى عن مخبرى
الا بقية ماء وجـه صنتها　　عن ان تباع وقد وجدتك مشترى

فقيل له لو قال وأنت نعم المشترى كان أحسن وكانت ولادة ابن حيوس يوم السبت سلخ صفر سنة أربع وسبعين وثلثمائة فيكون عمر تسعة وتسعين سنة وهو شيخ ابن الخياط الشاعر المشهور، وحيوس بالحاء المهملة والياء التحتية المشددة وفى شعراء المغاربة ابن حبوس بالباء الموحدة .

﴿ سنة اربع وسبعين واربعمائة ﴾

فيها توفى أبو الوليد الباجى سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب التجيبي القرطبي بالمرية فى رجب عن احدى وسبعين سنة روى عن يونس بن عبد الله بن مغيث ومكى بن أبي طالب وجاور ثلاثة أعوام ولازم أبا ذر الهروى وكان يمضى معه الى السراة ثم رحل الى بغداد وإلى دمشق وروى عن عبد الرحمن

ابن الطيورى وطبقته بدمشق وابن غيلان وطبقته ببغداد وتفقه على أبى الطيب الطبرى وجماعة وأخذ الكلام بالموصل عن أبى جعفر السمنانى وسمع الكثير وبرع فى الحديث والفقه والأصول والنظر ورد الى وطنه بعد ثلاث عشرة سنة بعلم جم مع الفقر والقناعة وكان يضرب ورق الذهب للغزل ويعقد الوثائق ثم فتحت عليه الدنيا وأجزلت صلاته وولى قضاء أماكن وصنف التصانيف الكثيرة قال أبو على بن سكرة مارأيت أحدا على سمته وهيئته وتوقير مجلسه قاله فى العبر وقال ابن خلكان كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين وأربعمائة فأقام بمكة مع أبى ذر الهروى ثلاثة أعوام وحج فيها أربع حجج ثم رحل الى بغداد وأقام بها ثلاثة أعوام يدرس الفقه ويملى الحديث ولقى بها سادة من العلماء كأبى الطيب الطبرى وأبى اسحق الشيرازى وأقام بالموصل مع أبى جعفر السمنانى عاما يدرس عليه الفقه وكان مقامه بالمشرق نحو ثلاثة أعوام وروى عن الحافظ أبى بكر الخطيب وروى الخطيب أيضا عنه وقال أنشدنى أبو الوليد الباجى لنفسه:

اذا كنت أعلم علما يقينا ... بأن جميع حياتى كساعه
فلم لا أكون ضنينا بها ... واجعلها فى صلاح وطاعه

وصنف كتبا كثيرة منها التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخارى فى الصحيح وغير ذلك وممن أخذ عنه أبو عمر بن عبد البر صاحب الاستيعاب وبينه وبين ابن حزم الظاهرى مناظرات ومجالس . انتهى ملخصا وقال ابن ناصر الدين انكروا عليه فى قصة حديثه الكتابة وشنعوا عليه ذلك وقبحوا عند العامة جوابه وقال قائلهم :

برئت ممن شرى دنيا بآخرة ... وقال ان رسول الله قد كتبا

انتهى .

وفيها أبو القسم بن البسرى على بن أحمد البغدادى البندار قال أبو سعد السمعانى كان صالحا ثقة فهما ورعا مخلصا عالما سمع المخلص وجماعة وأجازله ابن بطة ونصر المرجى وكان متواضعا حسن الاخلاق ذا هيبة ووقار توفى فى سادس رمضان .

وفيها وجزم ابن رجب انه توفى فى التى قبلها على بن محمد بن الفرج بن ابراهيم البزار الحنبلى المعروف بابن أخى نصر العكبرى ذكره ابن الجوزى فى الطبقات وقال سمع من أبى على بن بابشاد والحسن بن شهاب العكبرى وكان له تقدم فى القرآن والحديث والفقه والفرائض وجمع الى ذلك النسك والورع وذكر ابن السمعانى نحو ذلك ثم قال كان فقيه الحنابلة بعكبرا والمفتى بها وكان خيرا ورعا متزهدا ناسكا كثير العبادة وكان له ذكر شائع فى الخير ومحل رفيع عند أهل بلده وروى عنه اسماعيل بن السمرقندى وأخوه وغيرهما .

وفيها أبو بكر محمد بن المزكى أبى زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد النيسابورى المزكى المحدث من كبار الطلبة كتب عن خمسمائة نفس وأكثر عن أبيه وأبى عبد الرحمن السلمى والحاكم وروى عنه الخطيب مع تقدمه وتوفى فى رجب رحمه الله .

وفيها وجزم ابن خلكان وابن الأهدل انه فى التى قبلها قال ابن الأهدل وفى سنة ثلاث وسبعين أبو الحسن على بن محمد الصليحى القائم باليمن كان أبوه قاضيا باليمن سيء العقيدة وكان الداعى عامر بن عبد الله الرواحى يتردد اليه لرياسته وصلاحه فاستمال الداعى ولده المذكور وهو دون البلوغ قيل انه رأى حليته فى كتاب الصور وتنقل حاله وما يؤول اليه وهو عندهم من الذخائر القديمة المظنونة فاطلعه على ذلك وكتمه عن أبيه واهله ومات الرواحى على القرب من ذلك وأوصى له بكتبه فعكف على درسها مع فطنته فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من علوم الباطنية الضلالية الاوهامية الاسمعيلية متبصرا فى علم التأويل

المخالف لمفهوم التنزيل ثم صار يحج بالناس دليلا فى طريق السروات والطائف خمس عشرة سنة وشاع فى الناس انه يملك اليمن بأسره وكان يكره من يقول له ذلك فلما كان سنة تسع وعشرين وأربعمائة ارتقى جبل مسور وهو أعلى جبال اليمن ذروة ومعه ستون رجلا قد حالفهم بمكة على الموت فلما صعده لم ينتصف النهار حتى أحاط به عشرون ألف ضارب وقالوا ان نزلت والا قتلناك بالجوع فقال لهم لم أفعل ذلك الا خشية ان يركبه غيرنا ويملكونكم فان تركتمونى والا نزلت فانصرفوا عنه فبنى فيه بعد هذا واستعد بأنواع العدة واستفحل أمره وكان يدعو للمنتصر العبيدى الباطنى صاحب مصر خفية ويخاف من نجاح صاحب تهامة اليمن ويداريه حتى قتله بالسم مع جارية جميلة أهداها له بالكدراء ثم استأذن المنتصر فى اظهار الدعوة فأذن له فطوى البلاد وافتتح الحصون سريعا وقال فى خطبته فى جامع الجند فى مثل هذا اليوم يخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد فقال بعض من حضر سبوح قدوس فالله أعلم قالها استهزاءا أو تعظيما وكلا الأمرين لا ينبغى وان كان أحدهما أهون من الآخر فكان كما قال فقام ذلك الانسان وغلا فى القول ودخل فى بيعته ومذهبه واستقر ملكه فى صنعاء وولى حصون اليمن غير أهلها وحلف أن لا يولى تهامة الامن وزن له مائة ألف دينار فوزنتها زوجته أسماء بنت شهاب عن أخيها سعد بن شهاب فولاه وقال يا مولاتنا أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فتبسم وقال هذه بضاعتنا ردت الينا وعزم على الحج فى سنة ثلاث وسبعين فى ألفى فارس منهم من آل الصليحى مائة وستون شخصا واستخلف ولده أحمد المكرم فنزل بقرب المهجم بضيعة تسمى أم الدهيم وبئر أم معبد فهجمه سعيد الأحول بن نجاح الذى كان قتله بالسم ولم يشعر عسكره ونواحى جيشه الا وقد قتل فانزعروا وفزعوا وكان أصحاب الأحول سبعين رجلا رجالة بيد كل واحد منهم جريدة فى رأسها مسمار حديد وتركوا جادة الطريق وسلكوا

الساحل فوصلوا فى ثلاثة أيام وكان الصليحى قد سمع بهم وأرصد لهم نحو خمسة آلاف من الحبشة فاختلف طريقهم ولما رآهم الصليحى مع ماهم فيه من التعب والجوع والحفاظن أنهم من جملة عسكره فقال له أخوه اركب فهذا والله الأحول فلم يبرح الصليحى من مكانه حتى وصل اليه الأحول فقتله وقتل أخاه وسائر الصليحيين وصالح بقية العسكر وقال انما أخذت بثأرى ثم رفع رأس الصليحى على رأس عود المظلمة وقرأ القارئ (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء) الآية ورجع الأحول الى زبيد سالما غانما وكان قد قام بالدعوة الباطنية قبل الصليحى على بن فضل من ولد جنفر بن سبأ سنة سبعين ومائتين وملك تهامة وجبالها وطرد الناصر بن الهادى والله أعلم انتهى ماأورده ابن الأهدل اليمنى فى تاريخه .

وفيها قتيبة العثمانى أبو رجا النسفى قتيبة بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان كان حافظا مشهورا قاله ابن ناصر الدين .

﴿سنة خمس وسبعين واربعمائة﴾

فيها توفى محدث أصبهان ومسندها عبد الوهاب بن الحافظ أبى عبد الله محمد ابن اسحق بن منده أبو عمرو العبدى الاصبهانى الثقة المكثر سمع أباه وأبا خرشيد قوله (١) وجماعة وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها محمد بن أحمد بن على السمسار أبو بكر الاصبهانى روى عن ابراهيم ابن خرشيد قوله وجماعة ومات فى شوال وله مائة سنة وروى عنه خلق كثير .

وفيها أبو الفضل المطهر بن عبد الواحد البرانى (٢) الاصبهانى توفى فيها أو فى حدودها روى عن ابن المرزبان الابهرى جزء لوين وعن ابن منده وابن خرشيد قوله .

---

(١) لعل الصواب «ابن خرشيد قوله» (٢) فى الأصل «السوانى» .

وفيها عبد الرحمن بن محمد بن ثابت النابتى الخرقى منسوب الى خرق بخاء معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة بعدها قاف قرية من قرى مرو المعروف بمفتى الحرمين تفقه أولا بمرو على البورانى ثم بمرو الروذ على القاضى الحسين ثم بخارا على أبى سهل الابيوردى ثم ببغداد على الشيخ أبى اسحق الشيرازى وسمع الحديث وأسمع ثم حج وجاور بمكة سنة ثم رجع الى وطنه وسكن قريته واشتغل بالزهد والفتوى الى ان مات فى شهر ربيع الأول.

﴿سنة ست وسبعين واربعمائة﴾

فيها عزم أهل حران وقاضيهم ابن جلبة الحنبلى على تسليم حران الى جنق أمير التركمان لكونه سنياً وعصوا على مسلم بن قريش صاحب الموصل لكونه رافضياً ولكونه مشغولا بمحاصرة دمشق مع المصريين كانوا يحاصرون بها تاج الدولة تنش فأسرع الى حران ورماها بالمجانيق وأخذها وذبح القاضى وولديه رحمهم الله تعالى قاله فى العبر.

وفيها توفى الشيخ أبو اسحق الشيرازى ابراهيم بن على بن يوسف الفيروزاباذى الشافعى جمال الدين أحد الاعلام وله ثلاث وثمانون سنة تفقه بشيراز وقدم بغداد وله اثنتان وعشرون سنة فاستوطنها ولزم القاضى أبا الطيب الى أن صار معيده فى حلقته وكان أنظر أهل زمانه وأفصحهم وأورعهم وأكثرهم تواضعاً وبشرا وانتهت اليه رياسة المذهب فى الدنيا روى عن أبى على بن شاذان والبرقانى ورحل اليه الفقهاء من الأقطار وتخرج به أئمة كبار ولم يحج ولا وجب عليه لأنه كان فقيرا متعففا قانعا باليسير ودرس بالنظامية وله شعر حسن توفى فى الحادى والعشرين من جمادى الآخرة قاله فى العبر وقال ابن قاضى شهبة قال الشيخ أبو اسحق كنت أعيد كل قياس ألف مرة فاذا فرغت أخذت قياساً آخر على هذا وكنت أعيد كل درس مائة مرة واذا كان

فى المسئلة بيت يستشهد به حفظت القصيدة التى فيها البيت وكانت الطلبة ترحل من الشرق والغرب اليه والفتاوى تحمل من البر والبحر الى بين يديه قال رحمه الله لما خرجت فى رسالة الخليفة الى خراسان لم أدخل بلداً ولاقرية الا وجدت قاضيها أوخطيبها أومفتيها من تلامذتى وبنيت له النظامية ودرس بها الى حين وفاته ومع هذا فكان لايملك شيئا من الدنيا بلغ به الفقر حتى كان لايجد فى بعض الأوقات قوتا ولا لباسا وكان طلق الوجه دائم البشر كثير البسط حسن المجالسة يحفظ كثيراً من الحكايات الحسنة والأشعار وله شعر حسن قال أبو بكر الشاشى : الشيخ أبو اسحق حجة الله تعالى على أئمة العصر وقال ابن السمعانى ان الشيخ أبا اسحق قال كنت نائما ببغداد فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر فقلت يارسول الله بلغنى عنك أحاديث كثيرة عن ناقلى الأخبار وأريد أن أسمع منك خبرا أتشرف به فى الدنيا وأجعله ذخيرة للآخرة فقال لى ياشيخ وسمانى شيخا وخاطبنى به وكان يفرح بهذا ثم قال قل عنى من أراد السلامة فليطلبها فى سلامة غيره وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فنظمه فى أبيات هى كالشرح لهذا الخبر فقال :

اذا شئت أن تحيا ودينك سالم ... وحظك موفور وعرضك صين
لسانك لاتذكر به عورة امرىء ... فعندك عورات وللناس ألسن
وعينك ان أبدت اليك معايبا ... لقوم فقل ياعين للناس أعين
وصاحب بمعروف وجانب من اعتدى ... وفارق ولكن بالتى هى أحسن

وقال ابن الأهدل لما قدم الشيخ نيسابور رسولا من جهة المقتدر تلقاه الناس وحمل امام الحرمين الغاشية بين يديه وناظره فغلبه الشيخ بقوة الجدل قيل له ماغلبتنى الا بصلاحك ولما شافهه المقتدر بالرسالة قال له ومايدرينى أنك الخليفة ولم أرك قبلها فتبسم وطلب من عرفه به وتراكب الناس عليه في بلاد العجم حتى تمسحوا بأطراف ثيابه وتراب نعليه ومن شعره رضي الله عنه :

سألت الناس عن خل وفى   فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر   فان الحر فى الدنيا قليل

وذكر النووى فى تهذيبه ان الشيخ أبا اسحق كان طارحا للتكلف وروى أنه جىء بسؤال وهو عند دكان خباز أوبقال فأخذ قلمه ودواته وأجاب على السؤال ثم مسح بالقلم ثوبه وعلى الجملة فانه ممن أطبق الناس على فضله وسعة علمه وحسن سمته وصلاحه مع القبول التام من الخاص والعام وقدأثنى عليه علماء وقته بمايطول شرحه وقال فيه عاصم بن الحسين :

تراه من الذكاء نحيف جسم   عليه من توجده دليل
اذا كان الفتى ضخم المعانى   فليس يضره الجسم النحيل

وله مؤلفات كثيرة شهيرة نافعة رحمه الله تعالى .

وفيها أبو الوفاء طاهر بن الحسين بن أحمد بن عبدالله بن القواس البغدادى الفقيه الحنبلى الزاهد الورع ولد سنة تسعين وثلثمائة وقرأ القرآن على أبى الحسن الحمامى وسمع الحديث من هلال الحفار وأبى الحسين بن بشران وغيرهم وتفقه أولا على القاضى أبى الطيب الطبرى الشافعى ثم تركه وتفقه على القاضى أبى يعلى ولازمه حتى برع فى الفقه وأفتى ودرس وكانت له حلقة بجامع المنصور للفتوى والمناظرة وكان يلقى المختصرات من تصانيف شيخه القاضى أبى يعلى ويلقى مسائل الخلاف درسا وكان اليه المنتهى فى العبادة والزهد والورع وذكره ابن السمعانى فى تاريخه فقال من أعيان فقهاء الحنابله وزهادهم كان قد أجهد نفسه فى الطاعة والعبادة واعتكف فى بيت الله خمسين سنة وكان يواصل الطاعة ليله بنهاره وكان قارئا للقرآن فقيها ورعا خشن العيش . انتهى وكانت له كرامات ظاهرة ذكر ابن شافع فى ترجمة صاحبه أبى الفضل ابن العالمة الاسكاف المقرىء انه كان يحكى من كرامات الشيخ أبى الوفاء أشياء عجيبة منها أنه قال كنت أحمل معى رغيفين كل يوم فأعبر يعنى فى السفينة

برغيف وأمشي الى مسجد الشيخ فأقرأ ثم أعود ماشيا الى ذلك الموضع فأنزل بالرغيف الآخر فلما كان يوم من الأيام أعطيت الملاح الرغيف فرمى به واستقله فألقيت اليه الرغيف الآخر وتشوش قلبي لماجرى وجئت الى الشيخ فقرأت عليه عادتي وقمت على العادة فقال لى قف ولم تجر عادته قط بذلك ثم أخرج من تحت وطائه قرصا فقال أعبر بهذا .

وفيها عبد الله بن احمد بن عبد الوهاب بن جلبة البغدادى ثم الحرانى الخراز ابو الفتح قاضى حران اشتغل ببغداد وتفقه بها على القاضى ابى يعلى وسمع الحديث من البرقانى وابى طالب العشارى وابى على بن شاذان وغيرهم ثم استوطن حران وصحب بها الشريف أبا القسم الزيدى وأخذ عنه وتولى بها القضاء قال عنه ابن السمعانى كان فقيها واعظا فصيحا وقال ابن أبى يعلى كان يلى قضاء حران من قبل الوالد كتب له عهداً بولاية القضاء بحران وكان ناشرا للمذهب داعياليه وكان مفتى حران وواعظها وخطيبها ومدرسها وقال ابن رجب له تصانيف كثيرة وسمع منه جماعة منهم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازى ومكى الدميلى وغيرهما وفى زمانه كانت حران لمسلم بن قريش صاحب الموصل و كان رافضيا فعزم القاضى أبو الفتح على تسليم حران الى حبق أمير التركمان لكونه سنيا فأسرع ابن قريش الى حران وحصرها ورماها بالمجانيق وهدم سورها وأخذها ثم قتل القاضى أبا الفتح وولديه وجماعة من أصحابه وصلبهم على السور وقبورهم بحران تزار رحمة الله عليهم وذكر ابن تيمية فى شرح العمدة ان أبا الفتح بن جلبة كان يختار استحباب مسح الأذنين بماء جديد بعد مسحهما بماء الرأس وهو غريب جداً .

وفيها ابو محمد عبدالله بن عطاء بن عبد اللهبن أبى منصور بن الحسن ابن ابراهيم الابراهيمى الهروى المحدث الحافظ احد الحفاظ المشهورين الرحالين سمع بهراة من عبد الواحد المليحى وشيخ الاسلام الانصارى

وبيوشنج من أبى الحسن الداودى وبنيسابور من أبى القسم القشيرى وجماعة وببغداد من ابن النقور وطبقته وباصبهان من عبد الوهاب وعبد الرحمن ابنى منده وجماعة وكتب بخطه الكثير وخرج التاريخ للشيوخ وحدث وروى عنه أبو محمد سبط الخياط وابن الزعفرانى وآخر من روى عنه أبو المعالى بن النحاس ووثقه طائفة منهم المؤتمن الساجى وقال شهردار (١) الديلمى عنه كان صدوقا حافظاً متقنا واعظاً حسن التذكير وقد تكلم فيه هبة الله السقطى والسقطى مجروح لايقبل قوله وقد رد قوله ابن السمعانى وابن الجوزى وغيرهما وتوفى فى طريق مكة بعد عوده منها على يومين من البصرة .

وفيها أبو الخطاب على بن أحمد بن عبد الله المقرىء الصوفى المؤدب البغدادى ولد سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وقرأ على أبى الحسن الحمامى وغيره بالسبع وقرأ عليه خلق كثير منهم أبو الفضل بن المهتدى وروى عنه الحديث أبو بكر بن عبد الباقى وغيره وله مصنف فى السبعة وقصيدة فى السنة وقصيدة فى عدد الآى وكان من شيوخ الاقراء ببغداد المشهورين ومن حنابلتها المجتهدين وكان سابقاً شافعياً ثم رأى الامام أحمد وسأله عن أشياء وأصبح وقد تحنبل وصنف فى معتقدهم .

وفيها أبو حليم الخبرى نسبة الى خبر بنواحى شيراز كان فقيهاً صالحا وكان يكتب فى مصحف فألقى القلم من يده واستند وقال والله ان هذا هو موت هنى طيب ثم مات رحمه الله تعالى قاله ابن الأهدل .

وفيها البكرى أبو بكر المقرى الواعظ من دعاة الأشعرية وفد على نظام الملك بخراسان فنفق عليه وكتب له سجلا أن يجلس بجوامع بغداد فقدم وجلس ووعظ ونال من الحنابلة سبا وتكفيراً ونالوا منه ولم تطل مدته قاله فى العبر .

---

(١) فى الأصل « سهردار »

وفيها أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد أبى الصقر اللخمى الانبارى الخطيب فى جمادى الآخرة وله ثمانون سنة سمع بالحجاز والشام ومصر وأكبر مشايخه ابن أبى نصر التميمى .

وفيها مقرىء الأندلس فى زمانه أبو عبد الله محمد بن سريج الرعينى الاشبيلى المقرىء مصنف كتاب الكافى وكتاب التذكير توفى فى شوال وله أربع وثمانون سنة وقد حج وسمع من أبى ذر الهروى وجماعة .

﴿ سنة سبع وسبعين واربعمائة ﴾

فيها توفى اسماعيل بن مسعدة بن اسماعيل بن الامام أبى بكر أحمد بن ابراهيم الاسماعيلى الجرجانى أبو القسم صدر عالم نبيل وافر له يد فى النظم والنثر روى عن حمزة السهمى وجماعة وعاش سبعين سنة وروى الكامل لابن عدى .

وفيها بيبى بنت عبد الصمد بن على أم الفضل وأم عربى الهرثمية الهروية لها جزء مشهور ترويه عن عبد الرحمن بن ابى شريح توفيت فى هذه السنة او فى التى بعدها وقد استكملت تسعين سنة .

وفيها ابو سعد عبد الله بن الامام عبد الكريم بن هوازن القشيرى النيسابورى أكبر الاخوة فى ذى القعدة وله أربع وستون سنة روى عن القاضى ابى بكر الحيرى وجماعة وعاشت امه فاطمة بنت ابى على الدقاق بعده اربعة اعوام قال ابن الأهدل: الامام الكبير البارع ابو سعيد كانت فيه اوصاف قل ان يحتويها انسان او يعبر عنها لسان وكان ابوه يحترمه ويعامله معاملة الاقران لما ظهر له منه .

وفيها عبد الرحمن بن محمد بن عفيف البوشنجى آخر اصحاب عبد الرحمن ابن أبى شريح موتا وهو من كبار شيوخ ابى الوقت .

وفيها أبو نصر بن الصباغ عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد البغدادي الشافعي أحد الأئمة ومؤلف الشامل كان نظير الشيخ أبي اسحق ومنهم من يقدمه على أبي اسحق في نقل المذهب وكان ثبتاً حجة ديناً خيرا ولي النظامية بعد أبي اسحق ثم كف بصره وروى عن محمد بن الحسين القطان وأبي علي بن شاذان وكان مولده في سنة أربعمائة توفي في جمادى الأولى ببغداد ودفن في داره قاله في العبر. وقال ابن شهبة كان ورعاً نزهاً ثبتاً صالحاً زاهداً فقيهاً أصولياً محققاً قال ابن عقيل كملت له شرائط الاجتهاد المطلق وقال ابن خلكان كان ثبتا صالحا له كتاب الشامل وهو من أصح كتب أصحابنا وأتقنها أدلة قال ابن كثير وكان من أكابر أصحاب الوجوه ومن تصانيفه كتاب الكامل في الخلاف بيننا وبين الحنفية وكتاب الطريق السالم والعمدة في أصول الفقه.

وفيها أبو علي الفارمذي - بفتح الفاء والراء والميم ومعجمة نسبة الى فارمذ قرية بطوس - الفضل بن محمد الزاهد شيخ خراسان قال ابن عبد الغافر هو شيخ الشيوخ في عصره المنفرد بطريقته في التذكير التي لم يسبق اليها في عبارته وتهذيبه وحسن آدابه ومليح استعارته ورقة الفاظه دخل نيسابور وصحب القشيري وأخذ في الاجتهاد البالغ الى أن قال وحصل له عند نظام الملك خارج عن الحد روى عن أبي عبد الله بن باكويه وجماعة وعاش سبعين سنة توفي في ربيع الآخر قاله في العبر وقال الشيخ عبد الرءوف المناوي في طبقات الأولياء كان عالما شافعيا عارفا بمذاهب السلف ذا خبرة بمناهج الخلف وأما التصوف فذاك عشه الذي منه درج وغابه الذي ألفه ليثه ودخل وخرج تفقه على الغزالي الكبير وأبي عثمان الصابوني وغيرهما وأخذ عنه حجة الاسلام وجد واجتهد وكان ملحوظا من القشيري بعين العناية موفراً عليه منه طريق الهداية حتى فتح عليه لوامع من أنواع المجاهدة وصار من مذكوري الزمان ومشهوري المشايخ وكان لسان الوقت وقال السمعاني كان لسان خراسان وشيخها وصاحب

الطريقة الحسنة فى تربية المريدين وكان مجلس وعظه روضة ذات أزهار .

وفيها محمد بن عمار أبو بكر المهرى ذو الوزارتين شاعر الأندلس كان هو وابن زيدون كفرسى رهان وكان ابن عمار قد اشتمل عليه المعتمد وبلغ الغاية الى أن استوزره ثم جعله نائبا على مرسية فخرج عليه ثم ظفر به المعتمد فقتله قال ابن خلكان وكانت ملوك الأندلس تخاف ابن عمار لبذاءة لسانه وبراعة احسانه لاسيما حين اشتمل عليه المعتمد على الله بن عباد صاحب غرب الأندلس وأنهضه جليسا وسميرا وقدمه وزيرا ومشيرا ثم رجع اليه خاتم الملك ووجهه اميرا وقد اتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فتبعته المواكب والمضارب والجنائب (١) والنجائب والكتائب وضربت خلفه الطبول ونشرت على رأسه الرايات والبنود فملك مدينة تدمير واصبح راقى منبر وسرير مع ما كان فيه من عدم السياسة وسوء التدبير ثم وثب على مالك رقه ومستوجب شكره ومستحقه فبادر الى عقوقه وغش حقوقه فتحيل المعتمد عليه وسدد سهام المكايد اليه حتى حصل فى يده قنيصا (٢) وأصبح لايجد له محيصا الى أن قتله المعتمد بيده ليلا فى قصره بمدينة اشبيلية وكانت ولادته فى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ولما قتله المعتمد رثاه صاحبه ابن وهبون الأندلسى بقوله من جملة قصيدة :

عجبا له أبكيه ملء مدامعى ... وأقول لاشلت يمين القاتل

ومن مشاهير قصائد ابن عمار :

ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى ... والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد أهدى لنا كافوره ... لما استرد الليل منا العنبرا

ومن مديحها وهى فى المعتمد بن عباد :

ملك اذا ازدحم الملوك بمورد ... ونحاه لايردون حتى يصدرا
اندى على الاكباد من قطر الندى ... وألذ فى الأجفان من سنة الكرى
قداح زند (٣) المجد لاينفك عن ... نار الوغى الا الى نار القرى

(١) فى الأصل «النجا» (٢) فى الأصل «محيصا» (٣) فى الأصل «قدفاح زند»

ومن جملة ذنوبه عند المعتمد بيتان هجاه وهجا ابنه المعتضد بهما وهما :

مما يقبح عندى ذكر أندلس ‏ سماع معتضد فيها ومعتمد
أسماء (١) مملكة فى غير موضعها ‏ كالهر يحكى انتفاخا صولة الأسد

وكان أقوى الأسباب على قتله انه هجاه بشعر ذكر فيه أم بنيه المعروفة بالرميكية منها :

تخيرها من بنات الهجان ‏ رميكية لاتساوى عقالا
فجاءت بكل قصير الذراع ‏ لئيم النجادين عماً وخالا

وهذه الرميكية كانت سرية المعتمد اشتراها من رميك بن حجاج فنسبت اليه وكان قد اشتراها فى أيام أبيه المعتضد وأفرط فى الميل اليها وغلبت عليه واسمها اعتماد وهى التى أغرت المعتمد على قتل ابن عمار لكونه هجاها .

وفيها مسعود بن ناصر الشجرى أبو سعيد الركاب الحافظ رحل وصنف وحدث عن أبى حسان المزكى وعلى بن بشر بن الليثى وطبقتهما ورحل الى بغداد وأصبهان قال الدقاق ولم أر أجود اتقاناً ولا أحسن ضبطا منه توفى بنيسابور فى جمادى الأولى .

﴿ سنة ثمان وسبعين واربعمائة ﴾

فيها أخذ الادفيش لعنه الله مدينة طليطلة من الأندلس بعد حصار سبع سنين فطغى وتمرد وحملت اليه ملوك الأندلس الضريبة حتى المعتمد بن عباد ثم استعان المعتمد على حربه بالملثمين وأدخلهم الأندلس .

وفيها توفى أبو العباس العذرى أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث الأندلسى الدلائى ودلايه من عمل المرية كان حافظا محدثا متقنا مات فى شعبان وله خمس وثمانون سنة حج سنة ثمان وأربعمائة مع أبويه فجاوروا ثمانية أعوام

---

(١) فى النسخ « سماء »

وصحب هو أباذر فتخرج به وروى عن أبى الحسن بن جهضم وطائفة ومن جلالته ان امامى الاندلس ابن عبد البر وابن حزم رويا عنه وله كتاب دلائل النبوة .

وفيها أبو سعد المتولى عبد الرحمن بن مأمون النيسابورى شيخ الشافعية وتلميذ القاضى الحسين وهو صاحب التتمة تمم به الابانة لشيخه أبى القسم الفورانى تفقه بمرو على الفورانى وبمرو الروذ على القاضى حسين وببخارا على أبى سهل الابيوردى وبرع فى الفقه والأصول والخلاف قال الذهبى كان فقيها محققا وحبراً مدققا وقال ابن كثير هو أحد أصحاب الوجوه فى المذهب وصنف التتمة ولم يكمله وصل فيه الى القضاء وأكمله غير واحد ولم يقع شيء من تكملتهم على نسبته وصنف كتابا فى أصول الدين وكتابا فى الخلاف ومختصرا فى الفرائض ومولده بنيسابور سنة ست وقيل سبع وعشرين وأربعمائة وتوفى ببغداد فى شوال قال ابن خلكان ولم أقف على المعنى الذى سمى به المتولى .

وفيها أبو المعالى أحمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفرانى الحنبلى المحدث سمع الكثير وطلب بنفسه وكتب بخطه قال أبو على البردانى كان همته جمع الحديث وطلبه حدث باليسير عن أحمد بن عمر بن الأحصر وأبى الحسين العكبرى وغيرهم وروى عنه البردانى وقال انه مات ليلة الثلاثاء مستهل المحرم .

وفيها أبو معشر الطبرى عبد الكريم بن عبد الصمد الطبرى القطان المقرىء نزيل مكة وصاحب كتاب التلخيص وغيره قرأ بحران على أبى القسم الزيدى وبمكة على الكارزينى وبمصر على جماعة وروى عن أبى عبدالله ابن نظيف وجلس للاقراء بمكة .

وفيها امام الحرمين ابو المعالى الجوينى عبد الملك بن ابى محمد عبدالله بن يوسف الفقيه الشافعى ضياء الدين احد الأئمة الأعلام قال ابن الأهدل تفقه على والده فى صباه واشتغل به مدته فلما توفى والده اتى على جميع مصنفاته

ونقلها ظهراً لبطن وتصرف فيها وخرج المسائل بعضها على بعض ولم يرض
بتقليد والده من كل وجه حتى أخذ فى تحقيق المذهب والخلاف وسلك طريق
المباحثة والمناظرة وجمع الطرق بالمطالعة حتى أربى على المتقدمين وأنسى
مصنفات الأولين توفى والده وهو دون العشرين سنة فأقعد مكانه للتدريس
وكان يتردد الى المشايخ فى أنواع العلوم حتى ظهرت براعته ولما ظهر التعصب
بين الأشعرية والمبتدعة خرج مع المشايخ الى بغداد فلقى الأكابر وناظر
فظهرت فطنته وشاع ذكره ثم خرج الى مكة فجاور بها أربع سنين ينشر العلم
ولهذا قيل له امام الحرمين ثم رجع بعد مضى نوبة التعصب الى نيسابور فى
ولاية ألب أرسلان السلجوقى ثم قدم بغداد فتولى تدريس النظامية والخطابة
والتذكير والامامة وهجرت له المجالس وانغمر ذكر غيره من العلماء وشاعت
مصنفاته وبركاته وكان يقعد بين يديه كل يوم نحو ثلثمائة رجل من الطلبة
والأئمة وأولاد الصدور وحصل له من القبول عند السلطان ماهو لائق
بمنصبه بحيث لايذكر غيره والمقبول من انتمى اليه وقرأ عليه وصنف النظامى
والغياثى فقوبل بما يليق به من الشكر والخلع الفائقة والمراكب الثمينة ثم
قلد رعاية الأصحاب ورياسة الطائفة وفوض اليه أمر الأوقاف وسار الى
أصبهان بسبب مخالفة الأصحاب فقابله نظام الملك بما هو لائق بمنصبه وعاد
الى نيسابور وصار أكثر عنايته بنهاية المطلب فى دراية المذهب وأودعه
من التدقيق والتحقيق ماتعلم به مكانته من العلم والفهم واعترف أهل وقته
بأنه لم يصنف فى المذهب مثله وصنف الشامل فى أصول الدين والارشاد
والعقيدة النظامية وغياث الأمم فى الامامة ومغيث الخلق فى اختيار الأحق
والبرهان فى أصول الفقه وغيرها وكان مع رفعة قدره وجلالته له حظ وافر
من التواضع فمن ذلك انه لما قدم عليه أبو الحسن المجاشعي تلمذ له وقرأ عليه
كتاب اكسير الذهب فى صناعة الأدب من تصنيفه وقد تقدم انه حمل بين يدى

الشيخ أبى اسحق الغاشية وقد أثنى عليه علماء وقته بما يطول شرحه من ذلك قول الشيخ أبى اسحق تمتعوا بهذا الامام فانه نزهة هذا الزمان وقال له فى أثناء كلامه يامفيد أهل المشرق والمغرب أنت امام الأئمة اليوم وقال المجاشعى مارأيت عاشقا للعلم فى أى فن كان مثل هذا الامام وكان لايستصغر أحداً حتى يسمع كلامه ولايستنكف أن يعزو الفائدة الى قائلها ويقول استفدتها من فلان واذا لم يرض كلامه زيفه ولوكان أباه وقال فى اعتراض على والده وهذه زلة من الشيخ رحمه الله وكان اذا شرع فى حكايات الأحوال وعلوم الصوفية ومجلس الوعظ والتذكير بكى طويلا حتى يبكى غيره لبكائه وربما زعق ولحقه الاحتراق العظيم لاسيما اذا أخذ فى التفكر وسمع الحديث من جماعة كثيرة وأجاز له أبو نعيم صاحب الحلية وسمع سنن الدارقطنى من ابن عليك وكان يعتمد تلك الأحاديث فى مسائل الخلاف ويذكر الجرح والتعديل فى الرواية وروى أن والده فى ابتداء أمره كان ينسخ بالاجرة حتى اجتمع له شىء فاشترى به جارية صالحة ووطئها فلما وضعت امام الحرمين أوصاها أن لاترضعه من غيرها فأرضعته يوماً جارة لهم فاجتهد الشيخ فى تقيئها حتى تقايأها وكان ربما لحقته فترة بعد امامته فيقول لعل هذه من بقايا تلك الرضعة ولما مات لحق الناس عليه مالا يعهد لغيره وغلقت ابواب البلد وكشفت الرءوس حتى ماجترأ احد من الاعيان يغطى رأسه وصلى عليه ولده ابو القسم بعد جهد عظيم من الزحام ودفن فى داره بنيسابور ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين وكسر منبره فى الجامع وقعد الناس للعزاء اياما وكان طلبته نحو اربعمائة يطوفون فى البلد نائحين عليه وكان عمره تسعا وخمسين سنة وآثاره فى الدين باقية وان انقطع نسله ظاهراً فنشر علمه يقوم مقام كل نسب ومن كلامه فى كتابه الرسالة النظامية اختلف مسالك العلماء

فى هذه الظواهر فرأى بعضهم تأويلها والتزم ذلك فى آى الكتاب ومايصح من السنن وذهب أئمة السلف إلى الاكفاف عن التأويل واجراء الظواهر على مواردها وتفويض معانيها إلى الرب قال والذى نرتضيه رأيا وندين الله به عقداً اتباع سلف الأمة والدليل السمعى القاطع فى ذلك أن اجماع الأمة حجة متبعة وهو مستند الشريعة وقد درج صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على على ترك التعرض لمعانيها ودرك مافيها وهم صفوة الاسلام والمستقلون بأعباء الشريعة وكانوا لا يألون جهدا فى ضبط قواعد الملة والتواصى بحفظها وتعليم الناس مايحتاجون اليه منها فلو كان تأويل هذه الظواهر مشروعا أومحتوما [illegible]ـسك أن يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة واذا انصرم عصرهم على الاضراب عن التأويل كان ذلك هو الوجه المتبع فحق على كل ذى [illegible]ـن أن يعتقد تنزيه البارى عن صفات المحدثين ولا يخوض فى تأويل المشكلات و يكل معناها الى الرب فليجر آية الاستواء والمجىء وقوله (لما خلقت بيدى) (و يبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) وقوله (تجرى بأعيننا) وماصح من أخبار الرسول كخبر النزول وغيره على ماذكرنا انتهى بحروفه ومن شعر أبى المعالى :

نهاية اقدام العقول عقال وغاية آراء الرجال ضـــلال
وأرواحنا فى وحشة من جسومنا وغاية دنيـانا أذى ووبال

وذكر المناوى فى شرحه على الجامع الصغير مانصه وقال السمعانى فى الذيل عن الهمدانى سمعت أبا المعالى يعنى امام الحرمين يقول قرأت خمسين الفاً فى خمسين الفاً ثم حلبت أهل الاسلام باسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة وركبت البحر الخضم وغصت فى الذى نهى أهل الاسلام عنه كل ذلك فى طلب الحق وهو يأمن التقليد والآن رجعت من العمل الى كلمة الحق عليكم بدين العجائز فان لم يدركنى الحق بلطفه وأموت على دين العجائز وتختم عاقبة أمرى على

الحق وكلمة الاخلاص وإلا فالويل لابن الجوينى انتهى بحروفه فرحمه الله ورضى عنه .

وفيها أبو على بن الوليد شيخ المعتزلة محمد بن احمد بن عبد الله بن احمد بن الوليد الكرخى وله اثنتان وثمانون سنة أخذ عن أبى الحسين البصرى وغيره وبه انحرف ابن عقيل عن السنة قليلا و كان ذا زهد وورع وقناعة وتعبد وله عدة تصانيف ولما افتقر جعل ينقض داره و يبيع خشبها و يتقوت وكانت من حسان الدور ببغداد قاله فى العبر .

وفيها قاضى القضاة أبو عبد الله الدامغانى محمد بن على بن محمد الحنفى تفقه بخراسان ثم ببغداد على القدورى وسمع من الصورى وجماعة وعاش ثمانين سنة وكان نظير القاضى أبى يوسف فى الجاه والحشمة والسؤدد وبقى فى القضاء دهرا ودفن فى القبة الى جانب الامام أبى حنيفة رحمهما الله تعالى .

وفيها مسلم الملك شرف الدولة أبو المكارم بن الملك ابى المعالى قريش بن بدران بن مقلد العقيلى صاحب الجزيرة وحلب وكان رافضياً اتسعت ممالكه ودانت له العرب وطمع فى الاستيلاء على بغداد عند موت طغرل بك وكان شجاعا فاتكا مهيباً ذاهيبة ما كرا التقى هو والملك سلمان بن قتلمش السلجوقى صاحب الروم على باب انطاكية فقتل فى المصاف .

﴿سنة تسع وسبعين واربعمائة﴾

فيها كانت وقعة الزلاقة بين الادفوش والمعتمد بن عباد ومعه الملثمون(١) فأتوا الزلاقة من عمل بطليوس فالتقى الجمعان فوقعت الهزيمة على الملاعين وكانت ملحمة عظيمة فى أول جمعة من رمضان وجرح المعتمد عدة جراحات سليمة وطابت للملثمين فعمل أميرهم ابن تاشفين على ملكها .

---

(١) فى الاصل « الملثمين »

وفيها أعيدت الخطبة العباسية بالحرمين وقطعت خطبة العبيديين .

وفيها كما قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء ارسل يوسف بن تاشفين صاحب سبتة ومراكش الى المعتمد أن يسلطنه وان يقلده مايده من البلاد فبعث اليه الخلع والاعلام والتقليدولقبه بأمير المؤمنين ففرح بذلك وسربه فقهاء المغرب وهو الذى انشأ مدينة مراكش .

وفيها توفى أبو سعد النيسابورى شيخ الشيوخ ببغداد احمد بن محمد بن دوست كان كبير الحرمة فى الدولة له رباط مشهور ومريدون وكان نظام الملك يعظمه .

وفيهاأبو القاسم اسمعيل بن زاهر النوقانى ـ بالفتح والسكون كما قال السيوطى وبالضم كما قال الاسنوى نسبة الى نوقان مدينة بطوس ـ النيسابورى الشافعى الفقيه وله اثنتان وثمانون سنة روى عن أبى الحسن العلوى وعبدالله بن يوسف وابن محمش وطائفة ولقى ببغداد ابا الحسن بن بشران وطبقته واملى وأفاد .

وفيها طاهر بن محمد أبو عبد الرحمن الشحامى المستملى والد زاهر روى عن الحيرى وطائفة وكان فقيهاً صالحا ومحدثا عارفا له بصر تام بالشروط توفى فى جمادى الآخرة وله ثمانون سنة .

وفيها أبو على التسترى على بن أحمدبن على البصرى السقطى راوى السنن عن أبى عمر الهاشمى .

وفيها أبو الحسن على بن فضال المجاشعى القيروانى صاحب المصنفات فى العربية والتفسير توفى فى ربيع الأول وكان من أوعية العلم تنقل بخراسان وصحب نظام الملك .

وفيها أبو الفضل محمد بن عبيد الله الصرام النيسابورى الرجل الصالح روى عن أبى نعيم الاسفرايينى وأبى الحسن العلوى وطبقتهما وتوفى فى شعبان .

وفيها مسند العراق أبو نصر الزينبى محمد بن محمد بن على الهاشمى العباسى آخر أصحاب المخلص ومحمد بن عمر الوراق توفى فى جمادى الآخرة وله اثنتان وتسعون سنة وأربعة أشهر وكان ثقة خيراً .

وفيها القاضى أبو على ناصر بن اسماعيل النوقانى الحاكم قال عبد الغافر كان فاضلا كبيراً من وجوه أصحاب الشافعى حسن الكلام فى المناظرة درس سنين بنوقان وأجرى بها القضاء على وجهه وقتل بها شهيدا قاله الاسنوى .

﴿ سنة ثمانين وأربعمائة ﴾

فيها توفى مقرىء الأندلس عبد الله بن سهل الانصارى المرسى أخذ القراءات عن أبى عمر الطلمنكى وأبى عبد الله محمد بن سفيان ومكى وجماعة .

وفيها شافع بن صالح بن حاتم بن أبى عبدالله الجيلى أبو محمد قدم بغداد بعد الثلاثين وأربعمائة وسمع من أبى على بن المذهب والعشارى وابن غيلان والقاضى أبى يعلى وعليه تفقه وكتب معظم تصانيفه فى الأصول والفروع ودرس الفقه بمسجد الشريف أبى جعفر وخلفه أولاده من بعده فى ذلك حتى عرف المسجد بهم قال ابن الجوزى كان متعففاً متقشفاً ذا صلاح وقال ابن السمعانى كتب التصانيف فى مذهب الامام أحمد كلها ودرس الفقه وتوفى يوم الثلاثاء سادس عشرى صفر .

وفيها عبد الله بن نصر الحجازى أبو محمد الزاهد قال ابن الجوزى سمع الحديث وصحب الزهاد وتفقه على مذهب أحمد وكان خشن العيش متعبدا وحج على قدميه بضع عشرة حجة وتوفى فى ربيع الأول .

وفى آخر يوم من هذه السنة وهو يوم الأحد سلخ ذى الحجة أبو بكر محمد ابن على بن الحسين بن القيم الحزار الحريمى الحنبلى ودفن بباب حرب طلب الحديث وسمع من أبى الغنايم بن المأمون والعشارى وغيرهما وكتب بخطه

الحديث والفقه وحدث باليسير وسمع منه أبو طاهر بن الرحبي القطان وأبو المكارم الظاهري .

وفيها فاطمة بنت الشيخ أبي على الحسن بن على الدقاق الزاهد زوجة القشيري كانت كبيرة القدر عالية الاسناد من عوابد زمانها روت عن أبى نعيم الاسفرايينى والعلوى والحاكم وطائفة توفيت فى ذى القعدة عن تسعين سنة .

وفيها فاطمة بنت الحسن بن على الأقرع أم الفضل البغدادية الكاتبة التى جودوا على خطها وكانت تنقل طريقة ابن البواب حكت أنها كتبت ورقة للوزير الكندرى فأعطاها ألف دينار وقد روت عن أبى عمر بن مهدى الفارسى .

وفيها السيد المرتضى ذو الشرفين أبو المعالى محمد بن محمد بن زيد العلوى الحسينى الحافظ قتله الخاقان بما وراء النهر مظلوما وله خمس وسبعون سنة روى عن أبى على بن شاذان وخلق وتخرج بالخطيب ولازمه وصنف التصانيف وحدث بسمرقند واصبهان و بغداد وكان متمولا معظما وافر الحشمة كان يفرق فى العام نحو العشرة آلاف دينارا و يقول هذه زكاة مالى .

﴿ سنة احدى و ثمانين و اربعمائة ﴾

فيها توفى أبو بكر الغورجي - بالضم وفتح الراء وجيم الى غورة قرية بهراة - أحمد بن عبد الصمد الهروى راوى جامع الترمذى عن الجراحى توفى فى ذى الحجة .

وفيها أبو اسحق الطيان ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الاصبهانى القفال صاحب ابراهيم بن خورشيد قوله توفى فى صفر .

وفيها أبو اسماعيل الانصارى شيخ الاسلام عبدالله بن محمد بن على الهروى الصوفى القدوة الحنبلى الحافظ أحد الأعلام توفى فى ذى الحجة وله ثمانون سنة وأشهر سمع من عبد الجبار الجراحي وأبي منصور محمد بن محمد الأزدي وخلق

كثير و بنيسابور من أبى سعيد الصيرفى وأحمد السليطى صاحبى الأصم وكان قذى فى أعين المبتدعة وسيفاً على الجهمية وقد امتحن مرات وصنف عدة مصنفات وكان شيخ خراسان فى زمانه غير مدافع قاله فى العبر ومن شعره :

سبحان من أجمل الحسنى لطالبها — حتى اذا ظهرت فى عبده مدحا

ليس الكريم الذى يعطى ليمدحه — ان الكريم الذى يثنى بما منحا

وفيها عثمان بن محمد بن عبيدالله المحمى ـ كالمرمى نسبة الى محم جد ـ أبو عمرو المزكى بنيسابور فى صفر روى عن أبى نعيم الاسفراييني والحاكم .

وفيها ابن ماجه الابهرى أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن الاصبهانى وأبهر أصبهان قرية وأما أبهر زنجان فمدينة عاش خمسا وتسعين سنة وتفرد فى الدنيا بجزء لوين عن ابن المرزبان الأبهرى .

﴿ سنة اثنتين وثمانين واربعمائة ﴾

فيها توفى احمد بن محمد بن صاعد بن محمد أبو نصر الحنفى رئيس نيسابور وقاضيها وكبيرها روى عن جده والقاضى أبى الحرى (١) وطائفة وكان يقال له شيخ الاسلام وكان مبالغاً فى التعصب فى المذهب فأغرى بعضاً ببعض حتى لعنت الخطباء اكثر الطوائف فى دولة طغرلبك فلما مات طغرل بك خمد هذا ولزم بيته مدة ثم ولى القضاء .

وفيها أبو اسحق الحبال الحافظ ابراهيم بن سعيد النعمانى مولاهم المصرى عن تسعين سنة سمع احمد بن بريال والحافظ عبد الغنى ومنير بن احمد وطبقتهم وكان يتجر فى الكتب وكانت بنو عبيد قد منعوه من التحديث فى أواخر عمره وكان ثقة صالحا حجة ورعا كبير القدر .

وفيها الحسن بن احمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن احمد بن عثمان بن الوليد بن أبى الحديد أبو عبد الله السلمى الدمشقى الخطيب

---

(١) كذا فى الاصل ، وفى طبقات الحفاظ « أبى بكر الحيرى » .

نائب الحكم بدمشق روى عن عبـــد الرحمن بن الطير وطائفة وعاش ستا وستين سنة .

وفيها القاضى ابو منصور بن سمكويه محمد بن احمد بن على الاصبهانى الحافظ المكثر توفى فى شعبان وله تسع وثمانون سنة وهو آخر من روى عن أبى على البغدادى وابن خرشيد قوله ورحل واخذ بالبصرة من ابى عمر الهاشمى بعض السنن اوكله وفيه ضعف .

وفيها ابو الخير محمد بن احمد بن عبد الله بن زر الاصبهانى روى عن عثمان البرجى وطبقته وكان واعظا زاهدا وأم مدة بجامع اصبهان .

وفيها الطبسى بفتح الطاء المهملة والموحدة التحتية ومهملة نسبة الى طبس مدينة بين نيسابور واصبهان وكرمان محمد بن احمد بن ابى جعفر المحدث مؤلف كتاب بستان العارفين روى عن الحاكم وطائفة توفى فى شهر رمضان وكان صوفياً عابدا ثقة صاحب حديث وسنة .

﴿ سنة ثلاث وثمانين واربعمائة ﴾

فيها كانت فتنة هائلة لم يسمع بمثلها بين السنة والرافضة وقتل بينهم عدد كثير وعجز والى البلد واستظهرت السنة بكثرة من معهم من أعوان الخليفة واستكانت الشيعة وذلوا ولزموا التقية وأجابوا الى أن كتبوا على مساجد الكرخ خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر .

وفيها توفى خواهر زاده الحنفى شيخ الطائفة بما وراء النهر وهو أبو بكر (١) محمد بن الحسين البخارى القديدى ـ مصغرا نسبة الى قديد بين مكة والمدينة شرفهما الله تعالى ـ روى عن منصور الكاغدى وطائفة وبرع فى المذهب وفاق (٢) الاقران وطريقته أبسط طريقة للاصحاب وكان يحفظها وتوفى فى جمادى

---

(١) اقحم فى الأصل «بن» والتصحيح من الانساب (٢) فى الاصل «فارق» .

الاولى ببخارى .

وفيها عاصم بن الحسن أبو الحسين العاصمى الكرخى الشاعر المشهور روى عن ابن المتيم وعن أبى عمر بن مهدى وكان شاعرا محسناً ظريفاً صاحب ملح ونوادر مع الصلاح والعفة والصدق مرض فى آخر عمره فغسل ديوان شعره ومات فى جمادى الآخرة عن ست وثمانين سنة .

وفيها أبو نصر الترياقى عبد العزيز بن محمد الهروى راوى الترمذى سوى آخر جزء منه عن الجراحى كان ثقة أديباً عاش اربعا وتسعين سنة وترياق من قرى هراة .

وفيها أبو الحسن على بن احمد بن على بن عبد الله بن محمد بن الحسين الطبرى الرويانى نزل بخارا وبها مات وكان حافظاً مكثرا أحد النقاد قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو بكر التفلسى ـ بفتح فسكون و بعد اللام سين مهملة نسبة إلى تفلس بلد بأذربيجان ـ محمد بن اسماعيل بن محمد النيسابورى المولد الصوفى المقرىء روى عن حمزة المهلبى وعبد الله بن يوسف الاصبهانى وطائفة ومات فى شوال

وفيها العلامة أبو بكر الخجندى ـ بخاء معجمة مضمومة ثم جيم مفتوحة وسكون النون ومهملة نسبة الى خجندة مدينة بطرف سيحون ـ محمد بن ثابت ابن الحسن الشافعى الواعظ نزيل اصبهان ومدرس نظاميتها وشيخ الشافعية بها ورئيسها كان اليه المنتهى فى الوعظ توفى فى ذى القعدة قال الاسنوى له يد باطشة فى النظر والاصول انتشر علمه فى الآفاق وتخرج به و بكلامه جماعة وتفقه على أبى سهل الابيوردى وسمع الحديث من جماعة وحدث عنهم وكان حسن السيرة من رؤساء الأئمة ذا حشمة ونعمة .

وكان له ولد يقال له أبو سعيد احمد تفقه على والده حتى برع فى المذهب وسمع وحدث ولما مات أبوه فوض تدريس النظامية الى غيره فلزم بيته الى ان مات فى شعبان سنة احدى وثلاثين وخمسمائة عن ثمان وثمانين سنة

قاله ابن السمعانى .

وفيها أبو نصر محمد بن سهل السراج الشاذياخى - بشين معجمة وسكون الذال المعجمة وتحتية وخاء معجمة نسبة الى قرية بنيسابور أو الى شاذخ ببلخ - آخر أصحاب أبى نعيم عبد الملك الاسفراييني روى عن جماعة وكان ظريفا نظيفاً لطيفاً توفى فى صفر عن تسعين سنة .

وفيها أبو الغنايم بن أبى عثمان محمد بن على بن حسن بغدادى متميز صدوق روى عن أبى عمر بن مهدى وجماعة .

وفيها فخر الدولة بن جهير الوزير أبو نصر محمد بن محمد بن جهير الثعلبي ولى نظر حلب ثم وزر لصاحب ميافارقين ثم وزر للقائم بأمر الله مدة وكان من رجال العالم ودهاة بنى آدم وكان رئيساً جليلا خرج من بيتهم جماعة من الوزراء والرؤساء ومدحهم اعيان الشعراء فمنهم صردر المتقدم ذكره وهى من غرر قصائده ومشاهيرها وأولها :

لجاجة قلب مايفيق غرورها ... وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها

وقفنا صفوفا فى الديار كأنها ... صحيفة ملقاة ونحن سطورها

يقول خليلى والظباء سوانح ... أهذا الذى تهوى فقلت نظيرها

لئن شابهت أجيادها وعيونها ... لقد خالفت اعجازها وصدورها

فياعجبا منها يصيد أنيسها ... ويدنو على ذعر الينا نفورها

وما ذاك الا أن غزلان عامر ... تيقن ان الزائرين صقورها

الم يكفها ماقد جنته شموسها ... على القلب حتى ساعدتها بدورها

نكصنا على الاعقاب خوف اناثها ... فما بالها تدعو نزال ذكورها

ووالله ماأدرى غداة نظرننا ... اتلك سهام أم كؤوس تديرها

فان كن من نبل فأين حفيفها ... وان كن من خمر فأين سرورها

أياصاحبي استأذنا لى خمارها ... فقد آذنت لى فى الوصول خدورها

فلا تحسبا قلبي طليقا فانما — لها الصدر سجن وهو فيه أسيرها
أراك الحمى قل لى بأى وسيلة — توسلت حتى قبلتك ثغورها
أعدت الى جسم الوزارة روحه — وما كان يرجى بعثها ونشورها
أقامت زمانا عند غيرك ضامنا — وهذا رعاك الله وقت ظهورها
من الحق أن يحيا بها مستحقها — وينزعها مردودة مستعيرها
اذا ملك الحسناء من ليس كفأها — أشار عليها بالطلاق مشيرها

وكانت ولادة فخر الدولة المذكور سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة بالموصل وتوفى بها فى رجب وقيل فى المحرم ودفن فى تل توبة وهو تل قبالة الموصل يفصل بينهما عرض الشط .

وأما ولده عميد الدولة فقد ذكره محمد بن عبد الملك الهمدانى فى تاريخه فقال انتشر عنه الوقار والهيبة والعفة وجودة الرأى وخدم ثلاثة من الخلفاء ووزر لاثنين منهم وكان عليه رسوم كثيرة وصلات جماعة وكان نظام الملك يصفه دائما بالاوصاف العظيمة و يشاهده بعين المكافى الشهم و يأخذ رأيه فى أهم الأمور ويقدمه على الكفاة والصدور ولم يكن يعاب بأشد من الكبر الزائد فان كلماته كانت محفوظة مع ضنه بها ومن كلمه بكلمة قامت عنده مقام بلوغ الامل فمن جملة ذلك أنه قال لولد الشيخ الامام أبى نصر بن الصباغ اشتغل وادأب والاكنت صباغا بغير أب انتهى كلام ابن الهمدانى وكان نظام الملك قد زوجه بنته زبيدة وكان قد عزل من الوزارة ثم أعيد اليها بسبب المصاهرة وفى ذلك يقول الشريف أبو يعلى بن الهبارية :

قل للوزير ولا تفزعك هيبته — وان تعاظم واستولى لمنصبه
لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية — فاشكر حرا صرت مولانا الوزير به

ولعميد الدولة شعر ذكره فى الخريدة لكنه غير مرضى وذكره ابن السمعانى فى كتاب الذيل ومدحه خلق كثير من شعراء عصره وفيه يقول صردر قصيدته

العينية المشهورة التى أولها :

قد بان عذرك والخليط مودع ... وهوى النفوس مع الهوادج يرفع
لك حيثما شمت الركائب لفتة ... اترى البدور بكل واد تطلع
فى الظاعنين من الحمى بدرله ال ... أحشاء مرعى والاماقى مكرع
ممنوع أطراف الجمال رقيبه ... حذراً عليه من العيون البرقع
عهد الحبائل صائدات شبهه ... فارتاع فهو لكل حبل يقطع
لم يدر حامى سربه أنى اذا ... حرم الكلام له لسانى الاصبع
واذا الطيوف الى المضاجع أرسلت ... بتحية منـــه فعينى تسمع

وهى طويلة ومن غرر الشعر وعزل عميد الدولة عن الوزارة فى شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة وجهير بفتح الجيم وكسر الهاء وقال ابن السمعانى بضم الجيم وهو غلط يقال رجل جهير بين الجهارة أى ذو منظر ويقال رجل جهير الصوت بمعنى جهورى الصوت قاله ابن خلكان .

﴿ سنة اربع وثمانين واربعمائة ﴾

فيها توفى أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن الذكوانى الاصبهانى يوم عرفة وله تسعون سنة روى عن جده ابن أبى على وعثمان البرجى وطبقتهما وكان ثقة .

وفيها أبو الحسن ظاهر بن منور المعافرى الشاطبى تلميذ أبى عمر بن عبد البر كان من أئمة هذا الشأن مع الورع والتقى والاستبحار فى العلم وعده ابن ناصر الدين من الحفاظ المكثرين الضابطين وقال هو أخو عبد الله زاهد زمانه وتوفى ظاهر فى شعبان وله خمس وخمسون سنة .

وفيها عبد الملك بن على بن شغبة أبو القسم الانصارى البصرى الحافظ الزاهد اشتشهد بالبصرة وكان يروى جملة من سنن أبى داود عن أبى عمر الهاشمى

أملى عدة مجالس وكان من العبادة والخشوع بمحل .

وفيها أبو طاهر بن دات عبدالرحمن بن أحمدبن علك بن دات ـ بدال مهملة يليها ألف ثم مثناة فوق ـ الشاوى الحافظ امام أهل الحديث بسمرقند فى زمانه قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو نصر الكركانجى ـ بالضم والسكون آخره جيم نسبة الى كركانج وهى مدينة خوارزم ـ محمد بن أحمد بن على شيخ المقرئين بمرو ومسند الآفاق توفى فى ذى الحجة وله أربع وتسعون سنة وكان اماما فى علوم القرآن كثير التصانيف متين الديانة انتهى اليه علو الاسناد قرأ ببغداد على أبى الحسن الحمامى و بحران على الشريف الزيدى و بمصر على اسماعيل بن عمر الحداد وبدمشق والموصل وخراسان .

وفيها أبو منصور المقومى ـ بالضم والفتح وكسر الواو المشددة ـ محمد بن الحسين بن الهيثم القزوينى راوى سنن ابن ماجه عن القسم بن المنذر توفى فيها أوبعدها عن بضع وثمانين سنة .

وفى رجب قاضى القضاة الناصحى محمد بن عبد الله بن الحسين النيسابورى روى عن أبى بكر الحيرى وجماعة قال عبدالغافر هوأفضل عصره فى أصحاب أبى حنيفة وأعرفهم بالمذهب وأوجههم فى المناظرة مع حظ وافر من الأدب والطب ولم تحمد سيرته فى القضاء قاله فى العبر .

وفيها المعتصم محمد بن معن بن محمد بن صمادح أبو يحيى التجيبى الأندلسى صاحب المرية توفى وجيش ابن تاشفين محاصرون لهقال ابن بسام فى الذخيرة كانت بين المعتصم و بين الله عندالحمام يدمشكورة فمات وليس بينه و بين حلول الفاقرة به الا أيام يسيرة فى سلطانه و بلده و بين أهله وولده حدثنى من لا أرد خبره عن أروى بعض حظايا أبيه قالت انى لعنده وهو يوصى بشأنه وقدغلب على أكثر يده ولسانه ومعسكر أمير المؤمنين يعنى يوسف بن تاشفين يومئذ

بحيث نعد خيامهم ونسمع اختلاط أصواتهم اذ سمعت وجبة من وجباتهم فقال لا اله الا الله نغص علينا كل شيء حتى الموت قالت ار وى فدمعت عينى فلا أنسى طرفا الى يرفعه وانشاده لى بصوت لا أكاد اسمعه :

ترفق بدمعك لاتفنه   فبين يديك بكاء طويل

انتهى كلام ابن بسام ومات المعتصم فى أثر ذلك عند طلوع الشمس يوم الخميس ثانى عشرى ربيع الأول بالمرية ودفن فى تربة له عند باب الخوخة .

﴿ سنة خمس وثمانين وار بعمائة ﴾

فيها توفى أبو الفضل جعفر بن يحي الحكاك محدث مكة وكان متقنا حجة صالحاً روى عن أبى ذر الهروى وطائفة وعاش سبعين سنة .

وفيها نظام الملك الوزير أبو على الحسن بن على بن اسحق الطوسى قوام الدين كان من جلة الوزراء ذكره ابن السمعانى فقال كعبة المجد ومنبع الجود وكان مجالسه عامراً بالقراء والفقهاء أنشأ المدارس بالأمصار ورغب فى العلم وأملى وحدث عاش ثمانيا وسبعين سنة أتاه شاب صوفى الشكل من الباطنية ليلة عاشر رمضان فناوله قصة ثم ضربه بسكين فى صدره فقضى عليه فيقال ان ملكشاه دس عليه هذا والله أعلم. وقال ابن السمعانى أيضا فى كتاب الانساب فى ترجمة الراذكان انها بليدة صغيرة بنواحى طوس قيل نظام الملك كان من نواحيها . وكان من أولاد الدهاقين واشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة علىّ بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له فكان يصادره فى كل سنة فهرب منه وقصد داود بن ميكائيل بن سلجوق والد السلطان ألب أرسلان وظهر له منه النصح والمحبة فسلمه الى ولده ألب أرسلان وقال اتخذه والداً لا تخالفه فيما يشير به فلما ملك ألب أرسلان دبر أمره فأحسن التدبير وبقى فى خدمته عشر سنين فلما مات ألب أرسلان وطد المملكة لولده ملكشاه فصار الأمر

كله لنظام الملك وليس للسلطان الا التخت والصيد وأقام على هذا عشر سنين ودخل على الامام المقتدى بالله فأذن له بالجلوس بين يديه وقال له ياحسن رضى الله عنك برضى أمير المؤمنين عنك وكان مجلسه عامراً بالفقهاء والصوفية كثير الانعام على الصوفية وسئل عن سبب ذلك فقال أتانى صوفى وأنا فى خدمة بعض الأمراء فوعظنى وقال اخدم من تنفعك خدمته ولا تشتغل بمن تأكله الكلاب غدا فلم أعلم معنى قوله فشرب ذلك الأمير من الغد وكانت له كلاب كالسباع تفترس الغرباء بالليل فغلبه السكر فخرج وحده فلم تعرفه الكلاب فمزقته فعلمت أن الرجل كوشف بذلك فأنا أخدم الصوفية لعلى أظفر بمثل ذلك وكان اذا سمع الأذان أمسك عن جميع ماهو فيه وكان اذا قدم عليه امام الحرمين والامام القشيرى بالغ فى اكرامهما وأجلسهما فى مستنده وبنى المساجد والربط وهو أول من أنشأ المدارس فاقتدى الناس به وسمع نظام الملك الحديث وأسمعه وكان يقول انى أعلم انى لست اهلا لذلك ولكنى اريد اربط نفسى فى قطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى له من الشعر قوله :

بعد الثمانين ليس قوة　　　قد ذهبت شرة الصبوة
كأننى والعصا بكفى　　　موسى ولكن بلا نبوة

وكانت ولادة نظام الملك يوم الجمعة حادى عشرى ذى القعدة سنة ثمان واربعمائة بنوقان احدى مدينتى طوس وتوجه صحبة ملكشاه الى اصبهان فلما كانت ليلة السبت عاشر رمضان افطر وركب فى محفته فلما بلغ الى قرية قريبة من نهاوند يقال لها سحنة قال هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة زمن عمر ابن الخطاب فطوبى لمن كان منهم فاعترضه صبى ديلمى على هيئة الصوفية معه قصة فدعا له وسأله تناولها فى يده فمد يده ليأخذها فضربه بسكين فى فؤاده فحمل الى مضربه فمات وقتل القاتل فى الحال بعد ان هرب فعثر فى طنب

خيمة فوقع وركب السلطان الى معسكره فسكنهم وعزاهم وحمل الى اصبهان فدفن بها وقيل ان السلطان دس عليه من قتله فانه سئم طول حياته واستكثر مايبده من الاقطاعات ولم يعش السلطان بعده سوى خمسة وثلاثين يوما فرحمه الله فلقد كان من حسنات الدهر ورثاه أبو الهيجاء البكرى وكان ختنه لان نظام الملك زوجه ابنته فقال :

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة　　نفيسة صاغها الرحمن من شرف

عزت فلم تعرف الأيام قيمتها　　فردها غيرة منه الى الصدف

وقد قيل انه قتل بسبب تاج الملك أبى الغنايم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن دارست فانه كان عدو نظام الملك وكان كبير المنزلة عند مخدومه ملكشاه فلما قتل رتبه موضعه فى الوزارة ثم ان غلمان نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه وقطعوه اربا اربا فى ليلة الثلاثاء ثانى عشر المحرم سنة ست وثمانين واربعمائة وعمره سبع وأربعون سنة وهو الذى بنى على قبر الشيخ أبى اسحق الشيرازى قاله ابن خلكان .

وفيها أبو عبد الله بن المرابط قاضى المرية وعالمها محمد بن خلف بن سعيد الاندلسى روى عن المهلب بن أبى صفرة وجماعة وصنف شرحا للبخارى وكان رأسا فى مذهب مالك ارتحل الناس اليه توفى فى شوال قاله فى العبر .

وفيها أبو بكر الشاشى محمد بن على بن حامد شيخ الشافعية وصاحب الطريقة المشهورة والمصنفات المليحة درس مدة بغزنة ثم بهراة ونيسابور وحدث عن منصور الكاغدى وتفقه ببلاده على أبى بكر السنجى وعاش نيفا وتسعين سنة وتوفى بهراة قال ابن قاضى شهبة ولد سنة سبع وتسعين وثلثمائة وتفقه فى بلاده على السنجى وكان من انظر أهل زمانه استوطن غزنة وهى فى أوائل الهند فأقبلوا عليه واكرموه وبعد صيته وحدث وصنف تصانيف كثيرة ثم استدعاه نظام الملك الى هراة فشق على أهل غزنة مفارقته ولكن لم يجدوا بدا من ذلك فجهزوه فولاه تدريس النظامية وتوفى فى شوال انتهى .

وفيها محمد بن عيسى بن فرح أبو عبد الله التجيبي المغامى ـ بالضم نسبة الى مغامة مدينة بالاندلس ـ الطليطلى مقرىء الاندلس أخذ عن أبى عمرو الدانى ومكى بن أبى طالب وجماعة واقرأ الناس مدة ٠

وفيها ابو عبد الله البانياسى مالك بن احمد بن على بن الفراء البغدادى احترق فى الحريق العظيم الذى وقع فى هذه السنة ببغداد واحترق فيه من الناس عدد كثير وكان فى جمادى الآخرة وتوفى وله سبع وثمانون سنة وهو آخر من حدث عن أبى الحسن بن الصلت المجبر وسمع من جماعة ٠

وفيها السلطان ملكشاه أبو الفتح جلال الدولة بن السلطان الب ارسلان محمد بن داود السلجوقى التركى تملك بلاد ماوراء النهر وبلاد الهياطلة وبلاد الروم والجزيرة والشام والعراق وخراسان وغير ذلك قال فى العبر ملك من مدينة كاشغر الترك الى بيت المقدس طولا ومن القسطنطينية وبلاد الخزر الى نهر الهند عرضا وكان حسن السيرة محسنا الى الرعية وكانوا يلقبونه بالسلطان العادل وكان ذا غرام بالعمائر والصيد مات فى شوال بعد وزيره النظام بشهر فقيل انه سم فى خلال ونقل فى تابوت فدفن باصبهان فى مدرسة كبيرة له وقال ابن الاهدل كان مغرما بالصيد حتى قيل انه صاد بيده عشرة آلاف أو اكثر حتى بنى من حوافر الحمر وقرون الظباء منارة على طريق الحاج تعرف بمنارة القرون وتصدق عن كل نسمة صادها بدينار وقال انى اخاف الله سبحانه وتعالى من ازهاق النفوس بغير فائدة ولا مأكلة وكان المقتدر قد تزوج بابنته وكان السفير فى زواجها الشيخ أبو اسحق وزفت اليه سنة ثمانين ورزق منها ولديه ولما مات السلطان لم يفعل به كسائر السلاطين ولم يحضر جنازته أحد ظاهرا ولم تقطع اذناب الخيل لأجله ولما مات ملكشاه سار أخوه تتش ـ بتاءين فوقيتين وشين معجمة ـ من الشام فالتقاه ابراهيم العقيلى فى ثلاثين الفاً فأسر ابراهيم وقتل صبرا وقال السيوطى فى تاريخ الخلفاء وفى سنة أربع وثمانين

قدم السلطان ملكشاه بغداد وأمر بعمل جامع كبير بها وعمل الامراء حوله دورا ينزلونها ثم رجع الى اصبهان وعاد الى بغداد فى سنة خمس وثمانين عازما على الشر وارسل الى الخليفة يقول لابد أن تترك لى بغداد وتذهب الى أى بلد شئت فانزعج الخليفة وقال امهلنى ولو شهرا قال ولاساعة واحدة فأرسل الخليفة الى وزراء السلطان يطلب المهلة عشرة أيام فاتفق مرض السلطان وموته وعد ذلك كرامة للخليفة وقيل ان الخليفة جعل يصوم فاذا افطر جلس على الرماد ودعا على ملكشاه فاستجاب الله دعاءه وذهب الى حيث ألقت ولما مات كتمت زوجته تركان موته وارسلت الى الأمراء سرا فاستحلفتهم لولده محمود وهو ابن خمس سنين فحلفوا له وارسلت الى المقتدى فى ان يسلطنه فأجاب ولقبه ناصر الدنيا والدين ثم خرج عليه أخوه بركياروق بن ملكشاه فقلده الخليفة ولقبه بركن الدين وذلك فى محرم سنة سبع وثمانين وعلم الخليفة على تقليده ثم مات الخليفة من الغد فجأة انتهى كلام السيوطى .

﴿سنة ست وثمانين واربعمائة﴾

فيها توفى حمد بن أحمد بن الحسن أبو الفضل الاصبهانى الحداد روى ببغداد واصبهان عن على بن ماشاذه وطائفة وروى الحلية ببغداد وتوفى فى جمادى الاولى .

وفيها الملنجى ـ بالكسر نسبة الى ملنجة بلد باصبهان ـ سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان الاصبهانى الحافظ قال السمعانى جمع وصنف وخرج على الصحيحين وروى عن محمد بن ابراهيم الجرجانى وأبى بكر بن مردويه وخلق ولقى ببغداد أبا بكر المنقى وطبقته وتكلم فيه ابن منده وهو مقبول لأنه قد قبله عدة وقال ابن ناصر الدين فى بديعته :

الاصبهانى ذا الملنجى المكثر تكلموا فيه وقوى الأكثر

وتوفى فى ذى القعدة عن تسع وثمانين سنة وشهرين .

وفيها أبو الفضل الدقاق عبد الله بن على بن أحمد بن محمد بن زكرى البغدادى الكاتب روى عن الحسين بن بشران وغيره وكان صالحاً ثقة .

وفيها الشيخ أبو الفرج الشيرازى الحنبلى عبدالواحد بن محمد بن على بن أحمد الشيرازى ثم المقدسى ثم الدمشقى الفقيه الزاهد الأنصارى السعدى العبادى الخزرجى شيخ الشام فى وقته الواعظ الفقيه القدوة سمع بدمشق من أبى الحسن بن السمسار وأبى عثمان الصابونى وتفقه ببغداد زماناً على القاضى أبى يعلى ونشر بالشام مذهب أحمد وتخرج به الأصحاب وكان اماماً عارفاً بالفقه والأصول صاحب حال وعبادة وتأله وكان تتش صاحب الشام يعظمه لأنه كاشفه مرة وذلك أنه دعاه أخو السلطان وهو ببغداد فرعب وسأل أبا الفرج الدعاء له فقال له لاتراه ولا تجتمع به فقال له تتش هو مقيم ببغداد ولا بد من المصير اليه فقال له لاتراه فعجب من ذلك وبلغ هيت فجاءه الخبر بوفاة السلطان ببغداد فعاد الى دمشق وزادت حشمة أبى الفرج عنده ومنزلته لديه قال ابن رجب وكان أبو الفرج ناصراً لاعتقادنا متجرداً فى نشره مبطلا لتأويلات أخبار الصفات وله تصنيف فى الفقه والوعظ والأصول ومات فى مجلس وعظه شخص لوقع وعظه فى القلوب ولاخلاصه وقال أبو يعلى بن القلانسى فى تاريخه كان وافر العلم متين الدين حسن المواعظ محمود السمت توفى يوم الأحد ثامن عشرى ذى الحجة بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير وقبره مشهور يزار وله ذرية فيهم كثير من العلماء يعرفون ببيت ابن الحنبلى .

وفيها أبو القسم عبدالواحد بن على بن محمد بن فهد العلاف البغدادى الرجل الصالح روى عن أبى الفتح بن أبى الفوارس وأبى الفرج الغورى وبه ختم حديثهما وكان ثقة مأموناً خيراً .

وفيها شيخ الاسلام الهكارى أبو الحسن على بن أحمد بن يوسف الاموى

من ذرية عتبة بن أبى سفيان بن حرب وكان زاهداً عابداً ربانياً ذاوقار وهيبة وأتباع ومريدين رحل فى الحديث وسمع ابن نظيف الفرا وأبا القسم بن بشران قال ابن ناصر توفى فى أول السنة وقال ابن عساكر لم يكن موثقاً فى روايته وقال الذهبي ولد سنة تسع وأربعمائة .

وفيها أبو الحسن الانبارى على بن محمد بن محمد بن الأخضر الخطيب فى شوال عن أربع وتسعين سنة وكان آخر من حدث عن أبى أحمد الفرضى وسمع أيضاً من أبى عمر بن مهدى وطائفة وتفقه لأبى حنيفة وكان ثقة نبيلا عالى الاسناد .

وفيها أبو المظفر موسى بن عمران الأنصارى النيسابورى مسند خراسان فى ربيع الأول وله ثمان وتسعون سنة روى عن أبى الحسن العلوى والحاكم وكان من كبار الصوفية .

وفيها أبو الفتح نصر بن الحسن السكشي ـ بكسر السين المهملة والكاف ومعجمة نسبةالى سكة سكش بنيسابور ـ الشاشي نزيل سمرقند وله ثمانون سنة روى صحيح مسلم عن عبد الغافر وسمع بمصر من الطفال وجماعة ودخل الأندلس للتجارة فحدث بها وكان ثقة .

وفيها هبة الله بن عبد الوارث الشيرازى أبو القسم الحافظ محدث جوال سمع بخراسان والعراق وفارس واليمن ومصر والشام وحدث عن أحمد بن عبد الباقى بن طوق وأبى جعفر بن المسلمة وطبقتهما ومات كهلا وكان صوفياً صالحاً متقشفاً .

﴿سنة سبع وثمانين وأربعمائة﴾

فيها توفى أبو بكر بن خلف الشيرازى ثم النيسابورى مسند خراسان أحمد ابن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف روى عن الحاكم وعبد الله بن يوسف

وطائفة قال عبد الغافر هو شيخنا الأديب المحدث المتقن الصحيح السماع ما رأينا
شيخا أورع منه ولا أشد اتقانا توفى فى ربيع الأول وقد نيف على التسعين .

وفيها أقسنقر قسيم الدولة أبو الفتح مولى ملكشاه السلطان وقيل هو لصيق به
وقيل اسم أبيه ال ترغان لما افتتح ملكشاه حلب استناب عليها اق سنقر فى سنة
ثمانين وأربعمائة فأحسن السياسة وضبط الأمور وتتبع المفسدين حتى صار
دخله كل يوم ألفا وخمسمائة دينار رأس فى المصاف ثم قتل ذبحه تتش
صبرا ودفن هناك ثم نقله ولده الاتابك زنكى فدفنه بالمدرسة الزجاجية داخل
حلب .

وفيها أبو نصر الحسن بن أسد الفارقى الأديب صاحب النظم والنثر وله
الكتاب المعروف فى الألغاز توثب بميافارقين على الامرة ونزل بقصر الامارة
وحكم أياما ثم ضعف وهرب ثم قبض عليه وشنق .

وفيها المقتدى بالله أبو القسم عبد الله بن الأمير ذخيرة الدين محمد بن القائم
بأمر الله عبد الله بن القادر بالله أحمد بن الأمير اسحق بن المقتدر العباسى بويع
بالخلافة بعد جده فى ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وله تسع عشرة سنة
وثلاثة أشهر قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء مات أبوه فى حياة القائم وهو حمل
فولد بعد وفاة أبيه بستة أشهر وأمه أم ولد اسمها ارجوان وبويع له بالخلافة
عند موت جده وكانت البيعة بحضرة الشيخ أبى اسحق الشيرازى وابن الصباغ
والدامغانى وظهر فى أيامه خيرات كثيرة وآثار حسنة فى البلدان وكانت
قواعد الخلافة فى أيامه باهرة وافرة الحرمة بخلاف من تقدمه ومن محاسنه
انه نفى المغنيات والحواظى ببغداد وأمر أن لا يدخل أحد الحمام الا بمئزر وخرب
ابراج الحمام صيانة لحرم الناس وكان دينا خيراً قوى النفس عالى الهمة من
نجباء بنى العباس انتهى . ومات فجأة فى ثامن عشر المحرم عن تسع وثلاثين
سنة وبويع بعده ابنه المستظهر بالله أحمد وقيل ان جاريته سمته وقال ابن الجوزي

فى الشذور توفى المقتدى وكان أصح ما كان بينما هو جالس قال لقهرمانته من هؤلاء الأشخاص الذين قد دخلوا علينا بلا اذن فالتفتت فلم تر أحدا فسقط الى الأرض ميتا .

وفيها الحسن بن عبد الملك بن الحسين بن على بن موسى بن عمران بن اسرافيل النسفى الحافظ حصل العالى من الاسناد قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو القسم بن أبى العلاء المصيصى على بن محمد بن على بن أحمد قال الاسنوى كان فقيها فرضيا تفقه على القاضى أبى الطيب وروى الحديث عن جماعة بمصر والشام والعراق واستوطن دمشق ومات بها وروى عنه جماعة وأصله من المصيصة وولد بمصر فى رجب سنة أربع وأربعمائة ومات فى جمادى الآخرة ودفن بمقابر باب الفراديس قال الذهبى كان فقيها ثقة .

وفيها ابن ماكولا الحافظ الكبير الامام أبو نصر على بن هبة الله بن على ابن جعفر بن على بن محمد بن دلف بن الأمير الجواد أبى دلف القسم بن عيسى العجلى الأمير سعد الملك أبو نصر بن ماكولا أصله من جرباذقان من نواحى اصبهان فهو الجرباذقانى ثم البغدادى النسابة صاحب التصانيف ولم يكن ببغداد بعد الخطيب احفظ منه ولد بعكبرا سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وزر أبوه للقائم بأمر الله وتولى عمه عبدالله قضاء القضاة وسمع هو من أبى طالب بن غيلان وطبقته قال الحميدى ماراجعت الخطيب فى شىء الا وأحالنى على الكتاب وقال حتى أكشفه وماراجعت ابن ماكولا الا وأجابنى حفظا كأنه يقرأ من كتاب وقال ابن سعد السمعانى كأن لبيبا عارفا ونحويا مجودا وشاعرا مبرزا وقال الذهبى اختلف فى وفاته على أقوال وقال ابن خلكان للامير أبى نصر المذكور كتاب الاكمال وهو فى غاية الافادة فى رفع الالتباس والضبط والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وأرباب هذا الشأن فانه لم يوضع مثله أى فى المؤتلف والمختلف ومشتبه النسب وهو فى غاية الاحسان

ومايحتاج الأمير المذكور مع هذا الكتاب الى فضيلة أخرى ففيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه ومن الشعر المنسوب اليه :

قوض خيامك عن أرض تهان بها   وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان فى الأوطان منقصة   فالمندل الرطب فى أوطانه حطب

وكانت ولادته فى عكبرا فى خامس شعبان سنة احدى وعشرين وأربعمائة وقتله غلمانه بجرجان وقيل بخوزستان وقيل بالاهواز قال الحميدى خرج الى خراسان ومعه غلمان له ترك فقتلوه بجرجان وأخذوا ماله وهربوا وطاح دمه هدرا رحمه الله.

وفيها أبو عامر الأزدى القاضى محمود بن القاسم بن القاضى أبى منصور محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد المهلبى الهروى الفقيه الشافعى راوى جامع الترمذى عن الجراحى قال أبو نصر الفامى هو عديم النظير زهدا وصلاحا وعفة ولد سنة أربعمائة وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها المستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر على بن الحاكم بأمر الله منصور ابن العزيز بن المعز العبيدى الرافضى صاحب مصر وكانت أيامه ستين سنة وأربعة أشهر وقد خطب له ببغداد فى سنة احدى وخمسين ومات فى ذى الحجة عن ثمان وستين سنة وبويع بعده ابنه المستعلى قاله فى العبر .

وقال ابن خلكان اتفق للمستنصر هذا أمور لم تتفق لغيره وسردها منها انه أقام فى الأمر ستين سنة وهذا شىء لم يبلغه أحد من أهل بيته ولا من بنى العباس ومنها انه ولى وهو ابن سبع سنين ومنها انه حدث فى أيامه الغلاء العظيم الذى ماعهد مثله منذ زمان يوسف عليه السلام وأقام سبع سنين وأكل الناس بعضهم بعضا وكانت ولادته صبيحة يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة عشرين وأربعمائة وتوفى فى ليلة الخميس ثامن عشر ذى الحجة وهذه الليلة تسمي عيد الغدير أعني غدير خم بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم اسم مكان

بين مكة والمدينة فيه غدير ماء يقال انه غيض هناك فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ووصل الى هذا المكان واخى على بن أبي طالب رضى الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم « على منى كهرون من موسى اللهم وال من والاه وعادمن عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله » وللشيعة فيه تعلق كبير وهذا المكان موصوف بكثرة الوخامة وشدة الحمى . انتهى ملخصا ويقال انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة توخمت على أصحابه فانها كانت من أكثر بلاد الله تعالى حمى فأمر صلى الله عليه وسلم الحمى أن تخرج من المدينة الى خم وحتى يقال ان أكثر أهل خم لم يتجاوزوا الحلم لكثرة الحمى بها وحتى انه قل من يمر بها ولا يحم .

﴿ سنة ثمان وثمانين واربعمائة ﴾

فيها قدم الامام الغزالى دمشق متزهدا وصنف الاحياء واسمعه بدمشق واقام بها سنتين ثم حج ورد الى وطنه .

وفيها توفى ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون البغدادى الحافظ فى رجب عن اثنتين وثمانين سنة وشهر روى عن ابى على بن شاذان والبرقانى وطبقتهما و كتب مالا يوصف وكان ثقة ثبتا صاحب حديث قال ابو منصور ابن خيرون كتب عمى عن أبي على بن شاذان ألف جزء وقال السلفى كان يحيى ابن معين وقته رحمه الله .

وفيها أمير الجيوش بدر الأرمنى ولى امرة دمشق فى سنة خمس وخمسين وأربعمائة وانفصل بعد عام ثم وليها والشام كله فى سنة ثمان وخمسين ثم سار الى الديار المصرية والمستنصر فى غاية الضعف فشيد دولته وتصرف فى الممالك وولى وزارة السيف والقلم وامتدت أيامه ولما أيس منه ولى الأمر بعده ابنه الأفضل وتوفى فى ذى القعدة .

وفيها تتش السلطان تاج الدولة أبو سعيد بن السلطان ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن ساجوق التركى السلجوقى كان شهما شجاعا مقداما فاتكا واسع الممالك كاد أن يستولى على ممالك أخيه ملكشاه قتل بنواحى الرى وتملك بعده ابناه بحلب ودمشق .

وفيها رزق الله بن عبدالوهاب بن عبدالعزيز بن الحرث الامام أبو محمد التميمى البغدادى الفقيه الواعظ شيخ الحنابلة قرأ القرآن على أبى الحسن الحمامى وتقدم فى الفقه والأصول والتفسير والعربية واللغة وحدث عن ابى الحسين ابن المتيم وابى عمر بن مهدى والكبار وتوفى فى نصف جمادى الأولى عن ثمان وثمانين سنة قال أبو على بن سكرة قرأت عليه ختمة لقالون وكان كبير بغداد وجليلها وكان يقول كل الطوائف تدعينى قاله فى العبر وقال ابن عقيل فى فنونه ومن كبار مشايخى أبو محمد التميمى شيخ زمانه كان حسنة العالم وماشطة بغداد وقال كان سيد الجماعة من أصحاب أحمد بيتاً ورياسة وحشمة أبو محمد التميمى وكان أحلى الناس عبارة فى النظر وأجراهم قلما فى الفتيا وأحسنهم وعظاً .

وفيها يعقوب بن ابراهيم بن أحمد بن سطور العكبرى البرزبينى - بفتح الباء الموحدة أوله والزاى ثالثة ثم باء موحدة مكسورة وتحتية نسبة الى برزبين قرية ببغداد - القاضى أبو على قاضى باب الأزج قدم بغداد بعد الثلاثين والأربعمائة وسمع الحديث من أبى اسحق البرمكى وتفقه على القاضى أبى يعلى حتى برع فى الفقه ودرس فى حياته وشهد عند الدامغانى هو والشريف أبو جعفر فى يوم واحد سنة ثلاث وخمسين وزكاهما شيخهما القاضى وتولى يعقوب القضاء بباب الأزج والشهادة سنة اثنتين وسبعين ثم عزل نفسه عنهما ثم عاد اليهما سنة ثمان وسبعين واستمر الى موته وكان ذا معرفة تامة بأحكام القضاء وانفاذ السجلات متعففاً فى القضاء متشدداً فى السنة وقال ابن عقيل كان أعرف قضاة الوقت بأحكام

القضاء والشروط وله المقامات المشهودة بالديوان حتى يقال انه كعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة من الصحابة فى معرفة الرأى وذكره ابن السمعانى فقال كانت له يد قوية فى القرآن والحديث والمحاضرة قرأ عليه عامة الحنابلة ببغداد وانتفعوا به وكان حسن السيرة جميل الطريقة .

وفيها أبو يوسف القزوينى عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار شيخ المعتزلة وصاحب التفسير الكبير الذى هو أزيد من ثلثمائة مجلد درس الكلام على القاضى عبد الجبار بالرى وسمع منه ومن أبى عمر بن مهدى الفارسى وتنقل فى البلاد ودخل مصر وكان صاحب كتب كثيرة وذكاء مفرط وتبحر فى المعارف واطلاع كثير الا انه كان داعية الى الاعتزال مات فى ذى القعدة وله خمس وتسعون سنة وأشهر .

وفيها أبو الحسن الحصرى المقرىء الشاعر نزيل سبتة على بن عبد الغنى الفهرى وكان مقرئاً محققاً وشاعرا مفلقا مدح ملوكا ووزراء وكان ضريرا قال ابن بسام فى حقه كان بحر براعه ورأس صناعه وزعيم جماعه طرأ على جزيرة الأندلس منتصف المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه من القيروان والأدب يومئذ بأفقنا نافق السوق معمور الطريق فتهادته ملوك طوائفها تهادى الرياض بالنسيم وتنافسوا فيه تنافس الديار فى الأنس المقيم على انه كان فيما بلغنى ضيق العطن مشهور اللسن يتلفت الى الهجاء تلفت الظمآن الى الماء ولكنه طوى على غره واحتمل بين زمانيه وبعد قطره ولما خلع ملوك الطوائف بأفقنا اشتملت عليه مدينة طنجة وقد ضاقت ذرعه وتراجع طبعه وقال ابن خلكان وهذا أبو الحسن أى صاحب الترجمة ابن خالة أبى اسحق الحصرى صاحب زهر الآداب وذكره ابن بشكوال فى كتاب الصلة (١) والحميدى أيضاً وقال كان عالماً بالقراءات وطرقها وأقرأ الناس

(١) فى الأصل «الصلات»

القرآن الكريم بسبتة وغيرها وله قصيدة نظمها فى قراءة نافع عدد أبياتها مائتان وتسعة وله ديوان شعر فمن قصائده السائرة القصيدة التى أولها :

يا ليل الصب متى غده　　أقيام الساعة موعده

رقد السمار فأرقه　　اسف (١) للبين يردده

وله أيضاً :

أقول له وقد حيا بكأس　　لها من مسك ريقته ختام

أمن خديك تعصر قال كلا　　متى عصرت من الورد المدام

ولما كان بمدينة طنجة أرسل غلامه الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية واسمها فى بلادهم حمص فأبطأ عنه و بلغه ان المعتمد مااحتفل به فقال :

نبه الركب الهجوعا　　ولم الدهر الفجوعا

حمص الجنة قالت　　لغلامى لارجوعا

رحم الله غلامى　　مات فى الجنة جوعا

وقد التزم فى هذه الأبيات لزوم مالا يلزم رحمه الله تعالى .

وفيها المعتمد على الله أبو القسم محمد بن المعتضد عباد بن القاضى محمد بن اسمعيل اللخمى الأندلسى صاحب الأندلس كان ملكا جليلا وعالما ذكيا وشاعرا محسنا وبطلا شجاعا وجوادا ممدحا كان بابه محط الرحال وكعبة الآمال وشعره فى الذروة العليا ملك من الأندلس من المدائن والحصون والمعاقل مائة وثلاثين سوراً وبقى فى المملكة نيفا وعشرين سنة وقبض عليه أمير المسلمين ابن تاشفين لما قهره وغلب على ممالكه وسجنه بأغمات حتى مات فى شوال بعد أربع وستين سنة وخلع من ملكه عن ثمانمائة سرية ومائة وسبعين ولدا وكان راتبه فى اليوم ثمانمائة رطل لحم قاله جميعه فى العبر وقال ابن خلكان جعل خواص الأمير يوسف بن تاشفين يعظمون عنده بلاد الأندلس لأنهم كانوا بمراكش وهى

(١) فى الأصل «نفس» فوق «اسف» اشارة لنسخة أو رواية .

بلاد بربر وأجلاف العربان فجعلوا يحسنون له أخذ الأندلس ويوغرون قلبه على المعتمد بأشياء نقلوها عنه فتغير عليه وقصده فلما انتهى الى سبتة جهز اليه العساكر وقدم عليها سيرين بن أبى بكر الأندلسى فوصل الى اشبيلية وبها المعتمد فحاصره أشد محاصرة وظهر من مصابرة المعتمد وشدة بأسه وترامية على الموت بنفسه مالم يسمع بمثله والناس بالبلد قد استولى عليهم الفزع وخامرهم الجزع يقطعون سبلها سياحه ويخوضون نهرها سباحه ويترامون من شرفات الاسوار فلما كان يوم الأحد عشرى رجب سنة أربع وثمانين هجم عسكر الأمير يوسف البلد وشنوا فيه الغارات ولم يتركوا لأحد شيئا وخرج الناس من منازلهم يسترون عوراتهم بأيديهم وقبض على المعتمد وأهله وكان قدقتل له ولدان قبل ذلك أحدهما المأمون كان ينوب عن والده فى قرطبة فحصروه بها الى أن أخذوه وقتلوه والثانى الراضى كان أيضا نائبا عن أبيه فى رندة(١) وهى من الحصون الممتنعة فنازلوها وأخذوها وقتلوا الراضى ولأبيهما المعتمد فيهما مراث كثيرة وبعد ذلك جرى باشبيلية على المعتمد ماذكرناه ولما أخذ المعتمد قيدوه من ساعته وجعل مع أهله فى سفينة قال ابن خاقان فى قلائد العقيان ثم جمع هو وأهله وحملتهم الجوارى المنشآت وضمتهم كأنهم أموات بعد ماضاق عنهم القصر وراق منهم العصر والناس قد حشروا بضفتى الوادى وبكوا بدموع الغوادى فساروا والنوح يحدوهم والبوح باللوعة لايعدوهم وفى ذلك يقول ابن اللبانة :

تبكى السماء بدمع رائح غاد ... على البهاليل من ابناء عباد

ياضيف اقفر بيت المكرمات فخذ ... فى ضم رحلك واجمع فضلة الزاد

وقال فى هذه الحال وصفتها ابن حمديس الصقلى :

ولما رحلتم بالندى فى أكفكم ... وقلقل رضوى منكم وثبير

رفعت لسانى بالقيامة قد دنت ... فهذى الجبال الراسيات تسير

(١) فى الاصل « دنودة ».

وهى أبيات كثيرة وتألم المعتمد يوما من قيده وضيقه وثقله فأنشد :

تبدلت من ظل عز البنود　　بذل الحديد وثقل القيود
وكان حديدى سنانا ذليقا　　وعضبا رقيقا صقيل الحديد
وقد صار ذاك وذا أدهما　　يعضض ساقى عض الأسود

ثم انهم حملوه الى الأمير يوسف بمراكش فأمر بارسال المعتمد الى مدينة اغمات واعتقله بها فلم يخرج الى الممات قال ابن خاقان ولما أجلى عن بلاده وأعرى من طارفه وتلاده وحمل فى السفين وأحل فى العدوة محل الدفين تندبه منابره وأعواده ولا تدنو منه زواره ولا عواده بقى آسفا تتصعد زفراته وتذكر منازله فشاقته (١) وتصور بهجتها وتخيل استيحاش أوطانه واجهاش قصره الى قطانه وتطرد اطراد المذاب عبراته لايخلو بمؤانس ولا يرى الا غريبا بدلا عن تلك المكانس ولما لم يجد سلوا ولم يؤمل دنوا ولم يروجه مسرة مجلوا تذكر منازله ورأى اظلام جوه من أقماره وخلوه من حراسه وسماره وفى اعتقاله يقول أبوبكر الدانى قصيدته المشورة التى أولها :

لكل شىء من الأشياء ميقات　　وللمنى من مناياهن غايات
والدهر فى صبغة الحرباء منغمس　　الوان حالاته فيها استحالات
ونحن من لعب الشطرنج فى يده　　وربما قمرت بالبيدق الشات
انفض يديك من الدنيا وساكنها　　فالارض قداقفرت والناس قدماتوا
وقل لعالمها الارضى قد كتمت　　سريرة العالم العلوى أغمات

وهى طويلة ودخل عليه يوما بناته السجن وكان يوم عيد وكن يغزلن للناس بالاجرة فى اغمات حتى ان احداهن غزلت لبيت صاحب الشرطة الذى كان فى خدمة ابيها وهو فى سلطانه فرآهن فى اطمار رثة وحالة سيئة فصدع عن قلبه وأنشد :

فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا　　فساءك العيد فى اغمات مأسورا

---

(١) الكلمات الثلاث مزادة من الوفيات .

ترى بناتك فى الاطمار جائعة يغزلن للناس لايملكن قطيرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة ابصارهن حسيرات مكاسيرا
يطأن فى الطين والاقدام حافية كأنها لم تطأ مسكا وكافورا

ومنها :

قد كان دهرك ان تأمره ممتثلا فردك الدهر منهيا ومأمورا
من بات بعدك فى دهر يسر به فانما بات بالاحلام مغرورا

وله

قالت لقد هنا هنا مولاى اين جاهنا
قلت لها الى هنا صيرنا الهنا

ودخل عليه وهو فى تلك الحال ولده أبو هاشم والقيود قد عضت بساقيه عض الاسود والتوت عليه التواء الاساور السود وهو لايطيق أعمال قدم ولا يريق دمعاً الا ممتزجا بدم بعد ماعهد نفسه فوق منبر وسرير ووسط جنة وحرير تخفق عليه الالويه وتشرق منه الانديه فلما رآه بكى وأنشد :

قيدى أما تعلمنى مسلما ابيت ان تشفق أو ترحما
دمى شراب لك واللحم قد أكلته لاتهشم الأعظما
يبصرنى فيك أبو هاشم فينثنى والقلب قد هشما
ارحم طفيلا طائشا لبه لم يخش أن يأتيك مسترحما
وارحم أخيات له مثله جرعتهن السم والعلقما
منهن من يفهم شيئا فقد خفنا عليه للبكاء العمى
والغير لايفهم شيئاً فما يفتح الا للرضاع الفما

وكان قد اجتمع عنده جماعة من الشعراء وألحوا عليه فى السؤال وهو على تلك الحال فأنشد :

سألوا اليسير من الاسير وانه بسؤالهم لأحق منهم فاعجب

لولا الحياء وعزة لخمية طى الحشا لحكاهم فى المطلب

واشعار المعتمد وأشعار الناس فيه كثيرة وكانت ولادته فى ربيع الأول سنة احدى وثلاثين واربعمائة بمدينة باجة من بلاد الاندلس وملك بعد وفاة ابيه هناك وتوفى فى السجن باغمات حادى عشر شوال وقيل فى الحجة رحمه الله ومن النادر الغريب أنه نودى فى جنازته بالصلاة على الغريب بعد عظم سلطانه وجلالة شأنه فتبارك من له البقاء والعزة والكبرياء واجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يقصدونه بالمدائح ويجزل لهم المنائح فرثوه بقصائد مطولات وأنشدوها عند قبره و بكوا عليه فمنهم أبو بحر عبد الصمد شاعره المختص به رثاه بقصيدة طويلة أجاد فيها وأولها :

ملك الملوك اسامع فأنادى أم قد عدتك من السماع عواد

لما نقلت عن القصور ولم تكن فيها كما قد كنت بالاعياد

قبلت فى هذا الثرى لك خاضعا وجعلت قبرك موضع الانشاد

ولما فرغ من انشادها قبل الثرى ومرغ جسمه وعفر خده فابكى كل من حضر ورأى أبو بكر الدانى حفيد المعتمد وهو غلام وسيم قد اتخذ الصياغة صناعة وكان يلقب فى ايام دولتهم فخر الدولة وهو من الالقاب السلطانية عندهم فنظر اليه وهو ينفخ فى الفحم بقصبة الصائغ فقال من جملة قصيدة :

شكاتنا فيك يافخر العلى عظمت والرزء يعظم فيمن قدره عظما

طوقت من نائبات الدهر مخنقة ضاقت عليك وكم طوقتنا نعما

وعاد طوقك فى دكان فارغة من بعدما كنت فى قصر حكى ارما

صرفت فى آلة الصياغ أنملة لم تدر الا الندى والسيف والقلما

يد عهدتك للتقبيل تبسطها فتستقل الثريا ان تكون فما

ياصائغا كانت العليا تصاغ له حليا وكان عليه الحلى منتظما

للنفخ فى الصور هول ماحكاه سوى أنى رأيتك فيه تنفخ الفحما

وددت أن نظرت عينى اليك به ... لو ان عينى تشكو قبل ذاك عمى
ماحطك الدهر لماحط عن شرف ... ولا تحيف من اخلاقك الكرما
لح فى العلا كوكبا ان لم تلح قمرا ... وقم بها ربوة ان لم تقم علما
والله لو أنصفتك الشهب لانكسفت ... ولو وفى لك دمع العين لانسجما
أبكى حديثك حتى الدهر حين غدا ... يحكيك رهطا وألفاظا ومبتسما

ويكفى هذا المقدار ولولا خوف الاطالة لبيضت الليالى بلآلىء نظامه ولسودت سطور الطروس بمصابه ونكبة أيامه فرحمة الله عليه وعوضه بنعيم الفردوس لديه .

وفيها محمد بن على بن أبى صالح البغوى الدباس آخر من روى الترمذى عن الجراحى توفى ببشفور فى ذى القعدة وكان من الفقهاء .

وفيها قاضى القضاة المشامى أبو بكر محمد بن المظفر بن بكران الحموى الشافعى كان من أزهد القضاة وأورعهم وأتقاهم لله وأعرفهم بالمذهب ولد بحماة سنة أربعمائة وسمع ببغداد من عثمان بن دوست وطائفة وولى بعد أبى عبدالله الدامغانى وكان من أصحاب القاضى أبى الطيب الطبرى لم يأخذ على القضاء رزقا ولا غير ملبسه ولى القضاء سنة ثمان وسبعين بعدما امتنع فألحوا عليه فاشترط عليهم أن لا يأخذ عليه معلوما وان لا يقبل من أحد شفاعة ولا يغير ملبسه فأجابوه فأجابهم الى ذلك وكان يقول مادخلت فى القضاء حتى وجب على وقيل انه لم يتبسم قط وكان له أجور من أملاك له تبلغ فى الشهر دينارا ونصفا ينتفع بذلك قال أبو على بن سكرة أما العلم فكان يقال لو رفع المذهب أمكنه أن يمليه من صدره وقال السمعانى هو أحد المتقنين لمذهب الشافعى وله اطلاع على أسرار الفقه وكان ورعا زاهدا جرت أحكامه على السداد وقال ابن النجار صنف كتاب البيان فى أصول الدين وكان على طريقة السلف وقال غيره لم يقبل من سلطان عطية ولا من صديقه هدية وكان يعاب بالحدة وسوء الخلق توفى عاشر شعبان

ودفن قرب ابن سريج :

وفيها أبو عبد الله الحميدى محمد بن نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بطل الميورقى - بفتح الميم وضم التحتية وسكون الراء وقاف نسبة الى ميورقة (١) جزيرة قرب الأندلس - الأندلسى الحافظ الحجة العلامة مؤلف الجمع بين الصحيحين توفى فى ذى الحجة عن نحو سبعين سنة وكان أحد أوعية العلم وكان ظاهرى المذهب أكثر عن ابن حزم وابن عبد البر وحدث عن خلق ورحل فى حدود الخمسين فسمع بالقيروان والحجاز ومصر والشام والعراق وكتب عن خلق كثير وكان دؤبا على الطلب للعلم كثير الاطلاع ذكيا فطنا صينا ورعا اخباريا متقنا كثير التصانيف حجة ثقة رحمه الله تعالى .

وفيها محبب بن ميمون أبو سهل الواسطى ثم الهروى روى عن أبى على الخالدى وجماعة وعاش بضعا وتسعين سنة .

وفيها هبة الله بن على بن محمد بن أحمد بن على بن عمر أبو نصر البغدادى الحافظ سمع وألف وجمع وصنف ومات كهلا عن ست وأربعين سنة .

﴿سنة تسع وثمانين وأربعمائة﴾

فيها توفى أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد الباقلانى الكرخى ثم البغدادى توفى فى ربيع الآخر وله ثلاث وسبعون سنة تفرد بسنن سعيد بن منصور على أبى على بن شاذان وكان صالحا زاهدا منقضبا عن الناس ثقة حسن السيرة .

وفيها أبو منصور الشيحى عبد المحسن بن محمد بن على البغدادى المحدث التاجر السفار روى عن ابن غيلان والعتيقى وطبقتهما ولد سنة احدى وعشر وسمع بدمشق ومصر والرحبة وكتب وحصل الأصول .

وفيها عبد الملك بن سراج أبو مروان الاموى مولاهم القرطبى لغوى الأندلس بلا مدافعة توفى فى ذى الحجة عن تسعين سنة روى عن يونس بن

---

(١) فى الاصل « الميرقى .. ميرقة » .

مغيث ومكى بن أبى طالب وطائفة وكان أحد أوعية العلم .

وفيها أبو عبد الله الثقفى القسم بن الفضل بن أحمد رئيس اصبهان ومسندها عن اثنتين وتسعين سنة روى عن محمد بن ابراهيم الجرجانى وابن محمش وطبقتهما باصبهان ونيسابور وبغداد والحجاز .

وفيها أبو بكر بن الخاضبة محمد بن أحمد بن عبد الباقى البغدادى الحافظ مفيد بغداد روى عن أبى بكر الخطيب وابن المسلمة وطبقتهما ورحل الى الشام وسمع طائفة . كان كبير القدر نقادا علامة محببا الى الناس كلهم لدينه و تواضعه ومروءته ومسارعته فى قضاء حوائج الناس مع الصدق والورع والصيانة التامة وطيب القراءة قال ابن طاهر ما كان فى الدنيا أحدا أحسن قراءة للحديث منه وقال أبو الحسن الفصيحى ما رأيت فى المحدثين أقوم باللغة من ابن الخاضبة توفى فى ربيع الأول .

وفيها أبو أحمد القسم بن مظفر الشهرزورى ولى قضاء اربل ثم سيحان وله أولاد وحفدة أنجبوا ومن شعره :

همتى دونها السها والزبانا قد علت جهدها فما تتوانى

وقيل انه لولده قاضى الخافقين وقيل له قاضى الخافقين لسعة ما تولى وشهرزور من أعمال اربل مات بها الاسكندر ذو القرنين وقيل مات بمدائن كسرى وحمل الى الاسكندرية فدفن عند أمه والله أعلم .

وفيها الامام العلامة أبو المظفر السمعانى منصور بن محمد التميمى المروزى الحنفى ثم الشافعى تفقه على والده وغيره و كان امام وقته فى مذهب أبى حنيفة فلما حج ظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله الى مذهب الشافعى ولما عاد الى مرو لقى اذى عظيما بسبب انتقاله وصنف فى مذهب الشافعى كتبا كثيرة وصنف فى الرد على المخالفين وله الطبقات أجاد فيه وأحسن وله تفسير جيد حسن وجمع فى الحديث ألف جزء عن مائة شيخ وسمعان بطن من تميم ويجوز

كسر السين .

وفيها أبو عبدالله العميرى ـ مكبرا نسبةالى عميرة بطن من ربيعة ـ محمد بن على بن محمد الهروى العبد الصالح توفى فى المحرم وله احدى وتسعون سنة وأول سماعه سنة سبع واربعمائة وقد رحل الى نيسابور و بغداد و روى عن أبى بكر الحيرى وطبقته وكان من أولياء الله تعالى قال الدقاق ليس له نظير بهراة وقال أبو النضر الفامى توحد عن اقرانه بالعلم والزهد فى الدنيا والاتقان فى الرواية والتجرد من الدنيا .

﴿سنة تسعين واربعمائة﴾

فيها قتل ارسلان ارغون بن السلطان الب ارسلان السلجوقى صاحب مرو و بلخ ونيسابور وترمذ وكان جبارا عنيدا قتله غلام له وكان بركياروق قد جهز الجيش مع أخيه سنجر لقتال عمه ارغون فبلغهم قتله بالدامغان فلحقهم بركياروق فتسلم نيسابور وغيرها بلا قتال ثم تسلم بلخ وخطبوا له بسمرقند ودانت له الممالك واستخلف سنجر على خراسان وكان حدثا فرتب فى خدمته من يسوس المملكة واستعمل على خوارزم محمد بن اتستكين مولى الامير ميكائيل السلجوقى ولقبه خوارزم شاه وكان عادلا محبا للعلماء وولى بعده ابنه اسر.

وفيها توفى أبو يعلى العبدى احمد بن محمد من ذرية الحسن البصرى ويعرف بابن الصواف شيخ مالكية العراق وله تسعون سنة تفقه على القاضى على بن هرون وحدث عن البرقانى وطائفة وكان علامة زاهدا مجتهدا فى العبادة عارفا بالحديث قال بعضهم كان اماماً فى عشرة أنواع من العلوم توفى فى رمضان بالبصرة .

وفيها الحسن بن احمد بن محمد بن القاسم بن جعفر القاسمى أبو محمد السمرقندى

قوام السنة كان اماما حافظا جليلا رحالا ثقة نبيلا ومن مصنفاته بحر الاسانيد في صحاح المسانيد يشتمل على مائة الف من الاخبار وهو في ثمانمائة جزء كبار قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو نصر السمسار عبد الرحمن بن محمد الأصبهاني توفي في المحرم وهو آخر من حدث عن محمد بن ابراهيم الجرجاني .

وفيها أبو الفتح عبدوس بن عبيد الله بن محمد بن عبدوس رئيس همذان ومحدثها أجاز له أبو بكر بن لال وسمع من محمد بن احمد بن حمدويه الطوسي والحسين بن فتحويه مات في جمادى الآخرة عن خمس وتسعين سنة وروى عنه أبو زرعة .

وفيها الفقيه نصر بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم بن داود أبو الفتح المقدسي النابلسي الزاهد شيخ الشافعية بالشام وصاحب التصانيف كان إماما علامة مفتياً محدثا حافظا زاهدا متبتلا ورعا كبير القدر عديم النظير سمع بدمشق من عبد الرحمن بن الطبير وابي الحسن السمسار وطائفة وبغزة من أبي جعفر الميماشي وبآمد وصور والقدس واملى وصنف وكان يقتات من غلة تحمل اليه من أرض له بنابلس وهو بدمشق فيخبز له كل ليلة قرص في جانب الكانون وعاش أكثر من ثمانين سنة وتوفي يوم عاشوراء قاله في العبر وقال ابن شهبة تفقه على سليم بن أيوب الرازي وصحبه بصور أربع سنين وعلق عنه تعليقة قال الذهبي في ثلثمائة جزء وسمع الحديث الكثير واملى وحدث أقام بالقدس مدة طويلة ثم قدم دمشق سنة ثمانين فسكنها وعظم شأنه مع العبادة والزهد الصادق والورع والعلم والعمل قال الحافظ ابن عساكر لم يقبل من أحد صلة بدمشق قال وحكى بعض أهل العلم قال صحبت امام الحرمين ثم صحبت الشيخ أبا اسحق فرأيت طريقته احسن طريقة ثم صحبت الشيخ نصر فرأيت طريقته أحسن منهما ولما قدم الغزالي دمشق اجتمع به واستفاد منه وتفقه به جماعة

من دمشق وغيرها ودفن بباب الصغير وقبره ظاهر يزار قال النووى سمعنا الشيوخ يقولون الدعاء عند قبره يوم السبت مستجاب ومن تصانيفه التهذيب والتقريب وكتاب المقصود له وهو احكام مجردة وكتاب الكافى وله شرح متوسط على كتاب الاشارة لشيخه سليم وله كتاب الحجة على تارك المحجة وغير ذلك رحمه الله .

وفيها أبو القاسم يحيى بن احمد السبتى القصرى المقرئ ببغداد وله مائة وسنتان قرأ القرآن على أبى الحسن الحمامى وسمع أبا الحسن بن الصلت وأبا الحسين بن بشران وجماعة وختم عليه خلق وكان خيراً ثقة توفى فى ربيع الآخر وكان يمشى ويتصرف فى مصالحه فى هذا السن .

﴿سنة احدى وتسعين واربعمائة﴾

فيها خرج الفرنج فى الف الف وحاصروا انطاكية سبعة أشهر وأخذوا عنوة وخرج اليهم المسلمون وانكسروا وتبعهم الفرنج الى المعرة وقتلوا وفتكوا وأقاموا بها وقتلوا فيها مائة الف مسلم وبعد أربعين يوما ساروا الى حمص فصالحهم أهلها ثم توجهوا الى القدس .

وفيها توفى أبو العباس أحمد بن عبد الغفار بن اشته الاصبهانى روى عن على ابن ميلة وأبى سعيد النقاش وطائفة وعاش اثنتين وثمانين سنة .

وفيها سهل بن بشر أبو الفرج الاسفرايينى ثم الدمشقى الصوفى المحدث سمع بدمشق من ابن سلوان وطائفة وبمصر من الطفال وطبقته ولد ببسطام فى سنة تسع واربعمائة ومات بدمشق فى ربيع الأول .

وفيها أبو الفوارس طراد بن محمد بن على النقيب الكامل الهاشمى العباسى الزينبى البغدادى نقيب النقباء ومسند العراق روى عن هلال الحفار وابن رزقويه وأبى نصر النرسى وجماعة وأملى مجالس كثيرة وازدحموا عليه ورحلوا

اليه وكان اعلى الناس منزلة عند الخليفة توفى فى شوال وله ثلاث وتسعون سنة .

وفيها أبو الحسن الكرخى مكى بن منصور بن محمد بن علان الرئيس بباب الكرخ ومعتمدها توفى باصبهان فى جمادى الأولى عن بضع وتسعين سنة رحل وسمع من الحيرى والصيرفى وأبى الحسين بن بشران وجماعة وكان محمود السيرة وافر الحرمة .

وفيها هبة الله بن عبد الرزاق أبو الحسن الانصارى البغدادى رئيس جليل خير توفى فى ربيع الآخر عن تسع وثمانين سنة روى عن هلال وجماعة وهو آخر من حدث عن أبى الفضل عبد الواحد التميمى .

وفيها محمد بن الحسين بن محمد الجرمى أبو سعد المكى نزيل هراة كان اماما حافظا من العلماء قدوة معدوداً من الأولياء قال ابن ناصر الدين فى بديعته :

محمد فتى الحسين الجرمى　　　تم صلاح أمره الأشم

﴿ سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ﴾

فيها انتشرت دعوة الباطنية باصبهان وأعمالها وقويت شوكتهم وأخذت الفرنج بيت المقدس بكرة الجمعة لسبع بقين من شعبان بعد حصار شهر ونصف قال ابن الأثير قتلت الفرنج بالمسجد الأقصى مايزيد على سبعين ألفا وقال ابن الجوزى فى الشذور أخذوا من عند الصخرة نيفاً وأربعين قنديلا فضة كل قنديل وزنه ثلاثة آلاف وستمائة درهم وأخذوا تنور فضة وزنه أربعون رطلا وأخذوا نيفاً وعشرين قنديلا من ذهب .

وفيها توفى أبو الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادى اليوسفى ثقة جليل القدر روى عن ابن شاذان وطبقته وتوفى فى شعبان وله احدى وثمانون سنة .

وفيها أبو القسم الخليلي أحمد بن محمد لداهقان عن مائة سنة وسنة حدث

ببلخ بمسند الهيثم بن كليب عن أبى القسم الخزاعى عنه وتوفى فى صفر .

وفيها أبو تراب المراغى عبد الباقى بن يوسف نزيل نيسابور قال السمعانى عديم النظير فى فنه بهى النظر سليم النفس عامل بعلمه نفاع للخلق فقيه النفس قوى الحفظ تفقه ببغداد على أبى على الطبرى وسمع أبا على بن شاذان وكان شافعيا وتوفى فى ذى القعدة وله احدى وتسعون سنة .

وفيها القاضى الخلعى أبو الحسن على بن الحسن المصرى الفقيه الشافعى وله ثمان وثمانون سنة سمع عبد الرحمن بن عمر النحاس وأباسعيد المالينى وطائفة وانتهى اليه علو الاسناد بمصر قال ابن سكرة فقيه له تصانيف ولى القضاء وحكم يوما واستعفى وانزوى بالقرافة توفى فى ذى الحجة وكان يوصف بدين وعبادة وقال ابن قاضى شهبة ذكروا له كرامات وفضائل وانه كان لايبالى بالحر ولا بالبرد بسبب منام رآه قال ابن الانماطى قبره بالقرافة يعرف باجابة الدعاء عنده وخرج له أبو نصر الشيرازى عشرين جزءا وسماها الخلعيات ومن تصانيفه المغنى فى الفقه فى أربعة أجزاء وهو حسن :

وفيها ـ أو فى التى قبلها وجزم به ابن رجب ـ عبدالوهاب بن رزق الله بن عبد الوهاب أبو الفضل التميمى ذكره ابن السمعانى فقال كان حنبليا فاضلا متقنا واعظا جميل المحيا سمع أبا طالب بن غيلان وذكر أبو الحسين فى الطبقات انه كان يحضر بين يدى أبيه فى مجالس وعظه بمقبرة الامام أحمد وينهض بعد كلامه قائما على قدميه ويورد فصولا مسجوعة .

وفيها أبو الحسن على بن الحسين بن على بن أيوب البزار ببغداد فى يوم عرفة عن اثنتين وثمانين سنة روى عن أبى على بن شاذان والحرقى .

وفيها مكى بن عبد السلام أبو القسم بن الرميلى المقدسى الحافظ أحد من استشهد بالقدس رحل وجمع وعنى بهذا الشأن وكان ثقة متحريا روى عن محمد ابن يحيى بن سلوان المازنى وأبى عثمان بن ورقا وعبد الصمد بن المأمون

وطبقتهم وعاش ستين سنة .

﴿ سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ﴾

فيها توفى العبادانى أبو طاهر جعفر بن محمد القرشى البصرى روى عن أبى عمر الهاشمى أجزاء ومجالس وكان شيخا صالحا أميا معمراً .

وفيها النعالى أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة البغدادي الحمامى رجل عامى من أولاد المحدثين عمر دهراً وانفرد بأشياء وروى عن أبى عمر بن مهدى وأبى سعد المالينى وطائفة وتوفى فى صفر .

وفيها زياد بن هرون أبو القسم الجيلى الفقيه الحنبلى نزيل بغداد سمع بها من أبى مسلم الليثى البخارى وحدث عنه بكتاب الوجيز لابن خزيمة سمعه منه أبو الحسن بن الزاغونى وأبو الحسين بن الأبنوسى وتوفى زياد هذا فى طاعون .

وفيها سليمان بن عبد الله بن الفتى أبو عبد الله النهروانى النحوى اللغوى صاحب التصانيف من ذلك كتاب القانون فى اللغة عشر مجلدات وكتاب فى التفسير تخرج به أهل اصبهان وروى عن أبى طالب بن غيلان وغيره وهو والد الحسن مدرس النظامية .

وفيها عبد الله بن جابر بن يس أبو محمد الحنائى الحنبلى تفقه على القاضى أبى يعلى وروى عن أبى على بن شاذان وكان ثقة نبيلا قاله فى العبر .

وفيها عبد الباقى بن حمزة بن الحسين الحداد الحنبلى الفرضى أبو الفضل ولد سنة خمس وعشرين وأربعمائة قال ابن السمعانى شيخ صالح خير كان قد قرأ الفقه وكانت له يد فى الفرائض والحساب سمع أبا محمد الجوهرى وغيره وقال ابن ناصر هو ثقة خير وروى عنه سعيد بن الرزاز الفقيه وسبط الخياط وغيرهم وتوفى يوم السبت رابع عشر شعبان وله كتاب الايضاح فى الفرائض صنفه على مذهب أحمد وحرر فيه نقل المذهب تحريرا جيداً ومما ذكر فيه فى

باب توريث ذوى الأرحام فى ثلاث عمات مفترقات المال بينهن على خمسة قال وهذا هو المنصوص عن أحمد .

وفيها عبد القاهر بن عبدالسلام أبو الفضل العباسى النقيب المكى المقرىء أخذ القراءات عن ابى عبدالله الكارزينى وتصدر للاقراء ببغداد .

وفيها ابو الفضل عبد الكريم بن المؤمل السلمى الكفرطابى ثم الدمشقى البزار روى جزءاً عن عبد الرحمن بن ابى نصر .

وفيها عميد الدولة أبو منصور محمد بن فخر الدولة محمد بن محمد بن جهير الوزير ابن الوزير وزر للمقتدى بالله سنة اثنتين وسبعين ثم عزل بعد خمس سنين بالوزير أبى شجاع ثم وزر سنة أربع وثمانين الى ان مات وكان رئيسا كافيا شجاعا مهيبا فصيحا مفوها احمق صودر قبل موته وحبس ثم قتل سرا قاله فى العبر وقد تقدم ذكره عند ذكر أبيه .

سنة اربع وتسعين واربعمائة

فيها كثرت الباطنية بالعراق والجبل وزعيمهم الحسن بن صباح فملكوا القلاع وقطعوا السبيل وأهم الناس شأنهم واستفحل أمرهم لاشتغال أولاد ملكشاه بنفوسهم .

وفيها حاصر كند فرى الذى أخذ القدس عكا فأصابه سهم فقتله .

وفيها توفى ابو الفضل احمد بن على بن الفضل بن طاهر بن الفرات الدمشقى روى عن عبد الرحمن بن ابى نصر وجماعة ولكنه رافضى معتزلى وله كتب موقوفة بجامع دمشق قاله فى العبر .

وفيها أبو الفرج الزاز ـ بالزاى المكررة ـ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن زاز ابن حميد الأستاذ السرخسى ثم المروزى فقيه مرو وتلميذ القاضى حسين مولده سنة احدى أو اثنتين وثلاثين وأربعمائة وتفقه على القاضى حسين قال ابن

السمعانى فى الذيل كان أحد أئمة الاسلام وممن يضرب به المثل فى الآفاق فى حفظ مذهب الشافعى رحلت اليه الأئمة من كل جانب وكان ديناً ورعامحتاطا فى المأكول والملبوس قال وكان لا يأكل الأرز لأنه يحتاج الى ماء كثير وصاحبه قل أن لايظلم غيره ومن تصانيفه كتاب الأمالى قال الاسنوى فى المهمات ان غالب نقل الرافعى من ستة تصانيف غير كلام الغزالى المشروح التهذيب والنهاية والتتمة والشامل وتجريد ابن كج وأمالى أبى الفرج السرخسى يعنى صاحب الترجمـــة .

وفيها أبو سعيد عبد الواحد بن الأستاذ أبى القسم القشيرى كان صالحا عالما كثير الفضل روى عن على بن محمد الطرازى وجماعة وسماعه حضور فى الرابعة من الطرازى توفى فى جمادى الآخرة .

وفيها أبو الحسن المدينى على بن أحمد بن الأحزم النيسابورى المؤذن الزاهد أملى مجالس عن أبى زكريا المزكى وأبى عبد الرحمن السلمى وأبى بكر الحيرى وتوفى فى المحرم .

وفيها أبو المعالى عزيزى بن عبد الملك بن منصور الجيلى القاضى المعروف بشيذله الفقيه الشافعى الواعظ كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف فى الفقه وأصول الدين والوعظ وجمع كثيراً من اشعار العرب وتولى القضاء بمدينة بغداد بباب الازج وكانت فى أخلاقه حدة وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة وكان يناظر بمذهب الأشعرى ومن كلامه انما قيل لموسى عليه السلام لن ترانى لأنه لما قيل له انظر الى الجبل نظر اليه فقيل له ياطالب النظر الينا لم تنظر الى سوانا :

يامـــدعى بمقاله صدق المحبة والاخاء
لو كنت تصدق فى المقا ل لما نظرت الى سوائى
فســلكت سبل محبتى واخترت غيرى فى الصفاء

هيهات أن يهوى الفؤا د محبتين على استواء

وقال أنشدني والدي عند خروجه من بغداد الى الحج :

مددت الى التوديع كفا ضعيفة وأخرى على الرمضاء فوق فؤادي

فلا كان هذا العهد آخر عهدنا ولا كان ذا التوديع آخر زادي

وتوفى يوم الجمعة سابع عشر صفر قاله ابن خلكان .

وفيها أبو الخطاب نصر بن احمد بن عبد الله بن النظر البزاز مسند بغداد روى عن أبي محمد بن البيع وابن رزقويه وطائفة وتوفى فى ربيع الأول عن ست وتسعين سنة وكان صحيح السماع انفرد برواية عن جماعة .

﴿سنة خمس وتسعين واربعمائة﴾

فيها توفى المستعلى بالله أبو القاسم احمد بن المنتصر صاحب مصر ولى الأمر بعد أبيه ثمان سنين ومات فى صفر وله تسع وعشرون سنة وفى أيامه انقطعت دولته من الشام واستولى عليها الاتراك والفرنج ولم يكن له مع الافضل حل ولا ربط بل كان الافضل أمير الجيوش هو الكل وفى أيامه هرب أخوه نزار الذى تنسب اليه الدعوة النزارية بقلعة الالموت فدخل الاسكندرية وبايعه أهلها وساعده قاضيها ابن عمار ومتوليها افتكين فنازلهم الأفضل فبرز لحربه افتكين وهزمه ثم نازلهم ثانيا وظفر بهم ورجع الى القاهرة بافتكين ونزار فذبح أفتكين وبنى على نزار حائط فهلك .

وفيها أبو العلاء صاعد بن سيار الكتانى قاضى هراة روى عن أبى سعيد الصيرفى والطرازى وطائفة .

وفيها سعيد بن هبة الله أبو الحسن شيخ الأطباء بالعراق وكان صاحب تصانيف فى الفلسفة والطب والمنطق وله عدة أصحاب .

وفيها عبد الواحد بن عبد الرحمن الزبيرى الوركى الفقيه قال السمعانى عمر

مائة وثلاثين سنة وكتب املاءا عن أبى ذر عمار بن محمد صاحب يحيى بن محمد ابن صاعد وقال زرت قبره بوركة على فرسخين من بخارا وقال الذهبى ما كان فى الدنيا له نظير فى علو الاسناد ولم يضعفه أحد انتهى .

وفيها أبو عبد الله الكامخى محمد بن أحمد بن محمد روى عن أبى بكر الحيرى وهبة الله اللالكائى وطائفة وتوفى بها ظناً قاله فى العبر .

وفيها أبو ياسر الخياط محمد بن عبد العزيز البغدادى رجل خير روى عن أبى على بن شاذان وجماعة وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها أبو الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم النحوى رحل الى قرطبة وأخذ عن جماعة ورحل اليه الناس من كل وجه وممن أخذ عنه أبو على الحسين بن محمد الغسانى الجيانى وشرح جمل الزجاجى وشرح شعره شرحا مفردا وكف بصره فى آخر عمره وسمى الأعلم لكونه مشقوق الشفة العليا ويقال لمشقوق السفلى أفلح وكان عنترة العبسى المشهور يلقب بالفلحاء لفلحة كانت به وانما أنثوا لأنهم أرادوا الشفة وكان سهيل بن عمرو أعلم ولذلك قال عمر يا رسول الله دعنى أنزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا بعده لأنه كان مشقوق الشفة العليا واذا نزعت ثنيته تعذر كلامه مع الفصاحة قاله ابن الأهدل .

﴿سنة ست وتسعين واربعمائة﴾

فيها توفى ابن سوار مقرىء العراق أبو طاهر أحمد بن على بن عبيد الله بن عمر ابن سوار مصنف المستنير فى القراءات كان ثقة مجودا أقرأ خلقاً وسمع الكثير وحدث عن ابن غيلان وطبقته .

وفيها أبو داود سليمان بن نجاح الأندلسى مولى المؤيد بالله الاموى مقرىء الاندلس وصاحب أبى عمرو (١) الدانى وهو انبل أصحابه وأعلمهم وأكثرهم

(١) فى الاصل « أبى عمر »

تصانيف توفى فى رمضان عن ثلاث وثمانين سنة .

وفيها أبو الحسن بن الروش على بن عبد الرحمن الشاطبي المقرىء قرأ القراءات على أبي عمرو الدانى وسمع من ابن عبد البر وتوفى فى شعبان .

وفيها أبو الحسين بن البيار يحيي بن ابراهيم بن أبي زيد المرسى قرأ على أبي عمرو الدانى ومكى قال ابن بشكوال لقى بمصر القاضى عبد الوهاب وأخذ عنه كتابه التلقين وأقرأ الناس وعمر وأسن وسمعت بعضهم ينسبه الى الكذب توفى فى المحرم وقد اختلط فى آخر عمره وعاش تسعين سنة .

وفيها أبو العلاء محمد بن عبد الجبار الفرسانى الاصبهانى روى عن أبى بكر بن أبى على المعدل وجماعة .

وفيها الفانيدى أبو سعد الحسين بن الحسين البغدادى روى عن أبى على بن شاذان وتوفى فى شوال .

وفيها أبو ياسر محمد بن عبيد الله بن كادش الحنبلى المحدث كتب الكثير وتعب وكان قارىء أهل بغداد بعد ابن الخاضبة روى عن أبي محمد الجوهرى وخلق .

وفيها أبو البركات محمد بن المنذر بن طبيان الكرخى كنيته ابن ناصر وقد روى عن عبد الملك بن بشران ومات فى صفر قاله فى العبر .

﴿سنة سبع وتسعين وأربعمائة﴾

فيها أخذت الفرنج جبل صاحا ونكثوا وأخذوا عكا بالسيف وهرب متوليها زهر الدولة بن الجيوشى وهرب فى البحر ونزلت الفرنج حران فالتقاهم سقمان ومعه عشرة آلاف فانهزموا وتبعهم الفرنج فرسخين ثم نزل النصر وكبر المسلمون فقتلوهم كيف شاءوا وكان فتحا عظيما .

وفيها توفى أبو ياسر أحمد بن بندار البقال أخو ثابت روى عن بشرى (١) الفاتنى

(١) فى الأصل « نسرى » والتصحيح من الانساب ومما تقدم .

وطائفة ومات فى رجب قاله فى العبر .

وفيها أبو بكر الطريثيثى - بضم المهملة أوله وفتح الراء وسكون التحتية ومثلثتين بينهما تحتية نسبة الى طريثيث ناحية بنيسابور - أحمد بن على بن حسين بن زكريا ويعرف بابن زهر الصوفى البغدادى من أعيان الصوفية ومشاهيرهم روى عن أبى الفضل القطان واللالكائى وطائفة وهو ضعيف عاش ستا وثمانين سنة .

وفيها أبو على الجاجرمى - بفتح الجيمين وسكون الراء نسبة الى جاجرم بلد بين نيسابور وجرجان - اسمعيل بن على النيسابورى الزاهد القدوة الواعظ وله احدى وتسعون سنة روى عن عبدالله بن باكوية وعدة قال السخاوى حضر درس زين الاسلام القشيرى وخدمه مدة ثم اشتغل بالعزلة وكان يجلس فى الاسبوع يوما للتذكير قال اسماعيل كان والدى دعا بمكة اللهم ارزقنى ولدا لا يكون وصيا ولا صاحب وقف ولا قاضيا ولا خطيبا قال فقلت له ياابت وما للخطيب قال يابنى أليس يدعو للظلمة وتوفى اسمعيل فى عصر يوم الخميس ثامن عشر المحرم وصلى عليه يوم الجمعة العصر تاسع عشره ودفن فى مشهد الامام محمد بن خزيمة .

وفيها دقاق شمس الملوك أبو نصر بن تاج الدولة تتش بن السلطان الب ارسلان السلجوقى صاحب دمشق ولى دمشق بعد أبيه عشر سنين ومرض مدة ومات فى رمضان وقيل سموه فى عنب ودفن بخانكاه الطواويس .

وفيها أبو عبد الله بن البسرى الحسين بن على بن أحمد بن محمد البندار توفى فى جمادى الآخرة وله ثمان وثمانون سنة قال السلفى لم يرو لنا عن عبد الله بن يحيي السكرى سواه .

وفيها أبو ياسر الطباخ طاهر بن أسد الشيرازى ثم البغدادى المواقيتى روى عن عبد الملك بن بشران وغيره وتوفى فى رجب .

وفيها أحمد بن بشرويه الاصبهانى كان صالحاً من الأعيان قال ابن ناصر

الدين فى بديعته : وأحمد بن بشرويه صالح ذا الاصبهانى زانه تصافح

وفيها أبو مسلم السمنانى عبد الرحمن بن عمر شيخ بغدادى روى عن أبى على بن شاذان ومات فى المحرم .

وفيها أبو الخطاب بن الجراح على بن عبد الرحمن بن هرون البغدادى الشافعى المقرىء الكاتب الرئيس روى عن عبدالملك بن بشران وكان لغوى زمانه له منظومة فى القراءات توفى فى ذى الحجة وقد قارب التسعين .

وفيها أبو مكتوم عيسى بن الحافظ أبى ذر عبد الرحمن بن أحمد الهروى ثم السروى الحجازى ولد سنة خمس عشرة بسراة بنى شبابة وروى عن أبيه صحيح البخارى وعن أبى عبد الله الصنعانى جملة من تآليف عبد الرزاق .

وفيها أبو منصور الخياط محمد بن أحمد بن عبد الرزاق الشيرازى الأصل البغدادى الصفار الحنبلى المقرىء الزاهد ولد سنة إحدى وأربعمائة فى شوال أوفى ذى القعدة وقرأ القراءات على أبى نصر أحمد بن عبد الوهاب بن مسرور وغيره وسمع الحديث فى كثرة من أبى القسم بن بشران وأبى منصور بن السواق وغيرهما وتفقه على القاضى أبن يعلى وصنف كتاب المهذب فى القراءات وروى الحديث الكثير وروى عنه سبطه أبو محمد عبد الله بن على المقرىء وأخوه أبو عبدالله بن الحسين وابن الانماطى وابن ناصر السلفى وغيرهم وكان اماماً بمسجد ابن جرده ببغداد بحريم دار الخلافة اعتكف فيه مدة طويلة يعلم العميان القرآن لوجه الله تعالى و يسأل لهم و ينفق عليهم نختم عليه القرآن خلق كثير حتى بلغ عدد من أقرأهم القرآن من العميان سبعين ألفا قال ابن النجار هكذا رأيته بخط أبى نصر اليونارتى (١) الحافظ وقد زعم بعض الناس أن هذا كلام مستحيل وانه من سبق القلم وانما أراد سبعين نفساً وهذا كلام ساقط فان أبا منصور قد تواتر عنه اقراء الخلق الكثير فى

---

(١) فى الأصل « البوبارمى » والتصحيح من الانساب وغيره .

السنين الطويلة قال ابن الجوزى اقرأ الخلق السنين الطويلة وختم عليه القرآن ألوف من الناس وقال القاضى أبو الحسين أقرأ بضعاً وستين سنة ولقن أمما وهذا موافق لما قاله أبو نصر وهذا أمر مشهور عن أبى منصور قال ابن الجوزى كان أبو منصور من كبار الصالحين الزاهدين المتعبدين كان له ورد بين العشاءين يقرأ فيه سبعاً من القرآن قائما وقاعدا حتى طعن فى السن وقال ابن ناصر عنه كان شيخاً صالحاً زاهداً صائماً أكثر وقته ذا كرامات ظهرت له بعد موته قال عبد الوهاب الانماطى توفى الشيخ الزاهد أبو منصور فى يوم الأربعاء وقت الظهر السادس عشر من المحرم قال ابن الجوزى مات وسنه سبع وتسعون سنة ممتعا بسمعه و بصره وعقله وحضر جنازته مالا يعد من الناس قال السلفى وختم فى ثانى جمعة من وفاة الشيخ على قبره مائتان واحدى وعشرون (١) ختمة وحكى السلفى أيضا أن يهوديا استقبل جنازة الشيخ فرأى كثرة الزحام والخلق فقال اشهد أن هذا الدين هو الحق وأسلم وذكر ابن السمعانى ان الشيخ ابا منصور الخياط رؤى فى النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى بتعليم الصبيان فاتحة الكتاب والصحيح انه توفى سنة تسع وتسعين واربعمائة قاله جميعه ابن رجب .

وفيها ابو مطيع محمد بن عبد الواحد المدينى المصرى الأصل الصحاف الناسخ وانتهى اليه علو الاسناد باصبهان روى عن ابى بكر بن مردوية والنقاش وابن عقيل البارودى وطائفة وعاش بضعا وتسعين سنة .

وفيها ابو عبد الله بن الطلاع محمد بن فرج مولى محمد بن يحيي الطلاع القرطبي المالكى مفتى الاندلس ومسندها وله ثلاث وتسعون سنة روى عن يونس بن مغيث ومكى القيسى وخلق وكان رأسا فى العلم والعمل قوالا بالحق رحل الناس اليه من الأقطار لسماع الموطأ والمدونة .

﴿سنة ثمان وتسعين واربعمائة﴾

فيها توفى بركيا روق الملقب ركن الدين بن السلطان ملكشاه بن الب أرسلان

(١) فى الأصل «مائتين واحدى وعشرين» .

ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق احد الملوك السلجوقية ولى المملكة بعد موت
ابيه وكان ابوه قد ملك مالم يملكه غيره وكان بركياروق مسعوداً عالى الهمة
لم يكن فيه عيب سوى ملازمته للشراب والادمان عليه ومولده سنة اربع
وسبعين واربعمائة وتوفى فى ثانى عشر ربيع الآخر وقيل الأول ببروجرد واقام
فى السلطنة اثنتى عشرة سنة قاله ابن خلكان .

وفيها الحافظ ابو على البردانى ـ بفتحات ودال مهملة نسبة الى بردان قرية
ببغداد ـ احمد بن محمد بن احمد البغدادى الثقة المصنف الحنبلى مات عن اثنتين
وسبعين سنة فى شوال روى عن ابن غيلان وابى الحسن القزوينى وطبقتهما
وكان بصيراً بالحديث محققا حجة .

وفيها أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهانى
روى عن أبى بكر بن أبى على وطائفة وكان ثقة نبيلا حدث قديماً .

وفيها ثابت بن بندار أبو المعالى البقال المقرىء ببغداد روى عن أبى على
ابن شاذان وطبقته وهو ثقة فاضل توفى فى جمادى الآخرة .

وفيها أبو عبد الله الطبرى الحسين بن على بن الحسين الفقيه الشافعى
محدث مكة ونزيلها توفى فى شعبان وله ثمانون سنة روى صحيح البخارى عن
عبد الغافر بن محمد وكان فقيها مفتيا تفقه على ناصر بن الحسين العمرى وجرت
له فتن وخطوب مع هياج ابن عبيد وأهل السنة بمكة وكان عارفا بمذهب
الأشعرى قاله فى العبر وقال ابن قاضى شهبة تفقه على ناصر العمرى بخراسان
وعلى القاضى أبى الطيب الطبرى ببغداد ثم لازم الشيخ أبا اسحق الشيرازى
حتى برع فى المذهب والخلاف وصار من عظماء أصحابه ودرس بنظامية بغداد
قبل الغزالى وكان يدعى إمام الحرمين لأنه جاور بمكة نحواً من ثلاثين سنة
يدرس ويفتى ويسمع وتوفى بها فى شعبان وكتابه العدة خمسة أجزاء ضخمة .

وفيها أبو على الغسانى الحسين بن محمد الجيانى ـ بالفتح والتشديد ونون

نسبة الى جيان بلد بالاندلس الأندلسى أحد أركان الحديث بقرطبة روى عن حكم الجذامى وحاتم بن محمد وابن عبدالبر وطبقتهم وكان كامل الأدوات فى الحديث علامة فى اللغة والشعر والنسب حسن التصنيف نقاداً توفى فى شعبان عن اثنتين وسبعين سنة وأصابته فى الآخر زمانة .

وفيها سقمان بن أرتق بن أكسب التركمانى صاحب ماردين وجد ملوكها كان أميرا جليلا فارساً موصوفا حضر عدة حروب وتوفى بالشام .

وفيها محمد بن أحمد بن محمد بن مداس أبو طاهر التوثى ـ بضم الفوقية وآخره مثلثة نسبة الى توث قرية بمرو ـ الخطاب سمع أبا على بن شاذان والحرقى وأجاز له أبو الحسين بن بشران وتوفى فى المحرم .

وفيها محمد بن عبد السلام الشريف أبو الفضل الانصارى البزاز بغدادى جليل صالح روى عن البرقانى وابن شاذان وتوفى فى ربيع الآخر .

وفيها نصرالله بن أحمد بن عثمان الخشنامى (١) النيسابورى ثقة صالح عالى الاسناد روى عن أبى عبد الرحمن السلمى والحيرى وطائفة .

﴿سنة تسع وتسعين وأربعمائة﴾

فيها ظهر بنهاوند رجل ادعى النبوة وكان ساحراً صاحب مخاريق فتبعه خلق وكثرت عليهم الأموال وكان لايدخر شيئا فأخذ وقتل ولله الحمد .

وفيها ظفر طغتكين بالفرنج مرتين فأسر وقتل وزينت دمشق .

وفيها أخذت الفرنج فامية وأما طرابلس ففتحت الحصار وجعل المسلمون يخرجون منها وينالون من الفرنج ومرض ملك الفرنج صنجيل ومات وحمل ودفن بالقدس وأقامت الفرنج غيره .

وفيها مات أبو القسم عبد الله بن على بن اسحق الطوسى أخو نظام الملك سمع أبا حسان المزكى وأبا حفص بن مسرور وعاش خمساً وثمانين سنة .

---

(١) فى الاصل «الحسنامى» والتصحيح من الانساب وغيره .

وفيها أبو البركات بن الوكيل محمد بن عبد الله بن يحيي الخباز الدباس الكرخي الشافعي قرأ بالروايات عن أبي علي الواسطي والحسن بن الصقر وجماعة وتفقه على أبي الطيب الطبري وسمع من عبد الملك بن بشران وكان يتهم بالاعتزال ثم تاب وأناب وتوفى في ربيع الأول عن ثلاث وتسعين سنة قاله في العبر .

وفيها أبو البقاء الحبال المعمر بن محمد بن علي الكوفي الخراز روى عن جناح ابن نذير المحاربي وجماعة وتوفى في جمادي الآخرة بالكوفة .

﴿سنة خمسمائة﴾

فيها غزا السلطان محمد بن ملكشاه الباطنية وأخذ قلعتهم باصبهان وقتل صاحبها أحمد بن عبد الملك بن عطاش وكان قد تملكها اثنتى عشرة سنة وهي من بناء ملكشاه بناها على رأس جبل وغرم عليها ألفي ألف دينار .

وفيها غرق قلج ارسلان بن سليمان بن قتلمش صاحب قونية ووجد قد انتفخ .

وفيها توفى أبو الفتح الحداد أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الاصبهاني الشافعي التاجر الخوافي وخواف قرية من أعمال نيسابور كان ورعا دينا كثير الصدقات توفى في ذي القعدة عن اثنتين وتسعين سنة روى عن أبي مظفر الشافعي وكان من ملازمي الامام وبه تفقه وحظى عنده وكان امام الحرمين معجبا بفصاحته وحسن كلامه ثم درس في حياة الامام وولى قضاء طوس ثم صرف وكما رزق الغزالي السعادة في حسن التصنيف رزق هذا السعادة في المناظرة والعبارة الحسنة المهذبة والتصنيف على الخصم قال الذهبي وكان أعلم أهل طوس مع الغزالي وكان من انظر أهل زمانه .

وفيها أو بعدها الفقيه الامام الفرضي اسحق بن يوسف بن يعقوب الصروفي نسبة الى صروف بلد باليمن صنف كتاب الكافي في الفرائض وهو كتاب لم يسبق الى تدريجه للمبتدي وهو من الكتب المباركة النافعة قيل اشترى

مرة بوزنه واستغنى به عن كتب الفن جميعها وأصل الشيخ من المعافر وسكن صروف وكان له ابنتان زوج احداهما واسمها ملكة الفقيه زيد بن عبد الله اليفاعى فأولدها هندة أم محمد بن سالم الامام بجامع ذى اشرق ولذلك صارت كتب زيد اليفاعى بأيديهم لأنه لم يرثه غير أمهم هذه وتزوج الأخرى امام مسجد الجند حسان بن محمد فأولدها ولدا فصار اليه بعض كتب جده اسحق قاله ابن الأهدل .

وفيها جعفر بن أحمد بن حسين أبو محمد البغدادى الحنبلى السراج المعروف بالقارى كان حافظ عصره وعلامة زمانه وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره وحدث عن أبى على بن شاذان وأبى القاسم بن شاهين والخلال والبرمكى وغيرهم وأخذ عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ أبو طاهر السلفى وكان يفتخر بروايته عنه مع انه لقى أعيان ذلك الزمان وأخذ عنهم وله شعر حسن فمنه :

بان الخليط فأدمعى	وجدا عليهم تستهل
وحدا بهم حادى الفرا	ق عن المنازل فاستقلوا
قل للذين ترحلوا	عن ناظرى والقلب حلوا
ودمى بلا جرم أتيـ	ـت غداة بينهم استحلوا
ماضرهم لو أنهلوا	من ماء وصلهم وعلوا

ومن شعره أيضا :

وعدت بأن تزورى كل شهر	فزورى قد تقضى الشهر زورى
وشقة بيننا نهر المعلى	الى البلد المسمى شهرزور
وأشهر هجرك المحتوم صدق	ولكن شهر وصلك شهرزور

وأورد له العماد الكاتب :

ومدع شرخ شباب وقد	عممه الشيب على وفرته
يخضب بالوثمة عثنونه	يكفيه ان يكذب فى لحيته

وكان مولده ببغداد سنة ست عشرة واربعمائة وتوفى بها ليلة الاحد الحادى والعشرين من صفر قاله ابن خلكان .

وفيها أبو غالب الباقلاى محمد بن الحسن بن احمد بن الحسن البغدادى الفامى الرجل الصالح روى عن ابن شاذان والبرقانى وطائفة وتوفى فى ربيع الآخر عن ثمانين سنة .

وفيها أبو الحسين بن الطيورى المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن قاسم الصيرفى البغدادى المحدث سمع ابا على بن شاذان فمن بعده قال ابن السمعانى كان مكثرا صالحا أميناً صدوقا صحيح الأصول ديناً صيناً وقوراً كثير الكتابة وقال غيره توفى فى ذى العقدة عن تسع وثمانين سنة وكان عنده الف جزء بخط الدارقطنى قاله فى العبر .

وفيها المبارك بن فاخر أبو الكرم الدباس الأديب من كبار أئمة اللغة والنحو ببغداد وله مصنفات روى عن القاضى أبى الطيب الطبرى وأخذ اللغة عن عبد الواحد بن برهان ورماه ابن ناصر بالكذب فى الرواية وتوفى فى ذى القعدة عن سبعين سنة .

وفيها يوسف بن تاشفين أبو يعقوب أمير المسلمين وملك الملثمين وهو الذى اختط مدينة مراكش وكان عظيم الشأن كبير السلطان معتدل القامة اسمر اللون نحيف الجسم خفيف العارضين دقيق الصوت وكان يخطب لبنى العباس وهو أول من تسمى بأمير المسلمين ولم يزل على حاله وعزة سلطانه الى أن توفى يوم الاثنين ثالث محرم هذه السنة وعاش تسعين سنة ملك منها خمسين سنة قال ابن الاثير فى تاريخه كان حسن السيرة خيرا عادلا يميل الى أهل العلم والدين ويكرمهم ويحكمهم فى بلاده ويصدر عن رأيهم وكان يحب العفو والصفح عن الذنوب العظام فمن ذلك ان ثلاثة نفر اجتمعوا فتمنى أحدهم الف دينار يتجر بها وتمنى الآخر زوجته وكانت من أحسن النساء ولها الحكم

فى بلاده وتمنى الآخر عملا فبلغه الخبر فاحضرهم وأعطى متمنى المال الف دينار واستعمل الآخر وقال للذى تمنى زوجته ياجاهل ماحملك على هذا الذى لاتصل اليه ثم أرسله اليها فتركته فى خيمة ثلاثة أيام يحمل اليـه فى كلها طعام واحد ثم احضرته وقالت له ماأكلت فى هذه الثلاثة أيام فقال طعاما واحدا فقالت كل النساء شيء واحد وأمرت له بمال وكسوة وأطلقته وقال ابن الاهدل: يوسف بن تاشفين أبو يعقوب البربرى الملثم كان أعظم ملوك الدنيا فى عصره وكان عديم الرفاهية تملك الاندلس واختط مراكش وجعلها دار الامارة وفى آخر أيامه بعث اليه الخليفة من بغـداد الخلع والتقليد واللواء فاقيمت الخطبة العباسية بمملكته وكان أولا مقدم أبى بكر بن عمر الصنهاجى وكان الصنهاجى مقدم الملثمين من ملوك حمير المغرب واختلف لم سموا بذلك وفيهم يقول الشاعر :

قوم لهم درك العـلاقى حمير وان انتموا صنهاجـه فهم هم

لما علوا أحرار كل قبيلة غلب الحياء عليهم فتلثموا

وعهد ابن تاشفين بالأمر الى ولده اتومرت انتهى .

وفيها عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمـد الفارسى الفامى أبو محمد الفقيه الشافعى المفتى ولد سنة أربع عشرة واشتغل فى العلوم وصنف سبعين مصنفاً وله تفسـير ضمنه مائة الف بيت شعر وكان بارعا فى معرفة المذهب قدم بغداد سنة ثمان وثمانين واربعمائة وقد أملى بجامع القصر وحفظت عليه غلطات فى الحديث واسقاط رجال وتصحيف فاحش أورد منه ابن السمعانى أشياء كثيرة وقال يحى بن منـده هو أحفظ من رأيناه لمذهب الشافعى صنف كتاب تاريخ الفقهاء ومات بشيراز فى رمضان قاله ابن قاضى شهبة .

﴿ انتهى الجزء الثالث ويتلوه الرابع أوله سنة احدى وخمسمائة ﴾

الفهرس العام للجزء الثالث

من شذرات الذهب

١٢ (سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة) استهداء الهجريين حديداً من سيف الدولة . منازلة الدمستق المصيصة . أبو سعيد الحيرى . ابراهيم بن حمزة . بكار . جعفر بن محمد بن الحكم . ابن السكن . شجاع الوراق .

١٤ الحسن بن بندار . أبو محمد الفاكهى . ابن أبى العقب . محمد بن هرون ابن شعيب الأنصارى .

١٣ (سنة أربع وخمسين وثلاثمائة) بناء نقفور قيسارية . أحمد بن الحداد . المتنبى

١٦ ابن حبان . أبو بكر بن مقسم . محمد بن عبد الله البزار .

١٧ (سنة خمس وخمسين وثلاثمائة) أخذ بنى سليم ركب مصر والشام . أبو بكر الجعابى . منذر بن سعيد البلوطى . ابن علان . محمد بن الحسن النيسابورى . محمد بن معمر بن ناصح .

١٨ (سنة ست وخمسين وثلاثمائة) مأتم الحسين . معز الدولة بن بويه . أحمد المغفلى . أبو على القالى .

١٩ أبو على حامد الرفا . أبو الفضل الرافعى . عبد الخالق السقطى . عثمان ابن محمد السقطى . أبو الفرج الاصبهانى .

٢٠ سيف الدولة بن حمدان .

٢١ كافور الاخشيدى .

٢٢ عمر بن أسلم الجيلى .

٢٢ (سنة سبع وخمسين وثلاثمائة) عدم حج الركب لفساد الوقت . أحمد بن عتبة الرازى . أحمد بن رميح النسوى . المتقى لله الخليفة .

٢٣ حمزة الكتانى المصرى .

٢٤ أبو العباس النضرى . أبو فراس الحمدانى .

٢٥ عبد الرحمن والد أبى طاهر المخلص

٢٦ عمر بن جعفر البصرى. أبو اسحق القراريطى . ابن مخرم . أبو سليمان الحرانى : محمد بن آدم الفزارى .

٢٦ (سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة) اغارة الروم على حمص :

٢٧ ناصر الدولة بن حمدان . الحسن بن كيسان الحربى . ابن أبى بلال العجلى : محمد بن ابراهيم المروانى . ابن الأحمر .

٢٧ (سنة تسع وخمسين وثلاثمائة) أخذ نقفور انطاكية .

٢٨ أحمد بن بندار . أحمد بن السندى الحداد . أحمد بن القطان . أحمد بن خلاد . حبيب بن الحسن القزاز . محمد بن أحمد الصواف . محمد بن حبيش .

٢٨ (سنة ستين وثلاثمائة) فلج المطيع لله . أخذ الروم من انطاكية أكثر من عشرين ألف أسير .

٢٩ جعفر بن فلاح أمير دمشق . زيرى بن مناد الحميرى .

٣٠ الطبرانى . ابن خلاد الرامهرمزى . أبو عيسى الطومارى .

٣١ محمد الانبارى البندار . ابن مطر النيسابورى . محمد بن كنانة . أبو الفضل ابن العميد .

٣٥ الآجرى . ابن ذكوان البعلبكى . محمد بن أبى يعلى الهاشمى . ابن الريان المكى .

٣٦ أحمد بن طاهر الميانجى. أبو الحسن بن سالم . ابن شادك . ابن أبى العزائم. النجاد الصغير .

٣٧ ابن خلاد الرامهرمزى . عبدالله الجابرى . ابن علك ، كشاجم .

٣٨ أبو حفص العتكى . محمد بن حمدان . محمد القماط . الروذراورى .

٣٩ (سنة احدى وستين وثلاثمائة) انقضاض كوكب عظيم . الحسن بن الخضر الاسيوطى . خلف بن محمد الخيام . ابن خفيف الدراج . محمد ابن أسد الخشنى .

٣٩ (سنة اثنتين وستين وثلاثمائة) حريق النحاسين فى الكرخ . أخذ الروم نصيبين .
٤٠ قدوم المعز العبيدى مصر . أبو حامد المروروذى . ابن عمارة . ابراهيم ابن محمد المزكى .
٤١ ابن ميكال الأمير . محمد بن الحسن البربهارى ، سعيد بن القسم البردعى . محمد بن عبد الله الهندوانى . محمد بن فضالة . محمد بن هانى .
٤٤ (سنة ثلاث وستين وثلاثمائة) خلع المطيع لله . اقامة الدعوة فى الحرمين للمعز العبيدى . ثابت بن سنان الصابى .
٤٥ جمح بن القسم المؤذن . عبد العزيز غلام الخلال .
٤٦ محمد بن النابلسى . محمد بن الحسين الآبرى .
٤٧ محمد بن موسى السمسار . محمد الغزال الزعفرانى . المظفر بن حاجب . النعمان بن محمد القاضى .
٤٧ (سنة أربع وستين وثلاثمائة) تزوج الطائع شاهر نان . ابن السنى .
٤٨ أحمد بن الخشاب . ابراهيم بن أحمد الابزارى . سبكتكين . عبد الجبار السلمى . على المصيصى . المطيع الخليفة .
٤٩ محمد بن بدر الطولونى . محمد بن عبد الله السليطى .
٤٩ (سنة خمس وستين وثلاثمائة) أبو محمد بن معروف يقضى بحضرة عز الدولة .
٥٠ أحمد بن جعفر الختلى . أحمد بن نصر الذارع . اسمعيل بن نجيد السلمى . الحسين بن محمد الماسرجسى . عبد الله بن أحمد الاصبهانى .
٥١ ابن عدى . عبد الله بن الناصح . الشاشى القفال الكبير .
٥٢ المعز لدين الله العبيدى .
٥٥ (سنة ست وستين وثلاثمائه) حج جميلة بنت ناصر الدولة . الحسن الجنابى القرمطى . ركن الدولة بن بويه . أبو مروان الحكم .

٥٦ عبد الله بن محمد المعدل . على بن أحمد بن المرزبان . على بن عبد العزيز الجرجانى .

٥٧ محمد بن الحسن السراج . محمد بن عبد الله بن حيويه .

٥٨ (سنة سبع وستين وثلاثمائة) قتل عز الدولة . يوسف الجنابى القرمطى . أبو القسم النصراباذى .

٥٩ عز الدولة . عدة الدولة .

٦٠ أبو الطاهر الذهلى . عمر بن بشران السكرى . محمد بن اسحق بن منذر . ابن قريعة .

٦٢ أبو بكر بن القوطية .

٦٣ نصير الدولة بن بقية .

٦٥ يحيى بن عبد الله الليثى .

٦٥ (سنة ثمان وستين وثلاثمائة) أمر الطائع أن يخطب لعضد الدولة على المنابر . أبو بكر القطيعى . أبو سعيد السيرافى .

٦٦ أبو القسم الآبندونى . أبو الحسين الرخجى .

٦٧ أحمد بن موسى الوكيل . أبو أحمد الجلودى . أبو الحسين الحجاجى . هفتكين .

٦٨ (سنة تسع وستين وثلاثمائة) ورود رسول العزيز الى عضد الدولة . أحمد ابن عطاء . ابن شاقلا . حسين الجعل . محمد بن ماسى .

٦٩ الحسن بن محمد الاصفهانى . أبو الشيخ . محمد بن سليمان العجلى .

٧٠ ابن أم شيبان . النقاش المحدث . محمد بن صابر . مخلد الباقرحى .

٧٠ (سنة سبعين وثلاثمائة) رجوع عضد الدولة من همذان وتلقى الطائع له .

٧١ أحمد بن على الرازى . أحمد بن منصور اليشكرى . بشر بن أحمد الاسفراينى . أبو محمد السبيعى . الحسن بن رشيق . ابن خالويه .

٧٢ عبد الله بن فورك . أحمد بن ابراهيم الاسماعيلى . الأزهرى .

٧٣ أبو بكر غندر . أبو زرعة اليمنى . الرفا الشاعر .

٧٤ فاروق الخطابى . ابن مجاهد .

٧٥ محمد بن عبد الله الصنعانى . النجيرمى .

٧٥ (سنة احدى وسبعين وثلاثمائة) عضد الدولة . أحمد بن ابراهيم الاسماعيلى.
الحسن بن سعيد المطوعى .

٧٦ الحسن بن أحمد السبيعى . عبد الله بن ابراهيم الزينبى . عبد الله بن التيان.
أبو زيد الفاشانى . محمد بن خفيف الشيرازى .

٧٨ (سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة) عضد الدولة بن بويه .

٧٩ العباس بن الفضل النضروى . محمد بن العباس الغزى . محمد بن بخيت .
محمد بن خميرويه .

٧٩ (سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة) اظهار وفاة عضد الدولة .

٨٠ قحط شديد فى بغداد . أحمد بن نصر الشذانى . ابراهيم القصار . بلكين
ابن زيرى.

٨١ الحسين بن محمد بن حبش . سعيد بن سالم المغربى . عبد الله بن السقا .
على بن كيسان . الفضل بن جعفر التميمى .

٨٢ محمد بن أحمد الخضرى . محمد بن حيويه . محمد بن محمد الجرجانى .

٨٣ (سنة أربع وسبعين وثلاثمائة) اسحق بن أسعد الفسوى . عبد الرحمن بن
حكا. ابن نباتة .

٨٤ على بن النعمان الشيعى . أبو الفتح الأزدى . أبو بكر الربعى .

٨٤ (سنة خمس وسبعين وثلاثمائة) خروج طائر كبير من البحر . أبو
زرعة الرازى الصغير . احمد البحيرى . حسينك .

٨٥ الحسين العسكرى . ابن مهران . عبد العزيز الخرقى . عبد العزيز الداركى.

٩٦ (سنة ثمانين وثلاثمائة) أحمد بن الحسين المرواني . أبو العباس الصندوقي.
سهل الديباجي . أحمد بن منصور الشيرازي .
٩٧ الحسن بن علي غلام الزهري . طلحة الشاهد . محمد بن مفرج . يعقوب
ابن كلس .
٩٧ (سنة احدى وثمانين وثلاثمائة) خلع الطائع .
٩٨ احمد بن مهران . جوهر القائد .
١٠٠ سعد الدولة بن حمدان . عبدالله بن حمويه .
١٠١ عبد الرحمن الجوهري . عبد العزيز بن الامام . عبدالله بن معروف.
عبيد الله العوفي . ابن المقرى . ابن ندب .
١٠٢ ابن دوست محمد بن يوسف العلاف .
١٠٢ (سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة) منع ابن المعلم الرافضة من عمل المأتم.
غلاء الاسعار بالكرخ . شغب الجند وطلب تسليمهم ابن المعلم.
أبو احمد العسكري.
١٠٣ عبد الله النسائي . عبد الوهاب القرشي . احمد بن منصور الشيرازي
١٠٤ محمد بن حيويه . محمد بن سمعان المذكر .
١٠٤ (سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة) تزوج القادر سكينة بنت بهاء الدولة.
احمد بن شاذان . اسحق بن حمشاد . ابن فناكي . أبو محمد بن حزم
١٠٥ علي الدمي . محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر .
١٠٦ نصر بن محمد العطار.
١٠٦ (سنة أربع وثمانين وثلاثمائه) اشتداد البلاء بالعيارين ببغداد . ابراهيم
ابن هلال الصابي .
١٠٩ صبح بن أحمد السمسار . علي الرماني .
١١٠ صالح بن أحمد التميمي . محمد بن احمد بن حشيش . محمد بن احمد بن

حماد . محمد بن العباس بن الفرات . محمد بن على الماسرجسى .

١١١ محمد بن عمران المرزبانى .

١١٢ المحسن بن على القاضى التنوخى .

١١٣ على بن المحسن التنوخى .

١١٣ (سنة خمس وثمانين وثلاثمائة) أبو بكر بن المهندس . الصاحب بن عباد .

١١٦ أبو الحسن الأذنى . الدارقطنى .

١١٧ أبو حفص بن شاهين . أبو بكر الكبشانى . أبو الحسن بن سكرة .

١١٨ أبو بكر الأودنى .

١١٩ أبو الفتح القواس .

١١٩ (سنة ست وثمانين وثلاثمائة) أبو حامد النعيمى . أبو أحمد السامرى .

١٢٠ عبيد الله بن يعقوب الاصبهانى . على بن عمر الحربى . أبو عبد الله الختن . أبو طالب المكى .

١٢١ العزيز بالله نزار بن المعز العبيدى .

١٢٢ (سنة سبع وثمانين وثلاثمائة) أبو القسم بن الثلاج . ابن أبى غالب . أحمد بن أبى الليث . ابن بطة .

١٢٤ على بن مردك . فخر الدولة بن بويه . أبو ذر البخارى . أبو الحسين ابن سمعون .

١٢٦ ابو الطيب التيملى . ابو الفضل الشيبانى . محمد بن الفضل بن خزيمة . محمد بن المسيب العقيلى . ابو القسم السراج . نوح بن منصور السامانى . انقراض الدولة السامانية وقيام ابن سبكتكين .

١٢٧ (سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة) زيادة البرد . أحمد بن عبدان الباز الأبيض . احمد بن عبد البصير . الامام الخطابى .

١٢٨ ابن بكير الصيرفى . ابو الفضل الفامى . ابن ماهان .

١٤٣ الطائع لله العباسى . المنصور المغافرى .

١٤٤ أبو طاهر المخلص . خلف بن القاسم الدباغ .

١٤٤ (سنة أربع وتسعين وثلاثمائة) عبد الله السلمى . ابراهيم بن سيبخت. عبد الملك بن صيفون .

١٤٥ يحي المزكى الحربى .

١٤٥ (سنة خمس وتسعين وثلاثمائة) التاهرتى البزار . احمد الخفاف . محمد الاخميمى . أبو نصر الملاحمى . عبد الوارث بن سفيان .

١٤٦ عبد الله بن منده . أبو نصر الملاحمى .

١٤٧ (سنة ست وتسعين وثلاثمائة) أبو عمر الباجى . احمد بن الجندى .أبو سعد بن الاسماعيلى . عبد الوهاب الكلابى . على بن محمد الحلبى .

١٤٨ محمد البحيرى . محمد بن المأمون .ابن زنبور الوراق

١٤٨ (سنة سبع وتسعين وثلاثمائة) ظهور أبى ركوة الاموى .

١٤٩ أصبغ بن الفرج . على بن عمر القصار . على بن محمد القصار . ابن واصل الامير.

١٤٩ (سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة) فتنة الشيعة .

١٥٠ زلزال الدينور . هدم الحاكم العبيدى كنيسة القمامة . البديع الهمذانى .

١٥١ احمد بن لال . أبو نصر الكلاباذى . الحسين بن هرون الضبي .

١٥٢ عبدالله البافى . البيغاء الشاعر.

١٥٣ عبد الله بن الصيدلانى .

١٥٣ (سنة تسع وتسعين وثلاثمائة) بنو زغب معركب البصرة .احمد الهروى الزاهد . أبو العباس البصير . النامى الشاعر

١٥٥ أبو الرقعمق الشاعر .

١٥٦ خلف بن احمد صاحب بخارى . أبو مسلم الكاتب . ابن أبى زمنين .

الالبيرى . على بن يونس الصدفى .

١٥٨ (سنة أربعمائة) اقبال الحاكم على التأله وأمره بانشاء دار العلم ، ابن خرشيدقوله . ابراهيم بن عبيد الدمشقى . جعفر اليمنى . ابن ميمون الطليطلى .

١٥٩ أبو محمد القصار . أبو نعيم الاسفرايينى . أبو الفتح البستى ،

١٦٠ (سنة احدى واربعمائة) اقامة الدعوة فى الموصل للحاكم . أبو على عميد الجيوش

١٦١ ابن المكوى . ابن الجسور . أبو عبيد الهروى . عبد الله الحنائى . عبد العزيز قاضى العبيديين . حسين بن القائد جوهر .

١٦٢ ابراهيم بن عبيد الدمشقى المتقدم . محمد بن الحسين العلوى . منصور الذهلى الخالدى .

١٦٢ (سنة اثنتين وأربعمائة) نسب خلفاء مصر .

١٦٣ احمد بن حزم الوزير . أبو المطرف بن فطيس . الحسين النضرى . ابن شنظير . عثمان الباقلانى .

١٦٤ على الدارانى القطان . فارس بن احمد الحمصى . ابن جميع الغسانى . محمد بن النجار الكوفى . ابن اللبان الفرضى .

١٦٥ محمد بن عبدالله الجعفى . منتجب الدولة لؤلؤ . ابن وجه الجنة .

١٦٥ (سنة ثلاث وأربعمائة) حبس ابن فليتة الحاج .

١٦٦ اسماعيل الصرصرى . بهاء الدولة بن بويه . ابن حامد الحنبلى .

١٦٧ الحسين بن الحسن الحليمى .

١٦٨ الحسين الروذبارى . أبو الوليد الفرضى . على القابسى . الامام ابن الباقلانى .

١٧٠ محمد بن موسى الخوارزمى . أبو رماد الرمادى الشاعر .

١٧٢ (سنة أربع وأربعمائة) أبو الفضل السليمانى . أبو الطيب الصعلوكى .
١٧٣ عبد الملك بن بكران النهروانى .
١٧٣ (سنة خمس وأربعمائة) منع الحاكم النساء من الخروج . أبو الحسن العبقسى . بدر بن خشنويه .
١٧٤ بكر بن شاذان . ابن حمكان . أبو الحسن المجبر . عبد الله بن الاكفانى .
١٧٥ أبو سعد الادريسى . الحسن الكشى . ابن نباتة السعدى .
١٧٦ الحاكم صاحب المستدرك .
١٧٧ ابن كج يوسف بن أحمد .
١٧٨ (سنة ست وأربعمائة) أبو حامد الاسفراييني .
١٧٩ الملك باديس الصنهاجي .
١٨٠ أبو على الدقاق الصوفى .
١٨١ الحسن بن حبيب النيسابورى . أبو يعلى المهلبي . أبو أحمد الفرضى . أبو الهيثم التميمى . ابن فورك .
١٨٢ الشريف الرضى .
١٨٤ أبو بكر محمد الاسفراييني .
١٨٤ (سنة سبع وأربعمائة) تشعب الركن اليمانى من البيت الحرام . أبو بكر الشيرازى . أبو سعيد الخركوشى .
١٨٥ أبو الفضل الفلكى . محمد بن شاكر القطان . أبو الحسين المحاملى . الوزير فخر الملك .
١٨٦ (سنة ثمان وأربعمائة) فتنة بين أهل السنة والشيعة . استتابة القادر بالله طائفة من المعتزلة والرافضة . قتل الدورى .
١٨٧ ابن ثرثال . عطية القفصى . عبد الله بن البيع . اليزيدى الجرجانى . أبو الفضل الخزاعى . أبو عمر البسطامى .

١٨٨ (سنة تسع وأربعمائة) فيها قرىء فى الموكب كتاب بمذاهب السنة . ابن المتيم . أحمد بن الصلت . ابن ماموية . عبد الغنى المصرى .

١٨٩ القسم بن أبى المنذر الخطيب .

١٨٩ (سنة عشر وأربعمائة) ما افتتحه عين الدولة محمود بن سبكتكين من بلاد الهند . مدينة الأصنام .

١٩٠ ابن مردويه . أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى . أبو القسم الشيبانى . ابن بالويه المزكى .

١٩١ ابن بابك الشاعر .

١٩٢ أبو عمر بن مهدى . القاضى أبو منصور الأزدى . محمد بن محمش . هبة الله البغدادى .

١٩٢ (سنة احدى عشرة وأربعمائة) الغلاء المفرط فى العراق . أبو نصر النرسى . الحاكم بأمر الله العبيدى .

١٩٥ أبو القسم بن المنذر البغدادى . أبو القسم على الخزاعى .

١٩٥ (سنة اثنتى عشرة وأربعمائة) أبو سعيد المالينى . ابن برهان الغزال . أبو محمد الجراحى .

١٩٦ محمد غنجار . ابن رزقويه . ابن أبى الفوارس . أبو عبد الرحمن السلمى .

١٩٧ صريع الدلاء . منير الخشاب .

١٩٧ (سنة ثلاث عشرة وأربعمائة) ضرب بعض الباطنية الحجر الأسود .

١٩٨ أبو شجاع الديلمى . صدقة بن الدلم . أبو المطرف القنازعى . أبو القسم ابن خواشتى .

١٩٩ ابن البواب الكاتب . أبو الفضل الجارودى الصغير . ابن المعلم المفيد .

٢٠٠ (سنة أربع عشرة وأربعمائة) تمام الرازى . الحسين الغضايرى . الحسين الإطرابلسي . ابن فتحويه . ابن جهضم .

٢٠١ ابن ماشاذه . أبو عمر القسم الهاشمى . النقاش الحنبلى . هلال الحفار .
٢٠٢ أبو زكريا يحي المزكى .
٢٠٢ (سنة خمس عشرة وأربعمائة) أبو الحسين المحاملى . ابن الحاج المعدل .
القاضى عبد الجبار المعتزلى .
٢٠٣ على العيسوى . أبو الحسين بن بشران . محمد بن ادريس الجرجرائى .
أبو الحسين القطان . محمد بن سفيان القيروانى .
٢٠٤ (سنة ست عشرة وأربعمائة) السلطان شرف الدولة . الخصيب بن
الحصيب . أبو محمد النحاس . التهامى الشاعر .
٢٠٦ أبو بكر محمد القطان . ابن الحذاء القرطبي . مشرف الدولة الديلمى .
٢٠٦ (سنة سبع عشرة وأربعمائة) ابن أبي الشوارب . صاعد الربعى .
٢٠٧ أبو بكر القفال المروزى .
٢٠٨ ابو حازم المسعودى الأعرج . عبد الله السكرى . ابو الحسن الحمامى .
٢٠٩ ابو حفص عمر العكبرى . ابو نصر محمد بن الجندى .
٢٠٩ (سنة ثمان عشرة واربعمائة) برد عظيم . عزل ابى كاليجار . صنم سومنات .
ابو اسحق الاسفراينى .
٢١٠ ابو القسم بن المغربى الوزير . ابو القسم السراج . عبد الوهاب بن
الميدانى . محمد بن زهير النسائى . ابن الروزبهان .
٢١١ معمر الاصبهانى . مكى المؤدب . اللالكاى .
٢١١ (سنة تسع عشرة واربعمائة) احمد بن العالى البوشنجى . الصورى الشاعر .
٢١٤ على الرزاز . محمد الذكوانى . ابن الفخار المالكى .
٢١٤ محمد بن مخلد البزار .
٢١٤ (سنة عشرين واربعمائة) برد عظيم . ابو بكر المنقى . ابن البادا . اسد
الدولة صالح بن مرداس

٢١٥ الحسين البرذعى . ابو القسم الطرسوسى . الشيخ العفيف .
٢١٦ ابن العجوز . الشيرنخشيرى. على بن عيسى الربعى . ابو نصر العكبرى البقال . ابو بكر الرباطى . المختار المسبحى .
٢١٧ (سنة احدى وعشرين واربعمائة) ابو بكر الحيرى . احمد السليطى. ابن دراج الاندلسى .
٢١٩ ابن ينال . المعاذى . ابو عبد الله الجمال . ابو على البجانى .
٢٢٠ حمام القرطبي . ابو سعيد الصيرفى . محمود بن سبكتكين .
١٢٢ (سنة اثنتين وعشرين واربعمائة)القادر بالله الخليفة .
٢٢٣ ابو القاسم طلحة الكتانى . ابو المطرف بن الحصار . القاضى عبد الوهاب المالكى .
٢٢٥ محمد بن على بن نصر . ابوه على بن نصر . ابو الحسن الطرازى . ابن عبد كويه . محمد بن مروان بن زاهر الايادى . محمد القطان الاعرج . منصور بن الحسين المفسر .
٢٣٦ يحي بن عمار الشيبانى .
٢٢٦ (سنة ثلاث وعشرين واربعمائة) دخول الملك مسعود بن محمود اصبهان. أبو القاسم الخرقى . أبو الحسن النعيمى. منصور الكاغدى .
٢٢٦ (سنة أربع وعشرين واربعمائة) اشتداد خطب الحرامية ببغداد
٢٢٧ الفشيذيزجى . أبو طاهر الدقاق . ابن ذنين . الاردستانى.
٢٢٨ (سنة خمس وعشرين وأربعمائة) ريح سوداء بنصيبين . البرقانى . أبو على بن شاذان.
٢٢٩ ابن شبانة . أبو الحسن الجوبرى . ابن الحبان الشروطي . أبو الفضل الهروى. ابن مصعب التاجر .
٢٢٩ (سنة ست وعشرين واربعمائة) ازدياد بلاء الحرامية ،

٢٣٠ ابن شهيد الشاعر . ابن الشقاق. ابن رزق المنيني . الرزجاهي.

٢٣٠ (سنة سبع وعشرين وأربعمائة) الثعالبي المفسر.

٢٣١ تراب المصري . حمزة السهمي . أبو الفضل الفلكي . أبو علي الجياني.
الظاهر بن الحاكم العبيدي .

٢٣٢ الوزير الجرجرائي .

٢٣٣ محمد بن المزكي .

٢٣٣ (سنة ثمان وعشرين واربعمائة) ابن منجويه . ابن النمط . القدوري .
الحنفي.

٢٣٤ ابن سينا .

٢٣٨ أبو المطاع بن حمدان . عبدالغفار المؤدب . ابن دوست . علي الحنائي . أبو
علي الهاشمي .

٢٤١ الحسن بن شهاب أبو علي العكبري.

٢٤٢ ابن باكويه. مهيار الديلمي .

٢٤٣ (سنة تسع وعشرين واربعمائة) أبو عمر الطلمنكي .

٢٤٤ أبو يعقوب القراب . ابن الصفار قاضي الجماعة بقرطبة .

٢٤٤ (سنة ثلاثين وأربعمائة) تقوى شوكة الغز وتملك بني سلجوق خراسان.
تلقيب أبي منصور بن جلال الدولة بالملك العزيز .

٢٤٥ أبو نعيم الاصبهاني. أبو بكر احمد الاصبهاني . أبو عبد الرحمن الجيزي.
أبو زيد الدبوسي.

٢٤٦ عبد الملك بن بشران . الثعالبي الاديب.

٢٤٧ علي بن ابراهيم الحوفي . أبو عمران موسى الفاسي.

٢٤٨ (سنة احدى وثلاثين وأربعمائة) بشرى بن عبد الله . ابن دوما النعالي.
أبو العلاء الاستوائي . ابن الطبير . أبو عمرو القسطاني . ابو بكر احمد بن

على الحافظ .

٢٤٩ أبو العلاء الواسطى . ابن عوف المزنى . محمد بن نظيف بن الفراء . المسدد الاملوكى . المفضل الاسماعيلى .

٢٤٩ (سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة) المستغفرى أبو الغباش جعفر .

٢٥٠ أبو القاسم الطحان . أبو حسان المزكى . أبو طاهر الغبارى . ابن نكير النجار .

٢٥٠ (سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة) أبو نصر الكسار . ابن فاذشاه . سعيد الهروى . أبو سعيد النصروى .

٢٥١ أبو القاسم الزيدى . غويلة . عبد الله بن عبدان .

٢٥٢ ابن السمسار . المعتمد بن عباد ملك اشبيلية .

٢٥٣ السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين .

٢٥٣ (سنة أربع وثلاثين وأربعمائة) الزلزلة العظمى بتبريز .

٢٥٤ أبو ذر الهروى . عبد الله بن غالب الهمذانى .

٢٥٤ (سنة خمس وثلاثين وأربعمائة) استيلاء طغرلبك على الرى . السلطان جلال الدولة .

٢٥٥ جهور بن جهور . أبو القاسم الازهرى . جلال الدولة المتقدم . أبو بكر الميماسى . ابن رزمة البزاز . المهلب بن أبى صفرة .

٢٥٦ (سنة ست وثلاثين وأربعمائة) دخول أبى كاليجار بغداد . تمام التيانى . أبو عبد الله الصيمرى . الشريف المرتضى .

٢٥٨ أبو عبد الرحمن محمد النيلى .

٢٥٩ أبو الحسين البصرى المعتزلى .

٢٥٩ (سنة سبع وثلاثين وأربعمائة) احمد بن أحيد بن ماما . المنازى الشاعر

٢٦٠ مكى بن حموش القيسى .

٢٧١ (سنة أربع وأربعين وأربعمائة) زلازل بأرجان والأهواز . أبو غانم الكراعى . ابن المذهب . رشأ بن نظيف . عبد العزيز الازجى ، أبو نصر السجزى .

٢٧٢ ابو عمرو الدانى . ناصر القرشى .

٢٧٢ (سنة خمس واربعين واربعمائة) تاج الأئمة المصرى .

٢٧٣ أبو اسحق ابراهيم البرمكى . أبو سعد السمان . أبو طاهر الكاتب .

٢٧٤ أبو عبد الله محمد بن على العلوى .

٢٧٤ (سنة ست وأربعين واربعمائة) أبو على الاهوازى . أبو يعلى الخليلى . ابن اللبان . محمد بن عبد الرحمن التميمى .

٢٧٥ (سنة سبع وأربعين وأربعمائة) أبو عبد الله القادسى . ابن ما كولا . حكم الجذامى . سليم الرازى .

٢٧٦ اسمعيل بن زنجويه . ابن برهان الغزال . الغندجانى . أبو القاسم التنوخى .

٢٧٧ ذخيرة الدين بن القائم بأمر الله . ابن سلوان المازنى .

٢٧٧ (سنة ثمان وأربعين وأربعمائة) تزوج القائم بأمر الله بأخت طغرلبك . القحط بمصر والفتن ببغداد . عبد الله بن الوليد الانصارى . عبد الغافر الفارسى .

٢٧٨ أبو الحسن القالى . أبو الحسن الباقلانى . أبو حفص بن مسرور الفامى . ابن الطفال . ابن الترجمان . أبو بكر بن بشران . هلال بن المحسن الصابى .

٢٧٩ (سنة تسع واربعين واربعمائة) مجاعة عظيمة ووباء ببخارى

٢٨٠ أبو العلاء المعرى .

٢٨٢ أبو مسعود البجلى . أبو عثمان الصابونى .

صاحب المرية .

٤٧٣ (سنة خمس وثمانين وأربعمائة) أبو الفضل الحكاك . نظام الملك الوزير

٤٧٥ ابن دارست . محمد بن المرابط . أبو بكر الشاشي .

٣٧٦ بن فرح التجيبي . مالك البانياسي . ملك شاه بن الب ارسلان .

٣٧٧ (سنة ست وثمانين وأربعمائة) حمد بن احمد الحداد . سليمان الملنجي .

٣٧٨ أبو الفضل الدقاق . أبو الفرج الشيرازي . ابن فهد العلاف . شيخ الاسلام الهكاري .

٣٧٩ ابن الاخضر الانباري . أبو المظفر موسى بن عمران . نصر السكشي . هبة الله الشيرازي .

٣٧٩ (سنة سبع وثمانين وأربعمائة) أبو بكر بن خلف الشيرازي .

٣٨٠ اقسنقر قسيم الدولة . أبو نصر الفارقي . المقتدي بالله الخليفة .

٣٨١ ابن اسرافيل النسفي . ابن أبي العلاء المصيصي . الحافظ ابن ما كولا .

٣٨٢ أبو عامر الازدي . المستنصر العبيدي . عيد الغدير خم .

٣٨٣ (سنة ثمان وثمانين وأربعمائة) قدوم الامام الغزالي دمشق وتصنيفه الاحياء . أبو الفضل بن خيرون . بدر الارمني .

٣٨٤ تتش السلطان السلجوقي . رزق الله بن عبد الوهاب التميمي . البرزيني الحنبلي .

٣٨٥ أبو يوسف القزويني . أبو الحسن الحصري .

٣٨٦ المعتمد بن عباد .

٣٩١ محمد البغوي الدباس . ابن بكران الشافعي .

٣٩٢ الحميدي مؤلف الجمع بين الصحيحين . محبب بن ميمون . ابن المحلي .

٣٩٢ (سنة تسع وثمانين واربعمائة) احمد الباقلاني . الشيحي . عبد الملك بن سراج .

٣٩٣ القسم الثقفى . ابن الخاضبة . ابن مظفر الشهرزورى . قبر الاسكندر . السمعانى أبو المظفر .

٣٩٤ محمد العنبرى .

٣٩٤ (سنة تسعين وأربعمائة) أرغون بن ألب أرسلان : ابن الصواف : الحسن القاسمى :

٣٩٥ أبو نصر السمسار ، عبدوس بن عبيد الله . نصر المقدسى ،

٣٩٦ يحيى السبتى القصرى .

٣٩٦ (سنة احدى وتسعين وأربعمائة) محاصرة الفرنج لانطاكية . أحمد بن اشته . سهل بن بشر الصوفى . طراد الزينبى .

٣٩٧ مكى الكرخى . هبة الله الانصارى . محمد بن الحسين الحرمى .

٣٩٧ (سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة) انتشار دعوة الباطنية باصبهان . أخذ الفرنج بيت المقدس . أحمد اليوسفى . أحمد الخليلى الدهقان .

٣٩٨ أبو تراب المراغى . الخلعى الشافعى . ابن رزق الله التميمى . أبو الحسن البزار . مكى الرميلى .

٣٩٩ (سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة) جعفر العبادانى . الحسين النعالى . زياد ابن هرون الحنبلى . سليمان بن الفتى . ابن جابر الحنائى . الحداد الفرضى الحنبلى .

٤٠٠ عبد القاهر النقيب المكى . ابن المؤمل السلى . عميد الدولة بن جهير .

٤٠٠ (سنة أربع وتسعين وأربعمائة) كثرة الباطنية فى العراق . أبو الفضل ابن الفرات . الزاز الشافعى .

٤٠١ عبد الواحد بن الامام القشيرى . ابن الأخرم المؤذن . شيذلة .

٤٠٢ نصر البزاز .

٤٠٢ (سنة خمس وتسعين وأربعمائة) المستعلى بالله العبيدى . صاعد بن سيار . سعيد بن هبة الله الطبيب . عبد الواحد الوركى .

٤٠٣ محمد الكامخى . أبو ياسر الحناط . الأعلم النحوى .

﴿ فهرس الأعلام ﴾

(ا)

(غ)

(ف)

(فهرس الخطا والصواب)

للجزء الثالث

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١١	١٧	رافضاً	رافضياً
١٢	١٣، ٢٣	مندة	منده
١٣	١٢	تقفور	نقفور
١٩	١	أبو حامد	أبو علي حامد
٣٣	٨	اثار	ثار
٣٤	٢٤	أبي . . مقل	ابن . . نقل
٣٨	١١	حوصا	جوصا
٤٠	٤	العبدى	العبيدى
٥٦	٢٣	مرقف	موقف
١٦٤	١٢	العسالى	الغسانى
٢٠٣	٦	بحروفة	بحروفه
٢٠٣	١٤	جرجريا	جرجرايا
٢٤٦	رقم الصفحة	٢٦٤	٢٤٦
٢٦٧	٢٠	السنه	السنة
٢٧٧	٢١	النيسابور	النيسابورى
٣٠١	١٦	عبد	عميد
٣٠٣	١	متكونين	متكونون
٣٢٠	١٨	الصغار	الصغارا
٣٢٠	١٩	اليسار	اليسارا
٣٢١	٢٣	والده	ولده
٣٣٩	٢٣	شيح	شيخ
٣٧٠	٥	يميا	يحيا
٣٩٢	٢	نصر	نصر بن
٣٩٥	١٥	فيخبز	فتخبز
٣٩٧	٢٢	لداهقان	الدهقان
٤٠٣	٦	ياه	ياسر
٤٢٩	٨	١٢٢	٢٢١
٤٣٢	١٣	العتقيقى	العتيقى

قرشا مصريا

٣ منجد المقرئين ومرشد الطالبين وطبقات قراء العشرة لابن الجزرى (الخشن ٢)

١٥ شرح أدب الكاتب للجواليقى ومقدمته للامام الرافعى (الورق الخشن ١٠)

٢٥ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد (ثمن الجزء، وقبل صدوره ١٥)

١٥ تجريد التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد لابن عبد البر (الخشن ١٠)

٤ الاختلاف فى اللفظ لابن قتيبة (الورق الأسمر ٣)

٤ المبهج فى تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جنى .

٦ القصد والأمم فى التعريف بأنساب العرب والعجم لابن عبد البر

٦ الانتقاء فى فضائل الفقهاء مالك والشافعى وأبى حنيفة وأصحابهم لابن عبد البر

٢ إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم لابن طولون

٦ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوى وهو كتاريخ للتاريخ الاسلامى

١ المسائل والأجوبة لابن قتيبة

١ الكشف عن مساوى المتنبي للصاحب بن عباد وذم الخطأ فى الشعر لابن فارس

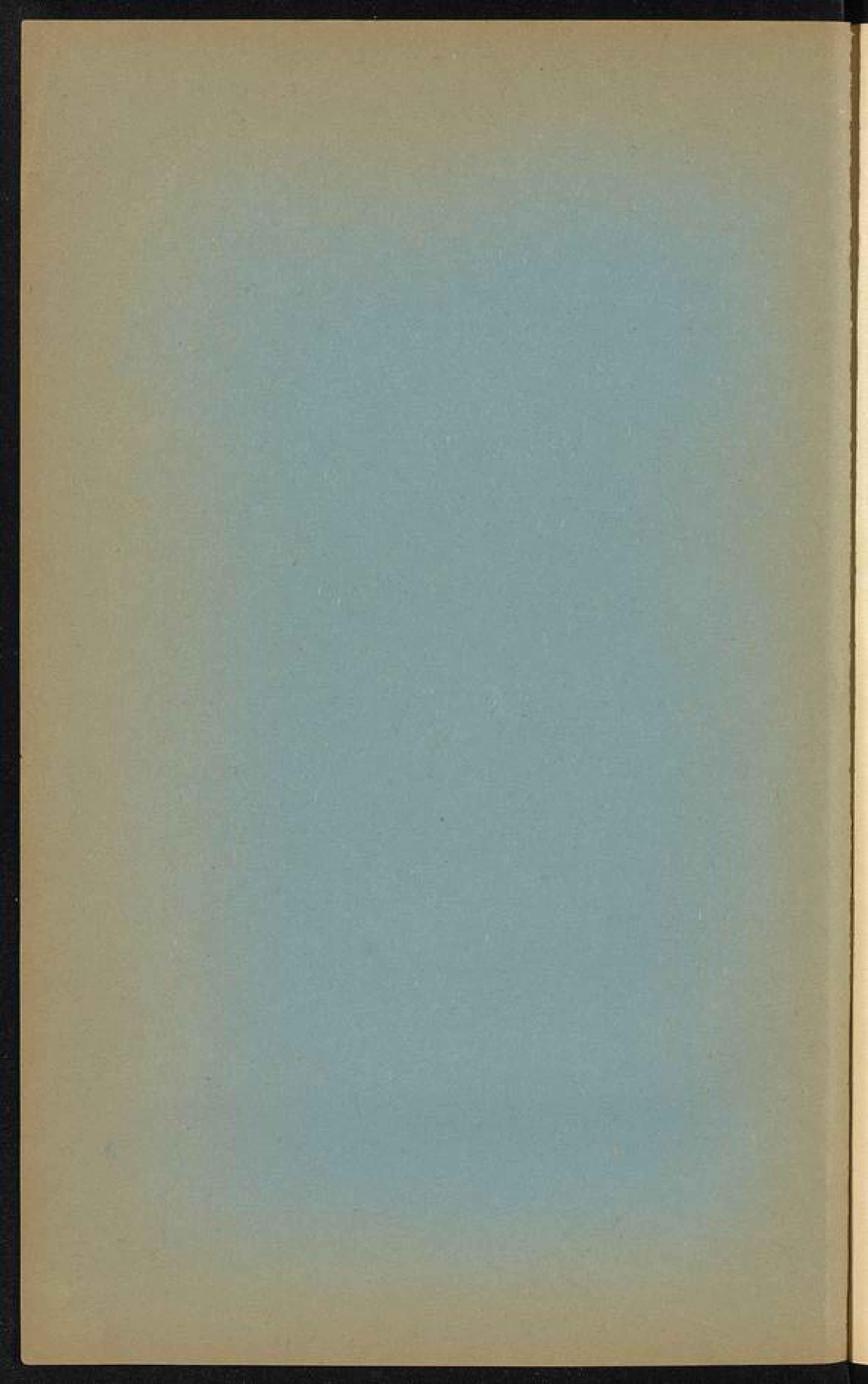
٢٠ تبيين كذب المفترى المشهور بطبقات الأشاعرة لابن عساكر (الأسمر ١٦)

٣ شروط الأئمة الخمسة البخارى ومسلم وأبى داود والترمذى

٤ انتقاد (المغنى عن الحفظ والكتاب) للقدسى

٨ جنى الجنتين فى تمييز نوعى المثنيين للمحبي (وهو كمعجم للمثنيات العربية)

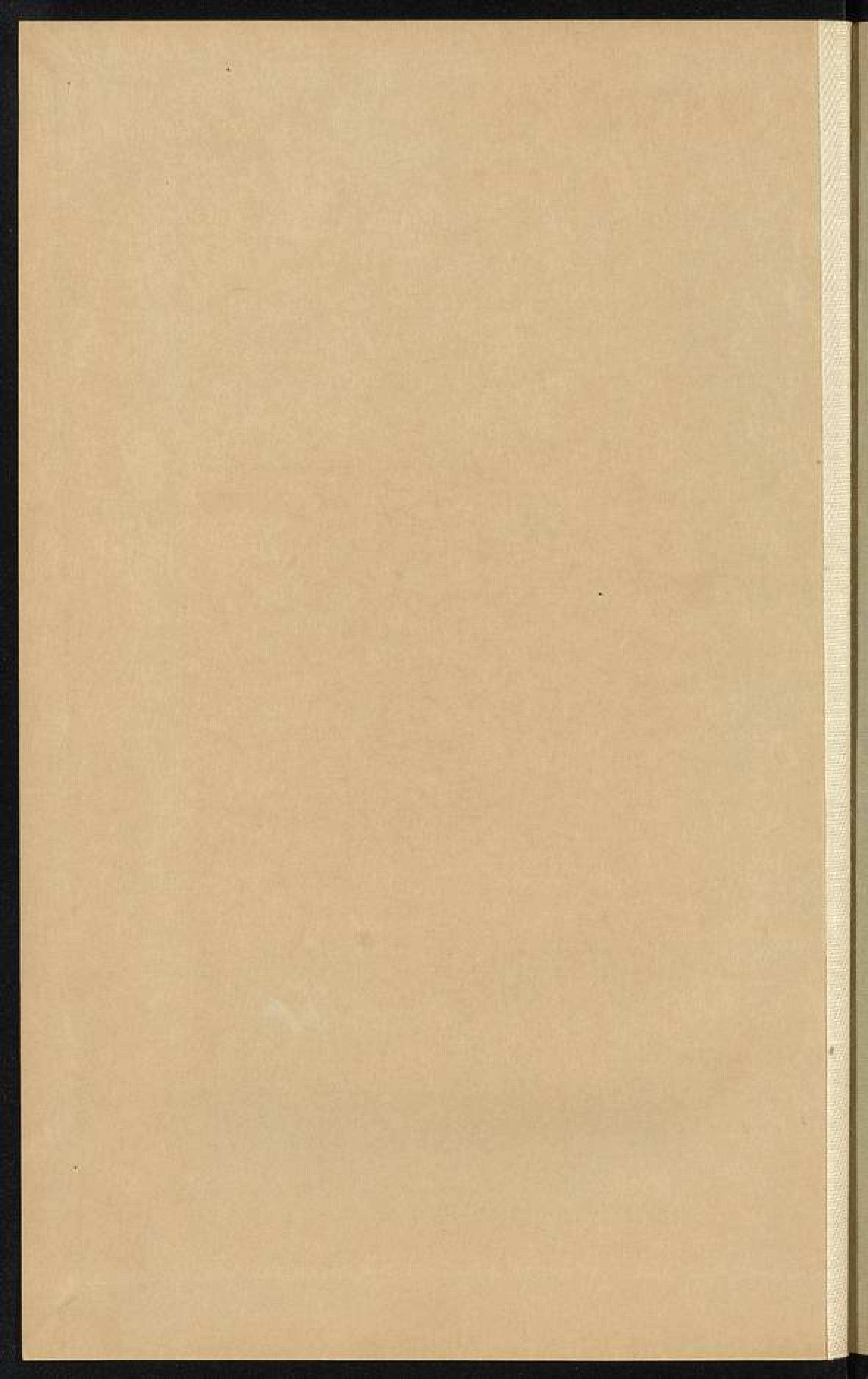
٤ أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزى
٧ رسائل تاريخية لابن طولون: الفلك والشمعة والمعزة والنكت التاريخية
٢ الطب الروحانى لابن الجوزى .
١ الحث على التجارة والصناعة والعمل والرد على مدعى التوكل بترك العمل للخلال
٢٥ طبقات الحفاظ للحسينى وابن فهد والسيوطى والطهطاوى (الأسمر ٢٠)
٤ دفع شبه التشبيه لابن الجوزى (الأسمر ٣)
١ بيان زغل العلم للذهبى (وهو كموجز لتواريخ العلوم الاسلامية)
٢ اتحاف الفاضل بالفعل المبنى لغير الفاعل لابن علان ورسالة للصناديقى
٧ أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزى .
١ المتوكلى فيما وافق من العربية اللغات العجمية للسيوطى
٥ التطفيل وأخبار الطفيليين للخطيب البغدادى (الأسمر ٤)
(وللمكتبة فهرس لأكثر مافيها من مطبوعات ومخطوطات)

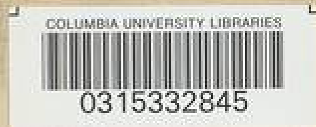


قرشا مصريا

٣ منجد المقرئين ومرشد الطالبين وطبقات قراء العشرة لابن الجزرى (الخشن ٢)
١٥ شرح أدب الكاتب للجواليقى ومقدمته للامام الرافعى (الورق الخشن ١٠)
٢٥ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد (ثمن الجزء، وقبل صدوره ١٥)
١٥ تجريد التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد لابن عبد البر (الخشن ١٠)
٤ الاختلاف فى اللفظ لابن قتيبة (الورق الاسمر ٣)
٤ المبهج فى تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جنى.
٦ القصد والأمم فى التعريف بأنساب العرب والعجم لابن عبد البر
٦ الانتقاء فى فضائل الفقهاء مالك والشافعى وأبى حنيفة وأصحابهم لابن عبد البر
٣ إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ﷺ لابن طولون
٦ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوى وهو كتاريخ للتاريخ الاسلامى
١ المسائل والاجوبة لابن قتيبة
١ الكشف عن مساوى المتنبى للصاحب بن عباد وذم الخطأ فى الشعر لابن فارس
٢٠ تبيين كذب المفترى المشهور بطبقات الأشاعرة لابن عساكر (الأسمر ١٦)
٣ شروط الأئمة الخمسة البخارى ومسلم وأبى داود والترمذى
٤ انتقاد (المغنى عن الحفظ والكتاب) للقدسى
٨ جنى الجنتين فى تمييز نوعى المثنيين للمحبي (وهو كمعجم للمثنيات العربية)
٤ أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزى
٧ رسائل تاريخية لابن طولون: الفلك والشمعة والمعزة والنكت التاريخية
٢ الطب الروحانى لابن الجوزى.
١ الحث على التجارة والصناعة والعمل والرد على مدعى التوكل بترك العمل للخلال
٢٥ طبقات الحفاظ للحسينى وابن فهد والسيوطى والطهطاوى (الأسمر ٢٠)
٤ دفع شبه التشبيه لابى الجوزى (الأسمر ٢٠)
١ بيان زغل العلم للذهبى (وهو كموجز لتواريخ العلوم الاسلامية)
٢ اتحاف الفاضل بالفعل المبنى لغير الفاعل لابن علان ورسالة للصناديقى
٧ أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزى.
١ المتوكلى فيما وافق من العربية اللغات العجمية للسيوطى
٥ التطفيل وأخبار الطفيليين للخطيب البغدادى (الاسمر ٤)

(وللمكتبة فهرس لأكثر ما فيها من مطبوعات ومخطوطات)




COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0315332845

